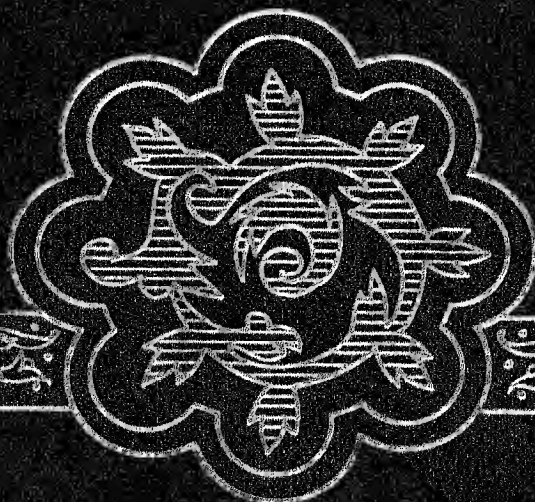


الامام علي خليفة رسول الله ﷺ
وسر الله المكنون

صياحة المحقق السيد
أحمد شكر الحسيني
الجزء الثاني



توزيع
مكتبة دار البصائر

الرضا



الامام علي خليفة رسول الله ﷺ وسر الله المكنون

سماحة المحقق السيد
احمد شكر الحسني

الجزء الثاني

توزيع
دار المحجة البيضاء

دار الرضا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الفصل التاسع

حول الولاية التكوينية

ردّ الشمس له صلوات الله وسلامه عليه

حول استجابة دعواته (صلوات الله وسلامه عليه) في إحياء

الموتى وشفاء المرضى وابتلاء الأعداء بالبلايا ونحو ذلك

ظهور معجزات في استنطاق الحيوانات وانقيادها له صلوات

الله وسلامه عليه

ظهور معجزات له (صلوات الله وسلامه عليه) في الجمادات

والنباتات

حول قوته وشوكته في صغره وكبره وتحمله للمشاق وما

يتعلق من الإعجاز ببذنه الشريف (صلوات الله وسلامه عليه)

حول معجزات كلامه من إخباره بالغائبات وعلمه باللغات

وبلاغته ، وفصاحته (صلوات الله وسلامه عليه)

حول ما ورد في غرائب معجزاته (صلوات الله وسلامه عليه

بالأسانيد الغريبة)

حول جوامع معجزاته (صلوات الله وسلامه عليه)

حول ما ظهر في منامات من كرامات ومقامات ودرجات له

(صلوات الله وسلامه عليه)

الدهاءة

حول معرفته بدينام والرد عليه

حول طباعته الدينام

حول فضل الدينام مصفاة

حول كنهه في كتاب الله الحكيم

حول الولاية التكوينية

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

(في كتاب ولاية الفقيه ج ١): «الولاية بمعنى التصرف والاستيلاء على الشخص أو الأمر - إما تكوينية وإما تشريعية، ولا يخفى ثبوت كليهما بمرتبتيهما الكاملة لله تعالى.

ويوجد لرسول الله ﷺ بل لجميع الأنبياء أو أكثرهم وكذا للأئمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين - بل لبعض الأولياء الكرام أيضاً مرتبة من الولاية التكوينية، بحسب ارتقاء وجودهم وتكاملهم في العلم والقدرة النفسانية والإرادة والمشيئة والارتباط بالله - تعالى - وعناية الله بهم إذ جميع معجزات الأنبياء والأئمة وكرامات الأولياء نحو تصرف منهم في التكوين، وإن كانت مشيئتهم في طول مشيئة الله وبإذنه.

قال الله تعالى خطاباً للخليل ﷺ: ﴿فخذ أربعة من الطير فصرهنّ

إليك، ثم أجعل على كل جبل منهم جزءاً، ثم ادعهن ياتينك سعيّاً وأعلم أنّ الله عزيزٌ حكيمٌ»^(١).

وقال حكاية عن موسى عليه السلام: «فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين»^(٢).

وعن المسيح عليه السلام: «أني قد جئتكم بثاية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله»^(٣).

وفي قصة آصف وعرش بلقيس: «قال الذي عنده علم من الكتب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك، فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربّي»^(٤).

وفي نهج البلاغة في آخر الخطبة القاصعة أن رسول الله ﷺ أمر الشجرة أن تنقلع بعروقتها وتأتي رسول الله ﷺ وتقف بين يديه، فانقلعت بعروقتها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير... إلى غير ذلك من المعجزات وخوارق العادات.

هذا مضافاً إلى أن النبي ﷺ والأئمة الطاهرين عليه السلام خلاصة العالم وثمرته في قوس الصعود وعلته الغائية، والعلة الغائية إحدى العلل فمثل عالم الطبيعة بمراحله كمثل أشجار مثمرة غرسها غارسها وسقاها وربّاه لتثمر له أثماراً حلوة جيدة. فالثمرة العالية غاية وجود الشجرة ومن عللها، فالنبي الأكرم والأئمة المعصومون ثمرة العالم في قوس الصعود

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

(٢) سورة الأعراف، الآيتين: ١٠٧ و١٠٨.

(٣) سورة آل عمران: الآية: ٤٩.

(٤) سورة النمل، الآية: ٤٠.

وغايته وإن كان غاية الغايات هو الله - تعالى بذاته المقدسة كما حقق في محله .

وقد ورد «لولاك ما خلقت الأفلاك» وفي الزيارة الجامعة الكبيرة خطاباً للأئمة عليهم السلام «بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبكم ينفس الهم ويكشف الضر» .
كلامنا حول الولاية التكوينية . أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هل لهم ولاية تكوينية أو لا؟

جاء في تقرير بحث سيدنا السيد الخوئي (قدس الله تعالى روحه) ما يلي: «أما الجهة الأولى فالظاهر أنه لا شبهة في ولايتهم على المخلوق بأجمعهم كما يظهر من الأخبار لكونهم واسطة في الأيجاد وبهم الوجود، وهم السبب في الخلق إذ لولاهم لما خلق الناس كلهم وإنما خلقوا لأجلهم وبهم وجودهم وهم الواسطة في إفاضة، بل لهم الولاية التكوينية لما دون الخالق، فهذه الولاية نحو ولاية الله تعالى على الخلق ولاية إيجادية وإن كانت هي ضعيفة بالنسبة إلى ولاية الله تعالى على الخلق» .

ردّ الشمس له صلوات الله وسلامه عليه

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٧١): شا: ممّا أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما استفاضت به الأخبار ورواه علماء السير والآثار ونظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له عليه السلام مرتين: في حياة النبي صلى الله عليه وآله مرة وبعد وفاته أخرى . وكان من حديث رجوعها عليه المرة الأولى^(١) ما روته أسماء بنت عميس وأم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد

(١) في التعليقة: في المصدر: في المرة الأولى .

الخدرى في جماعة^(١) من الصحابة أن النبي ﷺ كان ذات يوم في منزله وعليه عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه: فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتى غربت الشمس فاصطبر^(٢) أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام جالساً يؤمّء بركوعه وسجوده إيماء، فلما أفاق من غشيته قال لأمر المؤمنين عليه السلام: أفاتتك صلاة العصر؟ قال: لم أستطع أن أصليها قائماً لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي، فقال له: ادع الله حتى يرّد عليك الشمس لتصلّيها قائماً في وقتها كما فاتتك، فإنّ الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ورسوله^(٣)، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله في ردّ الشمس، فردّت^(٤) حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت، فقالت أسماء: أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصير المنشار في الخشب.

وكان رجوعها^(٥) بعد النبي ﷺ أنّه لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثيراً من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم، فصلّى^(٦) عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفاتت الصلاة كثيراً منهم، وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلّموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى أن يرّد الشمس عليه لتجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها، فأجابه الله تعالى في ردّها عليه، وكانت

(١) في التعليقة: في المصدر و(ت): وجماعة.

(٢) في التعليقة: في المصدر: فاضطر.

(٣) في التعليقة: في المصدر: ولرسوله.

(٤) في التعليقة: في المصدر: فردت عليه.

(٥) في التعليقة: في المصدر: وكان رجوعها عليه.

(٦) في التعليقة: في المصدر: وصلى.

في الأفق. على الحال التي تكون عليه وقت العصر، فلما سلّم القوم غابت الشمس، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، فأكثروا من التسييح والتهليل والاستغفار والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم، وسار خبر ذلك في الآفاق، وانتشر ذكره في الناس، وفي ذلك يقول السيد بن محمد الحميري: «ردّت عليه الشمس» إلى آخر ما سيأتي من الأبيات.

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩١): «أقول: قال العلامة رحمه الله في كتاب كشف اليقين: كان بعض الزهاد يعظ الناس، فوعظ في بعض الأيام وأخذ يمدح علياً عليه السلام فقاربت الشمس الغروب وأظلم الأفق، فقال مخاطباً للشمس:

لا تغربي يا شمس حتى ينقضي مدحي لصنو المصطفى ولنجله
واثنى عنانك إذ عزمت ثناء أنسيت يومك إذ رددت لأجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخياله ولرجله
فوقفت الشمس وأضاء الأفق حتى انقضى المدح، وكان ذلك بمحضر جماعة كثيرة تبلغ حدّ التواتر، واشتهرت هذه القصة عند الخواص والعوام».

حول استجابة دعوات له صلوات الله عليه في احياء الموتى وشفاء المرضى وابتلاء الأعداء بالبلايا ونحو ذلك

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩١): يج: روي أنّه اختصم رجل وامرأة إليه، فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي عليه السلام اخساً - وكان خارجياً - فإذا رأسه رأس الكلب، فقال رجل يا أمير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس كلب فما يمنعك عن معاوية؟ قال: ويحك لو أشاء أن آتي معاوية إلى ههنا على سريره لدعوت الله حتى فعل، ولكنّا لله

خزان لا على ذهب ولا على فضة، ولا إنكاراً^(١) بل على أسرار تدبير الله، أما تقرأ ﴿بل عبادة مكرمون﴾ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون^(٢) وفي رواية قال: إنما أدعوهم لثبوت الحجة وكمال المحنة، ولو اذن لي في الدعاء بهلاك معاوية لما تأخر.

أيضاً في بحار الأنوار: يج: روي عن الصادق عليه السلام قال: كان قوم من بني مخزوم لهم خوولة من علي عليه السلام فأتاه شاب منهم يوماً فقال: يا خال مات ترب لي فحزنت عليه حزناً شديداً قال: فتحب أن تراه؟ قال: نعم، فانطلق بنا إلى قبره فدعا الله وقال: قم يا فلان بإذن الله، فإذا الميت جالس على رأس القبر وهو يقول: وينه وينه، سألا معناه^(٣) لبيك لبيك سيدنا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هذا اللسان ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: نعم ولكنني مت على ولاية فلان وفلان فانقلب لساني على السنة أهل النار.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩٢): يج روي عن الباقر عليه السلام أن علياً مر يوماً من أزقة الكوفة، فانتهى إلى رجل قد حمل جريثاً، فقال: انظروا إلى هذا قد حمل اسرايئلياً فأنكر الرجل وقال: متى صار الجريث اسرايئلياً^(٤)؟ فقال علي عليه السلام أما إنه إذا كان يوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه، فأصابه في اليوم الخامس ذلك فمات، فحمل إلى قبره، فلما دفن جاء أمير المؤمنين عليه السلام مع جماعة إلى قبره فدعا الله ثم رفسه برجله فإذا الرجل قائم بين يديه يقول: الراذ علي

(١) في التعليقة: في المصدر: فلا إنكار على اهـ.

(٢) سورة الأنبياء، الآيات: ٢٦، ٢٧.

(٣) في التعليقة: كذا في النسخ والظاهر سألنا معناه فقال اهـ.

(٤) في التعليقة: كذا في النسخ، والأظهر متى صار الاسراييلي جريثاً.

عليّ كالراد على الله وعلى رسوله، فقال: عد في قبرك، فعاد فيه فانطبق القبر عليه^(١).

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩٤) يج: روي عن عيسى الهرهري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ فلاناً وفلاناً وابن عوف أتوا النبي ﷺ ليعتبوه فقال الأول: اتخذ الله إبراهيم خليلاً فماذا صنع بك ربك؟ وقال الثاني: كلّم الله موسى تكليماً فما صنع بك ربك؟ وقال ابن عوف: عيسى بن مريم يحيي الموتى بإذن الله فما صنع بك ربك؟ فقال للأول: اتّخذ الله إبراهيم خليلاً واتخذني حبيباً، وقال للثاني: كلّم الله موسى تكليماً من وراء حجاب وقد رأيت عرش ربّي وكلمني، وقال للثالث: عيسى بن مريم يحيي الموتى بإذن الله وأنا إن شئتم أحييت لكم موتاكم، قالوا: قد شئنا وعلى ذلك داروا، فأرسل النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فدعاه فاتاه، فقال له: أقدمهم على القبور، ثم قال لهم: اتّبعوه، فلما توسّط الجبّانة تكلم بكلمة فاضربت وارتجّت قلوبهم ودخلهم من الذعر ما شاء الله، وامتنعت ألوانهم ولم تقبل ذلك قلوبهم، فقالوا: يا أبا الحسن أقلنا عثرائنا، قال: إنّما رددتم على الله، ثم إن النبي ﷺ بعث إلي علي عليه السلام فدعاه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩٥): يج: روي عن سعد الخفاف عن زاذان أبي عمرو قلت له: يا زاذان إنّك لتقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى من قرأت؟ قال: فتبسّم ثم قال: إنّ أمير المؤمنين مرّ بي وأنا انشد الشعر، وكان لي خلق حسن فأعجبه صوتي، فقال: يا زاذان فهلاً بالقرآن؟ قلت: يا أمير المؤمنين وكيف لي بالقرآن فوالله ما أقرأ منه إلّا بقدر ما أصلي به، قال: فادن منّي، فدنوت منه فتكلّم في أذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول، ثم قال: افتح فاك، فتفل في فيّ، فوالله ما زالت قدمي من

(١) في التعليقة: لم نجده في المصدر المطبوع.

عنده حتى حفظت القرآن بإعرابه وهمزه، وما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك قال سعد: فقصصت قصّة زاذان على أبي جعفر عليه السلام قال: صدق زاذان إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دعا لزاذان بالإسم الأعظم الذي لا يرده^(١).

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩٥): يج: روي عن عمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل الأشر على علي عليه السلام فسلم فأجابه ثم قال: ما أدخلك عليّ في هذه الساعة؟ قال: حبك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: فهل رأيت ببابي أحداً؟ قال: نعم أربعة نفر، فخرج الأشر معه فإذا بالباب أكمه ومكفوف ومقعد وأبرص، فقال عليه السلام: ما تصنعون ههنا؟ قالوا: جئناك لما بنا، فرجع ففتح حُققاً له، فأخرج رقاً صفراء فقرأ عليهم فقاموا كلّهم من غير علة^(٢).

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩٥): ير: سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن القاسم، عن عيسى شلقان^(٣): قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كانت له خولة في بني مخزوم وإنّ شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي إن أخي وابن أبي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً، قال: فتشتهي أن تراه؟ قال نعم، قال: فأرني قبره، فخرج ومعه برد رسول الله ﷺ السحاب، فلما انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول «رميكا» بلسان الفارس فقال له عليه السلام، ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال بلى: ولكنّا متنا على سنّة فلان وفلان فانقلبنا السنتنا.

(١) في التعليقة: لم نجدها في المصدر المطبوع.
(٢) في التعليقة: لم نجدها في المصدر المطبوع.
(٣) في التعليقة: في المصدر: عن عيسى بن شلقان.

وأيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩٨): يج: روي أن قوماً من النصارى كانوا دخلوا على النبي ﷺ وقالوا نخرج ونجيء بأهلينا وقومنا، فإن أنت أخرجت لنا مائة ناقة من الحجر سوداء^(١) من كل واحدة فصيل آمنة فضمن ذلك رسول الله ﷺ وانصرفوا إلى بلادهم، فلما كان بعد وفاة رسول الله ﷺ رجعوا فدخلوا المدينة، فسألوا عن النبي ﷺ فقيل لهم: توفي ﷺ فقالوا نجد من كتبنا أنه لا يخرج من الدنيا نبي إلا ويكون له وصي، فمن كان وصي نبيكم محمد؟ فدلّوا على أبي بكر فدخلوا عليه وقالوا: لنا دين على محمد، قال: وما هو؟ قالوا: مائة ناقة من كل ناقة فصيل وكلها سود، فقال: ما ترك رسول الله ﷺ تركته نفي بذلك، فقال بعضهم لبعض بلسانهم: ما كان أمر محمد إلا باطلاً، وكان سلمان حاضراً وكان يعرف لغتهم، فقال لهم: أنا أدلكم على وصي محمد، فإذا بعلي قد دخل المسجد، فنهضوا إليه وجثوا بين يديه فقالوا: لنا على نبيكم دين مائة ناقة ديناً بصفات مخصوصة، قال عليّ عليه السلام وتسلمون حيثنذ؟ قالوا: نعم فواعدهم إلى الغد، ثم خرج بهم إلى الجبانة والمنافقون يزعمون أنه يفتضح، فلما وصل اليهم صلى ركعتين ودعا خفياً، ثم ضرب بقضيب رسول الله على الحجر فسمع منه أنين يكون^(٢) للنوق عند مخاضها، فبينما كذلك إذا انشق الحجر وخرج منه رأس ناقة وقد تعلق منه رأس الزمام، فقال عليّ عليه السلام لابنه الحسن: خذه، فخرج منه مائة ناقة مع كل واحدة فصيل كلها سود الألوان، فأسلم النصارى كلهم ثم قالوا: كانت ناقة صالح النبي واحدة وكان بسببها هلاك قوم كثير، فادع يا أمير المؤمنين حتى تدخل النوق

(١) في التعليقة: صفه لناقة. وفي (م) و(ت) من الحجر لنا سوداء.

(٢) في التعليقة: في (م) و(ت): كما يكون.

وفصالها في الحجر لئلا يكون شيء منها سبب هلاك أمة محمد، فدعا فدخلت كما خرجت^(١).

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩٩): ينج: روي عن الأصمغ بن نباتة قال: كنّا نمشي خلف عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعنا رجل من قريش، فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: قد قتل الرجال وأيتمت الأولاد وفعلت ما فعلت، فالتفت إليه عليه السلام وقال: اخسأ^(٢)، فإذا هو كلب اسود فجعل يلذّ به ويتبصص فوافاه برحمة^(٣) حتى حرّك شفّتيه، فإذا هو رجل كما كان، فقال له رجل من القوم يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا ويناويك معاوية؟ فقال: نحن عباد الله مكرمون لا نسبه بالقول ونحن بأمره عاملون.

أيضاً في بحار الأنوار: ينج: روي عن سليمان الأعمش، عن سمرة بن عطية، عن سلمان الفارسي قال: إنّ امرأة من الأنصار يقال لها أمّ فروة تحض على نكث بيعة أبي بكر وتحثّ على بيعة عليّ عليه السلام، فبلغ أبا بكر^(٤) فاحضرها واستتابها فأبت عليه، فقال: يا عدوّ الله أتخصّصين على فرقة جماعة اجتمع^(٥) عليها المسلمون فما قولك في إمامتي؟ قالت: ما أنت بامام، قال: فمن أنا؟ قالت أمير قومك وولّوك فإذا أكرموك^(٦) فالإمام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه الجور، وعلى الأمير والإمام المخصوص أن يعلم^(٧) ما في الظاهر والباطن وما يحدث من المشرق

(١) في التعليقة: لم نجده في المصدر المطبوع.

(٢) في التعليقة: في (م): اخسأ يا كلب.

(٣) في التعليقة: في المصدر: ويصص فرآه فرحمه.

(٤) في التعليقة: في المصدر: فبلغ ذلك أبا بكر.

(٥) في التعليقة: في المصدر: على فرقة اجتمعوا عليها المسلمون.

(٦) في التعليقة: في المصدر: أمير قومك اختاروك قومك فولوك فان كرهوك عزلوك.

(٧) في التعليقة: في المصدر: لا يجوز عليه الجور على الأمة، والإمام المخصوص يعلم =

والمغرب من الخير والشر، فإذا قام في شمس أو قمر فلا فيء له، ولا يجوز الإمامة لعابد وثن ولا لمن كفر ثم أسلم، فمن أيهما أنت يا ابن أبي قحافة، قال أنا من الأئمة الذين اختارهم الله لعباده، فقالت: كذبت على الله ولو كنت ممن اختارك لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز وجل: ﴿وجعلنا منهم أئمةً يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾^(١) ويلك إن كنت إماماً حقاً فما اسم سماء الدنيا^(٢) والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة؟ فبقي أبو بكر لا يحير^(٣) جواباً، ثم قال: اسمها عند الله الذي خلقها، قالت: لو جاز للنساء أن يعلمن علّمتك^(٤) فقال: يا عدوة الله لتذكرن اسم سماء وسماء إلا قتلتك^(٥)، قالت: أبالقتل تهدّدي والله ما أبالي أن يجري قتلي على يد مثلك ولكنني أخبرك، أمّا السماء الدنيا أيلول، والثانية ربعول^(٦)، والثالثة سحقوم، والرابعة ذيلول^(٧)، والخامسة ماين، والسادسة ماجير^(٨)، والسابعة ايوث، فبقي أبو بكر ومن مع متحيرين، فقالوا لها: ما تقولين في عليّ؟ قالت وما عسى أن أقول في إمام الأئمة ووصي الأوصياء من أشرق بنوره الأرض والسماء، ومن لا يتمّ التوحيد إلا بحقيقة معرفته^(٩)، ولكنك نكثت واستبدلت وبعث دينك، قال^(١٠) أبو بكر: اقتلوها فقد ارتدّت

= اهـ.

- (١) سورة السجدة، الآية: ٢٤.
- (٢) في التعليقة: في المصدر: سماء الدنيا الأولى.
- (٣) في التعليقة: في المصدر: لا يجيب.
- (٤) في التعليقة: في المصدر: ان يعلمن الرجال لعلّمتك.
- (٥) في التعليقة: في المصدر: لتذكرين اسم سماء وسماء أولاً قتلتك.
- (٦) في التعليقة: في المصدر: ربعول.
- (٧) في التعليقة: في المصدر: ديلول.
- (٨) في التعليقة: في المصدر: ما حير.
- (٩) في التعليقة: في المصدر: الا بمعرفته.
- (١٠) في التعليقة: في المصدر: وبعث دينك بدنياك، فقال اهـ.

فقتلت، وكان عليّ عليه السلام في ضيعة له بوادي القرى، فلما قدم وبلغه قتل أمّ فروة فخرج إلى قبرها^(١)، وإذا عند قبرها أربعة طيور بيض مناقيرها حمراء، من منقار كلّ واحد حبة رمان وهي تدخل في فرجة في القبر، فلما نظر الطيور إلى عليّ عليه السلام رفرفن وقرقرن، فأجابهنّ بكلام يشبه كلامهنّ، قال أفعل إن شاء الله، ووقف عند قبرها ومدّ يده إلى السماء وقال: يا محيي النفوس بعد الموت ويا منشيء العظام الدّارسات أحي لنا أمّ فروة. واجعلها عبرة لمن عصاك، فإذا بهاتف^(٢) امض لأمرك يا أمير المؤمنين، وخرجت أمّ فروة متلحفة بريطة خضراء من السندس الأخضر، وقالت: يا مولاي أراد ابن أبي قحافة أن يطفئ نورك فأبى الله لنورك إلّا ضياء، وبلغ أبا بكر وعمر ذلك فبقيا^(٣) متعجبين، فقال لهما سلمان: لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيي الأولين والآخرين لأحياهم، وردّها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها، وولدت غلامين له وعاشت بعد عليّ ستّة أشهر.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٠٢ - ٢٠٣): يج: روي عن سعد بن خالد الباهلي أنّ رسول الله ﷺ اشتكى وكان محمومًا، فدخلنا عليه مع علي عليه السلام فقال رسول الله ﷺ ألمت بي أمّ ملدم فحسر عليّ يده اليمنى وحسر رسول الله ﷺ يده اليمنى فوضعها^(٤) عليّ على صدر رسول الله ﷺ وقال: يا أمّ ملدم اخرجي فإنّه عبد الله ورسوله، قال: فرأيت رسول الله استوى جالساً ثمّ طرح عنه الإزار وقال: يا عليّ إنّ الله فضلك بخصال، ومما فضلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك، فليس من شيء تزجره إلّا انزجر باذن الله.

(١) في التعليقة: في المصدر: إلى منزلها.

(٢) في التعليقة: في المصدر: فإذا بهاتف يقول.

(٣) في التعليقة: في المصدر: فصارا.

(٤) في التعليقة: في المصدر: فحسر على يده اليمنى فوضعها على صدر.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٠٣): يج: روي أن خارجياً اختصم مع آخر إلى علي عليه السلام فحكم بينهما^(١) فقال الخارجي، لا عدلت في القضية، فقال عليه السلام اخساً يا عدو الله، فاستحال كلباً وطار ثيابه في الهواء، فجعل يبصص وقد دمعت عيناه، فرق له علي ودعا^(٢) فأعاده الله إلى حال الإنسانية، وتراجعت ثيابه من الهواء إليه، فقال علي عليه السلام إن آصف وصي سليمان، فقصر الله^(٣) عنه بقوله: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾^(٤) أيهما أكرم على الله نبيكم أم سليمان؟ فقيل: ما حاجتك في قتال معاوية إلى الأنصار؟ قال: إنما أدعو على هؤلاء بشبوت الحجة وكمال المحنة، ولو أذن لي في الدعاء بهلاكه لما تأخر.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢١٥-٢١٦): يل: روى أبو رواحة الأنصاري عن المغربي قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد أراد حرب معاوية فنظر إلى جمجمة من جانب الفرات وقد أتت عليها الأزمته، فمر عليها أمير المؤمنين عليه السلام فدعاها فأجابته بالتلبية وتدرجت بين يديه وتكلمت بكلام فصيح، فأمرها بالرجوع فرجعت إلى مكانها^(٥) فلما فرغ من حرب النهروان أبصرنا جمجمة نخرة بالية فقال: هاتوها، فحزكها بسوطه، فقال: أخبريني من أنت؟ فقير أم غني، شقي أم سعيد ملك أم رعية، فقالت بلسان فصيح: السلام عليك يا أمير المؤمنين أنا كنت ملكاً ظالماً وأنا دويز بن هرمز ملك الملوك^(٦) فملك مشارقها ومغاربها سهلها وجبلها برّها

(١) في التعليقة: في المصدر: فحكم بينهما بحكم.

(٢) في التعليقة: في المصدر: ودعا الله.

(٣) في التعليقة: في المصدر: فقال عليه السلام: آصف وصلي سليمان قص الله عنه.

(٤) سورة النمل، الآية: ٤٠.

(٥) في التعليقة: في المصدر: فرجعت إلى مكانها كما كانت.

(٦) في التعليقة: في المصدر: برويز بن هرمز ملك الملوك كنت ملكاً ظالماً.

وبحرها، أنا الذي أخذت ألف مدينة من الدنيا وقتلت ألف ملك من ملوكها يا أمير المؤمنين أنا الذي بنيت خمسين مدينة وافتضضت خمسمائة ألف جارية بكر^(١) واشترت ألف عبد تركي وألف أرمني وألف رومي وألف زنجي، وتزوجت بسبعين من بنات الملوك وما ملك في الأرض إلا غلبته وظلمت أهله، فلما جاءني ملك الموت قال لي: يا ظالم يا طاغي خالفت الحق، فتزلزلت أعضائي وارتعدت فرائصي، وعرض عليّ أهل حبسي فإذا هم سبعون ألفاً من أولاد الملوك قد شقوا من حبسي، فلما رفع ملك الموت روحي سكن أهل الأرض من ظلمي، فأنا معذب من النار أبد الآبدين، فوكل الله بي سبعين ألفاً من الزبانية في يد كلّ منهم^(٢) مرزبة من نار لو ضربت بها جبال الأرض لاحتترقت الجبال فتدكدكت وكلما ضربني الملك بواحدة من تلك المرازيب اشتعل بي النار واحترق، فيحيني الله تعالى ويعذبني بظلمي على عباده أبد الآبدين، وكذلك وكلّ الله تعالى بعدد كل شعرة من بدني حية تلسعني وعقرباً تلدغني^(٣)، فتقول لي الحيات والعقارب: هذا جزاء ظلمك على عباده، ثم سكتت الجمجمة، فبكى جميع عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وضربوا على رؤوسهم، وقالوا يا أمير المؤمنين جهلنا حقك بعدما أعلمنا رسول الله ﷺ، وإنما خسرنا حقنا ونصيبنا فيك، وإلا أنت ما ينقض منك شيء فاجعلنا من حلّ ممّا فرطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك، فإننا نادمون فأمر عليه السلام بتغطية الجمجمة، فعند ذلك وقف ماء النهر وان من الجري، وصعد على وجه الماء كلّ سمك وحيوان كان في النهر، فتكلّم كل واحد

(١) في التعليقة: في المصدر: وفضضت خمسمائة جارية بكر.

(٢) في التعليقة: في المصدر: ووكل اللد بي سبعين ألف الف من الزبانية في يد كل واحد منهم اهـ.

(٣) في التعليقة: في المصدر: بعد ذلك؛ وكل ذلك أحس به كالحى في دنياه اهـ.

منهم مع أمير المؤمنين عليه السلام ودعا له وشهد له بإمامته، وفي ذلك يقول بعضهم:

سلامي على زمزم والصفاء سلامي على سدره المنتهى
لقد كلمتك لدى النهروان نهاراً جماجم أهل الثرى
وقد بدأت لك حيتانها تناديك مذنعة بالولا

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٢٠ - ٢٢١): بشا: محمد بن أحمد بن شهریار، عن الحسين بن أحمد بن خيران، عن أحمد بن عيسى السدي^(١)، عن أحمد بن محمد البصري، عن عبد الله بن الفضل المالكي عن عبد الرحمن الأزدي، عن عبد الواحد بن زيد قال: خرجت إلى مكة فبينما أنا أطوف^(٢) فإذا أنا بجارية خماسية وهي متعلقة بستارة الكعبة، وهي تخاطب جارية مثلها وهي تقول لا^(٣) وحق المنتجب بالوصية الحاكم بالسوية الصحيح البيّنة^(٤) زوج فاطمة المرضية ما كان كذا وكذا فقلت لها: يا جارية من صاحب هذه الصفة؟ قالت: ذلك والله علم الأعلام وباب الأحكام وقسيم الجنة والنار ورباني هذه الأمة ورأس الأئمة أخو النبي ووصيه وخليفته في أمته^(٥) ذلك مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت لها: يا جارية بما يستحق^(٦) عليّ منك هذه الصفة؟

قالت: كان أبي والله مولاه فقتل بين يديه يوم صقّين، ولقد دخل يوما

(١) في التعليقة: في المصدر: عن الحسين بن أحمد بن حبير، عن شيخ من أصحابنا: عن أحمد بن عيسى ابن السدي.

(٢) في التعليقة: في المصدر: بينما أنا بالطواف

(٣) في التعليقة: في المصدر: ألا.

(٤) في التعليقة: في المصدر: الصحيح النية.

(٥) في التعليقة: في المصدر: عن امته.

(٦) في التعليقة: في المصدر: بم يستحق.

على أُمِّي وهي في خبائها وقد ارتكبتني^(١) وأخاً لي من الجدريّ ما ذهب به
ابصارنا فلمّا رأنا تأوّه وأنشأ يقول:

ما إن تأوّهت من شيء رزيت به كما تأوّهت للأطفال في الصّغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم في النّائبات وفي الأسفار والحضر

ثم أدنانا إليه ثم أمرّ يده المباركة على عينيّ وعيني أخي، ثم دعا
بدعوات ثم شال يده، فها أنا بأبي أنت^(٢) والله أنظر إلى الجمل على
فرسخ^(٣)، كلّ ذلك ببركته صلوات الله عليه، فحللت خريطتي فدفعت إليها
دينارين بقيّة نفقة كانت معي فتبسّمت في وجهي وقالت: مه خلّفنا أكرم
سلف على خير خلف، فنحن اليوم في كفالة أبي محمّد الحسن بن
عليّ عليه السلام، ثم قالت: أتحبّ عليّاً؟ قلت: أجل قالت: أبشر فقد استمسكت
بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، قال: ثم ولّت وهي تقول:

ما بث حبّ عليّ في ضمير فتى إلّا له شهدت من ربّه النعم
ولاله قد زلّ الزمان بها إلّا له ثبتت من بعدها قدم
ما سرّني أنّي من غير شيعته وأنّ لي ما حواه العرب العجم

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٢٢ - ٢٢٣): عيون
المعجزات: حدّث محمّد بن همام القطّان عن الحسن بن الحليم، عن عباد
بن صهيب، عن الأعمش قال: نظرت ذات يوم وأنا في المسجد الحرام إلى
رجل كان يصليّ، فأطال وجلس يدعو بدعاء حسن إلى أن قال: يا ربّ إنّ
ذنبي عظيم وأنت أعظم منه، ولا يغفر الذنب العظيم إلّا أنت يا عظيم، ثمّ
انكبّ على الأرض يستغفر ويبكي ويشهق في بكائه، وأنا أسمع وأريد أن

(١) في التعليقة: في المصدر و(ت): وقد ركبني.
(٢) في التعليقة: في المصدر: فها أنا يا بأبي أنت.
(٣) في التعليقة: في المصدر: على فراسخ.

يتم سجوده ويرفع رأسه وأقايله^(١) وأسأله عن ذنبه العظيم، فلما رفع رأسه أدت إليه وجهي ونظرت في وجهه فإذا وجهه كلب ووبر كلب وبدنه بدن إنسان، فقلت له: يا عبد الله ما ذنبك الذي استوجبت به أن يشوه الله خلقك؟ فقال: يا هذا إن ذنبي عظيم وما أحب أن يسمع به أحد فما زلت به إلى أن قال: كنت رجلاً ناصبياً أبغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأظهر ذلك ولا أكتمه، فاجتاز بي ذات يوم رجل وأنا أذكر أمير المؤمنين عليه السلام بغير الواجب فقال: مالك؟ إن كنت كاذباً فلا أخرجك الله من الدنيا حتى يشوه بخلقك فتكون شهرة في الدنيا قبل الآخرة فبت معافى وقد حول الله وجهي وجه كلب، فندمت على ما كان مني، وتبت إلى الله ممّا كنت عليه، وأسأل الله الإقالة والمغفرة، قال الأعمش: فبقيت متحيراً أتفكر فيه وفي كلامه، وكنت أحدث الناس بما رأيته، فكان المصدق أقل من المكذب.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٢٤ إلى ٢٢٨): مهج: روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الحسين بن علي عليه السلام قال: كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجة قليلة النور وقد خلا الطواف ونام الزوّار وهدأت العيون إذ سمع^(٢) مستغيثاً مستجيراً مترحماً بصوت حزين من قلب موجع^(٣) وهو يقول:

يا من يجيب دعا المضطرّ في الظلم	يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا	يدعو وعينك يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي	يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف	فمن يجود على العصاين بالنعم؟

(١) في التعليقة: كذا في النسخ، والصحيح: أقايله.

(٢) في التعليقة: في المصدر: إذا سمعنا.

(٣) في التعليقة: في المصدر: بصوت محزون من قلب موجع.

قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: فقال لي أبي: يا أبا عبد الله أسمعت المنادي لذنبه المستغيث ربّه^(١)؟ فقلت: نعم قد سمعته، فقال: اعتبره عسى أن تراه فما زلت أختبئ في طخياء الظلام وأتخلّل بين النيام فلما صرت بين الركن والمقام بدا لي شخص منتصب، فتأمّلته فإذا هو قائم، فقلت: السلام عليك أيّها العبد المقرّ المستقيل المستغفر المستجير، أجب بالله إبن عمّ رسول الله ﷺ، فأسرع في سجوده وقعوده وسلّم فلم يتكلّم حتّى أشار بيده بأن: تقدّمني، فتقدّمته فأتيّت به أمير المؤمنين فقلت: دونك هاهو، فنظر إليه فإذا هو شاب حسن الوجه نقّي الثياب^(٢) فقال له: ممّن الرجل؟ فقال له: من بعض العرب فقال له: ما حالك وممّ بكائك واستغاثتك؟ فقال: ما حال من أخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتنه المصاب وغمره الاكتئاب، فإن تاب فدعاؤه لا يستجاب، فقال له عليّ عليه السلام ولم ذاك؟ فقال إني كنت ملتهياً في العرب باللّعب والطرب، أديم العصيان في رجب وشعبان، وما أراقب الرحمن وكان لي والد شفيق رفيق يخدّرنني مصارع الحدّثان ويخوّفني العقاب بالنيران، ويقول: كم ضجّ منك النهار والظلام والليالي والأيام والشهور والأعوام والملائكة الكرام، وكان إذا ألحّ عليّ بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق وكانت في الخباء، فذهبت لأخذها وأصرفها فيما كنت عليه فمانعني عن أخذها، فأوجعته ضرباً ولوّيت يده وأخذتها ومضيت، فأومأ بيده إلى ركبته يريد^(٣) النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحركها من شدّة الوجع والألم فأنشأ يقول:

(١) في التعليقة: في المصدر: أسمعت المنادي ذنبه المستغيث بربه

(٢) في التعليقة: في المصدر: نقى الأنواب.

(٣) في التعليقة: في المصدر: يروم.

جرت رحم بيني وبين منازل
وريت حتى صار جلدًا شمردلاً
وقد كنت أوتيه من الزاد في الصبا
فلما استوى في عنفوان شبابه
تهضمني مالي كذا ولوى يدي
لوى يده الله الذي هو غالبه

ثم حلف بالله ليقدمنّ إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ، فصام
أسابيع وصلى ركعات ودعا وخرج متوجهاً على عبرانة يقطع بالسير عرض
الفلاة ويطوي الأودية ويعلو الجبال حتى قدم مكة يوم الحج الأكبر، فنزل
عن راحلته وأقبل إلى بيت الله الحرام، فسعى وطاف به وتعلق بأستاره وابتهل
بدعائه^(١) وأنشأ يقول:

يا من إليه أتى الحجاج بالجهد
إني أتيتك يا من لا يخيب من
هذا منازل من يرتاع من عققي^(٣)
حتى تشلّ بعون منك جانبه^(٤)
فوق المهادي من أقصى غاية البعد^(٢)
يدعوه مبتهلاً بالواحد الصمد
فخذ بحقّي يا جبار من ولدي
يا من تقدّس لم يولد ولم يلد

حتى قال فوالذي سمك السماء وأنبع الماء واستتمّ دعاءه حتى نزل بي
ما ترى ثم كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شلّ، فأنا منذ ثلاث سنين أطلب
إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به^(٥)، عليّ فلم يجبني، حتى إذا كان
العام أنعم عليّ^(٦) فخرجت به على ناقة عشراء أجدّ السير حيثما رجاء العافية.

(١) في التعليقة: في المصدر: وابتهل لله بدعائه.

(٢) في التعليقة: في المصدر: «المهاري».

(٣) في التعليقة: في المصدر: لا يرتاع من عققي.

(٤) في التعليقة: في المصدر: بحول منك.

(٥) في التعليقة: في المصدر: دعا فيه على.

(٦) في التعليقة: في المصدر: انعم لي.

حتى إذا كنا على الأراك وحطمة وادي السياك نفر طائر في الليل فنفرت منها الناقة التي كان عليها، فألقته إلى قرار الوادي، فرفض بين الحجرين فقبرته هناك، وأعظم من ذلك أنني لا أعرف إلا المأخوذ بدعوة أبيه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أنك الغوث أنك الغوث، ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله ﷺ وفيه اسم الله الأكبر الأعظم الأكرم الذي يجب به من دعاء، ويعطي به من سأل، ويفرج به الهم، ويكشف به الكرب ويذهب به الغم، ويرى به السقم، ويجبر بن الكسير، ويغني به الفقير، ويقضي به الدين، ويرد به العين، ويغفر به الذنوب، ويستر به العيوب؟ إلى آخر ما ذكره عليه السلام في فضله، قال الحسين عليه السلام: فكان سروري بفائدة الدعاء أشد من سرور الرجل بعافيته ثم ذكر الدعاء على ما سيتأتي في كتابه، ثم قال للفتى: إذا كانت الليلة العاشرة فادع واثني من غد بالخبر، قال الحسين بن علي عليه السلام وأخذ الفتى الكتاب ومضى، فلما كان من غد ما أصبحنا حسناً حتى أتى الفتى إلينا سليماً معافى والكتاب بيده وهو يقول: هذا والله الاسم الأعظم استجيب لي ورب الكعبة، قال له علي صلوات الله عليه: حدثني، قال: لما هدأت العيون بالرقاد واستحلكت جلاب الليل رفعت يدي بالكتاب ودعوت الله بحقه مراراً، فأجبت في الثانية: حسبك فقد دعوت الله باسمه الأعظم، ثم اضطجعت فرأيت رسول الله ﷺ في منامي وقد مسح يده الشريفة علي وهو يقول: احتفظ بالله العظيم^(١)، فإنك على خير، فانتبهت معافى كما ترى فجزاك الله خيراً.

أيضاً في بحار الأنوار: (الجزء ٤١ صفحة ٢٢٩ - ٢٣٠): ختص: أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن خالد بن ماد القلانسي ومحمد بن حماد، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن أبيه، عن أبي

(١) في التعليقة: في المصدر: احتفظ باسم الله العظيم.

عبد الله ﷺ قال: لَمَّا استخلف أبو بكر أقبل عمر على عليّ ﷺ فقال له: أما علمت أنّ أبا بكر قد استخلف؟ فقال له عليّ ﷺ: فمن جعله كذلك^(١)؟ قال: المسلمون رضوا بذلك! فقال له عليّ ﷺ: والله لأسرع ما خالفوا رسول الله ﷺ ونقضوا عهده، ولقد سمّوه بغير اسمه، والله ما استخلفه رسول الله ﷺ فقال^(٢) عمر: ما تزال تكذب على رسول الله ﷺ في حياته وبعد موته، فقال له: انطلق بنا يا عمر لتعلم أينا الكذاب على رسول الله ﷺ في حياته وبعد موته. فانطلق معه حتّى أتى القبر إذا كفّ فيها مكتوب: «أكفرت يا عمر بالذي خلقتك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سواك رجلاً؟» فقال له عليّ ﷺ أَرْضِيت؟ والله لقد فضحك الله في حياته وبعد موته.

حول ظهور معجزات في استنطاق الحيوانات وانقيادها له صلوات الله عليه

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٣٠ - ٢٣١): ص: الصدوق، عن الحسن بن محمّد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد، عن نصر بن مزاحم، عن قطرب بن علق (عطيف خ ل)، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: كنت ذات يوم عند النبي ﷺ إذ أقبل أعرابي على ناقة له، فسلم ثمّ قال: أيكم محمّد؟ فأومى إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمّد أخبرني عمّا في بطن ناقتي حتّى أعلم أنّ الذي جئت به حقّ وأؤمن باللهك، وأتبعك، فالتفت النبي ﷺ فقال: حبيبي عليّ يدلك، فأخذ عليّ بخطام الناقة ثمّ مسح يده

(١) في التعليقة: في المصدر: لذلك.

(٢) في التعليقة: في بعض نسخ المصدر كذلك: فقال له عمر لكذبت - فعل الله بك وفعل - فقال له إن تشأ أن أريك برهان ذلك فعلت فقال عمر اهـ.

على نحرها ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيته وبأسمائك الحسنى وبكلماتك الثمات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها، فإذا الناقة قد التفت إلى علي عليه السلام وهي تقول: يا أمير المؤمنين إنه ركبني يوماً وهو يريد زيارة ابن عم له، وواقعتني فأنا حامل منه! فقال الأعرابي: ويحكم النبي هذا أم هذا؟ فقبل هذا النبي وهذا أخوه وابن عمه، فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وسأل النبي ﷺ أن يسأل الله تعالى عزّ وعلا أن يكفيه ما في بطن ناقته، فكفاه وحسن إسلامه.

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٣١): يج: روي عن الحارث الأعور قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالكوفة على المنبر إذ نظر إلى زاوية المسجد فقال: يا قنبر اثني بما في ذلك الجحر فإذا هو بأرقط حية بأحسن ما يكون، فأقبل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فجعل يسأله ثم انصرف إلى الجحر، فتعجب الناس قالوا: وما لنا لا نعجب؟ قال: ترون هذه الحية بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فمنكم من يسمع ومنكم من لا يسمع ولا يطيع، قال الحارث: فكنا مع أمير المؤمنين عليه السلام في كناسة إذ أقبل أسد تهوي من البر، فتقضضنا من حوله، وجاء الأسد حتى قام بين يديه ووضع يديه على (بين خ ل) أذنيه، فقال له علي عليه السلام، ارجع بإذن الله ولا تدخل الهجرة بعد اليوم وأبلغ السباع عني.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٣٩ - ٢٤٠) يج: ذكر الرضي في كتاب خصائص الأئمة بإسناده عن ابن عباس قال: كان رجل على عهد عمر وله إبل بناحية آذريجان قد استصعبت عليه فشكا إليه ما ناله، وإن معاشه كان منها، فقال له: إذهب فاستغث بالله تعالى، فقال الرجل: ما زلت أدعو الله وأتوسل إليه وكلما قربت منها حملت علي فكتب له عمر رقعة فيها:

«من عمر أمير المؤمنين إلى مرده الجنّ والشیاطین أن یذللوا»^(١) هذه المواشي له» فأخذ الرجل الرقعة ومضى، فقال عبد الله بن عباس: فاغتممت شديداً^(٢)، فلقيت علياً عليه السلام فأخبرته بما كان، فقال عليه السلام: والذي^(٣) فلق الحبة وبرأ النسمة ليعودن بالخبيبة، فهذا ما بي وطالت عليّ شفتي، وجعلت أرقب^(٤) كلّ من جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجة، تكاد اليد تدخل فيها، فلما رأيته بادرت إليه فقلت: ما ورائك؟ فقال: إنني صرت إلى الموضع ورميت بالرقعة، فحمل عليّ عدد منها فهالني أمرها، ولم يكن لي قوة، فجلست فرمحتني أحدها في وجهي، فقلت اللهم اكفنيها، وكلّها تشدّ عليّ وتريد قتلي فانصرفت عتي، فسقطت فجاء أخي فحملني ولست أعقل فلم أزل أتعالج حتّى صلحت وهذا الأثر في وجهي، فقلت له: صر إلى عمر وأعلمه، فصار إليه وعنده نفر، فأخبره بما كان فزبره فقال له: كذبت لم تذهب بكتابي، فحلف الرجل لقد فعل، فأخرجه عنه.

قال ابن عباس فمضيت به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فتبسّم ثم قال: ألم أقل لك؟ ثم أقبل على الرجل فقال له: إذا انصرفت إلى الموضع الذي هي فيه فقل: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوجِّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ عَلَى عِلْمِ عَلَى الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ ذَلِّلْ لِي صَعُوبَتَهَا وَاكْفِنِي شَرَّهَا، فَإِنَّكَ الْكَافِي الْمَعَا فِي وَالْغَالِبُ الْقَاهِرُ» قال: فانصرف الرجل راجعاً، فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من المال قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين عليه السلام وصار إليه وأنا معه، فقال عليه السلام: تخبرني أو أخبرك؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين بل تخبرني، قال: كأنني بك وقد صرت إليها

(١) في التعليقة: في المصدر: أن تذللوا.

(٢) في التعليقة: في المصدر: غماً شديداً.

(٣) في التعليقة: في المصدر: ويحق الذي.

(٤) في التعليقة: في المصدر: أترقب.

فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة، فأخذت بنواصيها واحدة واحدة، فقال الرجل صدقت يا أمير المؤمنين كأنك كنت معي هكذا كان فتفضل بقبول ما جئتك به، فقال: إمض راشداً بارك الله لك، وبلغ الخبر عمر فغمه ذلك، وانصرف الرجل، وكان يحجّ كل سنة وقد أنمى الله ماله فقال أمير المؤمنين عليه السلام كل من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فليتهل إلى الله بهذا الدعاء، فإنه يكفي ممّا يخاف الله إن شاء الله ^(١).

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٤٦ - ٢٤٧): يل - فض:
بالإسناد يرفعه إلى أبي هريرة أنه قال: صلينا الغداة مع رسول الله ﷺ ثم أقبل علينا بوجهه الكريم واخذ معنا في الحديث، فاتاه رجل من الأنصار، وقال: يا رسول الله كلب فلان الذمي خرق ثوبي وخدش ساقي فمكنت من الصلاة معك، فلما كان في اليوم الثاني أتاه رجل آخر من الصحابة، وقال: يا رسول الله كلب فلان الذمي خرق ثوبي وخدش ساقي فمكنت من الصلاة معك فقال ﷺ: إذا كان الكلب عقوراً وجب قتله، ثم قام ﷺ وقمنا معه حتى أتى منزل الرجل فبادر أنس فدق الباب، فقال: من بالباب؟ فقال أنس: النبي ﷺ ببابكم، قال: فأقبل الرجل مبادراً ففتح بابه وخرج إلى النبي ﷺ وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الذي جاء بك إليّ ولست على دينك، ألا كنت وجهت إليّ كنت أجيبك، قال النبي ﷺ لحاجة إلينا، أخرج كلبك فإنه عقور وقد وجب قتله فقد خرق ثياب فلان وخدش ساقه، وكذا فعل اليوم بفلان، فبادر الرجل إلى كلبه وطرح في عنقه حبلاً وجره إليه وأوقفه بين يدي رسول الله ﷺ فلما نظر الكلب إلى رسول الله ﷺ قال بلسان فصيح بإذن الله تعالى: السلام عليك يا رسول الله ما الذي جاء بك ولم تريد قتلي؟ قال: خرقت ثياب فلان وفلان

(١) في التعليقة: الخرائج والجرائح: ٨٤، ٨٥ وفيه: ما يخاف.

وحدثت ساقيهما، قال: يا رسول الله إنَّ القوم الذين ذكرتهم منافقون نواصب يبغيضون ابن عمك عليَّ بن أبي طالب ولولا أنَّهم كذلك ما تعرَّضت لهم، ولكنَّهم جازوا يرفضون عليّاً ويسبونونه، فأخذتني الحمية الأبية والنخوة العربيَّة، ففعلت بهم، قال: فلمَّا سمع النبيُّ ﷺ ذلك من الكلب أمر صاحبه بالالتفات إليه وأوصاه به، ثمَّ قام ليخرج وإذا صاحب الكلب الذميَّ قد قام على قدميه وقال: أخرج يا رسول الله وقد شهد كلبي بأنَّك رسول الله وأنَّ ابن عمك عليّاً وليُّ الله، ثمَّ أسلم وأسلم جميع من كان في داره.

حول ظهور معجزات له صلوات الله وسلامه عليه في الجمادات والنباتات

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٤٨): ير: محمَّد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن عبد الله، عن أبي الجارود، عن القاسم بن وليد النهديِّ، عن الحارث قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول: فإذا هو بأصل شجرة قد وقع لحاؤها وبقي عمودها فضربها بيده ثمَّ قال: ارجعي يا ذن الله خضراء مثمرة، فإذا هي تهتُّ بأغصانها الكمثري^(١) فقطعنا وأكلنا وحملنا معنا، فلمَّا كان من الغد غدونا فإذا نحن بها خضراء فيها الكمثري.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٦٠ - ٢٦٤): عم، شا: من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه أهل السير واشتهر به الخبر في العامة والخاصة حتى نظمته الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وشهرته تغنى عن تكلف إيراد الإسناد له، وذلك أن الجماعة روَّت أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه إلى

(١) في التعليقة: في المصدر: تهتُّ بأغصانها حملها الكمثري.

صفين لحق أصحابه عطش شديد، ونفذ ما كان عندهم من الماء فأخذوا يميناً وشمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلاً، ولاح^(١) لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فئائه أمر من نادى ساكنه بالإطلاع إليهم، فنادوه فأطلع، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم؟ فقال: هيهات بيني وبين الماء، أكثر من فرسخين، وما بالقرب مني شيء من الماء، ولولا أنني أوتي بماء يكفيني كل شهر على التقدير لتلفت عطشاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أسمعتم ما قال الزاهد؟ قالوا: نعم، أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أوماً إليه لعلنا أن ندرك الماء^(٢) وبنا قوة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة لكم إلى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة وأشار بهم إلى مكان يقرب من الدير فقال^(٣): اكشفوا الأرض في هذا المكان فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع، فقالوا: يا أمير المؤمنين ههنا صخرة لا تعمل فيها المساحي، فقال لهم: إن هذه الصخرة على الماء، فان زالت عن موضعها وجدتم الماء، فاجتهدوا في قلعها فاجتمعوا القوم^(٤) وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً، واستصعبت عليهم، فلما رأهم عليه السلام قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم لوى رجله على سرجه حتى صار على الأرض، ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده ودحا بها أذرعاً كثيرة، فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء فبادروا إليه فشربوا منه، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم

(١) في التعليقة: في المصدر: فلاح.

(٢) في التعليقة: في الارشاد: لعلنا ندرك الماء

(٣) في التعليقة: في الارشاد: فقال لهم.

(٤) في التعليقة: في المصدرين: فاجتمع القوم

وأبرده وأصفاه، فقال لهم: تزودوا وارتووا، ففعلوا ذلك، ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، فأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره، فلما استوفى علم ما جرى نادى: أيها الناس أنزلوني أنزلوني فاحتالوا في إنزاله، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا هذا أنت نبي مرسل؟ قال: لا، قال: فملك مقرب؟ قال: لا قال: فمن أنت؟ قال: أنا وصي رسول الله محمد ابن عبد الله خاتم النبيين ﷺ قال: ابسط يدك أسلم الله تبارك وتعالى على يدك، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده وقال له: اشهد الشهادتين، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأشهد أنك وصي رسول الله ﷺ وأحق الناس بالأمر من بعده، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الإسلام ثم قال له: ما الذي دعاك الآن إلى الإسلام بعد طول مقامك في هذا الدير^(١)، على الخلاف، قال: أخبرك يا أمير المؤمنين، إن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك وقد رزقني الله عز وجل، إنا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي، وإنه لا بد من ولي الله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، وإني لما رأيته، قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الأمنية منه، فأنا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك. فلما سمع^(٢) أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع وقال: الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكوراً^(٣)، ثم دعا الناس

(١) في التعليقة: في (ك): في هذا الدين.

(٢) في التعليقة: في الارشاد: فلما سمع ذلك.

(٣) في التعليقة: في الارشاد: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكوراً.

فقال^(١): اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم، فسمعوا مقالته وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام ثم ساروا والزاهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام، وكان الزاهب في جملة من استشهد معه، فتولّى - عليه الصلاة والسلام - الصلاة عليه ودفنه، وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي.

ونقل أن السيد إسماعيل بن محمد الحميري رحمه الله يقول في قصيدته البائية المذهبة:

ولقد سرى فيما يسير بليلة	بعد العشاء بكر بلا في موكب
حتى أتى متبلاً في قائم	ألقى قواعده بقاع مجذب
يأتيه ليس بحيث يلقي عامر	غير الوحوش وغير أصلع أشيب
فدنا فصاح به فأشرف مائلاً	كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الذي بوأته	ماء يصاب؟ فقال ما من مشرب
إلا بغاية فرسخين ومن لنا	بالماء بين نقاً وقي سبب
فثنى الأعتة نحو وعث فاجتلى	ملساء يلمع كاللجين المذهب
قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا	ترووا ولا تروون إن لم تقلب
فأعصو صبوا في قلعها فتمنعت	فيهم تمنع صعبة لم تركب
حتى إذا أعيتهم أهوى لها	كفأ متى ترد المغالب تغلب
فكأنها كرة بكف حزور	عبل الذراع دحا بها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلا	عذباً يزيد على الألد الأعذب
حتى إذا شربوا جميعاً ردها	ومضا فخلت مكانها لم يقرب

ونقل أنه زاد فيها ابن ميمون قوله:

(١) في التعليقة: في الارشاد: فقال لهم.

وآيات راهبها سريرة معجز فيها وآمن بالوصي المنجب
ومضى شهيداً صادقاً في نصره أكرم به من راهب مترقب
أعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل في فضله وفعاله لا يكذب
كلّا كلا طرفيه من سام وما حام له بأب لا بأب أب
من لا يفرّ ولا يرى في معرك إلّا وصارمه الخضيب المضرب

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٧٣ - ٢٧٤): البرسي في مشارق الأنوار عن ابن عباس قال: إنّ رجلاً قدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستضافه، فاستدعا قرصة من شعر يابسة وقعباً فيه ماء، ثم كسر قطعة وألقاها في الماء، ثم قال للرجل: تناولها، فأخرجها فإذا هي فخذ طائر مشوي، ثم رمى له أخرى فقال: تناولها، فأخرجها فإذا هي قطعة من الحلواء فقال الرجل: يا مولاي تضع لي كسراً يابسة فأجدها أنواع الطعام فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم هذا الظاهر وذاك الباطن، وإن أمرنا هكذا والله.

وروي لما جاءت فضة إلى بيت الزهراء عليها السلام لم تجد هناك إلّا السيف والدرع والرحى، وكانت بنت ملك الهند، وكانت عندها ذخيرة من الإكسير، فأخذت قطعة من النحاس وألانتها وجعلتها على هيئة سبيكة، وألقت عليها الدواء وصنعتها ذهباً، فلما جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وضعتها بين يديه، فلما رآها قال: أحسنت يا فضة، لكن لو أذبت الجسد لكان الصبغ أعلى والقيمة أغلى، فقالت: يا سيدي تعرف هذا العلم؟ قال: نعم وهذا الطفل يعرفه - وأشار إلى الحسين^(١) عليه السلام فجاء وقال كما قال أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام، نحن نعرف أعظم من هذا، ثم أوماً بيده فإذا عنق من ذهب وكنوز الأرض سائرة، ثم قال: ضعها مع أخواتها، فوضعها فسارت.

(١) في التعليقة: في المصدر: إلى الحسن عليه السلام.

حول قوته وشوكته صلوات الله عليه في صغره وكبره وتحملة للمشاق وما يتعلق من الإعجاز ببدنه الشريف

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٧٤ - ٢٧٥): أنس، عن عمر الخطّاب إن علياً عليه السلام رأى حيّة تقصده وهو في مهده، وقد شدّت ^(١) يده في حال صغره، فحوّل نفسه فأخرج يده وأخذ بيمينه عنقها وغمزها غمزة حتّى أدخل أصابعه فيها وأمسكها حتّى ماتت، فلمّا رأت ذلك أمّه نادّت واستغاثت، فاجتمع الحشم ثمّ قالت كأنك حيدرة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٧٨ - ٢٨١): قب: أهل السير عن حبيب بن الجهم وأبي سعيد التميمي، والنطنزي في الخصائص، والأعشم في الفتوح والطبري في كتاب الولاية بإسناد له عن محمّد بن القاسم الهمداني، وأبو عبد الله البرقي عن شيوخه عن جماعة من أصحاب عليّ عليه السلام أنه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين عند قرية صندوديا، فقال مالك الأشتر: ينزل الناس على غير ماء، فقال: يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان، احتفر أنت واصحابك، فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين، فعجزوا عن قلعها، وهم مائة رجل، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى السماء وهو يقول: «طاب طاب يا عالم يا طيبو ثابوثة شميا كويا جانوثا توديثا برجوثا آمين آمين يا ربّ العالمين يا ربّ موس وهارون» ثمّ اجتذبتها فرماها عن العين أربعين ذراعاً فظهر ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت فشربنا وسقينا، ثمّ ردّ الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب، فلمّا سرنا غير بعيد قال: من منكم يعرف موضع العين؟ قلنا: كلّنا، فرجعنا فخفي مكانها علينا فإذا راهب مستقبل في

(١) في التعليقة: في المصدر: وهو في المهد وشدت يده

صومعته، فلما بصره أمير المؤمنين عليه السلام قال: شمعون؟ قال: نعم هذا اسم^(١) سمّنتي به أمّي، ما أطلع عليه إلاّ الله ثمّ أنت، قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هذا العين واسمه. قال هذا عين زاحوما «وفي نسخة: راجوه» وهو من الجنّة، شرب^(٢) منها ثلاث مائة وثلاثة عشر وصيّاً وأنا آخر الوصيّين شربت منه قال: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل، وهذا الدير بني علي [طلب] قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، ولم يدركه عالم قبلي غيري وقد رزقنيه الله وأسلم، وفي رواية: أنّه جبّ شعيب، ثمّ رُحِل أمير المؤمنين عليه السلام والراهب يقدمه حتّى نزل صفّين، فلما التقى الصقّان كان أوّل من اصابته الشهادة فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وعيناه تهلان وهو يقول: المرء مع من أحبّ، الراهب معنا يوم القيامة.

وفي رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدّثنا أبو محمد^(٣)، حدّثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي سعيد التيمي^(٤) قال: فسرنا فعطشنا فقال بعض القوم: لو رجعنا فشربنا قال: فرجع أناس وكنت فيمن رجع، قال: فالتمسنا فلم نقدر على شيء فأتينا الراهب، قال: فقلنا أين العين التي ههنا؟ قال: أية عين؟ قلنا التي شربنا منها واستقينا وسقينا فالتمسناها، فلما قلنا^(٥) قال الراهب: لا يستخرجها إلاّ نبيّ أو وصيّ.

ومنه قلع باب خير، روى أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الأنصاري أن النبي صلّى الله عليه وآله دفع الراية إلى علي عليه السلام في يوم خير بعد أن دعا

(١) في التعليقة: في المصدر: هذا اسمي

(٢) في التعليقة: في (ك): اشرب.

(٣) في التعليقة: في المصدر: الشيباني.

(٤) في التعليقة: في المصدر: التيمي.

(٥) في التعليقة: في المصدر: فلما قدرنا.

له، فجعل يسرع السير وأصحابه يقولون له: إرقع^(١)، حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الأرض، ثم اجتمع من سبعون رجلاً وكان جهدهم أن أعادوا الباب.

أبو عبد الله الحافظ بإسناده إلى أبي رافع، فلما دنا عليّ من القموص أقبلوا يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل حتى دنا من الباب، فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً، ولقد تكلف حمله أربعون رجلاً فما اطاقوه.

أبو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات أنه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا إلى الحصن، فتقدم إلى باب الحصن وضبط حلقتة وكان وزنها أربعين مثلاً، وهزّ الباب، فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزلة، ثم هزّه أخرى فقلعه، ودحا به في الهواء أربعين ذراعاً.

أبو سعيد الخدري: وهزّ حصن خيبر حتى قالت صفية: قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس، فوقعت على وجهي فظننت الزلزلة، فقليل: هذا عليّ هزّ الحصن يريد أن يقلع الباب. وفي حديث أبان عن زرارة عن الباقر عليه السلام: فاجتذبه اجتذاباً وتترّس به، ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً واقتحمت المسلمون والباب على ظهره.

وفي الإرشاد: قال جابر: إنّ عليّاً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وإنهم جرّوه بعد ذلك فلم يحملوه أربعون رجلاً، رواه أبو الحسن الوراق المعروف بغلام المصري عن ابن جرير. الطبري التاريخي، وفي رواية جماعة خمسون رجلاً وفي رواية أحمد بن حنبل: سبعون رجلاً.

ابن جرير الطبري صاحب المسترشد أنه حمله بشماله - وهو أربعة

(١) في التعليقة: في المصدر: ارفق.

أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقاً حجراً أصلد - دون يمينه، فأثرت فيه أصابعه، وحمله بغير مقبض، ثم تترس به، فضارب الأقران حتى هجم عليهم، ثم زجه من ورائه أربعين ذراعاً.

وفي رامش أفزاي: كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً، وعرض الخندق عشرون فوضع جانباً على طرف الخندق وضبط جانباً بيده حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية ألف وسبع مائة رجل وفيهم من كان يبرد^(١) ويخف عليه.

أبو عبد الله الجدلي^(٢) قال له عمر: لقد حملت منه ثقلًا فقال: ما كان إلا مثل جنتي التي في يدي. وفي رواية أبان: فوالله ما لقي عليّ من البأس تحت الباب أشدّ ما لقي من قلع الباب.

الإرشاد: لما انصرفوا من الحصون أخذه عليّ بيمناه، فدحا به أذرعاً من الأرض، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم.

علي بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عباس، في خبر طويل وكان لا يقدر على فتحه إلا أربعون رجلاً.

تاريخ الطبري قال أبو رافع: سقط من شماله ترسه، فقلع بعض أبوابه، وتترس بها فلما فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها.

روض الجنان قال بعض الصحابة: ما عجبنا يا رسول الله من قوّته في حمله ورميه وإتراسه، وإنما عجبنا من إجساره وإحدى طرفيه على يده! فقال النبي ﷺ كلاماً معناه؟ يا هذا نظرت إلى يده فانظر إلى رجله قال فنظرت إلى رجله فوجدتهما معلّقين! فقلت: هذا أعجب رجلاه على الهواء!

(١) في التعليقة: كذا في النسخ. وفي المصدر: يتردد.

(٢) في التعليقة: في (ك) أبو عبد الله الجدلي.

فقال عليه السلام: ليستا على الهواء، وإنما هما على جناحي جبرئيل، فأنشأ بعض الأنصار يقول:

إن امرءاً حمل الرتاج بخبير يوم اليهود بقدرة لمؤيد
حمل الرتاج رتاج باب قموصها والمسلمون وأهل خير شهد
فرمى به ولقد تكلف رده سبعون كلهم له متسد
ردوه بعد تكلف ومشقة ومقال بعضهم لبعض ازد

حول معجزات كلامه من اخباره بالغائبات وعلمه باللغات وبلاغته، وفصاحته صلوات الله وسلامه عليه

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٨٣): يج: روى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: خرج علي عليه السلام بأصحابه إلى ظهر الكوفة، قال^(١): أرايتم إن قلت لكم: لا تذهب الأيام حتى يحفر ههنا نهر يجري فيه الماء أكنتم مصدقي فيما قلت؟ قالوا: يا أمير المؤمنين ويكون هذا؟ قال: أي والله، لكانني أنظر إلى نهر في هذا الموضع وقد جرى فيه الماء والسفن^(٢) وانتفع به، فكان كما قال.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٨٣): شا: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو متوجه إلى قتل الخوارج^(٣): لولا أنني أخاف أن تتكلموا^(٤) وتتركوا العمل لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيّه - عليه وآله السلام - فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصراً بضلاتهم، وإنّ فيهم لرجلاً يقال

(١) في التعليقة: في المصدر: وقال.

(٢) في التعليقة: في المصدر: واستمر.

(٣) في التعليقة: في المصدر: إلى قتال الخوارج.

(٤) في التعليقة: في المصدر: أن تتكلموا.

له^(١) ذو الندية، له ثدي كثدي المرأة، وهم شرّ الخلق والخلقة، وقتلهم أقرب الخلق إلى الله^(٢) وسيلة، ولم يكن المخدج معروفاً في القوم، فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت، حتى وجد في القوم وشق قميصه وكان على كتفه سلعة كثدي المرأة، عليها شعرات إذا جذبت انجذبت كتفه معها، وإذا تركت رجع كتفه إلى موضعه، فلما وجده كبر وقال: إن في هذا عبرة لمن استبصر أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٣٩٥): يج: روي عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام، قال: مرّ عليّ عليه السلام بكر بلاء فقال لما مرّ به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول هذا مناخ ركا بهم، وهذا ملقى رحالهم، ههنا مراق دماثهم، طوبى لك من تربة عليها تراق دماء الأحيّة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٣٠٢): يج: روى سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال له: يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ما تريد فإنك تمرض في يوم كذا، في شهر كذا، في ساعة كذا، فيكون كما قال. قال سعد فقلت هذا الكلام لأبي جعفر عليه السلام فقال: قد كان كذلك فقلت: لا تخبرنا^(٣) أنت أيضاً فنستعدّ له؟ قال: هذا باب أغلق فيه الجواب علي بن الحسين عليه السلام حتى يقوم قائمنا.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٣٥٧): البرسي في المشارق عن ابن نباتة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يوماً جالساً في نجف الكوفة فقال لمن حوله: من يرى ما أرى؟ فقالوا: وما ترى يا عين الله الناطرة في عبادته؟

(١) في التعليقة: في المصدر: لرجلا موزون اليد يقال له اهـ.

(٢) في التعليقة: كذا في (ك) وفي غيره من النسخ وكذا المصدر: أقرب خلق الله إلى الله اهـ.

(٣) في التعليقة: في (خ) و(م): لم لا تخبرنا.

فقال أرى بعيراً يحمل جنازة ورجلاً يسوقه ورجلاً يقوده، وسيأتىكم بعد ثلاث فلما كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه ورجلان معه، فسَلَّمَا على الجماعة، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن حيَّاهم: من أنتم ومن أين أقبلتم ومن هذه الجنازة ولماذا قدمتم؟ فقالوا: نحن من اليمن، وأما المَيِّت فأبونا وإِنَّه عند الموت أوصى إلينا فقال: إذا غسَلْتُموني وكفَّتُموني وصلَّيْتُم عليَّ فاحملوني على بعيري هذا إلى العراق فادفوني هناك بنجف الكوفة، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام: هل سألتماه لماذا؟ فقالا: أجل قد سألناه فقال: يدفن هناك رجل لو شفع يوم القيامة لأهل الموقف ^(١) لشفَّع، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: صدق، أنا والله ذلك الرَّجل.

حول ما ورد في غرائب معجزاته عليه السلام بالاسانيد الغربية

في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٥٠ - ٥٣): وجدت في بعض الكتب: حدَّثنا محمَّد بن زكريَّا العلائي، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصَّفَّار المعروف بابن المعافا، عن وكيع، عن زاذان، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنَّا مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين أحبُّ أن أرى من معجزاتك شيئاً، قال: صلوات الله عليه: أفعل إن شاء الله عزَّ وجلَّ ثمَّ قام ودخل منزله وخرج إليَّ وتحتة فرس أدهم، وعليه قباء أبيض وقلنسوة بيضاء، ثم نادى يا قنبر أخرج إليَّ ذلك الفرس، فأخرج فرساً آخر أدهم، فقال صلوات الله عليه وآله اركب يا أبا عبد الله، قال سلمان: فركبته فإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه، قال: فصاح به الإمام صلوات الله فتعلَّق في الهواء، وكنت أسمع حفيف أجنحة الملائكة

(١) في التعليقة: في المصدر: لو شفع في يوم العرض في أهل الموقف.

وتسبيحها تحت العرش، ثم خطونا على ساحل بحر عجاج فغطمط الأمواج، فنظر إليه الإمام شزراً فسكن البحر من غليانه، فقلت له: يا مولاي سكن البحر من غليانه من نظرك إليه، فقال صلوات الله عليه يا سلمان خشي أن أمر فيه بأمر، ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والفرسان تتبعاننا لا يقودهما أحد، فوالله ما ابتلت أقدامنا ولا حوافر الخيل.

قال سلمان: فعبرنا ذلك البحر ورفعنا^(١) إلى جزيرة كثيرة الأشجار والأثمار والأطيار والأنهار، وإذا شجرة عظيمة بلا صدع ولا زهر فهزها صلوات الله عليه بقضيب كان في يده فانشققت وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً وعرضها أربعون ذراعاً وخلفها قلوص فقال صلوات الله عليه: ادن منها واشرب من لبنها، قال سلمان: فدنوت منها وشربت حتى رويت، وكان لبنها أعذب من الشهد وألين من الزبد، وقد اكتفيت، قال صلوات الله عليه: هذا حسن يا سلمان؟ فقلت: مولاي حسن، فقال صلوات الله عليه: تريد أن أراك ما هو أحسن منه؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال سلمان: فنأدى مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه: اخرجني يا حسناء قال: فخرجت ناقة طولها عشرون ومائة ذراع وعرضها ستون ذراعاً، ورأسها من الياقوت الأحمر، وصدرها من العنبر الأشهب، وقوائمها من الزبرجد الأخضر، وزمامها من الياقوت الأصفر، وجنبها الأيمن من الذهب، وجنبها الأيسر من الفضة، وعرضها من اللؤلؤ الرطب، فقال صلوات الله عليه: يا سلمان اشرب من لبنها، قال سلمان: فالتقمت الضرع فإذا هي تحلب عسلاً صافياً مخلصاً^(٢)، فقلت يا سيدي: هذه لمن؟ قال صلوات الله عليه وسلامه عليه: هذه لك ولسائر الشيعة من أوليائي ثم قال صلوات الله عليه وسلامه لها:

(١) في التعليقة: كذا في (ك). وفي غيره من النسخ: ودفعنا.

(٢) في التعليقة: في (ج) مخضاً خ ل.

رجعي إلى الصخرة، ورجعت من الوقت، وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي إلى شجرة عظيمة عليها طعام يفوح منه رائحة المسك. فإذا بطائر في صورة النسر العظيم، قال سلمان رضي الله عنه: فوثب ذلك الطائر فسلم عليه صلوات الله عليه ورجع إلى موضعه، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه المائدة؟ فقال صلوات الله عليه: هذه منصوبة في هذا المكان للشيعة من موالي إلى يوم القيامة، فقلت: ما هذا الطائر، قال صلوات الله عليه: ملك موكل بها إلى يوم القيامة، فقلت: وحده يا سيدي؟ فقال صلوات الله عليه: - يجتاز به الخضر صلوات الله عليه في كل يوم مرة.

ثم قبض صلوات الله عليه على يدي وسار إلى بحر ثان فعبرنا، وإذا جزيرة عظيمة فيها قصر لبنه من ذهب ولبنه من فضة بيضاء، وشرفها من عقيق أصفر، وعلى كل ركن من القصر سبعون صفًا من الملائكة، فأتوا وسلموا، ثم أذن لهم فرجعوا إلى مواضعهم، قال سلمان رحمه الله تعالى: ثم دخل أمير المؤمنين عليه السلام القصر فإذن أشجار وأثمار وأنهار وأطيار وألوان النبات، فجعل الإمام صلوات الله عليه يمشي فيه حتى وصل إلى آخره، فوقف صلوات الله عليه على بركة كانت في البستان، ثم صعد على قصر^(١) فإذن كرسي من الذهب الأحمر فجلس عليه صلوات الله عليه وأشرفنا على القصر فإذا بحر أسود يغطط أمواجه كالجبال الراسيات، فنظر صلوات الله عليه شزراً فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب، فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه إلى نظره إليه، فقال عليه السلام: خشي أن أمر فيه بأمر، أتدري يا سلمان أي بحر هذا؟ فقلت لا يا سيدي، فقال: هذا الذي غرق فيه فرعون وملؤه المذنب، حملها جناح جبرائيل عليه السلام ثم زجها في هذا البحر، فهو يهوي لا يبلغ قراره إلى يوم القيامة.

(١) في التعليقة: كذا في (ك) وفي غيره من النسخ: إلى قصر.

فقلت: يا أمير المؤمنين هل سرنا فرسخين؟ فقال صلوات الله عليه: يا سلمان لقد سرنا خمسين ألف فرسخ ودرت حول الدنيا عشر مرّات، فقلت: يا سيدي وكيف هذا قال عليه السلام: إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ إلى سدّ يأجوج ومأجوج فأنّى يتعدّر عليّ وأنا أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين؟ يا سلمان أما قرأت قول الله عزّ وجلّ حيث يقول: ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾^(١) فقلت بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: أنا ذلك المرتضى من الرسول الذي أظهره الله عزّ وجلّ على غيبه. أنا العالم الرّبّاني، أنا الذي هوّن الله عليّ الشدائد فطوى له البعيد.

قال سلمان رضي الله عنه: فسمعت صائحاً يصيح في السماء أسمع الصوت ولا أرى الشخص وهو يقول: صدقت^(٢) أنت الصادق المصدّق صلوات الله عليك، قال: ثمّ نهض صلوات الله عليه فركب الفرس وركبت معه وصاح بهما فطارا في الهواء ثمّ خطونا على باب الكوفة، هذا كلّه وقد مضى من الليل ثلاث ساعات فقال صلوات الله عليه لي: يا سلمان الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا وأنكر ولايتنا، أيما أفضل محمّد صلى الله عليه وآله أم سليمان عليه السلام؟ قلت: بل محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ قال صلوات الله عليه: فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس بطرفة عين وعنده علم الكتاب ولا أفعل أنا ذلك وعندي مائة كتاب وأربعة وعشرون كتاباً؟ أنزل الله تعالى على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس النبي عليه السلام ثلاثين صحيفة وعلى نوح عليه السلام عشرين صحيفة وعلى إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفة والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان، فقلت: صدقت يا

(١) سورة الجن، الآيات: ٢٦، ٢٧.

(٢) في التعليقة: في (خ) و(م): صدقت صدقت.

أمير المؤمنين هكذا يكون الإمام فقال عليه السلام: إنَّ الشاكَّ في أمورنا وعلومنا كالمتمتري في معرفتنا، وحقوقنا، قد فرض الله عزَّ وجلَّ في كتابه في غير موضع، وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٥٣): ومنه أيضاً: روى الأصمغ بن نباتة قال: كنت يوماً مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل عليه نفر من أصحابه منهم أبو موسى الأشعري وعبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وأبو هريرة والمغيرة بن شعبة وحذيفة بن اليمان وغيرهم فقالوا: يا أمير المؤمنين أرنا شيئاً من معجزاتك التي خصَّك الله بها فقال عليه السلام: ما أنت وذلك وما سؤالكم عمّا لا ترضون به؟ والله تعالى يقول: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني إني لا أعذب أحداً من خلقي إلا بحجة وبرهان وعلم وبيان، لأن رحمتي سبقت غضبي، وكتبت الرحمة عليّ، فأنا الراحم الرحيم، وأنا الودود العليّ، وأنا المئان العظيم وأنا العظيم، وأنا العزيز الكريم، فإذا أرسلت رسولاً أعطيته برهاناً وانزلت عليه كتاباً، فمن آمن بي وبرسولي فأولئك هم المفلحون الفائزون، ومن كفر بي وبرسولي فأولئك هم الخاسرون الذين استحقوا عذابي، فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن آمنّا بالله وبرسوله وتوكّلنا عليه، فقال عليّ عليه السلام، اللهمَّ اشهد على ما يقولون وأنا العليم الخبير بما يفعلون.

ثمَّ قال عليه السلام: قوموا على اسم الله وبركاته، قال: فقمنا معه حتى أتى بالجبّانة ولم يكن في ذلك الموضع ماء، قال: فنظرنا فإذا روضة خضراء ذات ماء، وإذا في الروضة غدران وفي الغدران حيتان، فقلنا: والله إنّها لدلالة الإمامة فأرنا غيرها يا أمير المؤمنين وإلا قد أدركنا بعض ما أردنا فقال عليه السلام: «حسبي الله ونعم الوكيل» ثمَّ أشار بيده العليا نحو الجبّانة فإذا قصور كثيرة مكلّلة بالدرّ والياقوت والجواهر وأبوابها من الزبرجد الأخضر،

وإذا في القصور حور وغللمان وأنهار وأشجار وطيور ونبات كثيرة، فبقينا متحيرين متعجبين، وإذا وصائف وجواري وولدان وغللمان كاللؤلؤ المكنون، فقالوا: يا أمير المؤمنين لقد اشتد شوقنا إليك وإلى شيعتك وأولياك فأوماً إليهم بالسكوت، ثم ركض الأرض برجله فانفلقت الأرض عن منبر من ياقوت أحمر فارتقى إليه، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ﷺ ثم قال: غمضوا أعينكم فغمضنا أعيننا، فسمعنا حفيف أجنحة الملائكة بالتسبيح والتهليل والتحميد والتعظيم والتقدیس، ثم قاموا بين يديه قالوا: مرنا بأمرک يا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين صلوات الله عليك، فقال عليه السلام: يا ملائكة ربي ائتوني الساعة بإبليس الأبالسة وفرعون الفراعنة، قال: فوالله ما كان بأسرع من طرفه عين حتى أحضره عنده فقال ﷺ: ارفعوا أعينكم، قال: فرفعنا أعيننا ونحن لا نستطيع أن ننظر إليه من شعاع نور الملائكة فقلنا: يا أمير المؤمنين الله الله في أبصارنا فما ننظر شيئاً البتة، وسمعنا صلصلة السلاسل واصطكاك الأغلال، وهبت ريح عظيمة، فقالت الملائكة: يا خليفة الله زد الملعون لعنة وضاعف عليه العذاب، فقلنا: يا أمير المؤمنين الله الله في أبصارنا ومسامعنا، فوالله ما نقدر على احتمال هذا السرّ والقدر، قال: فلما جرّوه بين يديه قام، وقال: واويلاه من ظلم آل محمد واويلاه من اجترائي عليهم، ثم قال: يا سيدي ارحمني فإنّي لا احتمل هذا العذاب، فقال ﷺ: لا رحمك الله ولا غفر لك أيها الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان، ثم التفت إلينا وقال ﷺ: أنتم تعرفون هذا باسمه وجسمه، قلنا: نعم يا أمير المؤمنين، فقال ﷺ: سلوه حتّى يخبركم من هو، فقالوا: من أنت؟ فقال: أنا إبليس الأبالسة وفرعون هذه الأمة أنا الذي جحدت سيدي ومولاي أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين، وأنكرت آياته ومعجزاته. ثم قال أمير المؤمنين ﷺ: يا قوم غمضوا أعينكم فغمضنا أعيننا فتكلّم ﷺ بكلام أخفى، فإذا نحن في

الموضع الذي كُنا فيه لا قصور ولا ماء ولا غدران ولا أشجار.

قال الأصمغ بن نباتة رضي الله عنه: والذي أكرمني بما رأيت من تلك الدلائل والمعجزات ما تفرّق القوم حتّى ارتابوا وشكّوا، وقال بعضهم: سحر وكهانة وإفك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن بني إسرائيل لم يعاقبوا ولم يمسخوا إلا بعد ما سألوا الآيات والدلالات، فقد حلّت عقوبة الله بهم، والآن حلّت لعنة الله فيكم، وعقوبته عليكم، قال الأصمغ بن نباتة رضي الله عنه: إنّي أيقنت أن العقوبة حلّت بتكذيبهم الدلالات والمعجزات.

حول جوامع معجزاته صلوات الله وسلامه عليه

في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١٧): يج: روي عن رميلة أن عليّاً عليه السلام مرّ برجل يخط: هو هو، فقال: يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيراً لك، فقال إنّي لا أحسنه ولوددت أن أحسن منه شيئاً، فقال: ادن منّي، فدنا منه فتكلّم في أذنه بشيء خفيّ، فصور الله القرآن كلّهُ في قلبه فحفظ كلّهُ.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١٨): يج روي عن محمّد بن سنان قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي أمن بالباب؟ قلت: رجل من الصين، قال: فأدخله، فلمّا دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام: هل تعرفونا بالصين؟ قال: نعم يا سيّدي، قال: وبماذا تعرفوننا؟ قال: يا ابن رسول الله إن عندنا شجرة تجمل كل سنة ورداً يتلوّن كل يوم مرّتين، فإذا كان أول النهار نجد مكتوباً عليه «لا إله إلا الله محمّد رسول الله» وإذا كان آخر النهار فإنّا نجد مكتوباً عليه «لا إله إلا الله عليّ خليفة رسول الله».

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١٨ - ٢١): شا^(١): ومن

(١) في التعليقة: في (ك) و(ت): «يج» لكنه سهو من الناسخ.

آيات أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبيناته التي انفرد بها مَن عداه ظهور مناقبه في الخاصة والعامة، وتسخير الجمهور لنقل فضائله وما خصَّه الله^(١) من كرائمه، وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحجة عليه، هذا مع كثرة المنحرفين عنه والأعداء له، وتوافر أسباب دواعيهم إلى كتمان فضله وجحد حقه وكون الدنيا في يد خصومه وانحرافها عن أوليائه، وما اتفق لأضداده من سلطان الدنيا، وحمل الجمهور على إطفاء نوره ودحض أمره، فخرق الله العادة بنشر فضائله وظهور مناقبه، وتسخير الكل للإعتراف بذلك والإقرار بصحته، واندحاض ما احتال به أعداؤه في كتمان مناقبه وجحد حقوقه، حتى تمت الحجة له وظهر البرهان بحقه، ولما كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتفق له من أسباب خمول أمره ما اتفق لأمير المؤمنين عليه السلام فانخرقت العادة فيه دل ذلك على بينوته من الكافة بباهر الآية على ما وصفناه، وقد شاع الخبر واستفاض عن الشعبي أنه كان يقول: لقد كنت اسمع خطباء بني أمية يستبون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منابرهم وكأنما يشال بضبعه إلى السماء، وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم على منابرهم وكأنهم يكشفون عن جيفة.

وقال الوليد بن عبد الملك لبنيه يوماً: يا بنيّ عليكم بالذين فإني لم أر الدين بنى شيئاً فهدمته الدنيا ورأيت الدنيا قد بنت بنياناً فهدمه الدين، ما زالت^(٢) أصحابنا وأهلنا يستبون علي بن أبي طالب عليه السلام ويدفنون فضائله ويحملون الناس على شنّائه ولا يزيده ذلك من القلوب إلا قرباً، ويجهدون^(٣) في تقريبهم من نفوس الخلق ولا يزيدهم ذلك إلا بعداً^(٤)،

(١) في التعليقة: في المصدر: وما خصه الله به اهـ.

(٢) في التعليقة: في المصدر: ما زلت اسمع أصحابنا.

(٣) في التعليقة: في المصدر: ويجتهدون.

(٤) في التعليقة: في المصدر: فلا يزيدهم ذلك من القلوب إلا بعداً.

وفيما انتهى إليه الأمر من دفن فضائل أمير المؤمنين والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لا شبهة فيه على عاقل، حتى كان الرجل إذا أراد أن يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام رواية لن يستطيع^(١) أن يصفها بذكر اسمه ونسبه ويدعوه الضرورة إلى أن يقول: حدّثني رجل من أصحاب رسول الله، ويقول^(٢): حدّثني رجل من قريش، ومنهم من يقول: حدّثني أبو زينب، وروى عكرمة عن عائشة في حديثها له بمرض رسول الله ﷺ ووفاته فقالت في جملة ذلك، فخرج رسول الله ﷺ متوكئاً على رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل بن العباس، فلما حكى عنها ذلك لعبد الله بن العباس قال له: أتعرف الرجل الآخر؟ قال: لا لم تسمه لي قال: ذلك علي بن أبي طالب، وما كانت أمتنا تذكره بخير وهي تستطيع.

وكانت الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير، بل تضرب الرقاب على ذلك وتعرض للناس بالبراءة منه، والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك أن لا يذكر على وجه بخير فضلاً عن أن يذكر له فضائل أو يروي^(٣) له مناقب أو يثبت له حجة بحق^(٤) وإذا كان ظهور فضائله عليه السلام وانتشار مناقبه على ما قدّمنا ذكره من شياع ذلك في الخاصّة والعامة وتسخير العدو والولي لتقله ثبت خرق العادة فيه، وبأن وجه البرهان فيه^(٥) بالآية الباهرة على ما قدّمناه.

ومن آيات الله تعالى فيه أنّه لم يمن أحد في ولده وذريته بما

(١) في التعليقة: كذا في (ك) وفي غيره من النسخ «لم يستطيع». وفي المصدر: لم يستطيع أن يضيفها إليه.

(٢) في التعليقة: في المصدر: أو يقول.

(٣) في التعليقة: في المصدر: أو تروي.

(٤) في التعليقة: في المصدر: أو ثبت له حجة بحق.

(٥) في التعليقة: في المصدر: في معناه.

مُني ﷺ^(١) في ذرّيته وذلك أنّه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبيّ ولا إمام ولا ملك زمان ولا برّ ولا فاجر كالخوف الذي شمل ذرّية أمير المؤمنين ﷺ، ولا لحق أحداً من القتل والطرّد عن الديار والأوطان والإخافة والإرهاب ما لحق ذرّية أمير المؤمنين ﷺ وولده، ولم يجر على طائفة من الناس من صروف^(٢) النكال ما جرى عليهم من ذلك، فقتلوا بالفتك والغيلة والإحتيال، وبني على كثير منهم - وهم أحياء - البنيان وعذبوا بالجوع والعطش حتى ذهبت أنفسهم على الهلاك وأحوجهم ذلك إلى التمزّق في ذلك^(٣) ومفارقة الديار والأهل والأوطان، وكتمان نسبهم عن أكثر الناس، وبلغ بهم الخوف إلى الاستخفاء عن أحبائهم فضلاً عن الأعداء، وبلغ هربهم من أعدائهم^(٤) إلى أقصى الشرق والغرب، والمواضع النائية عن العمارة وزهد في معرفتهم أكثر الناس، ورغبوا عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة على أنفسهم وذرائعهم من جابرة الزمان، وهذه كلّها أسباب يقتضي^(٥) انقطاع نظامهم واجتثاث أصولهم وقلة عددهم، وهم مع ما وصفناه أكثر ذرّية أحد من الأنبياء والصالحين والأولياء بل أكثر من ذراري أحد^(٦) من الناس قد طبّقوا الأرض^(٧) بكثرتهم، البلاد، وغلبوا في الكثرة على ذراري أسر أكثر العباد، هذا مع اختصاص منّا بهم في أنفسهم دون البُعداء، وحصرها في ذوي أنسابهم دنية من الأقرباء، وفي ذلك خرق العادة على ما بيّناه، وهو دليل الآية الباهرة في أمير المؤمنين ﷺ

(١) في التعليقة: في المصدر: بمثل ما منى.

(٢) في التعليقة: في المصدر: من ضروب.

(٣) في التعليقة: في المصدر: وأحوجهم ذلك إلى التمزق في البلاد.

(٤) في التعليقة: في المصدر: من أوطانهم.

(٥) في التعليقة: في المصدر: تقتضي.

(٦) في التعليقة: في المصدر: من ذراري كل أحد.

(٧) في التعليقة: ليست كلمة «الأرض» في المصدر.

كما وصفناه ويّناه وهذا ما لا شبهة فيه والحمد لله .

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٧ - ٣٩): قب: من معجزاته عليه السلام تسخير الجماعة اضطراراً لنقل فضائله مع ما فيها من الحجة عليهم، حتى إن أنكره واحد رّد عليه صاحبه، وقال هذا في التواريخ والصحاح والسنن والجوامع والسير والتفاسير مما أجمعوا على صحته، فإن لم يكن في واحد يكن في آخر، ومن جملة ذلك ما أجمعوا عليه، وروى مناقبه خلق كثير منهم حتى صار علماً ضرورياً، كما صنف ابن جرير الطبري كتاب الغدير، وابن الشاهين كتاب المناقب، وكتاب فضائل فاطمة عليها السلام، ويعقوب بن شيبة تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام ومسند أمير المؤمنين عليه السلام، وأخباره وفضائله، والجاحظ كتاب العلوية وكتاب فضل بني هاشم على بني أمية، وأبو نعيم الأصفهاني منقبة المطهرين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام وأبو المحاسن الروياني الجعفريّات والموفق المكي كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب ردّ الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام، وأبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو صالح عبد الملك المؤذن كتاب الأربعين في فضائل الزهراء عليها السلام وأحمد بن حنبل مسند أهل البيت وفضائل الصحابة وأبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزي الخصائص العلوية على سائر البرية، وابن المغازلي كتاب المناقب، وأبو القاسم البستي كتاب الدرجات، والخطيب أبو تراب كتاب الحقائق مع الكتمان والميل، وذلك خرق العادة، شهد بفضائله معادوه وأقرّ بمناقبه جاحدوه .

ومن جملة ذلك كثرة مناقبه مع ما كانوا يذفنونها ويتوعدون على روايتها، روى مسلم والبخاري وابن بطة والنطنزي عن عائشة في حديثها

بمرض النبي ﷺ فقالت في جملة ذلك: فخرج النبي ﷺ بين رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل ورجل آخر، يخطأ قدماء عاصباً رأسه. يعني علياً عليه السلام وقال معاوية لابن عباس: إنا كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب علي عليه السلام فكفّ لسانك قال: أفتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا، قال: أفتنهانا عن تأويله قال: نعم، قال: أفنقروه ولا نسأل؟ قال: سل عن غير أهل بيتك! قال: إنه منزل علينا أنفسنا غيرنا؟ أفتنهانا أن نعبد الله؟ فإذا تهلك الأمة، قال: إقرؤوا ولا ترووا ما أنزل الله فيكم؟ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم^(١) ثم نادى معاوية: أن^(٢) برئت الذمة ممن روى حديثاً من مناقب علي، حتى قال عبد الله بن شداد الليثي: وددت أني أترك أن أحدث بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً، إلى الليل وأنّ عنقي ضربت فكان المحدث يحدث بحديث في الفقه أو يأتي بحديث المبارزة فيقول: قال رجل من قريش، وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: حدثني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ وكان الحسن البصري يقول: قال أبو زينب.

وسئل ابن جبير عن حامل اللواء فقال: كأنتك رخي البال، ورأى رجل أعرابية في مسجد تقول: يا مشهوراً في السماوات ويا مشهوراً في الأرضين [ويا مشهوراً في الدنيا] ويا مشهوراً في الآخرة جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك فأبى الله لذكرك إلاّ علواً ولنورك إلاّ ضياءً ونماءً ولو كره المشركون، فقل: لمن تصفين؟ قالت: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، فالتفت فلم ير أحداً. ومن ذلك ما طبقت الأرض بالمشاهدة لأولاده، وفشت المنامات من مناقبه، فيبرىء الزمنى ويفرّج المبتلى وما سمع هذا لغيره عليه السلام.

(١) سورة الصف، الآية: ٨.

(٢) سورة التعليقة: في المصدر: انى.

في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٥٠): ختص: محمد بن علي، عن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال: قال الصادق عليه السلام: يا أبان كيف تنكر^(١) الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال: «لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره» ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه؟ أليس نبينا ﷺ أفضل الأنبياء ووصيه أفضل الأوصياء؟ أفلا جعلوه كوصي سليمان؟ حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وأنكر فضلنا.

حول ما ظهر في منامات من كرامات ومقامات ودرجات له صلوات الله وسلامه عليه

في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١) يج: روي عن أبي علي الحسن بن عبد العزيز الهاشمي قال: كانت الفتنة قائمة بين العباسيين والطلبين بالكوفة، حتى قتل سبعة عشر رجلاً عباسياً، وغضب الخليفة القادر، واستنهض الملك شرف الدولة أبا علي حتى يسير إلى الكوفة ويستأصل بها من الطلبين ويفعل كذا وكذا بهم وبنسائهم وبناتهم، وكتب من بغداد هذا الخبر على طيور إلهيم، وعرفهم ما قال القادر ففزعوا وتعلقوا ببني خفاجة، فرأت امرأة عباسية في منامها كأن فارساً على فرس أشهب وبيده رمح نزل من السماء، فسألت عنه فقيل لها: هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يقتل من عزم على قتل الطلبين، فأخبرت الناس فبشاع منامها في البلد، وسقط الطائر بكتاب من بغداد بأن الملك شرف الدولة بات عازماً

(١) في التعليقة: في المصدر: ينكر.

على المسير إلى الكوفة، فلما انتصف الليل مات فجأة، وتفرقت العساكر وفزع القادر.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١ - ٢): يج: روى أبو محمد الصالح قال: حدثنا أبو الحسن علي بن هارون المنجم أنّ الخليفة الراضي كان يجادلني كثيراً على خطأ علي فيما دبر في أمره مع معاوية قال: فأوضحت له الحجة أن هذا لا يجوز على علي، وأنه ~~عليه السلام~~ لم يعمل إلا الصواب فلم يقبل مني هذا القول، وخرج إلينا في بعض الأيام ينهانا عن الخوض في مثل ذلك، وحدثنا أنه رأى في منامه كأنه خارج من داره يريد بعض متزهاته، فرفع إليه رجل قصير رأسه رأس كلب، فسأل عنه ف قيل له هذا الرجل كان يخطيء على علي بن أبي طالب ~~عليه السلام~~ قال فعلت أنّ ذلك كان عبرة لي ولأمثالي، فثبت إلى الله.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٢): يج: روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد السجستاني قال: خرجت في طلب العلم فدخلت البصرة فصرت إلى محمد بن عباد صاحب عبادان، فقلت إني رجل غريب أتيتك من بلد بعيد لأقتبس من علمك شيئاً، قال: من أنت؟ قلت: من أهل سجستان قال: من بلد الخوارج؟ قلت: لو كنت خارجياً ما طلبت علمك، قال: أفلا أخبرك بحديث حسن إذا أتيت بلادك تحدث به الناس؟ قلت بلى، قال: كان لي جار من المتعبدين، فرأى في منامه كونه قد مات وكفن ودفن قال: مررت بحوض النبي ~~صلى الله عليه وآله~~ وإذا هو جالس على شفير الحوض والحسن والحسين ~~عليهما السلام~~ يسقيان الأمة الماء، فاستسقيتهما فأبيا أن يسقياني، فقلت يا رسول الله إني من أمتك، قال: وإن قصدت علياً لا يسقيك فبكيت وقلت أنا من شيعة علي، قال: لك جار يلعن علياً ولم تنهه، قلت: إني ضعيف ليس لي قوة وهو من حاشية

السلطان، قال: فأخرج النبي سكيناً وقال: امضي واذبجه، فأخذت السكين وصرت إلى داره، فوجدت الباب مفتوحاً. فدخلت فأصبته نائماً فذبحته وانصرفت إلى النبي ﷺ وقلت قد ذبحته وهذه السكين ملطخة بدمه، قال: هاتها، ثم قال للحسين عليه السلام اسقه ماء، فلما أضاء الصبح سمعت صراخاً، فسألت عنه فقليل: إن فلاناً وجد على فراشه مذبحاً، فلما كان بعد ساعة قبض أمير البلد على جيرانه فدخلت عليه وقلت: أيها الأمير اتق الله إن القوم برآء، وقصصت عليه الرؤيا فخلّى عنهم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣): أقول: وأخبرني بهذا الخبر شيخي ووالدي العلامة قدس الله روحه عن السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي - رحمه الله - قال أخبرني الشيخ الجليل بهاء الملة والدين العاملي في اصفهان ثاني شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وأخبرني أيضاً في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ألف وثلاث في النجف الأشرف تجاه الضريح المقدس قراءة وإجازة، قال: أخبرني والدي الشيخ حسين بن عبد الصمد في يوم الثلاثاء ثاني شهر رجب سنة إحدى وتسعين وتسعمائة بدارنا في المشهد المقدس الرضوي صلوات الله على مشرفه عن الشيخين الجليلين السيد حسن بن جعفر الكركي والشيخ زين الملة والدين قدس الله روحهما، عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي، عن الشيخ محمد بن المؤذن الجزيني، عن الشيخ ضياء الدين علي، عن والده الشهيد السعيد محمد بن مكّي عن السيد عبد المطلب بن محمد بن علي بن محمد الأعرج الحسيني، عن جدّه علي، عن شيخه عبد الحميد بن السيد فخار بن معدّ بن فخار الموسوي، عن يوسف بن هبة الله بن يحيى الواسطي، عن أبيه، عن أبي الحسن البصري، عن سعيد بن ناصر البستقي، عن القاضي أبي محمد السمندي عن علي بن محمد السمان السكري قال: خرجت إلى أرض العراق

في طلب الحديث فوصلت عبّادان فدخلت على شيخها محمّد بن عبّاد شيخ عبّادان ورأس المطوّعة، فقلت له: يا شيخ أنا رجل غريب أتيت من بلد بعيد ألتبس من علمك، فقال: من أين أتيت؟ فقلت: من جهستان، فقال: من بلد الخوارج لعلّك خارجي؟ فقلت: لو كنت خارجياً لم أشتري علمك بدانق، فقال: ألا أحدثك حديثاً طريفاً إذا مضيت إلى بلادك تحدّثت به؟ فقلت بلى يا شيخ، فقال: كان لي جار من المتزهدين المتنسّكين، فرأى في منامه كأنه مات ونشر وحوسب وجوز الصراط وأتى حوض النبي ﷺ والحسن والحسين ﷺ يسقيان، قال: فاستقيت الحسن فلم يسقني واستقيت الحسين فلم يسقني، ففكرت من رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أنا رجل من أمّتك وقد استقيت الحسن فلم يسقني واستقيت الحسين فلم يسقني، فصاح الرسول ﷺ بأعلى صوته لا تسقيه لا تسقيه، فقلت: يا رسول الله أنا رجل من أمّتك ما بدّلت ولا غيّرت، قال: بلى لك جار يلعن علياً ويتنقصه لم تنهه، فقلت: يا رسول الله هو رجل يغترّ بالدنيا وأنا رجل فقير لا طاقة لي به، قال: فأخرج الرسول ﷺ سكيناً مسلولة، وقال: إذهب فاذهب بها، فأتيت باب الرجل فوجدته مفتوحاً، فصعدت الدرجة فوجدته ملقى على سريره، فذبحته وأتيت بالسكين ملطخة بالدم فأعطيتها رسول الله ﷺ فأخذها وقال: اسقيه، فتناولت الكأس فلا أدري أشربتها أم لا، وانتبهت فزعاً مرعوباً، ففزعت إلى الوضوء وصليت ما شاء الله، ووضعت رأسي ونمت، وسمعت^(١) الصياح في جواري، فسألت عن الحال فقيل، إن فلاناً وجد على سريره مذبحاً، فما مكثت حتى أتى الأمير والحرس فأخذوا الجيران، فقلت: أنا ذبحت الرجل ولا يسعني أن أكرم فمضيت إلى الأمير فقلت: أنا ذبحت الرجل فقال: لست مثهما على مثل

(١) في التعليقة: في المصدر: فسمعت.

هذا، فقصص الرويا عليه وقلت: أيها الأمير إن صححها الله فما ذنبي و[ما] ذنب هؤلاء؟ فقال الأمير: أحسن الله جزاك أنت بريء والقوم برآء، قال الشيخ علي بن محمد السمان فلم أسمع بالعراق أحسن من هذا الحديث.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٤ - ٦): أقول: ذكر العلامة الحلّي قدس الله روحه في إجازته الكبيرة عن تاج الدين الحسن بن الدريّ، هن أبي الفائر بن سالم بن معاوية في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، عن أبي البقاء هبة الله بن نما، عن أبي البقاء هبة الله بن ناصر بن نصر، عن أبيه، عن الأسعد، عن الرئيس أبي البقاء أحمد بن علي المزروع عمّن حدّثه عن بعض أهل الموصل قال: عازمت الحج فأتيت الأمير حسام الدولة المقلّد بن المسيّب وهو أميرنا يومئذ، فودّعته، وعرضت الحاجة عليه، فاستخلى بي وأحضر لي مصحفاً فحلّفني به إلّا بلغت رسالته وحلف به لو ظهر هذا الخبر لأقتلنك، فلما فرغ قال: إذا أتيت المدينة فقف عند قبر محمد ﷺ وقل يا محمد قلت وضعت وموّهت على الناس في حياتك لم امرتهم بزيارتك بعد مماتك؟ وكلام نحو هذا، فسقط في يدي لم أتيت ولم أعلم أنّه يرى رأي الكفار، فحجبت وعدت حتى أتيت المدينة وزرت رسول الله ﷺ وهبته أن أقول ما قال لي، وبقيت أيتاماً حتى إذا كان ليلة مسيرنا فذكرت يميني بالمصحف فوقفت أمام القبر وقلت: يا رسول الله حاكمي الكفر ليس بكافر، قال لي المقلّد بن المسيّب كذا وكذا، ثم استعظمت ذلك وفزعته عنه، فأتيت رحلي ورفاقتي ورميت بنفسي وتدبّرت وحرّت كالمجهود، فلما أن تهوّر الليل رأيت في منامي رسول الله ﷺ وعليّ سيف وبينهما رجل نائم عليه إزار رقيق أبيض بطراز أحمر، فقال رسول الله ﷺ يا فلان: اكشف عن وجهه فكشفته فقال: تعرفه؟ قلت: نعم، قال: من هو؟ قلت المقلّد بن المسيّب قال: يا عليّ اذبحه، فأمرّ السيف على نحره وذبحه،

ورفقه فمسحه بالإزار الذي على صدره مسحتين، فأثر الدم فيه خطين، فانتبهت مرعوباً ولم أكن أخبرت أحداً، فتداخطني أمر عظيم حتى أخبرت رجلاً من أصحابي، وكتبت شرح المنام وأزخت الليلة، ولم نعلم به ثالثاً حتى انتهينا إلى الكوفة سمعنا الخبر أن الأمير قد قتل وأصبح مذبوحاً في فراشه، فسألنا لما وصلنا إلى الموصل عن خبره فلم يزد أحد غير أنه أصبح مذبوحاً، فسألنا عن الليلة التي ذبح فيها فإذا هي الليلة التي أُرخنّاها بالمدينة مع صاحبي، فكان موافقاً، ثم قلنا قد بقي شيء واحد وهو الإزار والدم عليه فسألنا عمّن غسله فأرشدنا إليه، فسألناه فأخرج لنا ما أخذ من ثيابه حين غسله والإزار الأبيض المطرّز بالأحمر وفيه الخطان بالدم.

في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٦ - ٧): ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن جعفر البجليّ، عن محمد بن عمار الأسديّ، عن يحيى بن ثعلبة، عن أبي نعيم محمد بن جعفر الحافظ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن هشام بن محمد بن السائب، عن يحيى بن ثعلبة، عن أمة عائشة بنت عبد الرحمن بن السائب عن أبيها، قال: جمع زياد بن أبيه شيوخ أهل الكوفة وأشرفهم في مسجد الرحبة لسبّ أمير المؤمنين عليه السلام والبراءة منه وكنت فيهم، وكان الناس من ذلك في أمر عظيم، فغلبتني عيناى، فنمت فرأيت في النوم شيئاً طويلاً طويل العنق أهذل أهدب، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبة قلت: وما النقاد؟ قال: طاعون بعثت إلى صاحب هذا القصر لأجته من جديد الأرض كما عتا، وحاول ما ليس له بحق، قال: فانتبهت فزعاً وأنا في جماعة من قومي فقلت: هل رأيتم ما رأيتم في المنام، فقال رجلان منهم، رأينا كيت وكيت بالصفة وقال الباكون: ما رأينا شيئاً، فما كان بأسرع من أن خرج خارج من دار زياد، فقال: يا هؤلاء انصرفوا فإن الأمير عنكم مشغول فسألناه عن خبره فخبّرنا أنه طعن في ذلك الوقت، فما

تفرّقنا حتى سمعنا الواعية عليه ، فأنشأت أقول في ذلك :

قد جشم الناس أمراً ضاق ذرعهم بحمله حين ناداهم إلى الرحبة
يدعو على ناصر الإسلام حين يرى له على المشركين الطول والغلبة
ما كان منتهياً عما أراد بنا حتى تناوله النقاد ذو الرقبة
فأسقط الشقّ منه ضربة عجباً كما تناول ظلماً صاحب الرحبة

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٧) : قب : كان بالمدينة رجل ناصبيّ ثم تشيّع بعد ذلك ، فسئل عن السبب في ذلك فقال : رأيت في منامي عليّاً عليه السلام يقول لي : لو حضرت صفين مع من كنت تقاتل؟ قال : فأطرت أفكراً ، فقال عليه السلام ، يا خسيس هذه مسألة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم؟ اعطوا قفاه فصفت حتى انتبهت وقد ورم قفائي فرجعت عما كنت عليه .

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٧) : فض ، يل : عن إبراهيم بن مهران قال : كان بالكوفة رجل يكتنّى بأبي جعفر وكان حسن المعاملة مع الله تعالى ، ومن أتاه من العلويّين يطلب منه شيئاً أعطاه ويقول لغلامه يا هذا اكتب «هذا ما أخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وبقي على ذلك زماناً ، ثمّ قعد به الوقت وافتقر ، فنظر يوماً في حسابه فجعل كلّ ما هو عليه اسم حيّ من غرمائه بعث إليه يطالبه ، ومن مات ضرب على اسمه ، فبينما هو جالس على باب داره إذ مرّ به رجل فقال ما فعل بمالك عليّ بن أبي طالب؟ فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً ودخل منزله فلما جنّ الليل رأى النبيّ ﷺ وكان الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان أمامه ، فقال لهما النبيّ ﷺ : ما فعل أبوكما؟ فأجابه عليّ عليه السلام من ورائه : ها أنا ذا يا رسول الله فقال له : لم لا تدفع إلى هذا الرجل حقّه؟ فقال عليّ عليه السلام يا رسول الله هذا حقّه قد جثت به ، فقال له النبيّ ﷺ : ادفعه إليه فأعطاه كيساً من صوف أبيض فقال : إنّ هذا حقّك فخذ ، فلا تمنع من جاءك من ولدي يطلب شيئاً فإنّه لا فقر عليك بعد

هذا، قال الرَّجُل: فانتبهت والكيس في يدي، فناديت زوجتي وقلت لها: هاك، فناولتها الكيس فإذا فيه ألف دينار، فقالت لي يا ذا الرجل اتق الله تعالى ولا يحملك الفقر على أخذ ما لا تستحقه، وإن كنت خدعت بعض التجار على ماله فارده إليه، فحدّثتها بالحديث فقالت: إن كنت صادقاً فأرني حساب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأحضر الدستور وفتحه فلم يجد فيه شيئاً من الكتابة بقدرة الله تعالى.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٨): فض: من المسموعات بواسط في سنة اثنين وخمسين وست مائة عن الحسن ابن أبي بكر أنّ ابن سلامة القزّاز حيث ذهب عينه اليمنى وكان عليه دين لشخص يعرف بابن حنظلة الفزاريّ فألح عليه بالمطالبة وهو معسر، فشكا حاله إلى الله سبحانه وتعالى، واستجار بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فلما كان في بعض الليالي رأى في منامه عزّ الدين أبا المعالي ابن طيبي رحمه الله ومعه رجل آخر، فدنا منه وسلّم عليه وسأله عن الرَّجُل فقال له: هذا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فدنا من الإمام وقال له: يا مولاي هذه عيني اليمنى قد ذهبت، فقال له: يرّدها الله عليك، ومدّ يده الكريمة إليها وقال: ﴿يحييها الذي أنشأها أول مرة﴾ فرجعت بإذن الله تعالى، وقد شاهد ذلك كلّ من في واسط والرجل موجود بها.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ الصفحة ٨ - ٩): بِل، فض: روى عبد الله بن مسعود بن عبد الدار، عن عيسى بن عبد الله مولى بني تميم، عن شيخ القاروني من قريش من بني هاشم قال: رأيت رجلاً بالشام قد اسودّ وجهه وهو يغطّيه، فسألته عن سبب ذلك قال: نعم قد جعلت عليّ لله أن لا يسألني أحد عن ذلك الأذى إلّا أجبته وأخبرته، إني كنت شديد الواقعة في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كثير السبّ له، فبينما أنا ذات ليلة من الليالي نائم

إذ أتاني آت في منامي فقال: أنت صاحب الوقعة في علي بن أبي طالب؟ قلت بلى فضرب وجهي وقال سود الله فاسود كما ترى.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٩): من كتاب صفوة الأخيار روى الأعمش قال: رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حباً لعلي بن أبي طالب عليه السلام وكانت عمياء، قال: ثم أتيتها بمكة بصيرة تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حباً لمن رد الله علي بصري به، فقلت: يا جارية رأيتك في المدينة ضريرة تقولين: اشربوا حباً لمولاي علي بن أبي طالب عليه السلام وأنت اليوم بصيرة فما شأنك؟ قالت: بأبي أنت إني رأيت رجلاً قال: يا جارية أنت مولاة لعلي بن أبي طالب عليه السلام ومحبتة؟ فقلت: نعم، فقال: اللهم إن كانت صادقة فرد عليها بصرها، فوالله لقد رد الله علي بصري فقلت: من أنت؟ قال: أنا الخضر وأنا من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٩ - ١٥): من كتاب كشف اليقين للعلامة قدس الله روحه من كتاب الأربعين عن الأربعين قال: إن الشاعر البيغاء وفد على بعض الملوك وكان يفد عليه في كل سنة، فوجده في البصيد، فكتب وزير الملك يخبر بقدمه، فأمره بأن يسكنه في بعض دوره، وكان على تلك الدار غرفة كان البيغاء يبيت كل ليلة فيها، ولها مطلع إلى الدرب، وكان كل ليلة يخرج الحارث بعد نصف الليل فيصيح بأعلى صوته: يا غافلين اذكروا الله، ثم يسب علياً، وكان الشاعر البيغاء ينزعج لصوته، فاتفق في بعض الليالي أن الشاعر رأى في منامه أن النبي ﷺ قد جاء هو وعلي عليه السلام إلى ذلك الدرب، ووجد الحارث فقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام اصفقه^(١) فله اليوم أربعين سنة يسبك، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام بين كتفيه، فانتبه الشاعر منزعجاً من المنام، ثم انتظر

(١) في التعليقة: في المصدر: اصفعه.

الصوت الذي كان من الحارث كل وقت فلم يسمعه، فتعجب من ذلك، ثم رأى صياحاً ورجالاً قد أقبلوا إلى دار الحارث، فسألهم الخبر فقالوا له: إن الحارث حصل له بين كتفيه ضربة بقدر الكف، وهي تنشق وتمنعه القرار فلم يكن وقت الصباح إلا وقد مات، وشاهده بهذا الحال أربعون نفساً^(١) وكان ببلد الموصل شخص يقال له أحمد بن حمدون^(٢) بن الحارث العدوي، كان شديد العناد كثير البغض لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فأراد بعض أهل الموصل الحجّ، فجاء إليه يودّعه، فقال له: إني قد عزمت^(٣) على الخروج إلى الحجّ فإن كان لك حاجة تعرّفني حتى أقضيها لك، فقال: إن لي حاجة مهمة وهي سهلة عليك، فقال له: مرني بها حتى أفعّلها، فقال: إذا قضيت الحج ووردت المدينة وزرت النبي ﷺ فخطبه عني وقل يا رسول الله ما أعجبك من عليّ بن أبي طالب حتى تزوّجته^(٤) بابتك؟ عظم بطنه أو دقة ساقه أو صلعة رأسه؟ وحلفه وعزم عليه أن يبلغه هذا الكلام، فلما ورد المدينة وقضى حوائجه أنسى تلك الوصية، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه فقال له: ألا تبلغ وصية فلان إليك؟ فانتبه ومشى لوقته إلى القبر المقدّس وخطب النبي ﷺ بما أمره^(٥) ذلك الرجل به ثم نام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذه ومشى هو وإياه إلى منزل ذلك الرجل، وفتح الأبواب وأخذ مدية فذبحه عليه السلام بها، ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه، ثم أتى سقف باب الدار^(٦) فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج، فانتبه الحاجّ منزعجاً من ذلك، وكتب صورة المنام هو وأصحابه، وانتبه سلطان

(١) في التعليقة: في المصدر: بهذا الحال أربعون نقيباً.

(٢) في التعليقة: في المصدر: حمدويه.

(٣) في التعليقة: في المصدر: ويقول له، انني قد آذنت.

(٤) في التعليقة: في المصدر: زوجه.

(٥) في التعليقة: في المصدر: كما أمره.

(٦) في التعليقة: في المصدر: ثم جاء إلى باب سقف الدار.

الموصل في تلك الليلة وأخذ الجيران والمشتبهين ورماهم في السجن وتعجب أهل الموصل من قتله حيث لا يجدوا^(١) نقباً ولا تسليقاً على حائط ولا باباً مفتوحاً ولا قفلاً، وبقي السلطان متحيراً في أمره ما يدري ما يصنع في قضيته، فإنَّ ورود واحد من الخارج متعذر مع هذه العلامات ولم يسرق من الدار شيء البتة، ولم تنزل الجيران وغيرهم في السجن إلى ورود الحاج^(٢) من مكة، فلقي الجيران في السجن فسأل عن ذلك فقيل: إن في الليلة الفلانية وجدوا فلاناً مذبحاً في داره ولم يعرف قاتله، ففكر^(٣) وقال لأصحابه: أخرجوا صورة المنام، فإذا هي ليلة القتل، ثم مشى هو والناس بأجمعهم إلى دار المقتول، فأمر بإخراج الملحفة وأخبرهم بالدم فيها، فوجدوها كما قال، ثم أمر برفع المردم فرفع فوجد السكين تحته، فعرفوا صدق منامه، وأُفرج عن المحبوسين، ورجع أهله إلى الايمان، وكان ذلك من أطفاف الله تعالى في حق بريته.

وكان في الحلة شخص من أهل الدين والصلاح ملازم لتلاوة الكتاب العزيز فرجمه الجن فكان تأتي الحجارة من الخزائن والروازن المسدودة، وألخوا عليه بالرجم وأضجروه، وشاهدت أنا الموضع التي كان يأتي الرجم منها، ولم يقصر في طلب العزائم والتعاويذ ووضعها في منزله وقراءتها فيه، ولم ينقطع عنه الرجم مدة، فخطر بباله أنه دخل ووقف على باب البيت الذي كان يأتي الرجم منه، فخاطبهم وهو لا يراهم، فقال: والله لئن لم تنتهوا عني لأشكوكنكم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فانقطع عنه الرجم في الحال ولم يعد إليه.

(١) في التعليقة: في المصدر: لم يجدوا.

(٢) في التعليقة: في المصدر: إلى ان ورد الحاج.

(٣) في التعليقة: في المصدر: فكبر.

ونقل ابن الجوزي وكان حنبلي المذهب في كتاب تذكرة الخواص: كان عبد الله بن المبارك يحج سنة ويغزو^(١) سنة، وداوم عليه على ذلك خمسين سنة، فخرج في بعض سنّي الحج وأخذ معه خمسمائة دينار إلى موقف الجمال بالكوفة ليشتري جمالاً للحج، فرأى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة قال: فتقدمت إليها فقلت: ولم تفعلين هذا؟ فقالت يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك، قال: فوقع في خاطري من كلامها شيء فألححت عليها فقالت: يا عبد الله قد ألجأتني إلى كشف سرّي إليك، أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامى، مات أبوهنّ من قريب وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً، وقد حلّت لنا الميتة، فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها إلى بناتي يأكلنها قال: فقلت في نفسي: ويحك يا ابن المبارك أين أنت عن هذه؟ فقلت: افتحي حجرك، ففتحت فصبيت الدنانير في طرف إزارها وهي مطرقة لا تلتفت، قال: ومضيت إلى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثمّ تجهّزت إلى بلادي فأقمت حتى حج الناس وعادوا، فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي، فجعل كلّ من أقول له: قبل الله حجك وشكر سعيك، يقول لي: وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك، إنّنا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا، وأكثر الناس عليّ في القول فبئ متفكراً فرأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول لي: يا عبد الله لا تعجب فانك أغثت ملهوفة من ولدي، فسألت الله أن يخلق على صورتك ملكاً يحجّ عنك كلّ عام إلى يوم القيامة، فإن شئت أن تحجّ وإن شئت لا تحجّ ونقل ابن الجوزي في كتابه قال: قرأت في الملتقط - وهو كتاب لجده أبي - الفرج بن الجوزي - قال: كان ببلخ رجل من العلويين نازلاً بها وله زوجة وبنات فتوفي، قالت: المرأة فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء، واتفق وصولي في شدة البرد،

(١) في التعليقة: في المصدر: ويعمر.

فأدخلت البنات مسجداً فمضيت لأحتال في القوت، فرأيت الناس مجتمعين على شيخ، فسألت عنه فقالوا: هذا شيخ البلد، فشرحت له حالي، فقال: أقيمي عندي البيّنة أنك علويّة، ولم يلتفت إليّ، فيست منه وعدت إلى المسجد، فرأيت في طريقي شيخاً^(١)، جالساً على دكّة وحوله جماعة، فقلت: من هذا؟ فقالوا: ضامن البلد وهو مجوسيّ، فقلت عسى أن يكون عنده فرج، فحدّثته حديثي وما جرى لي مع الشيخ^(٢)، فصاح بخادم له فخرج، فقال: قل لسيدتك: تلبس ثيابها، فدخل فخرجت امرأة ومعها جوار، فقال لها: اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلاني، واحملي بناتها إلى الدّار، فجاءت معي وحملت البنات، وقد أفرد لنا داراً في داره، وأدخلنا الحّمّام، وكسانا ثياباً فاخرة، وجاءنا بألوان الأطعمة، وبتنا بأطيب ليلة، فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأنّ القيامة قد قامت واللّواء على رأس محمّد ﷺ وإذا قصر من الزمرد الأخضر فقال: لمن هذا؟ فقبل [له]: لرجل مسلم موحد، فتقدّم إلى رسول الله ﷺ فأعرض عنه فقال: يا رسول الله تعرض^(٣) عني وأنا رجل مسلم؟ فقال له: أقم البيّنة عندي أنّك مسلم! فتحير الرجل، فقال له رسول الله ﷺ: نسيت ما قلت للعلويّة؟ وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره، فانتبه الرجل وهو يلطم ويبيكي، وبعث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلويّة، فأخبر أنّها في دار المجوسيّ، فجاء إليه فقال: أين العلويّة؟ فقال: عندي قال: أريدها، قال: ما إلى^(٤) هذا سبيل، قال: هذه ألف دينار وسلّمهنّ إليّ، قال: لا والله ولا مائة ألف دينار، فلما ألح عليه قال له: المنام الذي رأيته أنت رأيته أنا

(١) في التعليقة: في المصدر: شخصاً.

(٢) في التعليقة: في المصدر: وما جرى معي ومع الشيخ.

(٣) في التعليقة: في المصدر: لم تعرض.

(٤) في التعليقة: في المصدر: وفي غير (ك) من النسخ: مالى إلى هذا.

أيضاً، والقصر الذي رأيته لي خلق^(١)، وأنت تُدَلِّ عليّ بإسلامك، والله ما نمت ولا أحد في داري إلا وقد أسلمنا كلنا على يد العلوية، وعاد من بركاتها علينا، ورأيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وقال لي: القصر لك ولأهلك بما فعلت مع العلوية، وأنتم من أهل الجنة، خلقكم الله مؤمنين في العدم^(٢).

ونقل أيضاً في كتابه عن أبي الدنيا أن رجلاً رأى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ في منامه وهو يقول: امض إلى فلان المجوسيّ وقل له قد أُجيبَت الدَّعوة، فامتنع الرجل من أداء الرسالة لئلا يظن المجوسيّ أنه يتعرَّض له، وكان الرجل في الدنيا واسعة، فرأى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثانياً وثالثاً فأصبح فأتى المجوسيّ وقال له في خلوة من الناس أنا رسول الله إليك وهو يقول لك: قد اجبت^(٣) الدَّعوة، فقال له: أتعرفني فقال: نعم، فقال: إنِّي أُنكر دين الإسلام ونبوة مُحَمَّدٍ ﷺ فقال: أنا أعرف هذا وهو الذي أرسلني إليك مرّة ومرّة ومرّة، فقال: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ودعا أهله وأصحابه، وقال لهم: كنت على ضلال وقد رجعت إلى الحق فأسلموا، فمن أسلم فما في يده له، ومن أبى فليترع عما لي عنده فأسلم القوم وأهله، وكانت ابنته مزوجة من ابنه، ففرق بينهما، ثم قال لي: أتدري ما الدَّعوة؟ فقلت: لا والله وأنا أريد أن أسألك عنها الساعة، فقال: لما زوّجت ابنتي صنعت طعاماً ودعوت الناس فأجابوا، وكان إليّ جانبنا قوم أشرف فقراء لا مال لهم، فأمرت غلمانني أن يبسطوا لي حصيراً في وسط الدار، فسمعت صبيّة تقول لأمّها: يا أمّاه قد آذانا هذا المجوسي يرائحة طعامه، فأرسلت إليهنّ بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع فلمّا نظروا إلى ذلك قالت الصبيّة للباقيات، والله ما نأكل حتى ندعو له، فرفعن أيديهنّ

(١) في التعليقة: في المصدر: والقصر الذي رأيته انت رأيته لي خلق.

(٢) في التعليقة: في المصدر: في القدم.

(٣) في التعليقة: في المصدر: قد اجبيت.

وقلن حشرک الله مع جدنا رسول الله ﷺ وأمن بعضهم، فتلك الدعوة التي أُجيبَت.

ونقل ابن الجوزي أيضاً في كتابه عن جدّه أبي الفرج بإسناده إلى ابن الخضيب قال: كنت كاتباً للسيدة أم المتوكل، فبينما أنا في الديوان إذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينار، فقال: السيدة تقول لك: فرق هذا في أهل الاستحقاق فهو من أطيب مالي، واكتب أسماء الذين تفرقه فيهم حتى إذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته إليهم، قال: فمضيت إلى منزلي وجمعت أصحابي وسألتهم عن المستحقين، فسموا لي أشخاصاً ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار وبقي الباقي بين يديّ إلى نصف الليل، وإذا بطارق يطرق الباب، فسألته من هو؟ فقال: فلان العلويّ - وكان جاري - فأذنت له فدخل، فقلت له: ما شأنك؟ فقال: إني جائع فأعطيني من ذلك ديناراً فدخلت إلى زوجتي فقالت: ما الذي عناك في هذه الساعة؟ فقلت طرقي في هذه الساعة طارق من ولد رسول الله ﷺ ولم يكن عندي ما أطعمه فأعطيني ديناراً فأخذه وشكر لي وانصرف، فخرجت زوجتي وهي تبكي وتقول: أما تستحي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه ديناراً وقد عرفت استحقاقه؟ أعطه الجميع فوق كلامها في قلبي، وقمت خلفه فناولته الكيس، فأخذه وانصرف، فلما عدت إلى الدار ندمت وقلت: الساعة يصل الخبر إلى المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني فقالت لي زوجتي: لا تخف واتكل على الله وعلى جدّهم، فبينما نحن كذلك إذ طرق الباب والمشاعل في أيدي الخدم وهم يقولون: أجب السيدة فقامت مرعوباً وكلّما مشيت قليلاً تواترت الرسل، فوقفت على ستر السيدة فسمعتها تقول: يا أحمد جزاك الله خيراً وجزى زوجتك، كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله ﷺ وقال: «جزاك الله خيراً وجزى زوجة ابن الخضيب خيراً» فما معنى هذا؟ فحدثتها

الحديث وهي تبكي، فأخرجت دنانير وكسوة وقالت: هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك، وكان ذلك يساوي مائة^(١) ألف درهم، فأخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت الباب فقال من داخل المنزل هات ما معك يا أحمد، وخرج وهو يبكي، فسألته عن بكائه فقال: لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي: ما هذا الذي معك؟ فعزفتها فقالت لي: قم بنا حتى نصلي وندعو للسيدة ولأحمد وزوجته فصلينا ودعونا، ثم نمت فرأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول: قد شكرتم على ما فعلوا معك فالساعة يأتونك بشيء فاقبل منهم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١٦): كنز الكراجكي: حدثني علي بن أحمد اللغوي بميثافارقين، في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، قال: دخلت على أبي الحسن عليّ السلماسي^(٢) في مرضته التي توفي فيها فسألته عن حاله، فقال: لحقتني غشية أغمي عليّ فيها، فرأيت مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قد أخذ بيدي وأنشأ يقول: فإن آل محمد في الأرض غرق جهلها^(٣) وسفيتهم حمل الذي طلب النجاة وأهلها فاقبض بكفك عروة لا تخشى منها فصلها

ومنه عن محمد بن عبيد الله الحسيني، عن أبيه، عن أحمد بن محبوب، قال: سمعت أبا جعفر الطبري يقول: حدثنا هناد بن السري قال: رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله في المنام فقال لي: يا هناد، قلت لبنيك يا أمير المؤمنين، قال: انشدني قول الكميت: ويوم الدوح دوح غدير خم أبان لنا الولاية لو أطيعا

(١) في التعليقة: في المصدر: مائتي.

(٢) في التعليقة: في المصدر: علي بن السلماسي.

(٣) في التعليقة: في المصدر: طوفان آل محمد، ولم نفهم المراد.

ولكن الرجال تباعونها فلم أر مثلاً أمراً شنيعاً
قال: فأنشدته فقال لي: خذ إليك يا هناد، فقلت: هات يا سيدي،
فقال عليّ:
ولم أر مثل ذاك اليوم يوماً ولم أر مثله حقاً أضيعاً

الإمامة

قال أحد مراجعنا (أعلى الله تعالى مقامه): «والإمام كل ما يقتدي به الناس سواء أكان كتاباً سماوياً، قال تعالى: ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(٢) أم رجلاً إلهياً، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾^(٣). ويستعمل في كل من الحق والباطل، قال تعالى: ﴿فَقَتَلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمُنُ لَهُمْ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٥).

(١) سورة هود، الآية: ١٧.

(٢) سورة يس، الآية: ١٢.

(٣) سورة السجدة، الآية: ٢٤.

(٤) سورة التوبة، الآية: ١٢.

(٥) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

والإمامة في عرف المليين هي الزعامة الإلهية والرئاسة الربانية على الناس، والإمام هو الزعيم والمقتدى في أمور الدين والدنيا، فهو القوة المجرية لأحكام الله تعالى وتدبيراته في خلقه من حيث التشريع فتكون رئاسته من الحق وبالحق. إلى أن يقول؛ فالإمامة هي السلطة الفعلية الإلهية على تنظيم أمور الرعية بما يريده رب البرية، ولا ريب في أنها أعلى مقامات الإنسانية لكونه أمين الله تعالى في خلقه، وأمين الخلق بينهم وبين الله تعالى، فلا بد أن يكون أعلم الناس بأحكام الله تعالى، وأتقاهم في دينه، وأعقلهم، وأسوسهم في ترتيب أمور العباد وتنظيم البلاد بما يفاض عليه من الله تعالى، كما في نبينا الأعظم ﷺ وإبراهيم عليه السلام أو من الشريعة التي يتدين بها، كما في الأئمة الهداة المعصومين، عليهم السلام.

ومما قاله (أعلى الله مقامه: وأن الإمام يجب أن يكون معصوماً كالنبي ﷺ. وإلا استلزم الخلف، ويدل عليه ظاهر الآية المباركة: ﴿قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾ فما ذكره العلماء في منصبي الإمامة والنبوة من أنهما منصبان مجعولان من الله تعالى، وأنه ليس من البشر من يفوقهما في علم التشريع وأنهما مرتبطان بعالم الغيب كل ذلك صحيح ومطابق للقواعد العقلية.

حول معرفة الإمام والرد إليه

في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن معرفة الإمام منكم واجبة على جميع الخلق؟ فقال: إن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ إلى الناس أجمعين رسولاً وحبّة لله على جميع خلقه في أرضه، فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله واتبعه وصدّقه فإن معرفة

عاصف، لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد.

حول طاعة الإمام

في الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى الطاعة للإمام بعد معرفته، ثمّ قال: إنّ تبارك وتعالى يقول^(١): ﴿مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾^(٢).

أيضاً في الكافي: أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكنانيّ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله عزّ وجل طاعتنا لنا الأنفال، ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٣).

أيضاً في الكافي: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الإوصياء أنّ طاعتهم مفترضة قال: فقال: نعم، هم الذين قال الله تعالى^(٤): ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٥) وهم الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦).

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٠

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٤

(٥) سورة النساء، الآية: ٥٩

(٦) سورة المائدة، الآية: ٥٥

الإمام منا واجبة عليه، ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدق
ويعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله
ويعرف حقهما؟ قال: قلت: فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدق
رسوله في جميع ما أنزل الله، يجب على أولئك حق معرفتكم؟ قال: نعم
أليس هؤلاء يعرفون فلاناً وفلاناً؟ قلت: بلى قال: أترى أن الله هو الذي أوقع
في قلوبهم معرفة هؤلاء؟ والله ما أوقع ذلك في قلوبهم إلا الشيطان، لا والله
ما ألهم المؤمنين حقاً إلا الله عز وجل^(١).

في الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن
يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا
جعفر عليه السلام يقول: كل من دان الله عز وجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام
له من الله فسعيه غير مقبول، وهو ضال متحير والله شاني لأعماله، ومثله
كمثل شاة ضلت على راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبة وجائئة يومها، فلما
جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع [غير] راعيها فحنّت إليها واغترت بها،
فباتت معها في مريضها فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها،
فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها فحنّت إليها
واغترت بها فصاح بها الراعي، ألحقي براعيك وقطيعك فأنت تائهة متحيرة
عن راعيك وقطيعك. فهجمت ذعرة، متحيرة، تائهة، لا راعي لها يرشدها
إلى مرعاها أو يرئها، فبينما هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها، فأكلها،
وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عز وجل
ظاهر عادل أصبح ضالاً تائهاً، وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر
ونفاق، واعلم يا محمد أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد
ضلّوا وأضلّوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم

(١) مرآة العقول، ج ٢، ص ٣٠٢، ٣١٣.

أيضاً في الكافي: عليّ، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن الفضيل، قال: سألته عن أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله عزّ وجلّ قال: أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله عزّ وجلّ طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر، قال أبو جعفر عليه السلام: حبنا إيماناً وبغضنا كفر^(١).

في الكافي: محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور ابن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أجّل وأكرم من أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت، قلت: إن من عرف أنّ له ربّاً، فقد ينبغي له أن يعرف أن لذلك الربّ رضاً وسخطاً، وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلاّ بوحي أو رسول، فمن لم يأت الوحي فينبغي له أن يطلب الرّسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجّة وأنّ لهم الطّاعة المفترضة، فقلت للناس: أليس تعلمون أن رسول الله ﷺ كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى قلت: فحين مضى ﷺ من كان الحجّة؟ قالوا القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئيّ والزندقيّ الذي لا يؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أن القرآن لا يكون حجّة إلاّ بقيّم فما قال فيه من شيء كان حقّاً فقلت لهم: من قيّم القرآن؟ قالوا: ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم، قلت: كلّ؟ قالوا: لا فلم أجد أحداً يقال إنّه يعلم القرآن كلّ إلاّ عليّاً صلوات الله عليه، وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري وقال هذا: أنا أدري، فأشهد أنّ عليّاً عليه السلام كان قيّم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله ﷺ وأنّ ما قال في القرآن فهو حقّ، فقال: رحمك الله، فقلت: إنّ عليّاً عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله ﷺ.

(١) مرآة العقول، ج ٢، ص ٣٢٦ - ٣٢٣.

وَأَنَّ الْحِجَّةَ بَعْدَ عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ حَتَّى تَرَكَ حِجَّةً مِنْ بَعْدِهِ كَمَا تَرَكَ أَبُوهُ وَجَدَّهُ وَأَنَّ الْحِجَّةَ بَعْدَ الْحَسَنِ، الْحَسَنِ وَكَانَتْ طَاعَتُهُ مَفْتَرَضَةً فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَقُلْتُ وَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ حَتَّى تَرَكَ حِجَّةً مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ وَكَانَتْ طَاعَتُهُ مَفْتَرَضَةً، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ، وَقُلْتُ: وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ حَتَّى تَرَكَ حِجَّةً مِنْ بَعْدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أبا جَعْفَرٍ وَكَانَتْ طَاعَتُهُ مَفْتَرَضَةً، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، قُلْتُ: أَعْطَنِي رَأْسَكَ حَتَّى أَقْبَلَهُ فَضَحَكَ، قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ لَمْ يَذْهَبْ حَتَّى تَرَكَ حِجَّةً مِنْ بَعْدِهِ كَمَا تَرَكَ أَبُوهُ وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّكَ أَنْتَ الْحِجَّةُ وَأَنَّ طَاعَتَكَ مَفْتَرَضَةً، فَقَالَ: كَفَّ رَحِمَكَ اللَّهُ، قُلْتُ: أَعْطَنِي رَأْسَكَ أَقْبَلَهُ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ فَضَحَكَ وَقَالَ: سَلْنِي عَمَّا شِئْتُ، فَلَا أَنْكَرُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا^(١).

حول فضل الإمام وصفاته

في الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَصِفَاتِهِمْ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْضَحَ بِأُئِمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ، وَأَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مَنْهَاجِهِ، وَمَنْحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنْابِيعِ عِلْمِهِ، فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدًا ﷺ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ، وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ، وَعِلْمَ فَضْلِ طَلَاوَةِ إِسْلَامِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَصَبَ الْإِمَامَ عِلْمًا لَخَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ حِجَّةً عَلَى أَهْلِ مَوَادِّهِ وَعَالَمِهِ، وَأَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ، وَغَشَاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ، يَمُدُّ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ، لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ، وَلَا يَنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِجَهَةِ أَسْبَابِهِ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا

(١) مرآة العقول، ج ٢، ص ٣٣٥.

بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدُّجى، ومعميات السنن، ومشبّهات الفتن، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل إمام، يصطفيههم لذلك ويحبّيتهم، ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم، كلّ ما مضى منهم إمامٌ نصب لخلقه من عقبه إماماً، علماً بيناً، وهادياً تيّراً، وإماماً قيماً، وحجّة عالماً، أئمة من الله، يهدون بالحقّ وبه يعدلون، حجج الله ودعائه ورعاته على خلقه، يدين بهديهم العباد وتستهلّ بنورهم البلاد، وينمو ببركتهم التلاد، جعلهم الله حياة للأنام، ومصابيح للظلام، ومفاتيح للكلام، ودعائم للاسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها.

فالإمام هو المنتجب المرتضى، والهادي المنتجى، والقائم المرتجى، إصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الدّر حين ذراه، وفي البريّة حين برّاه، ظلاً قبل خلق نسمة عن يمين عرشه، محبوباً بالحكمة في علم الغيب عنده، إختاره بعلمه، وانتجبه لطهره، بقية من آدم عليه السلام، وخيرة من ذرّية نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالة من إسماعيل، وصفوة من عتره محمّد صلّى الله عليه وآله لم يزل مرعياً بعين الله، يحفظه ويكلّؤه بستره، مطروداً عنه حبائل إبليس وجنوده، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق، مصروفاً عنه قوارف السوء، مبرّءاً من العاهات، محجوباً عن الآفات، معصوماً من الزّلات، مصوناً عن الفواحش كلّها، معروفاً بالحلم والبرّ في يفاعه، منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسنداً إليه أمر والده، صامتاً عن المنطق في حياته.

فإذا انقضت مدّة والده، إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيئته، وجاءت الإرادة من الله فيه إلى محبّته، وبلغ منتهى مدّة والده عليه السلام فمضى وصار أمر الله إليه من بعده، وقلّده دينه، وجعله الحجّة على عباده، وقيّمه

في بلاده، وإيَّده بروحه، وآتاه علمه، وأنباه **فِيهِ** بيانه واستودعه سرّه، وانتدبه لعظيم أمره، وأنباه وصل بيان علمه، ونصبه علماً لخلقه، وجعله حجة على أهل عالمه، وضياء لأهل دينه، والقيّم على عبادته، رضي الله به إماماً لهم، استودعه سرّه، واستحفظه علمه، واستخبأه حكيمته واسترعاه لدينه، وانتدبه لعظيم أمره، وأحيا به مناهج سبيله، وفرائضه وحدوده، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل، وتحيير أهل الجدل، بالنور الساطع، والشفاء النافع، بالحق الأبلج، والبيان اللائح من كلّ مخرج، على طريق المنهج، الذي مضى عليه الصادقون من آبائه **عليهم السلام** فليس يجهل حق هذا العالم إلاّ شقيّ، ولا بجهد إلاّ غويّ، ولا يصدّ عنه إلاّ جرّي على الله جلّ وعلا^(١).

حول كون الأئمة في كتاب الله إمامان: إمام يدعو إلى الله وإمام يدعو إلى النار

في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر **عليه السلام**، قال: قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾^(٢) قال المسلمون: يا رسول الله ألسنت إمام الناس كلّهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله **ﷺ**: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذبون، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم واتبعهم وصدّقهم فهو منّي

(١) نقل أنه في نسخة الأصل من الكافي «عند تحيّر أهل الجهل وتحقير أهل الجدل» مرآة

المقول، ج ٢ ص ٤٠٤.

(٢) سورة الاسراء، الآية: ٧٢.

ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء^(١).

في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إنّ الأئمة في كتاب الله عزّ وجلّ إمامان قال الله تبارك وتعالى: ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا﴾^(٢) لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم قال:

﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى النّار﴾^(٣) يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزّ وجلّ^(٤).

(١) مرآة العقول، ج ٢ صفحة ٤٤٢.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٧٣

(٣) سورة القصص، الآية: ٤١.

(٤) مرآة العقول: ج ٢ ص ٤٤٣.

الفصل الحادي عشر

حديث الثقلين
الصلوة على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم
حب علي وأهل البيت عليهم الصلاة والسلام
حديث السفينة
حديث الأمان
حديث المنزلة
حديث المؤاخاة
حديث علي منّي وأنا من علي
أحاديث صريحة في خلافة الإمام علي (عليه الصلوات
والسلام)
أحاديث صريحة في كون الإمام علي صلوات الله وسلامه
عليه هو الوصي
الإمامة قرينة النبوة
حول آخر كلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الإمامة
حديث علي مع القرآن وعلي مع الحق

حديث أنا مدينة العلم
نصوص في الوراثة
أيضاً نصوص في الوراثة
نصوص في الوصية
نصوص في الخلافة
أحاديث في ولاية إمامنا أمير المؤمنين عليه الصلوات
والسلام
حديث الخلفاء الإثني عشر
نصوص على مولانا أمير المؤمنين وعلى سائر أئمتنا صلوات
الله وسلامه عليهم
نصوص على إمامة الأئمة الإثني عشر صلوات الله وسلامه
عليهم
نص على الأئمة عليهم الصلوات والسلام
نصوص تضمنت كلمة (الإمام)
آية ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ﴾ وآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾
وآية ﴿الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾
إكمال الدين وإتمام النعمة
نصوص دالة على الخصوص على إمامة مولانا أمير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه من طرق خاصة وعامة أخبار الغدير
وما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على إمامته عليه
الصلوات والسلام
حول كلمة المولى
نزول العذاب
عيد الغدير
الخطبة الشقشقية من شرح ابن ميثم البحراني

حديث الثقلين

الصيغة الأولى:

عن صحيح الترمذي ج ٥/٦٦٣ أنه جاء فيه عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ «إِنَّ تَارِكَ فَيْكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ، كَتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَتَرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا».

الصيغة الثانية:

عن صحيح الترمذي ج ٥/٦٦٢ أنه جاء فيه عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فَيْكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَعَتَرَتِي أَهْلُ بَيْتِي».

الصيغة الثالثة:

عن مسند أحمد بن حنبل ج ٥/١٨٢ أنه جاء فيه عن زيد بن ثابت قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنِّي تَارِكٌ فَيْكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ

السماء والأرض (أو ما بين السماء إلى الأرض) وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

الصيغة الرابعة:

عن مسند أحمد بن حنبل ج ٣/ ١٧ أنه جاء فيه عن أبي سعيد الخدري، قال، عن النبي ﷺ قال: «إني أوشك أن أدعى فأجيب وإنني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وأنّ اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

الصيغة الخامسة:

عن المستدرک النيسابوري ٣/ ١٠٩ عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقمّن فقال: كأني قد دعيت فأجبت أني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ثم قال إنّ الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ((ثم أخذ بيد علي فقال): من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وآل من وآله وعاد من عاداه».

الصيغة السادسة:

عن صحيح مسلم أنه جاء فيه عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فبينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس، فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله

فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيت، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

الصيغة السابعة:

عن إحياء الميت للسيوطي ص ٤٥ أنه جاء فيه:

أخرج البزار عن علي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إني مقبوض وإني تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي وإنكم لن تضلوا بعدهما».

والآن سنذكر بعون الله تعالى ثلاث صيغ مختلفة وليس فيها كلمة الثقلين فإن كان بهذا النحو تعدّ صيغاً لحديث الثقلين فتكون الصيغ هنا عشرة، وإن لم تعدّ صيغاً له فتكون ما عثرنا عليه سبع صيغ.

الصيغة الأولى من الصيغ الثلاث:

عن إحياء الميت للسيوطي أنه جاء فيه:

أخرج الطبراني عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال: خطبنا

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بالجحفة فقال: «أستأوى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله».

قال: «إني سائلكم عن إثنين: عن القرآن، وعترتي»

الصيغة الثانية:

عن الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٩٤ الباب التاسع، الفصل الثاني أنه جاء فيه عن رسول الله ﷺ قال:

«يوشك أن أقبض سريعاً فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول، معذرة إليكم، ألا أني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي - ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال - هذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما».

الصيغة الثالثة:

عن مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩/ ١٦٦ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إني خلفت فيكم اثنين، لن تضلوا بعدهما أبداً: كتاب الله ونسبي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

ذكر أن حديث الثقلين بلغ حد التواتر والإشهار، وذكر أنه دونته كتب الحديث والتفسير والتاريخ والسير والتراجم واللغة.

وأنه قامت دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في مصر بإصدار رسالة ضافية، ألّفها بعض أعضائها باسم «حديث الثقلين» وقد استوفى فيها مؤلفها ما وقف عليه من أسانيد الحديث في الكتب المعتمدة لدى أهل السنة.

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): ونشير هنا إلى بعض المصادر التي توافرت على تدوين هذا الحديث:

١ - صحيح مسلم ج ٤ / ١٨٧٣ حديث ٢٤٠٨.

- ٢ - صحيح الترمذي ج ٥ / ٦٦٢ ، ٦٦٣ حديث ٣٨٧٦ - ٣٧٨٨ .
- ٣ - مسند أحمد بن حنبل ج ٣ / ١٧ ، ج ٥ / ١٨٢ ، «وفي مواضع متعددة من الكتاب» .
- ٤ - المستدرک علی الصحيحین للحاکم ج ٣ / ١٠٩ .
- ٥ - الدر المنثور للسيوطي ج ٦ / ٧ ، ٣٠٦ .
- ٦ - جامع الأصول لابن الأثير ج ١ / ١٨٧ ح ٦٥ .
- ٧ - المعجم الكبير للطبراني ص ١٣٧ .
- ٨ - إحياء المميت للسيوطي ص ٣٠ - ٣٢ - ٥٧ .
- ٩ - مجمع الزوائد للهيتمي ص ٣٠ - ٣٢ ، ٥٧ .
- ١٠ - خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٨٤ - ٨٥ .
- ١١ - ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ٤ .
- ١٢ - مصابيح السنة للبغوي ص ٢٠٦ .
- ١٣ - ذخائر العقبى للطبري ص ١٦ .
- ١٤ - أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الشافعي ج ٢ / ١٢ .
- ١٥ - تفسير الخازن ج ١ / ٤ .
- ١٦ - مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٣٤ .
- ١٧ - فرائد السمطين للحموي الشافعي ج ٢ / ١٤٣ باب ٣٣ .
- ١٨ - كنز العمال للمتقي الهندي ج ١ / ١٦٥ ج ٩٤٥ .
- ١٩ - الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ / ١٩٤ .

- ٢٠ - نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٣٢ .
 ٢١ - الفتح الكبير للنبهاني ج ١ / ٥٠٣ ، ج ٣ / ٣٨٥ .
 ٢٢ - الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٩٤ باب ٩ فصل ٢ .
 ٢٣ - المعجم الصغير للطبراني ج ١ / ١٣٥ .
 ٢٤ - تاج العروس للزبيدي ج ٧ / ٢٥٤ .
 ٢٥ - القاموس للفيروز ابادي ص ١٢٥٦ .

الصلاة على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

١ - عن صحيح البخاري ج ٦ / ٤٨٩ : كتاب التفسير - باب ٤٥٢ وج ٨ / ٤٣٤ كتاب الدعوات باب الصلاة على النبي ﷺ .

في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١) .

قيل : يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف الصلاة عليك ؟

قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

٢ - عن صحيح مسلم ج ١ / ٣٠٥ : كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ .

عن أبي مسعود الأنصاري قال : أتانا رسول الله ﷺ ونحن في

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٦ .

مجلس سعد بن عبادہ فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟

قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله ﷺ: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم».

٣ - وعن صحيح الترمذي ج ٢ / ٣٥٢، ٣٥٣، حديث ٤٨٣:

عن كعب بن عجره قال: قلنا يا رسول الله، هذا السلام عليك قد علمنا، فكيف الصلاة عليك؟

قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد».

٤ - وعن سنن ابن ماجه ج ١ / ٢٩٣ حديث ٩٠٤:

عن كعب بن عجرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد عرفنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد».

٥ - وعن مسند أحمد بن حنبل ج ٥ / ٣٥٣:

عن بريدة الخزاعي قال: قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟

قال: «قولوا: اللَّهُمَّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

٦ - وعن الصواعق المحرقة لابن حجر:

قال: ويروى [عن النبي ﷺ أنه قال]:

«لا تصلوا علي الصلاة البتراء».

قالوا: وما الصلاة البتراء؟

قال: «تقولون: اللَّهُمَّ صلي على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللَّهُمَّ صلي على محمد وعلى آل محمد».

٧ - وعن تفسير الفخر الرازي ج ٢٥/٢٢٧، ٢٢٨:

«المسألة الثالثة: سئل النبي ﷺ كيف نصلي عليك يا رسول الله؟

فقال: قولوا اللَّهُمَّ صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

حَبَّ عَلِيٍّ وَأَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

ذكر أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه) أنه في هذا المضمون وردت أحاديث كثيرة جداً.

١ - عن صحيح مسلم ج ١/٨٦ حديث ١٣١ أنه عن عليٍّ قال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إليّ: أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق».

٢ - وعن سنن ابن ماجه ج ١ / ٤٢ - حديث ١١٤ :

«عهد إليّ النبي الأمي ﷺ أنّه لا يحبني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق».

٣ - وعن المستدرک : عن عوف بن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني».

٤ - وعن إحياء الميت ص ٣٩ الحديث ١٨ :

أخرج الطبراني في الأوسط عن الحسن بن علي : أنّ رسول الله ﷺ قال : «الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلّا بمعرفة حقنا» .

٥ - وعن صحيح الترمذي ج ٥ / ٦٣٥ حديث ٣٧١٧ :

عن أم سلمة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول : «لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن» .

٦ - عن صحيح الترمذي ج ٥ / ٦٣٥ :

عن أبي سعيد الخدري قال : إنّنا كنّا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب» .

٧ - عن مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ٩٥ :

عن علي قال : عهد إليّ النبي ﷺ أنّه لا يحبك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق» .

٨ - عن صحيح الترمذي ج ٥ / ٦٦٤ حديث ٣٧٨٩ :

عن ابن عباس قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي».

حديث السفينة

في كشف الأسرار ص ١٤٩: «ومن الأحاديث المسلّمة المتواترة حديث تشبيه أهل البيت بسفينة نوح وقد ورد من طرق أهل السنّة ١١ حديثاً في هذا الموضوع نذكر منها حديثاً ينقله أبو الحسن علي بن محمد بن الخطيب الفقيه الشافعي المتوفي سنة ٤٨٣ في كتاب المناقب بسنده عن ابن عباس: قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تأخر عنها هلك».

قال أحد علمائنا (رضوان المولى تعالى عليه): حديث السفينة من الأحاديث المتواترة عند المسلمين وقد ورد بالفاظ وصيغ متعددة، ودونته الكثير من مصادر الحديث.

١ - المستدرك على الصحيحين للحاكم:

عن أبي إسحاق عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة: أيها الناس من عرفني فأنا من عرفتم، ومن أنكر فأنا أبو ذر سمعت رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يقول: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق».

٢ - عن المعجم الصغير والأوسط للطبراني:

عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف

عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له».

٣ - وعن إحياء الميت للسيوطي ص ٤٦، ٤٧ حديث ٢٥، ٢٦ :

أخرج البزار عن ابن عباس قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق».

وأخرج الطبراني عن أبي ذر قال : سمعت رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني اسرائيل».

٤ - عن الصواعق المحرقة لابن حجر :

أخرج الحاكم عن أبي ذر أنَّ رسول الله ﷺ قال :

«إنَّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك».

وفي رواية البزار عن ابن عباس، وعن ابن الزبير، وللحاكم عن أبي ذر أيضاً :

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق».

٥ - عن ذخائر العقبى للطبري : عن ابن عباس قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز، ومن تخلف عنها غرق».

٦ - وعن منتخب كنز العمال للمتقي :

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق».

حديث الأمان

١ - عن المستدرک ج ٢/٤٤٨ :

عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

«النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنت فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي أتاها ما يوعدون».

٢ - وعن إحياء الميت ص ٤٢ ، ٤٣ الحديث ٢١ :

أخرج ابن أبي شيبة ومسدد في مسنديهما ، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ، وأبو يعلى ، والطبراني عن سلمة بن الأكوع قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي».

٣ - وعن المستدرک ج ٣/١٤٩ :

عن ابن عباس قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف» ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس».

٤ - عن الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٢٨٣ الباب ١١ فصل ٢
حديث ١٢ :

أخرج أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع أن النبي ﷺ قال: «النجوم
أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي».

٥ - وعن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب الثالث ج ١٩/١ :
أخرج أحمد في المناقب عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمان
لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل
الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

قال أحد علمائنا: مصادر أخرى:

١ - منتخب كنز العمال للمتقي (بهامش مسند أحمد) ج ٩٣/٥.

٢ - ذخائر العقبي للطبري ص ١٧.

٣ - الجامع الصغير للسيوطي ج ٢/١٦١.

٤ - الفتح الكبير للنبهاني ج ٣/٢٦٧.

٥ - نظم درر السمطين للزرزدي الحنفي ص ٢٣٤.

٦ - فرائد السمطين للحموي الشافعي ج ٢/٢٤١ ح ٥١٥.

حديث المنزلة

ومن جملة الأحاديث الواردة في مولانا وسيدنا أمير المؤمنين
عن النبي ﷺ حديث المنزلة وقد ذكر أحد مراجعنا أنه نقل بالتواتر عند
السنة والشيعه أن رسول الله قال لعلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من
موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وكان لهارون جميع شؤون خلافة ووراثه موسى.

وعن السيد هاشم البحراني (أعلى الله تعالى مقامه) إنّه نقل هذا الحديث بمئة مسند من طرق أهل السنّة.

حديث المنزلة من صحيح البخاري:

في كشف الأسرار ص ١٤٦ : « يحدّث أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري المتولد سنة ١٩٤ بسنده في صحيحه: «أنّه قال النبيّ لعليّ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» وفي بعض أحاديثه الأخرى تنمّة له وهي «إلا أنه لا نبي بعدي، وفي عقيدة أهل الحديث فإن محمد بن إسماعيل البخاري إمامهم ومقتداهم سمّوه أمير المؤمنين في الحديث وناصر الأحاديث النبوية وناشر الموارث النبوية. ومسلم صاحب الصحيح عندما يأتي على ذكر البخاري يقول: ذرني أقبل قدميك يا سيّد المحدثين وأستاذ الأساتذة. وقال عنه الترمذي: لم أر مثله جعله الله زينة هذه الأمة. وقال عنه ابن خزيمة: لا يوجد تحت السماء الزرقاء أعلم منه وأحفظ منه للحديث. وبالجملة فإن أهل السنّة يعتبرونه المقدم على جميع المحدثين وكتاب صحيح البخاري من أعظم الكتب. وقال البخاري: قد أخرجت في هذا الكتاب ٦٠٠ ألف حديث وهو حجة بيني وبين الله ولم أذكر فيه إلا الأحاديث الصحيحة. وقد ذكر علماء السنّة في مدح هذا الكتاب أموراً واعتبروه أصح كتاب بعد القرآن والمقدّم على جميع الكتب. وبحمد الله فإن هذا الكتاب مع هذا الاعتبار الثابت له فيه أحاديث كثيرة دالة على مذهب الشيعة وحقّ نيّته مع كمال عداوة البخاري لمذهب الحق. منها هذا الحديث الذي نقله بطرق ثلاثة على ما نعلم.

حديث المنزلة من صحيح مسلم:

في كشف الأسرار ص: ١٤٦ : «ونقل أبو الحسن مسلم بن الحجاج

القشيري المتولد سنة ٢٠٤ أو ٢٠٦ حديث المنزلة بسبعة طرق . وهو من العلماء الكبار وحفاظ الملة والإمام المقتدى عند أهل الحديث وقد سئل ابن عقدة أيهما أعلم البخاري أم مسلم فقال: كلاهما عالمان فأصروا عليه فقال البخاري يغلط أحياناً ومسلم أقل غلطاً منه . وقال الخطيب البغدادي تبع مسلم البخاري ونظر في علمه وسار معه في خط متوازي وفي أكثر من ٨٠ حديثاً لا تزيد الوساطة بينه وبين النبي عن أربعة . وبالجملية فإن أهل السنة يعتبرونه من طراز البخاري مقدماً على المحدثين واعتبر أكابر أهل السنة صحيح مسلم مثل صحيح البخاري ومن أصبح الكتب بعد القرآن كما ذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة حيث قال: روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما الذين هما أصبح الكتب بعد القرآن بإجماع من يعتد به فقد ادعى الإجماع والاتفاق على صحة ووجوب قول ما جاء في هذين الكتابين .

حديث المنزلة من صحيح الترمذي وأبي داود:

في كشف الأسرار ص ١٤٧: «أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي . أحد علماء الأعلام والمحدثين الكبار من أهل السنة والجماعة، شارك البخاري في الأخذ من بعض المشايخ وكان مضرب المثل في الحفاظ والضبط توفي سنة ٢٧٩ وصحيحه في كتب أهل السنة الستة من أعظم كتبهم، قال الترمذي عن كتابه «صنفت هذا الكتاب وعرضت على علماء الحجاز والعراق وخراسان فسرّوا له وكل من يكون في بيته هذا الكتاب فكأن النبي في بيته يحدثه». وأما أبو داود سليمان بن أشعث السجستاني فهو من أكابر مشايخ أهل السنة كان المقدم في عصره عرف عندهم بالورع والزهد والبصيرة والمهارة في فن الحديث ولد سنة ٢٠٢ وكتابته السنن من الصحاح الستة وقد

نقل عنه أنني ضبطت وقيدت بالكتابة ٥٠٠ ألف حديث واخترت منها ٤٦٠٠ حديثاً صحيحاً.

وقد روى كل من هذين الشخصين في صحيحيهما حديث المنزلة وحديث من كنت مولاه فعليّ مولاه.

حديث المنزلة في مسند أحمد:

في كشف الأسرار ص ١٤٧ - ١٤٨ : «أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ من أئمة السنة ومقتداهم في الحديث والفقه وصفوه بالعبادة والزهد والورع وقالوا: به عرف الصحيح من السقيم والمجروح من المعدل ورووا عنه كالبخاري ومسلم وأبي داود السجستاني وأبو ذرعة وقال عنه اسحاق بن زاهويه: أحمد بن حنبل حجة بين الله والعباد على الأرض. وقال الشافعي: خرجت من بغداد وليس فيها أروع ولا أتقى ولا أعلم من أحمد بن حنبل، ومسنده من كتب أهل السنة المشهورة والمعتبرة نقل فيه ثلاثين ألفاً من الأحاديث ونقل عنه القول أنني انتخبت هذا الكتاب من ٧٥٠ ألف حديث. وبحمد الله فهذا الكتاب نقل حديث المنزلة بـ ١٩ طريقاً.

نقل ابن ماجه والنسائي لحديث المنزلة:

في كشف الأسرار: ص ١٤٨ «أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه المتوفى سنة ٢٧٣ في أئمة ومشايخ أهل السنة وكتابه المسمى بسنن ابن ماجه من صحاحهم السنة وأبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي من أكابر عصر، موصوف بكثرة التهجد والعبادة والصوم. وقال الحاكم: النسائي أفقه أهل مصر في عصره. وقال الذهبي: كان احفظ من مسلم وكتابه المعروف بسنن النسائي من الصحاح الستة. صنف النسائي من مصر كتاب لخصائص في مناقب أمير المؤمنين توفي سنة ٣٠٣. وقد نقل محمد بن

يوسف الشافعي في كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عن ابن ماجة والنسائي في سننهما حديث المنزلة .

إذن هذا الحديث منقول في جميع صحاح أهل السنة وقد تركنا ذكر الآخرين الناقلين لهذا الحديث من أعظم ومعتبري ومشايخ أهل السنة والجماعة رعاية للاختصار .

تواتر حديث المنزلة الشريف بقول السنة :

في كشف الأسرار ص ١٤٨ - ١٤٩ : «وصف الكثير من محققي ومعتبري علماء العامة حديث المنزلة بأنه متواتر أو قالوا عنه شيئاً لازمة التواتر كالحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفي سنة ٦٥٨ قال بعد ذكر حديث المنزلة في كفاية الطالب : «وهذا الحديث متفق عليه» رواه الأئمة الأعلام الحافظ كالبخاري في صحيحه ومسلم وأبي داود في سننه والترمذي في جامعه والنسائي وابن جامة في سننهما . وكلهم متفقون على صحته وصحته مجمع عليه . وقال الحاكم النيشابوري : «هذا الحديث داخل في حد المتواتر . واعتبر العلامة السيوطي الغني عن التعريف بفضائله وجلالته عند أهل السنة ، ان الحديث من المتواترات ، ويعتبر ابن حجر الحديث الذي يرويه ثمانية من الأصحاب متواتراً والحال أن أبا القاسم علي بن محسن التنوخي وهو من أعظم أهل السنة موصوف بالوثاقة والفضل والمتوفي سنة ٤٤٧ . صنف كتاباً في إثبات هذا الحديث ونقله عن أكثر من عشرين صاحباً من أصحاب النبي منهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري وزيد بن أرقم وأبو رافع والحذيفة بن أسيد وأنس بن مالك وغيرهم .

١ - عن صحيح البخاري ج ٥ / ٨١ حديث ٢٢٥ :

وحدثنا شعبه عن سعد قال : سمعت إبراهيم بن سعد عن أبيه قال : قال النبي ﷺ لعلي : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟

وعن البخاري أنه أخرج في موضع آخر :

«عن مصعب بن سعد عن أبيه أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف علياً، فقال : أتخلفني في الصبيان والنساء ؟

قال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي» .

٢ - عن صحيح مسلم ج ٤ / ١٨٧٠ حديث ٢٤٠٤ :

«عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال :

قال رسول الله ﷺ لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي» .

وعن صحيح الترمذي ج ٥ / ٦٤٠ ، ٦٤١ حديث ٣٧٣٠ ، ٣٧٣١ :

عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال لعلي :

«أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» .

وروى عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص :

أن النبي ﷺ قال لعلي : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» .

٤ - عن سنن ابن ماجه ج ١ / ٤٢ ، ٤٣ حديث ١١٥ :

عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص

يحدث عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال لعلي :

«ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» .

٥ - عن مسند أحمد بن حنبل ج ٣ / ٣٢ :

أ - عن أبي سعيد الخدري قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لعلي : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» .

ب - عن أسماء بنت عميس أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال لعلي :

أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» .

ج - عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ لعلي :

«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ،
إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» .

حديث المؤاخاة

١ - عن صحيح الترمذي ج ٥ / ٦٣٦ حديث ٣٧٢٠ :

عن ابن عمر قال : «آخى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال : يا رسول الله أخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد ، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أنت أخي في الدنيا والآخرة» .

٢ - وعن المستدرک ج ٣ / ١٤ :

عن ابن عمر قال : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آخى بين أصحابه ، فأخى بين أبي بكر وعمر ، وبين طلحة والزبير ، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، فقال علي : يا رسول الله إنك قد آخيت بين أصحابك فمن أخي؟ قال

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أما ترضى يا علي أن أكون أخاك» فقال علي : بلى يا رسول الله .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أنت أخي في الدنيا والآخرة» .

٣ - وعن مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ١٥٩ :

عن علي في حديث الإنذار قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟» قال : فلم يقم إليه أحد ، فقامت إليه وكنت أصغر القوم ، فقال : اجلس ، قال : ثلاث مرات ، كل ذلك أقوم إليه ، فيقول لي : اجلس ، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي» .

٤ - وعن سنن ابن ماجه ج ١ / ٤٤ حديث ١٢٠ :

عن عباد بن عبد الله قال : قال علي :

«أنا عبد الله ، وأخو رسوله ﷺ ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كذاب ، صليت قبل الناس لسبع سنين» .

٥ - وعن المستدرک ج ٣ / ١١١ ، ١١٢ :

عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي قال :

«إنني عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب ، صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبدني أحد من هذه الأمة» .

٦ - وعن مجمع الزوائد للهيثم ج ٩ / ١٣٧ :

عن علي قال : «والله إنني لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه فمن أحق به مني» .

حديث علي مني وأنا من علي

١ - عن صحيح البخاري ج ٤ / ٣٦٤ حديث ٩٠٤ :

قال النبي ﷺ لعلي : «أنت مني وأنا منك» .

٢ - عن صحيح الترمذي ج ٥ / ٦٣٢ :

في حديث عمران بن حصين أنَّ النبي ﷺ قال : «إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي» .

٣ - عن سنن ابن ماجه ج ١ / ٤٤ حديث ١١٩ : عن حبشي بن جنادة قال : سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : «علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلاَّ علي» .

٤ - عن مسند أحمد بن حنبل ج ٥ / ٣٥٦ :

في حديث بريدة الأسلمي قال له النبي ﷺ :

«لا تقع في عليٍّ فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي» .

٥ - عن المستدرک ج ٣ / ١١٠ ، ١١١ :

في حديث عمران بن حصين أنَّ النبي ﷺ قال :

«إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَوَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ» .

٦ - عن مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩ / ١٣١

في حديث بريدة الأسلمي قال له النبي ﷺ : «لا تقع في عليٍّ فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي» .

٧ - وعن مسند أحمد بن حنبل ج ٤ / ١٦٥ : عن أبي اسحاق عن حبشي بن حنادة عن السلوي وكان قد شهد حجة الوداع قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي» .

٨ - عن المجمع الأوسط للطبراني : في حديث بريدة أن النبي ﷺ قال :

«من فارق علياً فقد فارقني إنَّ علياً مني وأنا منه» .

٩ - وعن الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٨٨ الباب ٩ فصل ٢ حديث ٦ :

أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبشي بن حنادة قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي» .

أحاديث صريحة في خلافة الإمام علي :

في كشف الأسرار ص ١٤٩ : «والأحاديث كثيرة قد تتجاوز الخمسين المروية بطرق العامة أن النبي قال : الخلافة في علي كما النبوة في . أو علي خليفتي من بعدي ، ومنها حديث رواه ابن المغازلي الشافعي في المناقب بسنده عن أبي ذر الغفاري قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر ومن شك في علي كافر . وقد روى في مسند أحمد بن حنبل إمام السنة حديثاً طويلاً جاء فيه أنه بعد أن سمع ابن عباس من المنافقين قولاً في أمير المؤمنين وقف وقال : أفٍ وتفٍ عليهم أولئك الذين يقولون السوء على ذي الصفات العشر ثم يعدها إلى أن يقول : «وقال له النبي

أما ترضى أن تكون مني بمتزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي».

أحاديث صريحة في كون الإمام علي الوصي :

في كشف الأسرار ص(١٥٠): «وكثيرة هي أحاديث المروية بطرق العامة قد تبلغ الخمسين أو الستين أن النبي قال: علي وصي. فمن ذلك ما نقله الإمام عظيم الشأن في السنة، في مسنده بسند متصل إلى أنس بن مالك أنه قال: قلنا لسلمان أسأل النبي من وصيتك فسأله سلمان فقال يا سلمان من وصي موسى قال يوشع بن نون قال وصي ووارثي من يقضي عني ديني وينجز عدااتي علي بن أبي طالب. وقد ذكر ابن المغازلي الشافعي في المناقب أحاديث منها ما يرويه بسند يصل إلى عبد الله بن بريدة أن رسول الله قال لكل نبي وصي ووارث ووصي ووارثي علي بن أبي طالب.

الإمامة قرينة النبوة:

لقد كانت الإمامة في الإسلام رفيقة النبوة من أول يوم وحتى آخر لحظة من عمر الرسول فعندما أمر الله تبارك وتعالى نبيه أن ينذر عشيرته الأقربين جمع الرسول أقاربه وكان عددهم قريب الأربعين رجلاً من بينهم أعمامه فدعاهم وخاطبهم يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب قد جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به، جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأياكم يؤازرنني على أمري هذا على أن يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم عنها غير علي - وكان أصغرهم - إذ قام فقال: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبته وقال: إن هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.

ذِكْرُ مؤرخين لهذه القضية:

وذكر ان ابن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠ كتب كتاباً في مجلدين ضخمين في طرق حديث الغدير وأن له كتاب آخر في جمع طرق حديث الطير في الإمامة. وذكر أيضاً أنه بالإضافة إلى الطبري فقد نقل القضية جمع كثير من المحدثين والمؤرخين وأهل السير كابن إسحاق وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي في سننه ودلائله والشعبي والطبري ونقل ان ابن الأثير اعتبر هذه القضية في الجزء الثاني من المسلمات بصحتها والحلي في سيرته. ونقل أنه نقل ما يقرب من هذا المعنى الكثير من محدثي أهل السنة مثل الطحاوي وضياء المقدسي وسعيد بن منصور، وأنه نقلها أحمد بن حنبل في عدة مواضع من مسنده.

والنسائي أيضاً عن ابن عباس والحاكم في المستدرک والذهبي في تلخيص المستدرک مع الإعراف بصحته.

ويُسا نقل أنه نقل هذه القضية الدكتور هيكل المصري في جريدة سياسة بتاريخ ١٢ ذي القعدة ١٣٥٠هـ بالتفصيل وفي العمود الرابع من الصفحة السادسة من الملحقات العدد ٢٧٨٥ من نفس الجريدة نقلها عن ابن مسلم في الصحيح وأحمد في المسند وعبد الله بن أحمد وأحمد بن عبد الله في العقد الفريد وعمرو بن بحر الحافظ في رسالته.

ونقل أنه ذكرها جرجس الإنكليزي في كتاب باسم مقالة في الاسم ترجمه إلى العربية هاشم العربي كما نقل أنه ذكرها عدد من الأوروبيين في الكتب الفرنسية والإنكليزية والألمانية وأنه ذكر مختصرها توماس كارليل في كتاب الأبطال.

حول آخر كلام للنبي ﷺ في الإمامة:

لقد بذل الرسول الأعظم ﷺ جهداً كبيراً خلال فترة الرسالة وخصوصاً السنوات الأخيرة من عمره الشريف كي يثبت هذا الأمر وذكر أحد مراجعنا أعلى الله مقامه على ما جاء في كتابه أنه تشهد على ذلك كل تواريخ الإسلام وكتب الأحاديث السنّية والشيعة وأنه كل من يراجعها سيعلم أنه لم يعط في الإسلام لشيء أهمية كما أعطيت الإمامة ولم يرد في شيء هذا المقدار من الأحاديث الواردة في الإمامة.

وقد نقل أنه آخر كلام للنبي ﷺ كان أيضاً في الإمامة، وأن هذا من القضايا المشهورة المتواترة.

ونقل عن أحد مراجعنا أنه قال: «ففي صحيح البخاري في عدة مواضع منه وفي صحيح مسلم ومسند أحمد وسائر كتب الأحاديث أن ابن عباس بكى وقال: يوم الخميس وما يوم الخميس قال رسول الله ﷺ اتنوني بالكف والدواة واللوح والدواة اكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً فقالوا إن رسول الله يهجر، ويتضح من مراجعة كتب الحديث والتاريخ أن كلمة الهذيان هذه قالها عمر بن الخطاب وتبعه بعض آخر ولم يدعوا النبي يكتب ذلك الكتاب. والذي أراد الرسول كتابته هو باعتراف عمر بن الخطاب في إمامة علي بن أبي طالب فقد جاء في المجلد الثالث من شرح ابن أبي الحديد المعتزلي على نهج البلاغة وفي تاريخ بغداد لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر أنه وقعت محاجة بين ابن عباس وعمر في خلافة علي بن أبي طالب فقال عمر أنّ النبي أراد النص في حال المرضي على اسم علي بن أبي طالب فمنعته من ذلك، ويروي ابن أبي الحديد عن ابن عباس أنه سافر مع عمر إلى الشام وفي أحد الأسفار كان يمشي وحده فتبعته فشرع بالشكوى على علي بن أبي

طالب حتى وصل الكلام إلى أن أظهر ابن عباس رأيه في أن النبي كان يريد الخلافة لعلي فقال عمر: يا ابن عباس أراد النبي له ذلك ولكن الله لم يشأ ذلك.

أقول: إن عمر بن الخطاب كان يعلم بأن الخلافة لإمامنا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، وتذكر بعض الكتب أنهما قالوا للإمام يوم الغدير: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مسلم ومسلمة أو كل مؤمن ومؤمنة، والكلام المنقول عن المجلد الثالث من شرح ابن أبي الحديد صريح في أن عمر بين أن النبي ﷺ أراد أن ينص على أن خليفته أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب في حال مرضه ثم أن الرواية التي نقل عن ابن أبي الحديد أنه رواها وهي التي تذكر سفر ابن عباس مع عمر إلى الشام... إلخ واضحة في جلفة عمر بن الخطاب وجرأته على الله وعلى رسوله ﷺ، فهل يعقل أن يريد رسول الله ﷺ ما لم يردده الله تبارك وتعالى.

هذا أحد أئمة العامة. أَللّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَاتَّبَاعِهِمْ وَأَعْوَانِهِمْ اللَّهُمَّ احْشُرْهُمْ مَعَهُمْ إِنَّكَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

حديث علي مع القرآن وعلي مع الحق

١ - عن المستدرک: ج ٣/ ١٢٤.

في حديث أبي ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

٢ - عن التلخيص للذهبي أنه أورد الحديث الذي أخرجه الحاكم في المستدرک مسلماً بصحته.

٣ - عن صحيح الترمذي ج ٥ / ٦٣٣ : حديث ٣٧١٤ .

في حديث أبي حيان التيمي عن أبيه عن علي أن رسول الله ﷺ قال :

«رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار» .

٤ - عن المستدرک : للحاكم ج ٣ / ١٢٤ ، ١٢٥ .

عن أبي حيان التيمي عن أبيه عن علي قال :

قال رسول الله ﷺ :

«رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار» .

٥ - الصواعق المحرقة لابن حجر : ص ١٩١ الباب ٩ الفصل ٢

الحديث ٢١ .

أخرج الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض» . أقول : من يكون معادياً لأمر المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) فلا شك في أنه معادياً للقرآن .

٦ - عن تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :

عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال : دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً عليه السلام وقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة» . فمن يكون مقابل أمير المؤمنين معادياً وظالماً له كعمر بن الخطاب وأبي بكر وعثمان بن عفان يكون معادياً للحق ومعادياً لله ولرسوله ﷺ .

٧ - وعن مجمع الزوائد للهيثمي : ج٧ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

عن أبي سعيد الخدري قال : كنا عند بيت النبي ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار

- قال - ومر علي بن أبي طالب فقال ﷺ :

«الحق مع ذا، الحق مع ذا» .

٨ - وعن مجمع الزوائد للهيثمي : ج٧ / ٢٣٨ / ٢٣٩ .

في حديث سعد بن أبي وقاص قال : سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول :
«علي مع الحق والحق مع علي حيث كان» .

حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها

نقل أن هذا الحديث ورد بصيغ متعددة :

١ - عن المستدرک علی الصحیحین : للحاکم : ج٣ / ١٢٦ .

عن ابن عباس قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب» .

٢ - وعن صحيح الترمذي ج٥ / ٦٣٧ حديث ٣٧٢٣ :

عن علي قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«أنا دار الحكمة وعلي بابها» .

٣ - وعن ميزان الاعتدال ج٢ / ٢٥١ :

عن علي قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت باب المدينة» .
٤ - وعن منتخب كنز العمال : للمتقي : (بهامش مسند أحمد)
ج ٣٠ / ٥ .

عن ابن عباس عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال :
«أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» .
٥ - وعن ذخائر العقبى للطبري : ص ٧٧ .
عن علي قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«أنا دار العلم وعلي بابها» .
قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه) :

هذا الحديث من الأحاديث التي تواترت على تدوينها عشرات
المصادر إلى أن قال : أنه عن أحمد بن محمد بن الصديق المغربي لتصحيح
هذا الحديث كتاباً سماه : «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم
علي» .

نصوص في الوراثة

النص الأول :

عن الذهبي أنه في (ميزان الاعتدال) :
عن محمد بن حميد الرازي عن سلمة الأبرشي عن ابن اسحاق عن
شريك ، عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريده عن أبيه عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قال :

«لكل نبي وصي ووارث وإنّ علياً وصي ووارثي».

النص الثاني:

عن سيدنا ومولانا ومقتدانا رسول الله ﷺ أنّه قال لعلي عليه السلام في حديث المؤاخاة:

«والذي بعثني بالحق ما أخرجتك إلّا لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي».

فقال: وما أرث منك؟

قال: ما ورث الأنبياء قبلي، كتاب ربهم، وسنة نبيهم».

قال أحد علمائنا: المصادر:

- ١ - تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ٢٣.
- ٢ - كنز العمال للمتقي ج ٦ / ٢٩٠ ح ٥٩٧٢.
- ٣ - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ / ١٠٧.
- ٤ - ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ٩.
- ٥ - فرائد السمطين للحموي الشافعي ج ١ / ١١٥، ١٢١.
- ٦ - الرياض النضرة لمحب الدين الطبري ج ٢ / ٢٣٤.
- ٧ - المناقب لأحمد بن حنبل (نقل عنه المتقي في كنز العمال ج ٦ / ٣٩٠ ح ٥٩٧٢).
- ٨ - الطبراني في مجمع (نقل عنه المتقي في الكنز ج ٥ / ٤١ ح ٩١٩).
- ٩ - الطبراني في مجمع (نقل عنه المتقي في الكنز ج ٥ / ٤١ ح ٩١٩).

١٠ - البارودي في المعرفة (نقل عنه المتقي في الكنز ج ٥ / ٤١) (١).

النص الثالث:

عن الحاكم أنه في المستدرک ج ٣ / ٢٦:

عن ابن عباس قال: كان علي يقول:

«والله إني لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه فمن أحق به مني».

قال أحد علمائنا: مصادر دونت الحديث.

١ - التلخيص للذهبي (بذيل المستدرک) ج ٣ / ١٢٦.

٢ - خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٧٥.

٣ - فتح الملك العلي للمغربي ص ٥١.

٤ - نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٧.

٥ - مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩ / ١٣٧.

٦ - ذخائر العقبي للطبري الشافعي ص ١٠٠.

٧ - المناقب أحمد بن حنبل (نقل عنه الطبري في ذخائر العقبي

ص ١٠٠).

٨ - الطبراني (نقل عنه الهيتمي في مجمع الزوائد ج ٩ / ١٣٧).

٩ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ / ٢٢٨.

١٠ - الرياض النضرة للطبري ج ٢ / ٣٠٠.

١١ - ميزان الاعتدال للذهبي ج ٣ / ٢٥٥.

(١) قال في التعليقة راجع:

أ - المراجعات ص ٢١٠.

ب - سبيل النجاة ص ١٢٢، ٢١٩.

١٢ - فرائد السمطين ج ١ / ٢٢٤ ح ١٧٥^(١).

النص الرابع:

عن الحاكم أنه في المستدرک ج ٣ / ١٢٥:

عن أبي إسحاق قال: سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله ﷺ دونكم؟ قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً.

وعن الحاكم أنه قال:

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وعن الذهبي أنه ذكره في التلخيص مقراً صحته.

النص الخامس:

عن مولانا وإمامنا أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) أنه قيل له: كيف ورثت ابن عمك دون عمك؟

قال: «جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، فصنع لهم مداً من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس فقال ﷺ: يا بني عبد المطلب إنني بعثت إليكم خاصة، وإلى الناس عامة، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي، وصاحبي، ووارثي؟ فلم يقم إليه أحد، فقامت إليه وكنت من أصغر القوم فقال لي: اجلس، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه.

قال في التعليقة: راجع:

١ - نبعات ص ٢١٧.

٢ - رقم ٧١٠.

فيقول لي: اجلس، حتى كان في الثالثة، ضرب بيده على يدي،
فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي.
قال أحد علمائنا: المصادر:

- ١ - خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٧٦ ح ٦٣ .
- ٢ - تاريخ الطبري ج ٢ / ٣٢١ .
- ٣ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ / ٢١٢ .
- ٤ - كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٠٦ .
- ٥ - منتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد) ج ٥ / ٤٢ .
- ٦ - مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ١٥٩ (نقله بالمعنى) وسنده صحيح .
- ٧ - كنز العمال للمتقي ج ١٥ / ١٥٤ ح ٣٤٥ .
- ٨ - تهذيب الآثار لابن جرير .
- ٩ - وأخرجه الضياء المقدسي في المختاره^(١) .

النص السادس:

عن محب الدين الطبري أنه روى في (الرياض النضرة):
عن معاذ قال: قال علي عليه السلام:
«يا رسول الله ما أرث منك؟»
قال: ما يرث النبيون بعضهم من بعض كتاب الله وسنة نبيه».

(١) قال في التعليقة: راجع:

أ - شرف الدين، المراجعات ص ٢٩٩ .
ب - الراضي: سبيل النجاة ص ٢٢١ .

مصوص في الوراثة

١ - عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال: «علي أخِي، ووزيري، ووارثي، ووصيي، وخليفتي في أمّتي، وولي كل مؤمن بعدي».

٢ - وعن مولانا وإمامنا أمير المؤمنين وسيد الوصيين أنّه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يا علي أنت أخي وأنا أخوك، وأنا المصطفى للنبوّة، وأنت المجتبي للإمامة، وأنا صاحب التنزيل، وأنت صاحب التأويل، وأنت أبو هذه الأمة، يا علي أنت وصيي، وخليفتي، ووزيري، ووارثي، وأبو ولدي».

٣ - عن سلمان الفارسي أنّه قال: سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: يا معشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً؟

قالوا: بلى يا رسول الله

قال: هذا علي أخِي، ووصيي، ووزيري، ووارثي، وخليفتي إمامكم فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإنّ جبرائيل أمرني أن أقوله لكم».

٤ - عن مولانا وسيدنا وإمامنا الإمام الحسن عليه السلام قال: سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول لعلي عليه السلام:

«أنت وارث علمي، ومعدن حكمي، والإمام بعدي».

٥ - عن بحار الأنوار ج ٢٢/ ٤٧٧ أنّه من وصية رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حين حضرته الوفاة: «الله الله في أهل بيتي، مصابيح الظلم، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ومستقر الملائكة، منهم وصيي، وأميني، ووارثي، وهو

مني بمنزلة هارون من موسى، ألا هل بلغت؟...».

٦ - وعن بحار الأنوار ج ٢٢/ ٤٨٧ أنه من وصيته عليه السلام :

«القرآن إمام هدى، وله قائد يهدي إليه، ويدعوا إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، ولي الأمر بعدي ولية، ووارث علمي، وحكمتي، وسري وعلايتي، وما ورثه النبيون من قبلي، وأنا وارث ومورث، فلا تكذبكم أنفسكم، أيها الناس: الله الله في أهل بيتي فإنهم أركان الدين، ومصايح الظلم، ومعدن العلم، علي أخي، ووارثي، ووزير وأميني، والقائم بأمري، والموفي بعهدي على سنتي، أول الناس بي إيماناً، وآخرهم عهداً عند الموت، وأولهم لي لقاء يوم القيامة، فليبلغ شاهدكم غائبكم».

٧ - عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ :

«علي بن أبي طالب وصيي ووارثي وقاضي ديني وعداتي، وهو الفارق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المسلمين، وإمام المتقين».

٨ - عن العوالم ج ١٥/ ٣ ص ١٧٧ : عن عمار قال: لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا بعلي عليه السلام، فسارّه طويلاً ثم قال:

«يا علي أنت وصيي ووارثي، قد أعطاك الله علمي وفهمي».

٩ - عن العوالم ج ١٥/ ٣ ص ١٨٠ أنه عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت عمران بن حصين يقول: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي عليه السلام : «أنت وارث علمي، وأنت الإمام والخليفة بعدي، تعلم الناس بعدي ما لا يعلمون، وأنت أبو سبطي وزوج إبنتي، ومن ذريتكم العترة الأئمة المعصومون...».

فسأله سلمان عن الأئمة؟

فقال : عدد نقباء بني إسرائيل . .

نصوص في الوصية

ورد أحاديث تنص على إمامة أئمة أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) وقد حرف بعض المخالفين المعنى المراد منها وذلك لمعصيتهم الأعمى لباطلهم وضلالهم، ودفاعاً عن أئمة الجور والباطل والضلal.

النص الأول:

حديث الدار يوم الإنذار:

ورد أن رسول الله ﷺ أخذ برقبة مولانا أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) وقال : «إن هذا أخى ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا» .
قال أحد علمائنا (رضه ان الله تعالى عليه) .

١ - تاريخ الطبري ج ٢ / ١٢ - ١٠٤ .

٢ - الكامل في التاريخ لابن الأثير الشافعي ج ٢ / ٦٢

٣ - منتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد) ج ٥ / ٤١ .

٤ - خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٧٦ ح ١٣

٥ - فرائد السمطين للحموي ج ١ / ٨٦ .

النص الثاني:

عن أحمد بن حنبل أنه في المناقب روى بإسناده عن انس بن مالك
قال : قلنا لسلمان : «سل النبي ﷺ من وصيه؟
فقال له سلمان : يا رسول الله من وصيك؟

فقال: يا سلمان من كان وصي موسى؟

فقال: فقلت يوشع بن نون.

قال عليه السلام: فإن وصي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب.

وفي ينابيع المودة المودة للقندوزي الحنفي قال: «في مسند أحمد بن حنبل بسنده عن أنس بن مالك قال: قلنا لسلمان: سل النبي صلى الله عليه وسلم من وصيه - وساق الحديث نفسه».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه):

مصادر أخرى:

بهذا اللفظ أو قريب منه جاء الحديث في عدة مصادر منها:

- ١ - مجمع الزوائد للهيتمي الشافعي ج ٩/ ١١٦.
- ٢ - كنز العمال للمتقي الهندي ج ٦/ ٥٤ ح/ ٢٥٧٠.
- ٣ - تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي (باب حديث النجوى).
- ٤ - المعجم الكبير للطبراني.
- ٥ - منتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد) ج ٥/ ٣٢.
- ٦ - تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٣/ ١٠٦.
- ٧ - الرياض النضرة لمحِب الدين الطبري ج ٢/ ١٧٨.
- ٨ - ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ١٥^(١).

النص الثالث:

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه):

الذهبي في (ميزان الاعتدال):

عن محمد بن حميد الرازي عن سلمة الأبرش عن ابن اسحاق عن شريك، عن أبي ربيعة الأيادي، عن ابن بريدة عن أبيه عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال: «لكل نبي وصي ووارث وإنّ علياً وصي ووارثي».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه):

مصادر دونت الحديث:

١ - مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٠٠

حديث ٢٣٨.

٢ - هنا لم تتضح لنا الكلمة الأولى لذلك لم ننقل الباقي).

٣ - المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٤٢.

٤ - ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي ص ٧١

٥ - ينابيع اللقندوزي الحنفي الباب ١٥.

٦ - كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٦٢٠.

٧ - الرياض النضرة للطبري الشافعي ج ٢ / ٢٣٤.

٨ - كنوز الحقائق للمناوي الشافعي ص ١٣٠.

٩ - شرح الهاشميات لمحمد محمود الرافعي ص ٢٩.

د - العسكري نجم الدين: علي والوصية ص ٢٩٨.

هـ - حسين الراضي: سبيل النجاة ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

النّصّ الرابع :

عن أبي نعيم أنّه في حلية الأولياء :

عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب، إمام المتقين وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الغر المحجلين - قال أنس - فدخل علي... »

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه) :

مصادر دونت هذا الحديث :

- ١ - حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١/٦٣
- ٢ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩/١٦٩
- ٣ - المناقب للخوارزمي ص ٤٢ .
- ٤ - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢/٤٨٧ حديث ١٠٠٥ .
- ٥ - كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢١٢ .
- ٦ - مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ص ٢١ .
- ٧ - ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ٥٩ ج ٢/١٣٩ .
- ٨ - فرائد السمطين للحموي ج ١/١٤٥ .

النّصّ الخامس :

عن القندوزي الحنفي أنّه في (ينابيع المودة) :

عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

«أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين، وإنّ أوصيائي بعدي إثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم المهدي».

وعن الحموي الشافعي أنّه أخرج في فرائد السمطين:

عن أبي ذر قال: قال رسول الله (ص):

«أنا خاتم النبيين وأنت يا علي خاتم الوصيين إلى يوم الدين».

وعن كنوز الحقائق للمناوي ص ٤٢.

وعن تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٠/٣٥٦.

وعن فردوس الأخبار للديلملي (حرف الألف).

إنه جاءني فيها الحديث باللفظ المذكور أو قريب منه.

النّص السادس:

عن الحموي الشافعي أنّه في (فرائد السمطين):

عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص):

«إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، إثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي».

قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟

قال: علي بن أبي طالب.

قيل: فمن ولدك؟

قال: المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

والذي بعثني بالحق نبياً، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله

ذلك اليوم حتى يخرج قبه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنوره ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب».

نصوص في الوصية

١ - عن مولانا وإمامنا وسيدنا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ومن أحب أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي... فليتول علي بن أبي طالب والأوصياء بعدي من بعده، فإنهم لا يخرجونكم من الهدى ولا يدخلونكم في ضلالة».

٢ - عن مولانا وإمامنا وسيدنا الإمام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

«الأئمة بعدي إثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي».

٣ - عن الإمام الرضا (صلوات الله وسلامه عليه) عن آبائه (عليهم السلام) عن رسول الله ﷺ: «من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة، فليقتد بعلي بن أبي طالب، فإنه وصي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد مماتي».

٤ - عن المراجعات ص ٢٨٨ أنه نقلًا عن «إكمال الدين» للصدوق ص ٢٧٤ عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ:

«أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين».

٥ - وعن المراجعات أنه نقلًا عن آمال الصدوق ص ٢٧ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«معاشر الناس من احسن من الله قيلاً، إن ربكم جل جلاله أمرني أن أقيم لكم علياً علماً وإماماً وخليفةً ووصياً، وأن أتخذه أخاً ووزيراً».

وعن العوالم ج ١٥ / ٣ / ص ١٧٢ أنه عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء، وسبطاي خير الأسباط، ومنا الأئمة المعصومين من صلب الحسين، ومنا مهدي هذه الأمة.

ف قيل له: يا رسول الله كم عدد الأئمة بعدك؟

قال: عدد الأسباط وحواري عيسى ونقباء بني إسرائيل.

وعن العوالم ج ١٥ / ٣ / ص ١٢٣، ١٢٤ أنه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كان رسول الله ﷺ في الشكاة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها. فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال: حبيتي فاطمة ما الذي يبكيك؟

قالت: أخشى الضيعة بعدك يا رسول الله.

قال: يا حبيتي لا تبكين، فحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا ولم يعطها أحداً بعدنا. منا خاتم النبيين وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وهو أنا أبوك، ووصينا خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك، ومنا من له جناحان في الجنة يطير بها مع الملائكة وهو ابن عمك ومنا سبطا هذه الأمة وهما إبنك الحسن والحسين.

وسوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومون.

ومنا مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن

وتقطعت السبل، واغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغيراً يوقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك مهدينا، التاسع من صلب الحسين، يفتح حصول الضلال وقلوباً غفلى، يقوم في الدين في آخر الزمان، كما قمت به في أول الزمان ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

وعن العوالم ج ٣/١٥ ص ١٢٧ أنه عن سلمان الفارسي قال: قلنا يوماً: يا رسول الله من الخليفة بعدك حتى نعلمه؟

قال لي: يا سلمان ادخل عليّ أبا ذر والمقداد وأبا أيوب الأنصاري - وأم سلمة زوجة النبي من وراء الباب - ثم قال لنا: اشهدوا وافهموا عني، إنّ علي بن أبي طالب وصيي ووارثي وقاضي ديني وعداتي، وهو الفارق بين الحق والباطل وهو يعسوب المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين والحامل غداً لواء رب العالمين، هو وولده من بعده ثم من ولد الحسين إبنني أئمة تسعة هداة مهديون إلى يوم القيامة.

نصوص في الخلافة

النص الأول

حديث الدار يوم الإنذار:

ورد لهذا النص صيغ متعددة:

الصيغة الأولى: «فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر، على أن يكون أخى ووصي وخليفتي فيكم؟ قال علي أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه.

فقال ﷺ إنّ هذا أخى ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا».

وقد ذكر أنه جاءت هذه الصيغة أو قريب منها في عدة مصادر:

- ١ - تاريخ الطبري، ج ٢/٦٢ - ٦٤ .
- ٢ - الكامل في التاريخ لابن الأثير الشافعي ج ٢/٦٢ .
- ٣ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣/٢١٠، ٢١١، ٢٤٤ .
- ٤ - السيرة الحلبية للحلي الشافعي ج ١/٣١١ .
- ٥ - منتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد) ج ٥/٤١ .
- ٦ - كنز العمال للمتقي ج ١٥/١١٥ ح ٣٣٤ .
- ٧ - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/٨٥ .
- ٨ - التفسير المنير للجاوي ج ٢/١١٨ .
- ٩ - تفسير الخازن لعلاء الدين الشافعي ج ٣/٣٧١، ٣٩٠ .
- ١٠ - سنن البيهقي .
- ١١ - تفسير الثعلبي «في تفسير سورة الشعراء» .
- ١٢ - تاريخ أبي الفداء ج ١/١١٦ .
- ١٣ - خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٧٦ حديث ٦٣ .
- ١٤ - كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٠٥ .
- ١٥ - فرائد السمطين للحموي ج ١/٨٦ .
- ١٦ - نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٨٣ .
- ١٧ - حياة محمد لمحمد حسنين هيكل ص ١٠٤ الطبعة الأولى سنة ١٣٥٤ هـ .

الصيغة الثانية :

عن أحمد بن حنبل أنه روى في مسنده ج ١/١١١ عن مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ جمع النبي ﷺ من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون

فأكلوا وشربوا قال: فقال لهم: من يضمن عني ديني، ومواعيدي، ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟ . . . فقال علي رضي الله عنه: أنا»

الصيغة الثالثة:

دُكر أن الصيغة الثالثة توجد في:

تاريخ الطبري ج ٢/٣٢١، وخصائص أمير المؤمنين للنسائي ج ٦٣ ص ٧٦، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣/٢١٢، ومسند أحمد بن حنبل ج ١/١٥٩ ومنتخب كنز العمال للمتقي (بهامش مسند أحمد) ج ٥/٤٢ أنه في مسند أحمد ذكر الحديث بالمعنى ولم يورد كلمة (ووارثي).

ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «فأيكم يباعدني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي؟ فلم يبق أحد..»

فقام علي عليه السلام فقال له الرسول: اجلس.

وكرر ذلك ثلاثاً، فلا يقوم إلا علي، وفي الثالثة ضرب بيده على يد علي.

هذا ما عثرت عليه من الصيغ الواردة عن النبي ﷺ.

أحاديث في ولاية مولانا وإمامنا أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام)

١ - عن أحمد أنه روى في مسنده عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال: «إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي».

٢ - عن صحيح الترمذي ج ٥/٦٣٢ حديث ٣٧١٢:

عن عمران بن حصين أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي».

٣ - وعن المستدرک عن الصحيحين للحاکم النيسابوري ج ٣ / ١٣٤ :
عن ابن عباس في حديث يذكر فيه فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ،
جاء فيه :

«وقال له رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنه» .

٤ - وعن التلخيص للحافظ الذهبي ج ٣ / ٢١٣٣ ، ١٣٤ : أنه أورد
الحديث نفسه مسلماً بصحته .

٥ - وعن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ٧ ص ٥٢ :

عن الحسن بن علي قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أما أنت يا علي
فمني وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن بعدي» .

٢ - عن مسند أحمد بن حنبل ج ٥ / ٣٥٦ :

عن بريده الأسلمي قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه ، وهو وليكم بعدي ، وإنه مني وأنا
منه وهو وليكم بعدي» .

٢ - عن مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩ / ١٣١ :

عن بريدة عن النبي ﷺ قال في علي عليه السلام :

«وإنه وليكم بعدي» .

٣ - عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ٥٨ ص ٩٧ :

قال أخرج الطبراني عن بريده الأسلمي عن النبي ﷺ قال : «من

أبغض علياً فقد أبغضني، ومن فارق علياً فقد فارقني، إنَّ علياً مني وأنا منه، طينته من طينتي وطينتي من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض، يا بريده أما علّمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذها، إنّه وليكم من بعدي».

وقال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): الحديث توافرت على تدوينه عدة مصادر أخرى منها:

- ١ - خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٩٢.
- ٢ - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١/٣٦٩.
- ٣ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢/٤٥٠.
- ٤ - كنز العمال للمتقي ج ٦/١٥٤.
- ٥ - كنوز الحقائق للمناوي ص ١٨٦.
- (٣) قال الرسول صلى الله عليه وآله: «على أولى الناس بكم بعدي»
- ١ - عن مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩/١١٢:
- عن وهب بن حمزة قال: «صحبت علياً إلى مكة فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت لئن رجعت لاشكونك إلى رسول الله ﷺ فلما قدمت لقيت رسول الله ﷺ فقلت: رأيت من علي كذا وكذا فقال: لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي».
- وعن ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥/٩٤، والمناوي في فيض الغدي (الشرح) ص ٣٥٧، وابن حجر في الإصابة ج ٦ قسم ١ ص ٣٢٥، والمتقي في كنز العمال ج ٦/١٥٥ أنهم ذكروا الحديث نفسه.

أقول: تأمل في هذه الأحاديث فكلها تنص على ولاية مولانا وإمامنا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه).

حديث الخلفاء الإثني عشر

ورد عن رسول الله ﷺ أحاديث دالة على عدد خلفائه، وأحاديث تذكرهم بأسمائهم.

١ - عن صحيح البخاري:

- الجزء التاسع ص ٧٢٩ حديث ٢٠٣٤ - كتاب الأحكام باب ١١٤٨ بسنده إلى جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يكون إثنا عشر أميراً» فقال كلمه لم أسمعها، فقال أبي أنه قال: «كلهم من قريش».

٢ - عن صحيح مسلم:

- الجزء الثالث ص ١٤٥٢، ١٤٥٣، حديث ١٨٢١، ١٨٢٢ - كتاب الإمارة باب الناس تبع لقريش.

بسنده إلى جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى إثني عشر خليفة».

٣ - وعن مسند أحمد بن حنبل: - الجزء الأول ص ٣٩٨ حديث عبد الله بن مسعود، بسنده إلى مسروق قال: كنا جلوساً ليلة عند عبد الله (بن مسعود) وهو يقرئنا القرآن فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن هل سألتكم رسول الله ﷺ كم يملك هذه الأمة من خليفة؟

فقال عبد الله بن مسعود: ما سألتني عن هذا أحد منذ قدمت العراق

قبلك، ثم قال: نعم لقد سألنا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فقال: «إثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل».

وعن أحمد أنه روى حديث «الاثني عشر خليفة» عن جابر بن سمرة من أربع وثلاثين طريقاً.

٤ - وعن المستدرک على الصحيحين الحاكم النيسابوري:

- الجزء الثالث ص ٦١٨ - بسنده إلى عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: كنت مع عمي عند النبي ﷺ فقال: «لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضي إثنا عشر خليفة» ثم قال كلمة وخفض بها صوته فقلت لعمي وكان أمامي، ما قال يا عم؟ قال: قال يا بني: «كلهم من قریش».

٥ - وعن كنز العمال الجزء السادس ص ٢٠١ - قال النبي ﷺ:

«يكون لهذه الأمة إثنا عشر خليفة قيماً، لا يضرهم من خذلهم، كلهم من قریش».

١ - وعن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، عن أبيه عن جده (صلوات الله وسلامه عليه أجمعين أنه قال قال: قال رسول الله ﷺ: «الأئمة بعدي إثنا عشر أولهم علي وأخبرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي».

٢ - وعن الإمام الرضا (صلوات الله وسلامه عليه) عن آبائه عليه السلام مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ: «من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة فليقتد بعلي بن أبي طالب، فإنه وصي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد مماتي».

٣ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «علي

أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً - إلى أن قال - وهو الإمام والخليفة من بعدي».

٤ - وعن مولانا وإمامنا أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) عن رسول الله ﷺ قال: «يا علي أنت وصيي، وأبو ولدي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، أmerk أمري ونهيك نهى».

٥ - وعن الإمام العسكري عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ قال:

«يا ابن مسعود، علي بن أبي طالب إمامكم بعدي، وخليفتي عليكم».

٦ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا علي أنت خليفتي على أمتي».

٧ - عن مولانا وإمامنا الإمام علي (صلوات الله وسلامه عليه) قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا علي أنت وصيي وخليفتي ووزيري ووارثي وأبو ولدي».

٨ - وعن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يا معاشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً؟

قالوا: بلى يا رسول الله

قال: «هذا علي أخي ووصيي ووزيري ووارثي، وخليفتي، ولأمامكم فأحبوه بحبي، واكرموا بكرامتي، فإن جبرائيل أمرني أن أقوله لكم».

أقول: لقد جرت محاولات التلبس، والتلاعب في المقصود من

الإثني عشر، جرت تلك المحاولات ممّن تعصّبوا للباطل، وللأئمة الضلال والجور، جرت تلك المحاولات ممّن أعمى بصيرتهم التمسك بأئمة الباطل، وأعمى بصيرتهم الحقد والكراهية، ألا لعنة الله على الظالمين.

محاولة أولى:

فعن ابن عربي أنّه قال في شرح سنن الترمذي:

(فعددنا بعد رسول الله ﷺ اثني عشر أمير فوجدنا أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، الحسن، معاوية، يزيد، معاوية بن يزيد، مروان، عبد الملك بن مروان، الوليد، سليمان، عمر بن عبد العزيز، يزيد بن عبد الملك، مروان بن محمد بن مروان، السفاح . . .).

إلى أن قال: (وإذا عددنا منهم اثني عشر، انتهى العدد بالصورة إلى سليمان، وإذا عددناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة، الخلفاء الأربعة وعمر بن عبد العزيز ولم أعلم للحديث معنى).

محاولة ثانية:

عن السيوطي أنّه قال:

«وقد وجد من الإثني عشر: الخلفاء الأربعة، والحسن ومعاوية، وابن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، هؤلاء ثمانية، ويحتمل أن يضم إليهم: المهدي العباسي لأنّه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الأمويين، والظاهر العباسي أيضاً لما أوتيّه من العدل. ويبقى الإثنان المنتظران أحدهما المهدي لأنّه من أهل البيت».

محاولة ثالثة:

عن فتح الباري ج ١٦ / ٣٣٨ وأنه ورد فيه: «يغلب على الظن أنه عليه الصلاة والسلام أخبر بأعاجيب تكون بعده من الفتن حتى يفترق الناس في وقت واحد على إثني عشر أميراً، ولو أراد غير هذا لقال: يكون إثنا عشر أميراً يفعلون كذا، فلما أعراهم عن الخبر عرفنا أنه أراد أنهم يكونون في زمن واحد».

محاولة رابعة:

ما نقل عن ابن حجر أنه ذكره في شرح البخاري وهو ما يلي:
«وقيل أن المراد وجود إثني عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلى يوم القيامة يعملون بالحق وإن لم تتوال أيامهم ويؤيد هذا ما أخرجه مسدد في مسنده الكبير عن أبي الخلد أنه قال: لا تهلك هذه الأمة حتى يكون إثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق، منهم رجلان من أهل بيت محمد..»
هذا ما نقل أنه ذكره ابن حجر.

محاولة خامسة:

ما نقل عن بعض المحشين على كتاب الترمذي وهو:
«إثنا عشر إشارة إلى من بعد الصحابة من خلفاء بني أمية، وليس على المدح بل على استقامة السلطنة وهم: يزيد بن معاوية، وابنه معاوية، ولا يدخل ابن الزبير لأنه من الصحابة، ولا مروان بن الحكم لكونه بويع بعد بيعه ابن الزبير فكان غاصباً، ثم عبد الملك، ثم الوليد إلى مروان بن محمد»

محاولة سادسة:

عن البيهقي أنّه قال:

«وقد وجد هذا العدد بالصفة المذكورة إلى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم وقع الهرج والفتنة العظيمة ثم ظهر ملك العباسية، وإنّما يزيدون على العدد المذكور، إذا تركت الصفة المذكورة فيه، أو عدّ منهم من كان بعد الهرج المذكور».

محاولة سابعة:

عن ابن الجوزي أنّه قال:

(وعلى هذا فالمراد من «ثمّ يكون الهرج»: الفتن المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال وما بعده).

وعن ابن كثير أنّه قال:

(إنّ الذي سلكه البيهقي ووافقه عليه جماعة من أن المراد هم الخلفاء المتتابعون إلى زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق الذي قدمنا الحديث فيه بالذمّ والوعيد فإنّه مسلك فيه نظر، وبيان ذلك أنّ الخلفاء إلى زمن الوليد بن يزيد هذا أكثر من اثني عشر على كل تقدير، وبرهانه أن الخلفاء الأربعة، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلافتهم محقّقة... ثمّ بعدهم الحسن بن عليّ كما وقع لأنّ عليّاً أوصى إليه، وبايعه أهل العراق... حتّى اصطلح هو ومعاوية... ثمّ ابنه يزيد ابن معاوية، ثمّ ابنه معاوية بن يزيد، ثمّ مروان بن الحكم، ثمّ ابنه عبد الملك بن مروان، ثمّ ابنه الوليد بن عبد الملك، ثمّ سليمان بن عبد الملك، ثمّ عمر بن عبد العزيز، ثمّ يزيد بن عبد الملك، ثمّ هشام بن عبد الملك، فهؤلاء خمسة عشر، ثمّ الوليد بن

(هنا كلمة في الكتاب الذي ننقل عنه هذا الكلام الظاهر أن هذه الكلمة هي يزيد) بن عبد الملك، فان اعتبرنا ولاية ابن الزبير قبل عبد الملك صاروا ستة عشر، وعلى كل تقدير فهم اثنا عشر قبل عمر بن عبد العزيز، وعلى هذا التقدير يدخل في الاثني عشر يزيد بن معاوية ويخرج عمر بن عبد العزيز، الذي أطبق الأئمة على شكره وعلى مدحه وعدّوه من الخلفاء الراشدين، وأجمع الناس قاطبة على عدله، وأن أيامه كانت من أعدل الأيام حتى الرافضة يعترفون بذلك، فإن قال: أنا لا اعتبر إلا من اجتمعت الأئمة عليه لزمه على هذا القول أن لا يعدّ عليّ بن أبي طالب ولا ابنه، لأن الناس لم يجتمعوا عليهما وذلك أن أهل الشام بكمالهم لم يبايعوهما.

وذكر:

أن بعضهم عدّ معاوية وابنه يزيد وابن ابنه معاوية بن يزيد، ولم يقيد بأيام مروان ولا ابن الزبير، لأن الأئمة لم تجتمع على واحد منهما، فعلى هذا نقول في مسلكه هذا عاذاً للخلفاء الثلاثة، ثم معاوية، ثم يزيد، ثم عبد الملك، ثم الوليد بن سليمان ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد، ثم هشام فهؤلاء عشرة، ثم من بعدهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق ويلزمه منه إخراج عليّ وابنه الحسن، وهو خلاف ما نصّ عليه أئمة السنة بل الشيعة).

وكما ترى كلّها محاولات لتغطية الحقيقة، والتعمية عليها، كلّها محاولات للإبعاد عن المقصود والمراد بالاثني عشر.

ونحن الآن بعون الله تعالى نذكر لك أيها القارئ الكريم أحاديث وردت عن مولانا وسيدنا رسول الله ﷺ توضّح المراد من الاثني عشر:

نصوص على مولانا أمير المؤمنين وعلى سائر أئمتنا عليهم السلام

بحار الأنوار (الجزء ٣٦) (الصفحة ٢٠١) ك، ن، ابن شاذويه والفامي معاً، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن الفزاري، عن مالك السلولي، عن درست، عن عبد الحميد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ وقدأما لوح يكاد ضوءه يغشى الأبصار، فيه اثنا عشر اسماً، ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة في آخره^(١)، وثلاثة أسماء في طرفيه فعددتها فإذا هي اثنا عشر^(٢)، فقلت أسماء من هؤلاء؟ قالت هذه أسماء الأوصياء، أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم.

قال جابر، فرأيت فيها^(٣) محمداً محمداً محمداً - في ثلاثة مواضع - وعلياً علياً علياً علياً - في أربعة مواضع.

وأيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ٢١٦). كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عتياش، عن علي بن سنان الموصلي، عن أحمد بن محمد الخليلي، عن محمد بن صالح الهمداني، عن سليمان بن أحمد، عن الريان بن مسلم، عن عبد الرحمان بن يزيد، عن سلام بن أبي عمرة، عن أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ قال سمعت النبي ﷺ يقول: ليلة أُسري بي إلى السماء قال العزيز جل ثناؤه: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه» قلت: «والمؤمنون» قال صدقت يا محمد، من خلّفت لأمتك؟ قلت خيرها، قال:

(١) في التعليقة: في المصدرين: وثلاثة أسماء في آخره.

(٢) في التعليقة: في العيون: فإذا هي اثناء عشر اسماً.

(٣) في التعليقة: في العيون: فرأيت فيه.

عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم، قال: يا محمد إنّي أطلعت على الأرض
أطلاعة فاخترتك فشقت لك اسماً من اسمائي، فلا أذكر في موضع إلا
وذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم أطلعت فاخترت منها عليّاً،
وشقت له اسماً من اسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ يا محمد إنّي خلقتك
وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من سنخ نوري، وعرضت ولايتكم
على أهل السماوات والأرضين، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن
جحدتها كان عندي من الكافرين.

يا محمد لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشتر
البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له أو يقرّ بولايتكم، يا محمد تحبّ
أن تراهم؟ قلت نعم يا ربّ، فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا
بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر
بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن عليّ وعليّ بن
محمد والحسن بن عليّ عليه السلام والمهديّ في ضحضاح من نور قياماً يصلّون
وهو في وسطهم - يعني المهديّ - كأنه كوكب دريّ، فقال: يا محمد هؤلاء
الحجج، وهو الثائر من عترتك وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي
والمنتقم من أعدائي.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ٢٢٦): لى: ما جيلويه، عن
عمّه، عن محمد بن عليّ الكوفيّ، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن
عمر، عن جابر بن يزيد عن سعيد بن المسيّب، عن عبد الرحمان بن سمرة
قال: قلت: يا رسول الله أرشدني إلى النجاة، فقال: يا ابن سمرة إذا اختلفت
الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعليّ بن أبي طالب، فإنّه إمام أمّتي، وخليفتي
عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميّز بين الحقّ والباطل، من سأله
أجابه، ومن استرشدّه أرشدّه، ومن طلب الحقّ من عنده وجده، ومن التمس

الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه آمنه، ومن استمسك به نجاه، ومن اقتدى به هداه، يا ابن سمرة سلم من سلم له ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه، يا ابن سمرة إنّ عليّاً منّي روحه من روحي، وطيبته من طيبتني، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وإنّ فيه إمامي أمتي^(١) وسيدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أمتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

نصّ على إمامة الأئمة الإثني عشر عليهم الصلاة والسلام

وردت مجموعة أحاديث تضمنت التصريح بأسماء الأئمة الإثني عشر (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

١ - عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي (الباب ٩٤).

عن المناقب بسنده إلى جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله ﷺ:

«يا جابر إنّ أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي، ثم الحسن، ثم الحسين ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيّتي محمد بن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها،

(١) في التعليقة: في المصدر: وابنيه إمام أمتي.

ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان).

٢ - عن فرائد السمطين للحمويني الشافعي :

بالإسناد إلى ابن عباس في حديث عن رسول الله ﷺ جاء فيه :

«إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين» ثم قال ﷺ : «فإذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء إثنا عشر».

٣ - عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي : (الباب ٧٦)

عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاري قال : دخل جندب بن جنادة على النبي ﷺ وسأله عن مسائل ثم قال : أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لاتمسك بهم .

قال ﷺ : «أوصيائي الإثنا عشر» .

قال : «يا رسول الله سمهم لي»

قال ﷺ : «أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي، ثم إبنه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين» .

قال ابن جنادة : فمن بعد الحسين ؟

قال ﷺ :

«إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين .

فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر .

فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق .

فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم .

فبعده ابنه علي يدعى بالرضا .

فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي .

فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي .

فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري .

فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة .

٤ - عن كفاية الأثر لأبي القاسم الخزار :

بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ

لعلي عليه السلام :

«أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم . .

ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم .
 ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم .
 ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم .
 ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم .
 ثم بعده الحجة بن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم .
 أئمة أبرار هم مع الحق والحق معهم .

حول نص على الأئمة عليهم السلام

علي^(١) بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس وعلي بن محمد، عن سهل ابن زياد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾^(٢) فقال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسمّ علياً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل؟ قال: فقال: قالوا لهم: إن رسول الله ﷺ نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً درهم، حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت: ﴿أطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾ ونزلت في عبي والحسن والحسين، فقال رسول الله ﷺ في

(١) مرآة العقول، ج ٣، صفحة ٢١٣ .

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩ .

يَدْعِي عَلَى أَخِيهِ وَعَلَى أَبِيهِ، لَوْ أَرَادَ أَنْ يَصْرِفَ الْأَمْرَ عَنْهُ وَلَمْ يَكُنَّا لِيَفْعَلَا ثُمَّ صَارَتْ حِينَ أَفْضَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَرَى تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ، وَاللَّهُ لَا نَشْكُ فِي رَبِّنَا أَبَدًا.

نصوص تضمنت كلمة (الإمام)

النص الأول:

عن المستدرک علی الصحیحین ج ۳/ ۱۳۷، ۱۳۸ أنه جاء فيه بالانسداد إلى عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال:

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثٌ: إِنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ».

مصادر أخرى:

- ١ - المعجم الصغير للطبراني ج ٢/ ٨٨.
- ٢ - مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٦٥، ١٠٤.
- ٣ - المناقب للخوارزمي الحنفي ص/ ٢٣٥.
- ٤ - نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١١٤.
- ٥ - الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٧.
- ٦ - مجمع الزوائد للهيتمي ٩/ ١٢٤.
- ٧ - أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ج ١/ ٦٩.
- ٨ - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢/ ٢٥٧ ح ٧٧٣/ ٧٧٤.
- ٩ - ينابيع المودة للقندوزي الحنفي.

عليّ: من كنتُ مولاهُ فعليّ مولاهُ، وقال ﷺ أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإنّي سألت الله عزّ وجلّ أن لا يفرّق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك، وقال: لا تعلّموهم فهم أعلم منكم وقال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول الله ﷺ فلم يبين من أهل بيته، لادّعاها آل فلان وآل فلان، لكنّ الله عزّ وجلّ أنزل في كتابه تصديقاً لنبيّه ﷺ: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾^(١) فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم فادخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في بيت أمّ سلمة، ثم قال: اللهم إنّ لكلّ نبيّ أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت أمّ سلمة: ألسنت من أهلك؟ فقال: إنّك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلما قبض رسول الله ﷺ كان عليّ أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله ﷺ وإقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى عليّ لم يكن يستطيع عليّ ولم يكن ليفعل أن يدخل محمّد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحداً من ولده، إذاً لقال: الحسن والحسين: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلغ فينا رسول الله ﷺ كما بلغ فيك وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك، فلما مضى عليّ رضي الله عنه كان الحسن رضي الله عنه أولى بها لكبره، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾^(٢) فيجعلها في ولده إذاً لقال الحسين أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك وبلغ في رسول الله ﷺ كما بلغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما صارت إلى الحسين رضي الله عنه لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

١٠ - فرائد السمطين للحمويني ج ١/ ١٤٣^(١).

النص الثاني:

عن المستدرک ج ٣/ ١٢٩:

عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب وهو يقول: «هذا إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه):

المصادر الأخرى:

- ١ - مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٨٤.
- ٢ - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢/ ٤٧٦، ٩٩٦، ٩٩٧.
- ٣ - المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١١١.
- ٤ - كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٢١.
- ٥ - الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٩٣ باب ٩ فصل ٢.
- ٦ - ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ٥٩.
- ٧ - الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٨.
- ٨ - مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ص ٣١.
- ٩ - الجامع الصغير للسيوطي ج ٢/ ٥٦.

(١) قال في التعليقة: راجع:

أ - شرف الدين: المراجعات ص ٢٤٠.
 ب - حسين الراضي: سبيل النجاة ص ١٤١ رقم ٥٥١.
 ج - الفيروز ابادي: فضائل الخمسة ج ٢/ ١١٣.

١٠ - تفسير الثعلبي (في تفسير الآية : ٥٥ / المائدة) (١).

النص الثالث :

عن حلية الأولياء : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام :
«مرحباً بسيد المرسلين وإمام المتقين».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه) :

مصادر أخرى :

- ١ - كنز العمال للمتقي الهندي ج ١٥ / ١٥٧ ح ٣٤٣.
- ٢ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩ / ١٧٠.
- ٣ - نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١١٥.
- ٤ - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ / ٤٤٠ ح ٩٤٩.
- ٥ - مطالب السؤال لابن طلحة الشافعي ج ١ / ٤٦.
- ٦ - ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ٥٦ ج ٢ / ٥.
- ٧ - منتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد) ج ٥ / ٥٥.
- ٨ - فرائد السمطين للحموي ج ١ / ١٤١ (٢).

النص الرابع :

عن ينابيع المودة الباب ٧٧ ج ٣ / ١٠٥ :

(١) قال في التعليقة : راجع

أ - شرف الدين : المراجعات ص ٢٤٠.

ب - حسين الراضي : سبيل النجاة ص ١٤١ رقم ٥٥٠.

(٢) قال في التعليقة : راجع حسين راضي : سبيل النجاة ص ١٤٢ رقم ٥٥٣.

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :

«الأئمة من ولدي، فمن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى، والوسيلة إلى الله جل وعلا»..

النص الخامس:

عن الحموي وأبي نعيم أنهما أخرجا عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال علياً وليوال وليه، ولتتد بالأئمة من ولده من بعده فأنهم عترتي...».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه):

المصادر.

- ١ - حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١/ ٨٦.
- ٢ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩/ ١٧٠.
- ٣ - كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢١٤.
- ٤ - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢/ ٩٥.
- ٥ - فرائد السمطين للحموي ج ١/ ٥٣.
- ٦ - ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ٤٣.

النص السادس:

ذكر أنه في المناقب عن ابن الطغريل بن وائلة قال : قال رسول الله (ص) «يا علي أنت وصي حرك حربي وسلمك سلمتي، وأنت الإمام وأبو الأئمة الأحد عشر المطهرون...».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): نصوص مدونة في مصادر مدرسة أهل البيت عليه السلام:

١ - عن علي عليه السلام قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها».

٢ - عن أبي عبد الله الصادق عن أبيه عن جده عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ:

«الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي».

٣ - عن أبي ذر الغفاري قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين تاسعهم قائمهم، إلا أن مثلهم فيكم كمثله مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق».

٤ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وحجة الله بعدي، وسيد الوصيين».

٥ - عن أبي ذر قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وقد طلع علينا علي عليه السلام «هذا إمامكم بعدي».

٦ - عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تهلكوا ولن تضلوا».

قال: إن إمامكم ووليكم علي بن أبي طالب، فواظروه وناصحوه وصدقوه فإن جبرائيل أمرني بذلك».

٧ - عن أبي سعيد الخدري قال : قال رَسُولُ الله (ص) :

«معاشر أصحابي إنَّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بي إسرائيل ، فتمسكوا بأهل بيتي بعدي ، والأئمة الراشدين من ذريتي فإنكم لن تضلوا أبداً» .

فقل يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟

قال : إثنا عشر من أهل بيتي أو قال من عترتي .

٨ - عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله ﷺ : «الأئمة من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل وكانوا إثني عشر ، - ثم وضع يده على صلب الحسين وقال : تسعة من صلبه والتاسع مهديهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، فالويل لمبغضهم»^(١) .

آية ﴿يَأْيُهَا الرِّسُولُ بَلِّغْ﴾ وآية : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز : ﴿يَأْيُهَا الرِّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢) .

وقال تبارك وتعالى : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾^(٣) .

قال الزَّاعِبُ الأصفهاني في المفردات : «والعصام ما يعصم به أي يشدّ وعصمة الأنبياء حفظه إيتاهم أولاً بما خصّهم به من صفاء الجوهر ، ثم بما أولاهم من الفضائل الجسيمة والنفسية ثم بالنصرة وبثبّت أقدامهم ، ثم

(١) في التعليقة ذكر الكتب التي أخذ منها هذه الأحاديث لم نقلها هنا .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٦٧ .

(٣) سورة المائدة ، الآية : ٣ .

بأنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق، قال تعالى: ﴿والله يعصمك من الناس﴾ والعصمة شبه السوار، والمعصم موضعها من اليد، وقيل للبياض بالرؤسغ عصمة تشبيهاً بالسوار وذلك كتسمية البياض بالرجل تحجيلاً، وعلى هذا قيل غراب أعصم. وأيضاً قال الراغب في مفرداته: «كامل: كمال الشيء حصول ما فيه الغرض منه فإذا قيل كُمل ذلك فمعناه حصل ما هو الغرض منه».

أيضاً قال الراغب في مفرداته: «تمام الشيء انتهاؤه إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه والناقص ما يحتاج إلى شيء خارج عنه، ويقال ذلك للمعدود والممسوح. تقول عددُ تائمٌ وليل تائمٌ».

عن الحاكم الحسكاني أنه روى: (عن ابن عباس وجابر قالوا: أمر الله محمداً ﷺ أن ينصب علياً للناس ليخبرهم مولايته فتخوف رسول الله ﷺ أن يقولوا حابي ابن عمه، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(١) فقال رسول الله ﷺ بولايته يوم غدير خم».

وعن زياد بن المنذر أنه كان يقول: (كنت عند أبي جعفر محمد بن عليٍّ عليه السلام وهو يحدث الناس إذ قام إليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعشى - كان يروي عن الحسن البصري - فقال له: يا ابن رسول الله، جعلني الله فداك، إن الحسن يخبرنا أن هذه الآية نزلت بسبب رجل، ولا يخبرنا من الرجل ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾... فقال لو أراد أن يخبر به لأخبر ولكنه يخاف. إن جبرئيل هبط إلى النبي ﷺ إلى قوله: فقال: إن الله يأمرك أن تدل أمتك على وليهم على مثل ما دلتهم عليه

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجهم ليلزمهم الحجة من جميع ذلك، فقال رسول الله ﷺ: يا رب إن قومي قريبو عهد بالجاهلية، وفيهم تنافس وفخر، وما منهم رجل إلا وقد وتره وليهم، وإني أخاف - أي من تكذيبهم - فأنزل الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ - يَرِيدُ فَمَا بَلَغْتُهَا تَامَةً - وَاللَّهُ يَعْصَمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فلما ضمن الله له بالعصمة وخوفه أخذ بيد عليٍّ

وعن الحاكم الحسكاني أنه روى عن ابن عباس في حديث المعراج، أن الله عز اسمه قال لنبيه في ما قال: «وإني لم أبعث نبياً إلا وجعلت له وزيراً، وإنك لرسول الله ﷺ وإن علياً وزيرك».

ابن عباس أنه قال: [فهبط] ^(١) رسول الله ﷺ فكره أن يحدث الناس بشيء منها إذ كانوا حديثي عهد بالجاهلية - إلى قوله - فاحتمل رسول الله حتى إذا كان اليوم الثامن عشر أنزل الله عليه: ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ . . .﴾ إلى قوله: فقال: يا أيها الناس، إن الله أرسلني إليكم برسالة، وإني ضقت بها ذرعاً، مخافة أن تتهموني وتكذبوني، حتى عاتبني ربي فيها بوعيد أنزله عليٍّ

وعن الحسكاني وابن عساكر أنهما روايا: عن أبي هريرة: أنزل الله عز وجل ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ - فِي عَلِي بْنِ أَبِي طَالِب - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ . . .﴾.

قصد أبو هريرة أن المقصود أن يبلغ ما نزل في عليٍّ.

وعن الحسكاني أنه روى: عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم وتلا هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُول بَلِّغْ مَا

(١) قال أحد علمائنا: كذا وردت.

أنزل... ﴿ثم رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه، ثم قال: «ألا من كنت مولاه...»﴾.

وعن الواحدي أنه روى في أسباب النزول، وعن السيوطي أنه روى في الدر المنثور عن أبي سعيد الخدري قال:

نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾

وعن تفسير السيوطي: عن ابن مسعود قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ يا أيها الرسول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - أُنْ عَلِيّاً مولى المؤمنين - وإن لم تفعل فما بلغت رسالته... والظاهر أنه قصد ابن مسعود أنهم كانوا على عهد رسول الله ﷺ يقرؤون في تفسير الآية هكذا.

وكان نزول هذه الآية في غدیر ختم.

وعن تاريخ يعقوبي: (إن آخر ما نزل عليه: «اليوم أكملت...») وهي الرواية الصحيحة الثابتة، وكان نزولها يوم النصّ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - بغدير ختم.

وقد ذكر أحد مفسري الشيعة (رضوان الله تعالى عليهم) أنه قد وردت روايات كثيرة جداً متواترة - نصاً ومعنى - عن العامة والخاصة أن المراد من هذه الآية الشريفة (ويقصد بها آية: اليوم أكملت لكم دينكم) هو يوم الغدير الذي نصب رسول الله ﷺ علياً ﷺ بالولاية وقد ضبط أكثرها مع التحقيق في أسانيدها وكونها ثقات غير واحد من علماء الفريقين وكتبوا في ذلك كتباً كثيرة جداً فعن ابن شهر آشوب في كتاب المناقب قال في كتاب المناقب قال: «سمعت أبا المعالي الجويني - أمام الحرمين واستاذ الغزالي - يتعجب ويقول شأهت مجلدأ ببغداد في يدي صحاف فيه روايات هذا الخبر

مكتوباً عليه المجلد الثامنة والعشرون من طرق قوله (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ) ويتلوه المجلد التاسعة والعشرون وقد ذكر الكتب باسمائها وسرد احوال مؤلفيها السيد مير حامد صاحب كتاب عبقات الأنوار وتبعه الشيخ الأميني في كتابه الغدير وغيرهما (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

ومن العجب أنه لم تنل فريضة من فرائض الله تعالى بمثل هذه الأهمية بالوحي، والضبط، والتأكيد، والإشهاد كفريضة الولاية، ولم تجحد ولم تنكر كمثل هذه الفريضة في الشريعة المحمدية الغراء ومع ذلك كله فالحق واضح والشمس ساطعة فعن مولانا الصادق عليه السلام أن حقوق الناس تعطي بشهادة شاهدين وما اعطي أمير المؤمنين بشهادة عشرة آلاف انفس يعني يوم غدیر خم ان هذا إلا الضلال عن الحق المبين قال تعالى: فماذا بعد الحق إلا الضلال كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون.

وعن الدر المنثور عن أبي سعيد الخدري قال: لما نصب رَسُولُ اللَّهِ ﷺ علياً عليه السلام يوم غدیر خم فنَادَى له بالولاية وهبط جبرئيل عليه بهذه الآية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾.

وقد ذكر أحد مفسري الشيعة (رضوان الله تعالى عليهم) أنه الروايات الدالة على أن المراد من اليوم يوم عرفة لم تكن نقية السند لأن فيها سمرة وهو معلوم الحال، ومعاوية بن أبي سفيان، وعلى فرض الصحة فلا يبعد أن تكون الآية المباركة نزلت في يوم عرفة ولكن النبي ﷺ أخر إعلان الولاية إلى يوم الغدير بوحى من السماء ولمصالح كثيرة كما يأتي وانه ﷺ تلا الآية الشريفة مقارنة مع التبليغ في يوم الغدير إلى أن قال: فعن المناقب لابن المغازلي يرفعه إلى أبي هريرة قال: «من صام يوم ثمانى عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدیر خم لما أخذ النبي ﷺ بيعة (يحتمل أن النسخة بيد) علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألسنت ولي

المؤمنين قالوا بلى يا رسول الله قال : مَنْ كنت مولاه فعلي مولاه فقال له عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يا ابن ابي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنزل الله تعالى : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾ .

وذكر أيضاً أحد مفسري الشيعة (رضوان الله تعالى عليهم) أن في شواهد التنزيل باسناده عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : «بينما نحن مع رسول الله ﷺ في الطواف إذ قال أفيكم علي بن أبي طالب؟ قلنا نعم يا رسول الله فقرّبه النبي ﷺ فضرب على منكبيه وقال طوباك يا علي أنزلت عليّ في وقتي هذا آية ذكري وإياك فيها سواء : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾»^(١) .

أقول : لا منافاة في أن الآية المباركة نزلت على رسول الله ﷺ قبل يوم الغدير بأيام وعلم بها رسول الله ﷺ وجمع آخرون ، ولكن آخر ﷺ اعلانها إلى يوم الغدير حتى أعلن ولاية مولانا وإمامنا أمير المؤمنين .

ولعلّه يدلّ على ذلك ما عن فرات بن إبراهيم الكوفي قال حدثني علي بن أحمد بن خلف الشيباني عن عبد الله بن علي ابن المتوكل عن بشر بن غياث عن سليمان بن العمر العامري عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : «بينما النبي ﷺ بمكة أيام الموسم إذا التفت إلى علي فقال هنيئاً لك يا أبا الحسن إن الله قد أنزل عليّ آية محكمة غير متشابهة ذكري وإياك فيها سواء ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ الآية» .

قال أحد مفسري الشيعة (رضوان الله تعالى عليهم) : في امالي الشيخ باسناده عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام : من

(١) سورة المائدة، الآية : ٣ .

عليه السلام قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: بناء الإسلام على خمس خصال على الشهادتين، والقريتين قيل له: أما الشهادتان فقد عرفناهما فما القريتان قال: الصلاة والزكاة فإنه لا تقبل إحداهما إلا بالآخرى، والصيام وحج بيت الله من استطاع إليه سبيلاً، وختم ذلك بالولاية فانزل الله عز وجل: ﴿اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾.

ولا يبعد أن يكون الاهتمام من قبل الشرع بالولاية لكونها كالحياة لاصول التكالييف والشعائر التي قوام الدين بها وهي بدونها مجرد هيكل ولم يتمحض في القلب حتى يكون بها الحركة، والسير إلى الله تبارك وتعالى.

﴿الذين كفروا من دينكم﴾

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:

﴿اليوم يش الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون﴾^(١).

ذكر أحد مفسري الشيعة (رضوان الله تعالى عليه) أن في تفسير العياشي باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في الآية: «يوم يقوم القائم عليه السلام يش بنو امية فهم الذين كفروا يشوا من آل محمد ﷺ».

وعن علي بن إبراهيم أنه في تفسيره قال: «ذلك لما أنزلت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام».

ونقل عن كثير من المفسرين: أن المراد من اليوم في الآية اليوم الذي نزلت فيه من ذي الحجة في حجة الوداع من السنة العاشرة للهجرة وعن

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

صاحب مجمع البيان أنه قال: اليوم هنا بمعنى الآن.

ونرجع هنا إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(١).

وقوله تبارك وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢) ذكر أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): أن آية التبليغ تحمل عدة مؤشرات تعبر عن خطورة المسألة المطروحة:

١ - الصيغة الحدية الصارمة التي وردت في هذا الخطاب الالهي:

- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾.

- ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.

٢ - لغة النص تؤكد خطورة المسألة المطروحة على صعيد الرسالة وحركة الدعوة وديمومة العطاء.

٣ - النص يحمل من الإيحاءات ما تعبر عن «حساسية القضية» وما تشير من جو نفسي رافض، يضع الرسول ﷺ أمام حالة صعبة تحتاج إلى حماية وعصمة من الله تعالى لمواجهة الإراهاصات المحتملة.

﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

٤ - التوقيت الإلهي للنص، حيث نزل في أثناء العودة من حجة الوداع (المرحلة الأخيرة في حياة الرسول ﷺ) وهذا يعطي للقضية المطروحة بعداً مستقبلياً في حركة الدعوة.

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

فمن خلال هذه المؤشرات يمكن أن نفهم طبيعة القضية المطروحة وما تملكه من موقع في عمق الرسالة .

وإذا وضعنا في حسابنا أن قضايا الرسالة الأساسية سواء في مجال العقيدة أو في مجال التشريع ، كان قد تمّ الإنتهاء من تبليغها في مراحل سابقة ، ولم تبق إلى هذه المرحلة من عمر الرسالة .

فما هي القضية التي تحمل ذلك البعد الكبير في عمق الرسالة ، وتستأثر بهذا الاهتمام الإلهي ، وتتناسب مع هذه المرحلة من حياة الدعوة؟

ليس إلا قضية الإمامة والقيادة والخلافة . .

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه) :

آية الإكمال تعطي لمسألة القيادة موقعها في حركة الرسالة :

قال الله تعالى في سورة المائدة الآية : ٣ .

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ .

أشارت كثير من مصادر التفسير والتاريخ إلى نزول هذا النص في يوم الغدير . . . إلى أن قال : آية الإكمال تحدد موقع القيادة في حركة الرسالة :

١ - القيادة الشرعية المعصومة تمثل الضمانة الكبيرة لحماية المسيرة الرسالية الحفاظ على التجربة الإسلامية .

٢ - القيادة المعصومة تمثل الإمتداد الطبيعي للحركة التغييرية في داخل الأمة ، بما تحمله هذه الحركة من عناصر الأصالة والقدرة والوضوح والإستقامة ، فديمومة الحالة التغييرية الأصيلة على كل المستويات الفكرية والروحية والاجتماعية والسياسية تحتاج إلى القيادة الصالحة المعصومة .

٣ - غياب القيادة المعصومة في هذه المرحلة من مراحل المسيرة (مرحلة ما بعد الرسول ﷺ يحدث فراغاً تشريعياً كبيراً يدفع بالمسيرة إلى متاهات التحريف، ويعرّض التجربة إلى أخطار المصادرة، ويضع الأمة أمام منزلقات التيه والضلال، ويجمّد حالة التعاطي مع المصادر الأصلية في الإسلام.

٤ - غياب القيادة المعصومة يحدث فراغاً سياسياً كبيراً يضع التجربة الإسلامية في زحمة التناقضات والمفارقات والصراعات.

وفي ضوء هذه الإعتبارات يمكن أن نفهم عمق العلاقة بين هذا النص القرآني - آية الإكمال - والحدث التاريخي الكبير الذي تمّ من خلاله تعيين القيادة الإسلامية في يوم الغدير.

إكمال الدين وإتمام النعمة

وعن غاية المرام أنّه ذُكر فيه باب ٣٩ ستة أحاديث من أحاديث المخالفين أنها نزلت يوم غدير خم عندما نصّ رسول الله علياً للإمامة. وفي أكثرها ان النبي قال: الله أكبر على إكمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي.

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾^(١).

قال أحد مفسري الشيعة (رضوان الله تعالى عليهم): «قال السنة أو أكثرهم: المراد بالآية ان الله سبحانه أكمل للمسلمين دينه بتغلبه واطهاره على الأديان كلها رغم محاربة أهلها ومقاومتهم له وللمسلمين وأتم نعمته

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

عليهم بالنص على عقيدته وشريعته أصولاً وفروعاً، وأبان جميع ما يحتاجون إليه في أمر دينهم ودنياهم ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾^(١) وقال الشيعة: يصح تفسير الآية بهذا المعنى إذا لم تقترب بحادثة تفسرها وتبين المراد منها، فإن كثيراً من الآيات تفسرها الحادثة التي اقترنت بزمن نزولها. من ذلك - على سبيل المثال - قوله تعالى مخاطباً نبيه الأكرم: ﴿وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾^(٢) فلو جردنا هذه الآية عن قصة زيد بن حارثة، وأخذنا بظاهرها لكان معنى الآية أن رسول الله ﷺ يؤثر رضا المخلوق على رضا الخالق، حاشا من اصطفاه الله لوجيه ورسالته.

ثم قال الشيعة: وهذه الآية اقترنت بحادثة خاصة تفسرها وتبين المراد منها، واستدلوا على ذلك بما يلي:

أولاً: اتفق علماء السنة والشيعة المفسرون منهم والمؤرخون على أن سورة المائدة بجميع آياتها مدنية، ما عدا هذه الآية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ فإنها نزلت في مكة، وفي السنة العاشرة للهجرة وهي السنة التي حج فيها رسول الله ﷺ حجة الوداع، لأنه انتقل إلى جنان ربه في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة.

ثانياً: إن النبي بعد أن قضى مناسكه في هذه السنة توجه إلى المدينة، ولما بلغ غدير خم - وهو مكان في الجحفة تشعب منه طرق كثيرة أمر مناديه أن ينادي بالصلاة، فاجتمع الناس قبل أن يتفرقوا، ويذهب كل في طريقه إلى بلده، فخطبهم وقال فيما قال:

«إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه يقولها ثلاثاً، وفي رواية أربعاً. ثم قال اللهم وآل من

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٨

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧

والآه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وابغض من بغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وادر الحق معه حيث دار ألا فليبلغ الشاهد الغائب» .

والسنة لا ينكرون هذا الحديث بعد أن تجاوز حد التواتر وسجله الكثير من أئمتهم وعلمائهم، منهم الإمام ابن حنبل في مسنده، والنسائي في خصائصه، والحاكم في مستدركه، والخوارزمي في مناقبه، وابن عبد ربه في استيعابه، والعسقلاني في أصابته كما ذكره الترمذي والذهبي، وابن حجر وغيرهم، ولكن الكثير منهم فسروا الولاية بالحب والمودة، وإن المراد، وإن المراد من قول الرسول ﷺ : من كنت مولاه - من أحبني فليحب علياً.

ورد الشيعة هذا التفسير بأن قول النبي : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، يدل بصراحة ووضوح على أن نفس الولاية التي ثبتت لمحمد ﷺ على المؤمنين هي ثابتة لعلي عليه السلام دون زيادة أو نقصان، وهذه الولاية هي السلطة الدينية والزمنية، حتى ولو كان للفظ الولاية ألف معنى ومعنى.

وعلى هذا يكون معنى الآية أن الله سبحانه أكمل الدين في هذا اليوم بالنص على علي بالخلافة» .

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه) : ولما انتهت البيعة لأمر المؤمنين عليه السلام هبط جبرئيل على النبي ﷺ بهذه الآية «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»^(١) أما المفسرون والمحدثون من الشيعة فقد اتفقت كلمتهم على نزول هذه الآية

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

يوم الغدير بعد إنتهاء البيعة لعلي عليه السلام .

وأما من حفاظ أهل السنة ومحدثيهم فقد روى :

(١) محمد بن جرير الطبري في كتاب : (الولاية) .

(٢) الحافظ ابن مردويه روى عنه في تفسير ابن كثير .

(٣) الحافظ أبو نعيم الأصبهاني روى في كتابه : (ما نزل من القرآن في علي) .

(٤) أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٨ .

(٥) أبو سعيد السجستاني في كتابه (الولاية) .

(٦) الحافظ أبو القاسم الحسكاني في كتابه (الكلمة الأولى في اسم الكتاب غير واضح) وبقية الاسم (الهداة إلى أداء حق الموالاة) .

(٧) الحافظ أبو القاسم بن عساكر .

(٨) أبو الحسن بن المغازل روى في مناقبه .

(٩) أخطب الخطباء الخوارزمي روى في المناقب .

(١٠) أبو الفتح النطنزي روى في كتابه الخصائص العلوية .

(١١) أبو حامد سعد الدين الصالحاني روى عنه شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل .

(١٢) سبط ابن الجوزي ذكر في تذكرته .

(١٣) شيخ الإسلام الحموي روى في فرائد السمطين .

(١٤) عماد الدين ابن كثير القرشي روى في تفسيره .

(١٥) جلال الدين السيوطي الشافعي في الدر المنثور في الانتقان .

(١٦) منير محمد البدخشي روى في كتاب مفتاح النجاة .

نصوص دالة على الخصوص على إمامة مولانا وإمامنا أمير المؤمنين عليه السلام من طرق خاصة وعامة أخبار الغدير

وما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على إمامته عليه السلام

مما لا ريب فيه ولا شك يعتريه صدور حديث الغدير من مولى
الموحدين سيد المرسلين النبي محمد ﷺ ودلالة هذا النص العظيم على
إمامته مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه).

في بحار الأنوار (الجزء ٣٧ صفحة ١٠٩): لى: ابن السعيد
الهاشمي، عن فرات، عن محمد بن ظهير، عن عبد الله بن الفضل، عن
الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ يوم غدير خم أفضل
أعياد أمتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي
طالب علماً لأمتي، يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه
الدين، وأتم على أمتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً.

ثم قال ﷺ: معاشر الناس إن علياً متي وأنا من علي خلق من
طيتي، وهو إمام الخلق بعدي، يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي، وهو
أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، وخير
الوصيين، وزوج سيّدة نساء العالمين، وأبو الأئمة المهديين، معاشر الناس
من أحب علياً أحببته، ومن أبغض علياً أبغضته، ومن وصل علياً وصلته،
ومن قطع علياً قطعت، ومن جفا علياً جفوته، ومن والى علياً واليته، ومن

عادي علياً عاديته، معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعليّ بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويغض علياً، معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية، ما نصبت علياً علماً لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته، أوجب ولايته على ملائكته.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٧ صفحة ١٠٨): لى: الحسن بن محمد بن الحسن السكوني، عن إبراهيم بن محمد بن يحيى، عن أبي جعفر بن السري، وأبي نصر بن موسى الخلال معاً، عن عليّ بن سعيد، عن ضمرة بن شاذب عن مطر، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً وهو يوم غدیر خمّ لما أخذ رسول الله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: ألسنت أولى بالمؤمنين؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه فقال له عمر: بخّ بخّ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم، فأنزل الله عزّ وجلّ: اليوم أكملت لكم دينكم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٧ صفحة ١١٢): لى: محمد بن عمر الحافظ، عن محمد بن الحسين^(١)، عن حفص، عن محمد بن هارون، عن قاسم بن الحسن، عن يحيى بن عبد الحميد، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، قال: لما كان يوم غدیر خمّ أمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى: الصلاة جامعة، فأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وآل من وآله وعاد من عاداه، فقال حسان بن ثابت يا رسول الله أقول في عليّ عليه السلام شعراً؟ فقال رسول الله ﷺ: افعل فقال:

(١) في التعليقة: في المصدر: عن محمد بن الحسين بن حفص.

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأكرم بالنبي منادياً
يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن مثالك اليوم عاصيا
فقال له: قم يا عليّ فإئتني رضيتك من بعدي إماماً وهادياً^(١)
وكان عليّ أرمـد العين يتغـي لعينه ممّا يشكـيه مداوياً
فداواه خير الناس منه بريقه فبورك مرقياً وبورك راقياً

قال أحد علمائنا (نور الله تعالى ضريحه): أقول نورد ههنا ما ذكره السيد جمال الدين ابن طاوس في كتاب الإقبال في ذكر عمل يوم الغدير من أخباره قال: اعلم أن نص النبي على مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير بالإمامة لا يحتاج^(٢) إلى كشف وبيان لأهل العلم والأمانة والدراية، وإنما نذكر تنبيهاً على بعض من رواه، ليقصد من شاء ويقف على سعته، فمن ذلك ما صنفه أبو سعد مسعود بن ناصر السجستاني المخالف لأهل البيت في عقيدته المتفق عند أهل المعرفة به على صحته ما يرويه لأهل البيت وأمانته، صنف كتاباً سمّاه كتاب الدراية في حديث الولاية، وهو سبعة عشر جزءاً، روى فيه حديث نص النبي ﷺ بتلك المناقب والمراتب على مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن مائة وعشرين نفساً من الصحابة، ومن ذلك ما رواه محمد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ الكبير في كتاب صنفه وسمّاه كتاب «الرد على الحرقوصية» روى فيه حديث يوم الغدير وما نصّ النبي ﷺ على علي عليه السلام بالولاية، والمقام الكبير، وروى ذلك من خمس وسبعين طريقاً، ومن ذلك ما رواه أبو القاسم عبيد الله ابن عبد الله الحسكاني في كتاب سمّاه «كتاب دعاء الهداية إلى أداء حق الموالاة» ومن

(١) في التعليقة: في المصدر: أوصيك بعدي إماماً وهادياً.

(٢) في التعليقة: في المصدر: ما يحتاج خ - ل

ذلك الذي لم يكن مثله في زمانه أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الذي زكاه وشهد بعلمه الخطيب مصنف تاريخ بغداد، فإنه صنف كتاباً سماه «حديث الولاية» وجدت هذا الكتاب بنسخة قد كتبت في زمن أبو العباس بن عقدة مصنفه، تاريخها سنة ثلاثين وثلاث مائة، صحيح النقل، عليه خط الطوسي، وجماعة من شيوخ الإسلام، لا يخفى صحة ما تضمنه على أهل الأفهام، وقد روى فيه نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم على مولانا علي بن الحسين بالولاية من مائة وخمس طرق، وإن عدت أسماء المصنفين من المسلمين في هذا الباب طال ذلك على من يقف على هذا الكتاب، وجميع هذه التصانيف عندنا الآن إلا كتاب الطبري:

فصل: في بعض تفصيل ما جرت عليه حال يوم الغدير من التعظيم والتبجيل، اعلم أن ما نذكر في هذا الفصل ما رواه أيضاً مخالفاً الشيعة المعتمد عليهم في النقل فمن ذلك ما رواه عنهم مصنف كتاب النشر والطبي^(١) وجعله حجة ظاهرة باتفاق العدو والولي وحمل به نسخة إلى الملك شاه مازندان رستم بن علي لما حضره بالري، فقال فيما رواه عن رجالهم.

فصل: وعن أحمد بن محمد بن علي المهلب، أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن محمد ابن علي بن القاسم الشعراني، عن أبيه حدثنا سلمة بن الفضل الأنصاري، عن أبي مريم، عن قيس بن حيّان^(٢)، عن عطية السعدي قال: سألت حذيفة بن اليمان عن إقامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً يوم الغدير غدیر خم كيف كان؟ فقال: إن الله تعالى أنزل على نبيه، أقول أنا: لعله يعني بالمدينة - «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام

(١) في التعليقة: من المصدر: مصنف كتاب الخالص المسمى بالنشر والطبي.

(٢) في التعليقة: في المصدر: عن قيس بن حنان.

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ^(١)، فقالوا: يا رسول الله ما هذه الولاية التي أنتم بها أحق من منا بأنفسنا فقال ﷺ: السمع والطاعة فيما أحببتم وكرهتم فقلنا: سمعنا وأطعنا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾^(٢) فخرجنا إلى مكّة مع النبي ﷺ في حجة الوداع، فنزل جبرائيل فقال: يا محمّد إن ربك يقرّوك السلام ويقول انصب علماً علماً للناس. فبكى النبي ﷺ حتّى اخضلت لحيته وقال: يا جبرائيل إنّ قومي حديثوا عهد بالجاهلية. ضربتهم على الدين طوعاً وكرهاً حتّى انقادوا لي، فكيف إذا حملت على رقابهم غيري؟ فصعد جبرئيل^(٣).

ثم قال صاحب كتاب «النشر والطّي» عن حذيفة وقد كان النبي ﷺ بعث عليّاً إلى اليمن فوافى مكّة ونحن مع الرسول ﷺ ثم توجه عليّ ﷺ يوماً نحو الكعبة يصلي، فلما ركع أتاه سائل فتصدّق عليه بحلقة خاتمه، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٤)، فكبر رسول الله ﷺ، وقرأ علينا ثم قال: قوموا نطلب هذه الصفة التي وصف الله بها فلما دخل رسول الله المسجد استقبله سائل فقال: من أين جئت؟ فقال من عند هذا المصلي، تصدّق عليّ بهذه الحلقة وهو راكع فكبر رسول الله ﷺ ومضى نحو عليّ فقال: يا عليّ ما أحدثت اليوم؟ فأخبره بما كان منه إلى السائل فكبر الثالثة. فنظر المنافقون بعضهم إلى بعض وقالوا: إنّ أفئدتنا لا تقوي على ذلك أبداً مع الطّاعة له، فنسأل رسول الله أن يبدله لنا، فأتوا رسول الله ﷺ

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٧.

(٣) في التعليقة: في المصدر: و(م): قال فصعد جبرئيل.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

فأخبروه بذلك، فأنزل الله تعالى قرآنًا وهو: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبْدِلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي﴾^(١) فقال جبرئيل: يا رسول الله أتمه فقال حبيبي جبرئيل: قد سمعت ما تأمروا به، فانصرف [عن] رسول الله ﷺ الأمين جبرئيل.

وعن صاحب كتاب النشر والطب أنه قال: فهبط جبرئيل ﷺ فقال: اقراء ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢) الآية وقد بلغنا غدير خم في وقت لو طرح اللحم فيه على الأرض لانشوى، وانتهى إلينا رسول الله ﷺ فنأدى: الصلاة جامعة، ولقد كان أمر عليّ ﷺ أعظم عند الله ممّا يقدر، فدعا المقداد وسلمان وأبا ذرّ وعمّاراً فأمرهم أن يعمدوا إلى أصل شجرتين فيقيموا ما تحتهما فكسحوه، وأمرهم أن يضعوا الحجارة بعضها على بعض كقامة رسول الله ﷺ وأمر بثوب فطرح عليه، ثمّ صعد النبيّ ﷺ المنبر ينظر يمنة ويسرة، وينتظر اجتماع الناس إليه، فلما اجتمعوا فقال:

الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده إلى أن قال: أقرّ له على نفسي بالعبودية، وأشهد له بالربوبية، وأؤدّي ما أوحى إليّ حذار إن لم أفعل أن تحلّ بي قارعة، أوحى إليّ «يا أيّها الرّسول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» الآية، معاشر الناس ما قصّرت في تبليغ ما أنزله الله تبارك وتعالى، وأنا أبين لكم سبب هذه الآية: إنّ جبرئيل هبط إليّ مراراً أمرني عن السلام أن أقول في المشهد وأعلم الأبيض والأسود أنّ عليّ بن أبي طالب أخي وخليفتي والإمام بعدي، أيّها النّاس علمي - بالمنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم وكثرة أذاهم لي مرّة سمّوني أذنّاً لكثرة ملازمته إتيائي وإقبالي عليه، حتّى أنزل الله ﷻ ومنهم الذين يؤذون النّبيّ

(١) سورة يونس، الآية: ١٥.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

ويقولون هو أَذُنٌ^(١) محيط ولو شئت أن أَسْمِي القائلين بأسمائهم لسميت، واعلموا أن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته^(٢) على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين، وعلى البادي والحاضر، وعلى العجمي والعربي، على الحرّ والملوك، وعلى الكبير والصغير وعلى الأبيض والأسود، وعلى كل موحد، فهو ماض حكمه، جائر قوله، نافذ أمره ملعون من خالفه، مرحوم من صدّقه، معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته ومحكماته، ولا تتبعوا متشابهه، فوالله لا يوضح تفسيره إلاّ الذي أنا آخذ بيده ورافعها بيدي، ومعلمكم أنّ من كنت مولاه فهو مولاة، وهو عليّ، معاشر الناس إنّ عليّاً والطيبين من ولدي من صلبه هم الثقل الأصغر، والقرآن الثقل الأكبر، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ولا تحلّ إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره. ثمّ ضرب بيده إلى عضده^(٣) فرفعه على درجة دون مقامه متيامناً عن وجه رسول الله ﷺ فرفعه بيده وقال: أيّها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، فقال ﷺ: ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وآل من وآله، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إنّما أكمل الله لكم دينكم بولايته وإمامته، وما نزلت آية خاطب الله بها المؤمنين إلاّ بدأ به، ولا شهد الله بالجنة في ﴿هل أتى﴾ إلاّ له، ولا أنزلها في غيره، ذرّية كلّ نبي من صلبه، وذريّتي من صلب عليّ، لا يبغض عليّاً إلاّ شقي ولا يوالي عليّ إلاّ تقّي، وفي عليّ نزلت ﴿والعصر﴾ وتفسيرها: وربّ عصر القيامة، ﴿إنّ الإنسلن لفى خُسِرٍ﴾ أعداء آل محمّد ﴿إلاّ الذين ءامنوا﴾ بولايتهم ﴿وعملوا الصّالحات﴾ بمواساة إخوانهم ﴿وتواصوا بالصبر﴾ في غيبة غائبهم.

(١) سورة التوبة، الآية: ٦١.

(٢) في التعليقة: من المصدر: وفترض الطاعة خ ل.

(٣) في التعليقة ذكر هذه الإشارة «تحت كلمة المصدر: على عضده خ ل.

معاشر الناس: «آمنوا بالله ورسوله والتور الذي أنزل». أنزل الله النور فيّ ثم في عليّ ثم النسل منه إلى المهديّ الذي يأخذ بحقّ الله، معاشر الناس إنّي رسول الله قد خلت من قبلي الرسل، ألا إنّ عليّاً المصوف بالصبر والشكر، ثم من بعده من ولده من صلبه، معاشر الناس قد ضلّ من قبلكم أكثر الأولين، أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم أن تسلكوا الهدى إليه، ثم عليّ من بعدي، ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحقّ، إنّي قد بيّنت لكم وفهمتكم، هذا عليّ يفهمكم بعدي ألا وإنّي عند انقطاع خطبتي أدعوكم إلى مصافحتي على بيعته، والإقرار له بولايته، ألا إنّي بايعت الله وعليّ بايع لي، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله، «فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً»^(١).

معاشر الناس أنتم أكثر من أن تصافحوني بكفّ واحده، قد امرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقّدمت الأمرة لعليّ بن أبي طالب، ومن جاء من بعده من الأئمة منّي ومنه على ما أعلمتكم أنّ ذريتي من صلبه فليبلغ الحاضر الغائب، فقولوا سامعين مطيعين راضين لما بلغت عن ربّك، نبايعك على ذلك بقلوبنا وألسنتنا (لا يبعد أنها في الأصل وألسنتنا) وأيدينا. على ذلك نحيا ونموت ونبعث، لا نغيّر ولا نبذل، ولا نشكّ، ولا نرتاب، أعطينا بذلك الله وإياك وعليّاً والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت كل عهد وميثاق من قلوبنا وألسنتنا لا نبتغي^(٢) بذلك بدلاً، ونحن نوّدي ذلك إلى كلّ من رأينا، فبادر الناس بنعم نعم، سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله آمناً به بقلوبنا وتداكوا على رسول الله وعليّ بأيديهم إلى أن صلّيت الظهر والعصر في وقت واحد، وباقى ذلك اليوم إلى أن صلّيت العشاءان في وقت واحد

(١) سورة الفتح، الآية: ١٠.

(٢) في التعليقة: في المصدر: ونحن لا نبتغي.

ورسول الله ﷺ يقول كلما أتى فوج : « الحمد لله الذي فضلنا على العالمين » .

وفي بعض كتب السيرة أنه لما فرغ رسول الله ﷺ من خطبته نزل وأمر المسلمين أن يبايعوا علياً بالخلافة ويُسَلِّموا عليه بإمرة المؤمنين .

فتهافت عليه الناس يبايعونه وجاء الشيخان: أبو بكر وعمر إلى رسول الله ﷺ وقالوا هذا أمر منك أم من الله؟ فقال النبي: وهل يكون هذا عن غير أمر الله؟ نعم أمر من الله ورسوله فقاما، وبايعا، فقال عمر: السلام عليك يا أمير المؤمنين بخ بخ لك لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة!! .

وفي بعض كتب السيرة: أما الصحابة الذين يشهدوا بالغدير فالمشهور منهم مائة ونيف وإليك أسماؤهم حسب الحروف :

- ١ - أبو هريرة .
- ٢ - أبو ليلي الأنصاري .
- ٣ - أبو زينب بن عوف الأنصاري .
- ٤ - أبو فضالة الأنصاري .
- ٥ - أبو قدامة الأنصاري .
- ٦ - أبو عمرة بن عمر بن محضر الأنصاري .
- ٧ - أبو الهيثم بن التيهان .
- ٨ - أبو رافع القبطي .
- ٩ - أبو ذؤيب بن خويلد .
- ١٠ - أبو بكر بن أبي قحافة .
- ١١ - أسامة بن زيد .
- ١٢ - أسعد بن زرارة الأنصاري .

- ١٣ - أبي بن كعب الأنصاري .
- ١٤ - أسماء بنت عميس .
- ١٥ - أم سلمة زوجة النبي ﷺ .
- ١٦ - أم هاني بنت أبي طالب .
- ١٧ - براء بن عازب الأنصاري .
- ١٨ - أبو حمزة أنس بن مالك .
- ١٩ - بريرة بن الخصيب .
- ٢٠ - أبو سعيد ثابت بن وديعة الأنصاري .
- ٢١ - جابر بن سمرة .
- ٢٢ - جابر بن عبد الله الأنصاري .
- ٢٣ - جبلة بن عمرو الأنصاري .
- ٢٤ - جبير بن مطعم .
- ٢٥ - جرير بن عبد الله .
- ٢٦ - أبو ذر جندب بن جنادة .
- ٢٧ - أبو جنيذة جندع بن عمرو .
- ٢٨ - حبة بن جرير العرني .
- ٢٩ - حبشي بن جنادة .
- ٣٠ - حبيب بن بديل .
- ٣١ - حذيفة بن اسيد .
- ٣٢ - حذيفة بن اليمان .
- ٣٣ - حسان بن ثابت .
- ٣٤ - الإمام الحسن بن علي عليه السلام .
- ٣٥ - الإمام الحسين بن علي عليه السلام .
- ٣٦ - أبو أيوب الأنصاري .

- ٣٧ - خالد بن الوليد .
- ٣٨ - خزيمة بن ثابت .
- ٣٩ - خويلد بن عمرو الخزامي .
- ٤٠ - رفاعه بن عبد المنذر الأنصاري .
- ٤١ - زبير بن العوام .
- ٤٢ - زيد بن ثابت .
- ٤٣ - زيد بن عبد الله الأنصاري .
- ٤٤ - زيد بن يزيد بن شراحيل الأنصاري .
- ٤٥ - سعد بن أبي وقاص .
- ٤٦ - سعد بن جنادة .
- ٤٧ - سعد بن عبادة .
- ٤٨ - أبو سعيد الخدري .
- ٤٩ - سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري .
- ٥٠ - سلمان الفارسي .
- ٥١ - سمرة بن جندب .
- ٥٢ - سلمة بن عمرو .
- ٥٣ - سهل بن ساعد الأنصاري .
- ٥٤ - أبو إمامة الصدي بن عجلان .
- ٥٥ - ضميرة الأسدي .
- ٥٦ - طلحة بن عبيد الله .
- ٥٧ - عامر بن عمير .
- ٥٨ - عامر بن ليلى .
- ٥٩ - عامر بن وائلة .
- ٦٠ - عامر بن ليلى العقاري .

- ٦١ - عائشة بنت أبي بكر .
- ٦٢ - عباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ .
- ٦٣ - عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري .
- ٦٤ - عبد الرحمن بن عوف .
- ٦٥ - عبد الرحمن بن يعمر .
- ٦٦ - عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزومي .
- ٦٧ - عبد الله بن بديل .
- ٦٨ - عبد الله بن بشير .
- ٦٩ - عبد الله بن ثابت الأنصاري .
- ٧٠ - عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .
- ٧١ - عبد الله بن حنطب .
- ٧٢ - عبد الله بن ربيعة .
- ٧٣ - عبد الله بن عباس .
- ٧٤ - عبد الله بن أبي أوفى .
- ٧٥ - عبد الله بن عمر بن الخطاب .
- ٧٦ - عبد الله ياميل .
- ٧٧ - عثمان بن عفان .
- ٧٨ - عدي بن حاتم .
- ٧٩ - عبيد بن عازب الأنصار .
- ٨٠ - عطية بن يسر .
- ٨١ - عقبة بن عامر .
- ٨٢ - علي بن أبي طالب عليه السلام .
- ٨٣ - عمار بن ياسر .
- ٨٤ - عمارة الخزرجي .

- ٨٥ - عمر بن أبي سلمه .
- ٨٦ - عمر بن الخطاب .
- ٨٧ - عمران بن حصين .
- ٨٨ - عمرو بن الحمق الخزاعي .
- ٨٩ - عمرو بن شراحيل .
- ٩٠ - عمرو بن العاص .
- ٩١ - عمرو بن مرة .
- ٩٢ - فاطمة الزهراء بنت النبي ﷺ .
- ٩٣ - فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب .
- ٩٤ - قيس بن ثابت .
- ٩٥ - قيس بن سعد بن عبادة .
- ٩٦ - كعب بن عجرة .
- ٩٧ - مالك بن الحويرث .
- ٩٨ - المقداد بن عمرو الكندي .
- ٩٩ - ناجية بن عمرو الخزاعي .
- ١٠٠ - أبو برزة فضلة بن عتبة .
- ١٠١ - نعمان بن عجلان .
- ١٠٢ - هاشم المرقال .
- ١٠٣ - وهب بن حمزة .
- ١٠٤ - وهب بن عبد الله .
- ١٠٥ - وحشي بن حرب .
- ١٠٦ - يعلى بن مرة .

حول كلمة المولى

عن اللّغويين أنّه لكلمة «المولى» عشرين معنى .

وعن عمار أنّه سأل رسول الله ﷺ عن معنى قوله : «من كنت مولاه فعلي مولاه» قال ﷺ : الله مولاي : أولى بي من نفسي لا أمر لي معه ، وأنا مولى المؤمنين ، أولى بهم من أنفسهم ، لا أمر لهم معي ، ومن كنت مولاه : أولى به من نفسه لا أمر له معي ، فعلي مولاه : أولى به من نفسه لا أمر له معه .

ونُقِلَ أنّه من صحيح الترمذي عن عمران بن حصين^(١) قال : بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب ، فمشى في السرية وأصاب جارية فأنكروا عليه ، وتعاهد أربعة من أصحاب رسول الله فقالوا : إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع عليّ ، وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم ، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ﷺ ، وقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ألم ترا إلى عليّ بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ فقال الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام الثالث : فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا : فأقبل رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه فقال : ما تريدون من عليّ؟ إنّ عليّاً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن^(٢) من بعدي .

وفي بحار الأنوار (الجزء ٣٧) : مع : محمد بن عمر ، عن محمد بن

(١) في التعليقة : كذا في المصدر وفي نسخ الكتاب : محمد بن حصين لكنه سهو راجع اسد الغابة ٤ : ١٣٧ و ١٣٨ .

(٢) في التعليقة : في المصدر : وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة اهـ .

الحارث، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الله ربي ولا إماراة لي معه، وأنا رسول ربي ولا إماراة معي، وعليّ وليّ من كنت وليّه ولا إماراة معه^(١).

وعن الشيخ الصدوق (قدس الله تعالى روحه) أنّه قال في كتاب معاني الأخبار: «نحن نستدلّ على أنّ النبي ﷺ قد نصّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واستخلفه وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار، الصحيحة، وهي قسمان: قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله، وقسم قد خالفونا في نقله، فالذي يجب علينا فيما وافقونا في نقله أن نريهم بتقسيم الكلام وردّه إلى مشهور اللّغات والاستعمال المعروف، أنّ معناه هو ما ذهبنا إليه من النص والاستخلاف دون ماذهبوا - هم - إليه من خلاف ذلك، والذي يجب علينا فيما خالفونا في نقله أن نبين أنّه ورد وروداً يقطع مثله العذر. وأنّه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحتجّوا به على مخالفهم من الأخبار التي تفرّدوا - هم - بنقلها دون مخالفهم، وجعلوها مع ذلك قاطعة للعذر وحجّة على من خالفهم فنقول وبالله نستعين:

أنا ومخالفينا قد روينا عن النبي ﷺ أنّه قام يوم غدیر خمّ وقد جمع المسلمين فقال: أيّها الناس أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: اللّهمّ بلى، قال ﷺ فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، فقال^(٢): اللّهمّ وآل من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ثمّ نظرنا، في معنى قول النبي ﷺ «أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثمّ في معنى قوله ﷺ «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فوجدنا ذلك ينقسم في اللّغة على

(١) في التعليقة: معاني الأخبار: ٦٦: وفيه: وعلى [وليّ و] وليّ من كنت وليّه اهـ.

(٢) في التعليقة: ليست كلمة «فقال» في المصدر.

وجوه لا يعلم في اللغة غيرها، أنا ذاكرها إن شاء الله تعالى، ونظرنا فيما يجمع له النبي ﷺ الناس ويخطب به ويعظم الشأن فيه فإذا هو شيء لا يجوز أن يكونوا علموه فكرّره عليهم. ولا شيء لا يفيدهم بالقول فيه معنى، لأن ذلك في صفة العايب والعبث عن رسول الله ﷺ منفي، فنرجع إلى ما يحتمله لفظة المولى في اللغة.

يحتمل أن يكون المولى مالك الرق كما يملك المولى عبده^(١)، وله أن يبيعه ويهبه، ويحتمل أن يكون المولى المعتق من الرق، ويحتمل أن يكون المولى المعتق، وهذه الثلاثة الأوجه^(٢) مشهورة عند الخاصة والعامة، فهي ساقطة في قول النبي ﷺ لأنه لا يجوز أن يكون عنى بقوله «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» واحدة منها لأنه لا يملك بيع المسلمين، ولا عتقهم من رقّ العبوديّة ولا أعتقوه؛ ويحتمل أيضاً أن يكون المولى ابن العمّ قال الشاعر.

مهلاً بنى عمّنا مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوناً
ويحتمل أن يكون المولى العاقبة قال الله عزّ وجلّ ﴿مأواكم النار هي مولاكم﴾ أي عاقبتكم وما يؤول بكم الحال إليه، ويحتمل أن يكون المولى ما يلي الشيء مثل خلفه وقدامه. قال الشاعر:

فغدت، كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها
ولم نجد أيضاً شيئاً من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبي ﷺ عناه بقوله: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» لأنه لا يجوز أن يقول: من كنت ابن عمّه فعليّ ابن عمّه، لأن ذلك معروف معلوم وتكريره على المسلمين عبث

(١) في التعليقة: في المصدر: عبده.

(٢) في التعليقة: في المصدر: وهذه الأوجه الثلاثة.

بلا فائدة، وليس يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم ولا خلف ولا قدّام لأنه لا معنى له ولا فائدة، ووجدنا اللغة تعجيز أن يقول الرجل «فلان مولاي» إذا كان مالك طاعته، فكان هذا هو المعنى الذي عناه النبي ﷺ بقوله :

«من كنت مولاه فعليّ مولاه» لأنّ الاقاسم التي يحتملها اللّغة لم يجز أن يعنيها بما بيّناه، ولم يبق قسم غير هذا، فوجب أن يكون هو الذي عناه بقوله : «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، ومما يؤكّد ذلك قوله ﷺ «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ قال : «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فدلّ ذلك على أنّ معنى «مولى»^(١) هو أنّه أولى بهم من أنفسهم، لأنّ المشهور في اللّغة والعرف أنّ الرّجل إذا قال لرجل : «إنّك أولى بي من نفسي فقد جعله مطاعاً أمراً عليه، ولا يجوز أن يعصيه، وأنا لو أخذنا بيعة على رجل وأقرّ بأنّا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شيء نأمره به^(٢) لأنّه إن خالفنا بطل معنى إقراره بأنّا أولى به من نفسه، ولأنّ العرب أيضاً إذا أمر منهم إنسان إنساناً بشيء وأخذه بالعمل به وكان له أن يعصيه فعصاه قال له : يا هذا أنا أولى بنفسي منك إنّ لي أن أفعل بها ما أريد وليس ذلك لك منّي، فإذا كان قول الإنسان «أنا أولى بنفسي منك» يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان في الحقيقة أولى بنفسه من غيره، وجب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به ما يشاء ولا يكون له أن يخالفه و يعصيه إذا كان ذلك كذلك .

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأقرّوا له بذلك، ثمّ قال متّبعا لقوله الأوّل بلا فصل :

«فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فقد علم أنّ قوله «مولاه» .

عبارة عن المعنى الذي أقرّوا له بأنّه أولى بهم من أنفسهم، فإذا كان

(١) في التعليقة: من المصدر و(م) على أن معنى مولاه اهـ.

(٢) في التعليقة: في المصدر في شيء مما نأمره به .

إنما عنى عليه السلام بقوله: «من كنت مولاه» أني أولى به فقد جعل ذلك لعلي بن أبي طالب عليه السلام بقوله عليه السلام: «فعلي مولاه» لأنه لا يصلح أن يكون عنى بقوله «فعلي مولاه» قسماً من الأقسام التي أحلنا أن يكون النبي عنها في نفسه لأن الأقسام هي أن يكون مالك رق أو معتقاً أو معتقاً أو ابن عم أو عاقبة أو خلفاً أو قداماً، فإذا لم يكن لهذه الوجوه فيه عليه السلام معنى لم يكن لها في علي عليه السلام أيضاً معنى وبقي ملك الطاعة فثبت أنه عنه، وإذا وجب ملك طاعة المسلمين لعلي عليه السلام فهو معنى الإمامة، لأن الإمامة إنما هي مشتقة من الإيتام بالإنسان، والإيتام هو الاتباع والإقتداء والعمل بعمله والقول بقوله، وأصل ذلك في اللغة: سهم يكون مثلاً يعمل عليه السهام، ويتبع بصنعه صنعها، وبمقداره مقدارها، فإذا وجبت طاعة علي عليه السلام على الخلق استحق معنى الإمامة.

فإن قالوا: إن النبي عليه السلام إنما جعل لعلي عليه السلام بهذا القول فضيلة شريفة وإنها ليست الإمامة قيل لهم: هذا في أول تأدي الخبر إلينا قد كانت النفوس تذهب إليه، فأما تقسيم الكلام وتبيين ما يحتمله وجوه لفظة المولى في اللغة حتى يحصل المعنى الذي جعله لعلي عليه السلام بها فلا يجوز ذلك، لأننا قد رأينا أن اللغة تجيز في لفظة المولى وجوهاً كلها لم يعنها النبي عليه السلام بقوله في نفسه ولا في علي عليه السلام وبقي معنى واحد فوجب أنه الذي عنه في نفسه وفي علي عليه السلام وهو مالك الطاعة.

فإن قالوا: فلعنه قد عنى معنى لم نعرفه لأننا لا نحيط باللغة، قيل لهم: لو جاز ذلك لجاز لنا في كل ما نقل عن النبي عليه السلام ولكل ما في القرآن أن نقول لعنه عني به ما لم يستعمل في اللغة ونشكك فيه، وذلك تعليل وخروج من التفهم^(١) ونظير قول النبي عليه السلام «ألسن أولى بالمؤمنين

(١) التعليقة في المصدر: وخروج عن التفهم.

من أنفسهم» فلما أقرّوا له بذلك قال: «فمن كنت مولاة فعليّ مولاة» قول رجل لجماعة: أليس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه والريح بيننا نصفان والوضيعة كذلك؟ فقالوا له نعم، قال: فمن كنت شريكه فزيد شريكه فقد أعلم أنّ ما عناه بقوله «فمن كنت شريكه» إنّما عنى أنه المعنى الذي قرّره به بدءاً من بيع المتاع واقتسام الربح والوضيعة، ثمّ جعل ذلك المعنى الذي هو الشركة لزيد بقوله: «فزيد شريكه» وكذلك قول النبي ﷺ «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» وإقرارهم له بذلك، ثمّ قوله ﷺ: «فمن كنت مولاة فعليّ مولاة» إنّما هو إعلام أنّه عنى بقوله المعنى الذي أقرّوا به بدءاً وكذلك جعله لعليّ عليه السلام بقوله: «فعليّ مولاة» كما جعل ذلك الرجل الشركة لزيد، بقوله «فزيد شريكه» ولا فرق في ذلك، فإن ادّعى مدّع أنّه يجوز في اللغة غير ما بيّناه فليأت به ولن يجده.

فإن اعترضوا بما يدّعون من زيد بن حارثة^(١) وغيره من الأخبار التي يختصون بها لم يكن ذلك لهم لأنهم راموا أن يخصّوا معنى خبر ورد بإجماع بخبر روه دوننا، وهذا ظلم لأنّ لنا أخباراً كثيرة تؤكد معنى «من كنت مولاة فعليّ مولاة»، وتدلّ على أنّه إنّما استخلفه بذلك وفرض طاعته هكذا يروى^(٢) نصّاً في هذا الخبر عن النبي ﷺ وعن عليّ عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص، ويبقى الخبر على عمومه نحتجّ به نحن وهم بما توجه اللغة، والاستعمال فيها وتقسيم الكلام وردّه إلى الصحيح منه. ولا يكون لخصومنا من الخبر المجموع عليه ولا من دلّالته ما لنا.

وبإزاء ما يروونه من خبر زيد بن حارثة أخبار قد جاءت على ألسنتهم

(١) في التعليقة: في المصدر: من خبر زيد بن حارثة.

(٢) في التعليقة: في المصدر: هكذا يروى.

شهدت بأن زيدا أصيب في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب .

وذلك قبل يوم غدیر خمّ بمدة طويلة ، لأن يوم الغدير كان بعد حجة الوداع ، ولم يبق النبي ﷺ بعده إلا أقل من ثلاثة أشهر ، فإذا كان بإزاء خبركم في زيد ما قد رويتموه في نقضه لم يكن ذلك لكم حجة على الخبر المجمع عليه » ولو أن زيدا كان حاضراً قول النبي ﷺ يوم الغدير لم يكن حضوره بحجة لكم أيضاً ، لأن جميع العرب عالمون بأن مولى النبي مولى أهل بيته وبني عمه ، مشهور ذلك في لغتهم وتعارفهم ، فلم يكن لقول النبي ﷺ للناس اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يقول قائل : ابن أخي أبي النبي ليس بابن عمه ، فيقوم النبي ﷺ فيقول : فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمي ، وذلك فاسد لأنه عبث وما لا يفعله إلا اللاعب السفیه^(١) ، وذلك منفي عن النبي ﷺ فإن قال قائل : إن لنا أن نروي في كل خبر نقلته فوقبت^(٢) ما يدل على معنى « من كنت مولاه فعلي مولاه » قيل له هذا غلط في النظر لأن عليك أن تروي من أخبارنا أيضاً ما يدل على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في ذلك ، فيكون خبرنا الذي نخص به^(٣) مقاوماً لخبرك الذي تختص به ، ويبقى : « من كنت مولاه فعلي مولاه » من حيث أجمعنا على نقله حجة لنا عليكم ، موجباً ما أوجبناه به من الولاية على النص^(٤) ، وهذا كلام لا زيادة فيه .

فإن قال قائل : فهلاً أفصح النبي ﷺ باستخلاف علي عليه السلام أن كان كما تقولون ؟ وما الذي دعاه إلى أن يقول فيه قولاً يحتاج فيه إلى تأويل وتقع فيه المجادلة ؟ قيل له : لو لزم أن يكون الخبر باطلاً أو لم يرد به النبي ﷺ

(١) في التعليقة : في المصدر : وما يفعله الا اللاعب السفیه . فتكون (ما) نافية .

(٢) في التعليقة : كذا في النسخ وفي المصدر : نقلته فرقنا .

(٣) في التعليقة : في المصدر : نختص به .

(٤) في التعليقة : في المصدر : من الدلالة على النص .

المعنى الذي هو الإستخلاف، وإيجاب فرض الطاعة لعلّي ﷺ لأنه
يحتمل التأويل أو لأن غيره عندك أبين وأفصح عن المعنى للزمك إن كنت
معتزلياً أنّ الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله في كتابه: ﴿لا تدركه الأبصار﴾^(١) أي لا
يرى لأنّ قولك، لا يرى، يحتمل التأويل وأنّ الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله في
كتابهِ ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾^(٢) أنّه خلق الأجسام التي يعمل فيها العباد
دون أفعالهم، فإنه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولاً لا يقع فيه التأويل،
وأن يكون الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه
جهنّم﴾^(٣) أنّ كلّ قاتل المؤمن ففي جهنّم، كانت معه أعمال صالحة أم لا،
لأنّه لم يبيّن ذلك بقول لا يحتمل التأويل، وإن كنت أشعرياً لزمك ما لزم
المعتزلة بما ذكرناه كلّهُ، لأنّه لم يبيّن ذلك بلفظ يفصح عن معناه الذي هو
عندك بالحقّ.

وإنّ كان من أصحاب الحديث قيل له: يلزمك أن لا يكون قال
النبي ﷺ «إنكم ترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر لا تضامون في
رؤيته، لأنّه قال قولاً يحتمل التأويل ولم يفصح به، وهو لا يقول: ترونه
بعيونكم لا بقلوبكم، ولما كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصّحاً
علمنا أن النبي ﷺ لم يعن به الرؤية التي ادّعيتموها، وهذا اختلاط شديد
لأنّ أكثر الكلام في القرآن وأخبار النبي ﷺ بلسان عربي ومخاطبة لقوم
فصحاء على أحوال تدلّ على مراد النبي ﷺ.

وربّما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمّل الكلام، ولا أعلم عبارة
عن معنى فرض الطاعة أوكد من قول النبي ﷺ: «ألست أولى بالمؤمنين

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.

(٢) سورة الصافات، الآية: ٩٦.

(٣) سورة النساء، الآية: ٩٣.

من أنفسهم» ثمّ قوله: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» لآته كلام مرتّب على إقرار المسلمين للنبيّ ﷺ يعني الطّاعة وأنّه أولى بهم من أنفسهم، ثمّ قال: «فمن كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه» لأنّ معنى (فمن كنت مولاه هو «فمن كنت أولى به من نفسه» لأنّها عبارة عن ذلك بعينه، إذ كان لا يجوز في اللّغة غير ذلك، ألا ترى أنّ قائلًا لو قال لجماعة: أليس هذا المتاع بيننا ببيعه ونقتسم الربح والوضعية فيه؟ فقالوا له: نعم، فقال: فمن كنت شريكه فزيد شريكه كان كلاماً صحيحاً؟ والعلة في ذلك أن الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل: هذا المتاع بيننا نقتسم الربح والوضعية، فلذلك صحّ بعد قول القائل: فمن كنت شريكه فزيد شريكه، وكذا صحّ بعد قول النبيّ ﷺ: «ألست أولى بكم من أنفسكم»، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه»، لأنّ مولاه عبارة عن قوله «ألست أولى بكم من أنفسكم» وإلاّ ملاحظة لم تكن اللفظة التي جاءت مع الفاء الأولى عبارة عن المعنى الأوّل لم يكن الكلام منتظماً أبداً ولا مفهوماً ولا صواباً، بل يكون داخلاً في الهذيان، ومن أضاف ذلك إلى رسول الله ﷺ كفر بالله العظيم، وإذا كانت لفظة «فمن كنت مولاه، تدلّ على «من كنت أولى به من نفسه» على ما أريناه وقد جعلها بعينها لعليّ عليه السلام فقد جعل أن يكون عليّ عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وذلك هو الطّاعة لعليّ عليه السلام كما بيّنا بدءاً.

ومما يزيد ذلك بياناً أن قوله ﷺ: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» لو كان لم يرد بهذا أنّه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله: «فمن كنت مولاه» أي من كنت أولى به من نفسه، وإن جاز ذلك لزم الكلام الذي من قبل هذا أنّه يكون كلاماً مختلفاً^(١) فاسداً غير منتظم ولا مفهوم معنى ولا ممّا يلفظ به حكيم ولا عاقل.

(١) في التعليقة: من المصدر: من أنه يكون كلاماً مختلطاً. اهـ.

فقد لزم بما مرّ من كلامنا وبيّنا أنّ معنى قول النبي ﷺ : «ألست أولى بكم من أنفسكم» أنّه يملك طاعتهم، ولزم أنّ قوله ﷺ : «فمن كنت مولاه» إنّما أراد به: فمن كنت أملك طاعته، فعليّ عليه السلام يملك طاعته، بقوله: «فعليّ مولاه» وهذا واضح، والحمد لله على معونته وتوفيقه.

نزول العذاب

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مَنِ اللَّهُ ذِي الْمَعَاجِزِ﴾^(١).

قال أحد علمائنا (أعلى الله تعالى مقامه) ولما سمع النعمان بن الحرث أن النبي نصّب أمير المؤمنين يوم الغدير للإمامة جاء إلى النبي وقال: يا محمد أمرتنا عن الله بشهادة أنّ لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وبالصلاة والصوم والحج والزكاة فقبلنا منك، ثمّ لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه فهذا شيء منك أم من الله. فقال رسول الله ﷺ: والله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله فولّى النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء واتنا بعذاب أليم. فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله وأنزل: سأل سائل بعذاب واقع، وقد نقل هذه القضية الإمام الثعلبي في تفسيره الكبير والعلامة المصري الشلنجي في كتاب نور الأبصار والحلي في الجزء الثالث من سيرته في حجة الوداع والحاكم في المستدرک ص ٥٠٢ من الجزء الثاني وهم من معتبري أهل السنة.

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): «إنتشر خبر واقعة الغدير،

(١) سورة المعارج، الآيات: ١، ٢، ٣

وشاع وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث ابن النعمان الفهري، فأتى رسول الله ﷺ على ناقة له حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته فأناخها، فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله فقبلناه وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه، وأمرتنا بالحج فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبع ابن عمك، ففضلته علينا وقتلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله عز وجل؟ فقال: والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله، فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم. فما وصل إليها - راحلته - حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته وخرج من دُبُرِهِ وقتله، وأنزل الله عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ، مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾.

الذين رووا نزول هذه الآية في شأن الحارث بن النعمان هم

- ١ - الحافظ أبو عبيد الهروي في تفسيره غريب القرآن.
- ٢ - أبو بكر النقاش الموصلي في تفسيره شفاء الصدور.
- ٣ - أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري في تفسيره الكشف والبيان.
- ٤ - الحاكم أبو القاسم الحسكاني في كتاب (دعاة الهداة).
- ٥ - أبو بكر يحيى القرطبي في تفسيره.
- ٦ - سبط ابن الجوزي الحنفي رواه في تذكرته.
- ٧ - إبراهيم بن عبد الله اليمني الشافعي روى في كتابه الإكتفاء.
- ٨ - الحموي في فرائد السمطين.

- ٩ - الشيخ محمد الزرندي الحنفي روى في كتابه معارج البرىمول
ودرر السمطين .
- ١٠ - شهاب الدين احمد في كتابه هداية السعداء .
- ١١ - ابن الصباغ المالكي في كتابه الفصول المهمة .
- ١٢ - نور الدين السمهودي الشافعي رواه في جواهر العقدين .
- ١٣ - أبو السعود العمادي في تفسيره .
- ١٤ - شمس الدين الشربيني الشافعي في تفسيره السراج المنير .
- ١٥ - جمال الدين الشيرازي في كتابه الأربعين .
- ١٦ - شيخ زيد الدين المناوي الشافعي في كتابه فيض القدير .
- ١٧ - السيد ابن العبدروس الحسيني اليميني في كتابه العقد النبوي
والسير المصطفوي .
- ١٨ - الشيخ أحمد ابن با كتب الشافعي ذكره في وسيلة المآل في عد
مناقب الآل .
- ١٩ - الشيخ عبد الرحمن الصفوي روى في نزته .
- ٢٠ - الشيخ برهان الدين علي الحلبي الشافعي في السيرة الحلبية .
- ٢١ - السيد محمود بن محمد القادري المدني قال في تأليفه الصراط
السوي في مناقب النبي .
- ٢٢ - شمس الدين الحنفي الشافعي في شرح الجامع الصغير
للسيوطي .

٢٣ - الشيخ محمد صدر العالم سبط الشيخ ابي الرضا قال في كتابه معارج العلى في مناقب المرتضى .

٢٤ - الشيخ محمد محبوب العالم رواه في تفسيره المعروف بتفسير شاهي .

٢٥ - أبو عبد الله الزرقاني المالكي حكاه في شرح المواهب اللدنية .

٢٦ - أحمد بن عبد القادر الشافعي ذكره في كتابه ذخيرة المآل

٢٧ - السيد أحمد بن اسماعيل اليماني ذكره في كتابه الروضة الندية

٢٨ - السيد مؤمن الشبلنجي الشافعي ذكره في كتابه نور الأبصار .

٢٩ - الاستاذ الشيخ محمد عبده المصري في تفسير المنار .

أما المحدثون والمفسرون من الشيعة فلا يشك منهم احد في نزول هذه الآية في شأن الحرث أو الحارث .

عيد الغدير

في بحار الأنوار الجزء ٣٧ صفحة ١٦٩ : فر: جعفر بن محمد الأزدي، عن محمد بن الحسين الصائغ، عن الحسن بن عليّ الصيرفي، عن محمد البراز، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت (١): جعلت فداك للمسلمين عيد أفضل من الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة؟ قال: فقال له: نعم (٢) أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأنزل على نبيه محمد ﷺ اليوم أكملت لكم

(١) في التعليقة: في المصدر: قلت له .

(٢) في التعليقة: في المصدر: قال: نعم .

دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً^(١) قال: قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: فقال لي: إنّ أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصية والإمامة من بعده^(٢) ففعل ذلك جعلوا ذلك اليوم عيداً، وإنّه اليوم الذي نصب فيه رسول الله ﷺ عليّاً للناس علماً، وأنزل فيه ما أنزل، وكمل فيه الدين، وتمّت فيه النعمة على المؤمنين قال: قلت: وأيّ يوم هو في السنة؟ قال: فقال لي: إنّ الأيّام تتقدّم وتتأخّر وربّما كان يوم السبت والأحد والاثنين^(٣) إلى آخر أيّام السبعة، قال: قلت فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم؟ قال: هو يوم عبادة وصلاة وشكر لله، وحمد له، وسرور لما منّ الله به عليكم من ولايتنا وإنّي أحبّ لكم أن تصوموه^(٤).

وأيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٧) (صفحة ١٧١): كا: عليّ، عن أبيه، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك: للمسلمين عيد غير العيدين؟ قال: نعم يا حسن أعظمهما وأشرفهما، قلت وأي يوم هو؟ قال: يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس^(٥)، قلت: جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟ قال: تصومه يا حسن، وتكثر الصلاة على محمد وآله، وتبرء إلى الله ممّن ظلمهم، فإنّ الأنبياء (صلوات الله عليهم) كانت تأمر الأوصياء اليوم الذي^(٦) كان يقام فيه الوصي أن يتخذ عيداً. قال: قلت: فما لمن صامه؟ قال: صيام ستّين شهراً.

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) في التعليقة: في المصدر: أن يعقد الوصية والإمامة للوصي من بعده.

(٣) في التعليقة: في المصدر: وربما كان السبت أو الأحد أو الاثنين.

(٤) في التعليقة: تفسير الفرات: ١٢ وفيه: واني أحب أن تصوموا فيه.

(٥) في التعليقة: في المصدر: هو يوم نصب أمير المؤمنين فيه علماً للناس

(٦) في التعليقة في المصدر: باليوم الذي.

وعن مولانا وإمامنا أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام):

لقد علم الأناس بأن سهمي	من الاسلام يفضل كل سهم
وأحمد النبي أخي وصهري	عليه الله صلى وابن عمي
وإني قائد للناس طرّاً	إلى الإسلام من عرب وعجم
وقاتل كل صنديد رئيس	وجبار من الكفار ضخيم
وفي القرآن أَلزَمهم ولائي	وأوجب طاعتي فرضاً بعزم
كما هارون من موسى أخوه	كذلك أنا أخوه وذاك اسمي
لذلك أقامني لهم إماماً	وأخبرهم به بغدير خم
فمن منكم يعادلني بسهمي	واسلامي وسابقتي ورحمي
فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ	لمن يلقي الإله غداً بظلمي
وويل ثم ويل ثم ويل	لجاحد طاعتي ومريد هضمي
وويل للذي يشقى سفاهاً	يريد عداوتي من غير حرم

وعن اللعين عمرو بن العاص العدو اللدود لمولانا وإمامنا
أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في خطابه لمعاوية (عليه لعائن الله تعالى):

معاوية الحال لا تجهل	وعن سُبُل الحق لا تعدل
نسيت إحتيالي في جلق	على أهلها يوم لبس الحلي

إلى أن يقول:

نصرناك من جهلنا يا بن هند	على النبأ الأعظم الأفضل
وحيث رفعناك فوق الرؤوس	نزلنا إلى أسفل الأسفل
وكم قد سمعنا من المصطفى	وصايا مخصصة في علي
وفي يوم خم رقى منبراً	يبلغ والركب لم يرحل
وفي كُفّه كُفّه معلناً	ينادي بأمر العزيز العلي

ألست بكم منكم من النفوس
فأنحله إمرة المؤمنين
وقال: فمن كنت مولى له
فوال مواليه يا ذا الجلا
ولا تنقضوا العهد من عترتي
فبخبخ شيوخك لما رأى
فقال: وليكم فاحفظوه
إلى آخر القصيدة .

وعن الكميت بن زيد الأسدي:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا
وهم يمتري منها الدموعا
إلى أن يقول:

لدى الرحمن يصدع بالمشاني
وأصفاه النبي على اختيار
ويوم الدوح دوح غدبر خُم
ولكن الرجال تبايعوها
فلم أبلغ بها لعناً ولكن
فصار بذاك أقربهم لعدل
أضاعوا أمر فائدهم فضلوا
تناسوا حقه وبغوا عليه
إلى آخر القصيدة:

وعن السيد اسماعيل بن محمد الحميري:

سأبائع الدنيا بدنياه
ليس بهذا أمر الله

واحمد قد كان يرضاه
يوم غدير الحُم ناداه
رُفُهم حواليه فسَمّاه:
مولى لمن قد كنت مولاه
وعاد من قد كان عاداه

من أين أبغضت عليّ الوصي
مَن الذي أحمد في بينهم
أقامه من بين أصحابه
هذا علي بن أبي طالب
فوال من والاء يا ذا العلا
وعنه أيضاً:

بخطبة ليس لها موضع
إلى من الغاية والمفزع؟
وفيهم في الملِك من يطمع؟
كتّم عسيّم فيه أن تصنعوا
هارون فالترك له اوسع
كان إذا يعقل أو يسمع
من ربه ليس لها مدفع:
والله منهم عاصم يمنع
كان بما يأمربه يصدع
كف علي ظاهر تلمع
يرفع والكف الذي تُرفع
والله فيههم شاهد يسمع:
مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا
على خلاف الصادق الأصلع
كأنما أنافهم تجدع
وانصرفوا عن دفنه ضيعوا
واشتروا الضرر بما ينفع

عجبت من قوم أتوا أحمداً
قالوا له: لو شئت أعلمتنا
إذا توفّيت وفارقتنا
فقال: لو أعلمتكم مفزعاً
صنيع أهل العِجل إذ فارقوا
وفي الذي قال بيان لمن
ثم أتته بعد ذا عزيمة
بلُغ وإلا لم تكن مبلغاً
فعندها قام النبي الذي
يخطب مأموراً وفي كفه
رافعها، أكرم بكف الذي
يقول والاملاك من حوله
من كنت مولاه فهذا له
فاتهموه وحنّت فيهم
وضلّ قوم غاظمهم فعله
حتى إذا واروه في لحده
ما قال بالأهيس وأوصى به

إلى آخر القصيدة

السقيفة

السقيفة هي كما نراه اليوم بين رؤساء القبائل والعشائر فسحة من الأرض يسقف جانب منها إما بجريد النخل أو القصب أو الخشب ويترك الجانب الآخر منها شاغراً لتكون نادياً للرئيس يجتمع فيها قومه لمبادلة الأمور اللازمة وينزل ضيفه لإقامة مدة الضيافة فهي إذن مكان محدود في الأغلب لا يسع أكثر من اجتماع مائة أو مائتي إنسان وليست أمثال هذه الأماكن بمعسكرات حتى تسع آحاد الآلاف وعشرات^(١).

وأما حضارها فقد اتفقت كلمة المؤرخين على أن اجتماع الأنصار يوم وفاة رسول الله في سقيفة بني ساعدة كان ليؤمروا عليهم سعد بن عبادَةَ والذي يظهر أن في الحضار الجملة الوافره من محترمي الأنصار لكنّ هذا الاجتماع قد تعمّت علينا بواعثه من عدّة جهات إما احتمال أن هذه النية كانت متبطنة في نفوس القوم في حين مرض النبيّ فينا فيه أننا لا نحس لها رائحة ولذلك استغرب الشيخان سماع حديث هذا الاجتماع عندما أخبرا به كما استغرب به بنو هاشم هذا الخبر عندما وصل اليهم وهم في تجهيز رسول الله وأما أنّها آتية وقتية انقدحت في نفس سعد فعلاً أو كانت في كمينه فأبرزها في هذه المناسبة وجمع لها قومه فأمر له وجه ولكن يأتي إلينا الاشكال أننا لا نرى في هذا المجتمع الأنصاري من تعرض لذكر عليّ على أن غالب الأنصار كان هواهم معه وقلوبهم منعقدة على حبّه كما سنذكره في فصل مقبل وهل انستهم مصالح انفسهم كل إنسان سواهم حتى رسول الله الذي تركه الجميع لخاصة بني هاشم فأذن أين مكان الحقيقة من قلوب هؤلاء الناس نعم هذه

(١) بحوث وآراء: الجزء الخامس.

مشكلة منغمسة في الابهام وطلّكسم لا يحلّ، وأما حضّارها من المهاجرين بعد أن أوصل خبرها للشيخين عويم بن ساعدة ومعن بن عدي فلم يزدوا على الشيخين وأبي عبيدة بن الجراح كما يعرف ذلك من يستقرأ التأريخ في هذا المجال وأما الإضافات الأخرى فحصلت بعد ذلك لا حينه^(١).

وعن ابن الأثير أنّه قال في (ج ٢، ص ٢٢٢ من تاريخه): «لما قبض النبيّ اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة واخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الأمر وكان مريضاً فقال بعد أن حمد الله يا معشر الأنصار لكم سابقة في الدين وفضيلة في الإسلام ليست لأحد من العرب/ ان محمداً ﷺ لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الأنداد والأوثان فما آمن به إلّا القليل وما كانوا يقدرّون على منعه ولا على اعزاز دينه ولا على دفع ضيم عنه حتى إذا أراد الله بكم الفضيلة ساق إليكم الكرامة وخصّكم بالنعمة ورزقكم الإيمان به وبرسوله والمنع له ولأصحابه والإعزاز له ولدينه والجهاد لأعدائه فكنتم أشد الناس على عدوّه حتى استقامت العرب لأمر الله طوعاً وكرهاً واعطى البعيداالمقادة صاغراً فدانت لرسوله بأسيا فكم العرب وتوفاه الله وهو عنكم راض وبكم قرير عين فاستبدوا بهذا الأمر دون الناس فانه لكم دونهم فاجابوه بأجمعهم أن قد وفقت واصبت الرأي ونحن نوليكم هذا الأمر فانك مقنع ورضا للمؤمنين ثمّ انهم تراذوا الكلام بينهم فقالوا فان ابي المهاجرون من قريش وقالوا نحن المهاجرون وأصحابه الأولون وعشيرته وأوليائه فعلام تنازعونا هذا الأمر بعده فقالت طائفة منهم فأنا نقول متباً أمير ومنكم أمير ولن نرضى بدون هذا ابدأ فقال سعد هذا اول الوهن وسمع عمر الخبر فاتى منزل رسول الله، وأبو بكر فيه فأرسل إليه أن اخرج إليّ فأرسل إليه اني مشغول فقال عمر قد حدث أمر لا بدّ لك من حضوره فخرج إليه

(١) بحوث وآراء - الجزء الخامس -.

فأعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم ومعهما أبو عبيدة قال عمر فأتيناهم وقد كنت زورت كلاماً أقوله لهم فلما دنوت أقول اسكتني أبو بكر وتكلم بكل ما أردت أن أقول فحمد الله وقال ان الله بعث فينا رسولاً إلى خلقه شهيداً على أمته ليعبدوه ويوحدوه وهم يعبدون من دونه آلهة شتى من حجر وخشب فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم فخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة اذى قومهم وتكذيبهم إياه وكل الناس لهم مخالف زار عليهم فلم يستوحشوا لقله عددهم وشنف الناس لهم فهم أول من عبد الله في هذه الأرض وآمن بالله وبالرسول وهم اولياؤه وعشيرته واحق الناس بهذا الأمر من بعده لا ينازعهم إلا ظالم وانتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم في الاسلام رضيكم الله أنصاراً لدينه ورسوله وجعل إليكم هجرته وفيكم جلة ازواجه واصحابه فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم فنحن الأمراء وانتم الوزراء لا تفتاتون بمشيرة ولا تقضى دونكم الأمور فقام الحباب بن منذر بن الجموح فقال يا معشر الأنصار املكوا عليكم امركم فان الناس في ظلكم ولم يجترأ معجتر على خلافكم ولا يصدر الناس إلا عن رأيكم أنتم أهل العز والثروة واولوا العدد والنجدة وإنما ينظر الناس إلى ما تصنعون ولا تختلفون فيفسد عليكم رأيكم وينتقض عليكم امركم فان ابى هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير ومنهم أمير فقال عمر هيهات لا يجتمع اثنان في قرن والله لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمتنع العرب ان تولى امرها من كانت النبوة فيهم ولنا بذلك الحجة الظاهرة من ينازعنا سلطان محمد ونحن أولياؤه وعشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الأنصار املكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبيكم من هذا الأمر فان أبوا عليكم ما سألتموه فأجلوهم عن هذه البلاد وتولوا عليهم هذه الأمور فأنتم والله احق بهذا الأمر منهم فانه باسياكم دان الناس لهذا الدين أنا جديليها المحكك

وعذيقها المرجب انا ابو شبل في عرينة الأسد والله لئن شتتم لنعيدنها جذعة فقال عمر إذا يقتلك الله فقال بل إياك يقتل فقال أبو عبيدة يا معشر الأنصار انكم أول من نصر وأزر فلا تكونوا أول من بدّل وغَيّر فقام بشير بن سعد فقال يا معشر الأنصار إنا والله وان كنا أولى فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في هذا الدين ما اردنا به إلا رضا ربنا وطاعة نبينا والكدح لأنفسنا فما ينبغي أن نستطيل على الناس بذلك ولا نبتغي به من الدنيا عوضاً إلا أن محمداً من قريش وقومه أولى به وأيم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر ابداً فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم فقال أبو بكر هذا عمر وهذا أبو عبيدة فأيهما شتتم فبايعوا».

في شرح ابن ميثم البحراني : ومن خطبة له عليه السلام وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِالشَّقْشَقِيَّةِ

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ
مِنَ الرَّحَى: يَنْجِدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا يَرْقَى إِلَى الطَّبِيرِ؛ فَسَدَلْتُ دُونَهَا نَوْباً
وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً. وَطَفِئْتُ أَزْنِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَدَّاءَ، أَوْ أَصْبِرَ
عَلَى طَحِيَّةِ عَمِيَاءَ، يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَنْسِبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا
مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ. فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى، فَصَبَرْتُ وَفِي
الْعَيْنِ قَذَى، وَفِي الْحَلْقِ شَجَا؛ أَرَى تُرَائِي نَهْأً، حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ
لِسَبِيلِهِ، فَأَذَلَّى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ (نُتِمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ)

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانِ أَخِي جَابِرِ
فَيَا عَجَباً!! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ، إِذْ عَقَدَهَا لآخرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ،

لَشَدِّ مَا تَشْطَرَا ضَرْعَيْهَا! فَصَيَّرَهَا فِي حَوْرَةِ خَشْنَاءٍ يَغْلَظُ كَلَامُهَا، وَيَحْشُنُ
مَشْهَاهَا، وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا، وَالْإِعْتِدَارُ مِنْهَا، فَصَاحِبُهَا كَرَائِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ
أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ، وَإِنْ أَشْلَسَ لَهَا تَقَحَّم، فَمُنِي النَّاسِ لَعَمْرُ اللَّهِ - بِخَبِطٍ
وَشِمَاسٍ، وَتَلَوْنٍ وَاعْتِرَاضٍ؛ فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ، وَشِدَّةِ الْمِخْنَةِ؛
حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ، فَيَا اللَّهَ
وَلِلشُّورَى! مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ، حَتَّى صِرْتُ أَقْرَنُ إِلَى
هَذِهِ النِّظَائِرِ! لَكِنِّي أَشْفَقْتُ إِذْ أَسْفَعُوا، وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا؛ فَصَغَى رَجُلٌ
مِنْهُمْ لِيُضْغِنِي وَمَالَ الْآخَرَ لِيُصْهَرِي، مَعَ هَنٍ وَهَنٍ، إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ
نَافِجاً حُضْنِيهِ، بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلِفِهِ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَحْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ
خَضْمَةَ الْإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ، إِلَى أَنْ انْتَكَتْ فَنَلُّهُ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَتْ
بِهِ بِطْنَتُهُ. فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إِلَيَّ؛ بِنَثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ؛ حَتَّى لَقَدْ وُطِيءَ الْحَسَنَانِ، وَشُقَّ عِطْفَايَ، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي
كَرَبِضَةِ الْغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَّثَتْ طَائِفَةٌ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى، وَقَسَطَ
آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ
نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١) بَلَى! وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَّتِ الدُّنْيَا فِي
أَعْيُنِهِمْ، وَرَاقَهُمْ زِبْرُجُهَا. أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْلَا حُضُورُ
الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لَا
يُقَارَّوْا عَلَى كَظَّةٍ ظَالِمٍ، وَلَا سَعَبٍ مَظْلُومٍ لِأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا،

(١) سورة القصص، الآية: ٨٣.

وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا ، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ
عَنْزٍ .

الفصل الثاني عشر

عن الشيخ المفيد رؤيا احتج فيها على عمر
احتجاج ورد عن السيد المرتضى في تفضيل الأئمة بعد النبي
صلّى الله عليه وآله وسلّم على جميع الخلق
ما نقل عن شيخنا الطبرسي من ذكر دلائل في كتاب أعلام
الورى على إمامة أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
حول الولاية
حول كون الأعمال لا تقبل إلا بالولاية
لا أخوة بيننا وبين المخالفين
حول كون حرمة الغيبة مشروطة بالإيمان
حول إخبار الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة
الإمام وإخبار الإمام عليه الصلوات والسلام بشهادة نفسه

عن الشيخ المفيد (قدس الله تعالى روحه) رؤيا احتج فيها على عمر

في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٣٢٧): ج: حدّث الشيخ أبو عليّ الحسن بن محمّد الرقيّ بالزملة في شوال سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان رضي الله عنه أنّه قال: رأيت في المنام سنة من السنين كأنّي قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثيرة فقلت ما هذا؟ قالوا: هذه حلقة فيها رجل يقصّ فقلت: من هو؟ قالوا: عمر بن الخطّاب ففرّقت الحلقة^(١) فإذا أنا برجل يتكلّم على الناس بشيء لم أحصله^(٢) فقطعت عليه الكلام وقلت: أيّها الشيخ أخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر عتيق بن أبي قحافة من قول الله تعالى ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾^(٣) فقال: وجه الدلالة على أبي بكر^(٤) من هذه الآية في ستّة مواضع:

الأوّل: أنّ الله تعالى ذكر النبيّ ﷺ وذكر أبا بكر فجعله ثانيه، فقال: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾.

(١) في التعليقة: في المصدر: ففرقت الناس ودخلت الحلقة.

(٢) في التعليقة: في نسخة: [لم يحصله] وفي أخرى: لم نحصله.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٤٠

(٤) في التعليقة: في المصدر: على فضل أبي بكر.

والثاني: أنه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه بينهما فقال: ﴿إذ هما في الغار﴾.

والثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصّحبة ليجمع بينهما فيما تقتضي^(١) الرتبة فقال: ﴿إذ يقول لصاحبه﴾.

والرابع: أنه أخبر عن شفقة النبي ﷺ عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال: ﴿لا تحزن﴾.

والخامس: أنه أخبره أنّ الله معهما على حدّ سواء ناصرهما لهما ودافعاً عنهما فقال: ﴿إنّ الله معنا﴾.

والسادس: أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر لأن رسول الله ﷺ لم تفارقه السكينة قط قال: ﴿فأنزل الله سكنته عليه﴾.

فهذه ستّة مواضع تدلّ على فضل أبي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له: حَبِرت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه، وإنني بعون الله سأجعل جميع ما أتيت به كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصفه. أمّا قولك: إنّ الله تعالى ذكر النبي ﷺ وجعل أبا بكر ثانيه فهو إخبار عن العدد، لعمرى لقد كانا اثنين، فما في ذلك من الفضل، فنحن نعلم ضرورة أنّ مؤمناً ومؤمناً أو مؤمناً وكافراً إثنان، فما أرى لك في ذكر العدد طائلاً تعتمده.

وأما قولك: إنه وصفهما بالاجتماع في المكان فأنّه كالأول، لأنّ المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار، وأيضاً فإنّ مسجد النبي ﷺ أشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين

(١) في التعليقة: في المصدر: بما يقتضى الرتبة.

والكفار، وفي ذلك قوله عز وجل: ﴿فمال الذين كفروا قبلك مهطعين * عن اليمين وعن الشمال عزين﴾^(١) وأيضاً فإن سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة^(٢)، والمكان لا يدل على ما أوجبت من الفضيلة فبطل فضلان.

وأما قولك إنه أضافه إليه بذكر الصحبة فإنه أضعف من الفضلين الأولين لأن اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر، والدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوّلك رجلاً﴾^(٣).

وأيضاً فإن اسم الصحبة يطلق بين العاقل وبين البهيمة، والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم لقول الله عز وجل: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾^(٤). أنهم سمّوا الحمار صاحباً، فقالوا شعراً:

إن الحمار مع الحمار مطّية فإذا خلوت به فبئس صاحب
وأيضاً فقد سمّوا الجماد مع الحيّ صاحباً فقالوا ذلك في السيف
وقالوا^(٥) شعراً:

زرت هنداً وذاك غير اختيار ومعني صاحب كتوم اللسان
يعني السيف، فإذا كان اسم الصحبة تقع بين المؤمن والكافر وبين

(١) سورة الماعراج، الآيات: ٣٦، ٣٧.

(٢) في التعليقة: في المصدر: والبهيمة والكلب.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٣٧.

(٤) في التعليقة: في المصدر: فقال الله.

(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٤.

(٦) في التعليقة: في المصدر: قالوا ذلك في السيف شعراً.

العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فأَيَّ حِجَّةٍ لصاحبك فيه؟
 وأما قولك: إنَّه قال: ﴿لا تحزن﴾ فإنه وبال عليه ومنقصة له ودليل
 على خطائه لأن قوله: «لا تحزن» نهي، وصورة النهي قول القائل: لا تفعل،
 فلا يخلو أن يكون الحزن وقع من أبي بكر طاعة أو معصية، فإن كان طاعة
 فإن النبي ﷺ لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها ويدعو إليها، وإن كان
 معصية فقد نهاه النبي ﷺ عنها، وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أن نهاه.
 وأما قولك: إنَّه قال: ﴿إن الله معنا﴾ فإن النبي ﷺ قد أخبر أن الله
 معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له
 لحافظون﴾^(١) وقد قيل أيضاً في هذا: إنَّ أبا بكر قال: يا رسول الله حزني
 على أخيك علي بن أبي طالب عليه السلام ما كان منه، فقال له النبي ﷺ: لا
 تحزن إنَّ الله معنا، أي معي ومع أخي علي بن أبي طالب.

وأما قولك: إنَّ السكينة نزلت على أبي بكر، فإنه ترك للظاهر لأنَّ
 الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده بالجنود، كذا يشهد ظاهر القرآن في
 قوله: ﴿فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها﴾^(٢) فإن كان أبو بكر هو
 صاحب السكينة فهو صاحب الجنود، ففي هذا إخراج النبي ﷺ من
 النبوة، على أن هذا الموضع لو كتّمته على صاحبك لكان خيراً له لأنَّ الله
 تعالى أنزل السكينة على النبي في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشرّكهم
 فيها، فقال في أحد الموضعين: ﴿فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى
 المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى﴾^(٣) وقال في الموضع الآخر: ﴿ثم أنزل الله
 سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها﴾^(٤).

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٦.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٢٦.

ولمّا كان في هذا الموضع خصّه وحده بالسكينة فقال: ﴿فأنزل الله مكيته عليه﴾ فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك في ذكره بل هذا من المؤمنين، فدلّ إخراجه من السكينة على إخراجه من الايمان، فلم يحر جواباً وتفرّق النَّاس واستيقظت من نومي .

حول ما ورد من احتجاج السيد المرتضى قدس الله سرّه في تفضيل الأئمة عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله على جميع الخلق

في (بحار الأنوار الجزء ٢٧ صفحة ٣٣٢): ج: قال: ومما يدلّ أيضاً على تقديمهم وتعظيمهم على البشر أنّ الله تعالى دلّنا على أنّ المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في أنها إيمان وإسلام، وأنّ الجهل بهم والشكّ فيهم كالجهل به والشكّ فيه في أنّه كفر وخروج من الايمان، وهذه منزلة ليس لأحد من البشر إلّا لنبيّنا صلى الله عليه وآله وبعده لأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ولده على جماعتهم السلام .

لأنّ المعرفة بنبوّة الأنبياء المتقدمين من آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام أجمعين غير واجبة علينا ولا تعلّق لها بشيء من تكاليفنا، ولولا أن القرآن ورد بنبوّة من سمّي فيه من الأنبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقاً للقرآن وإلّا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلّق لها بشيء من أحوال تكاليفنا^(١)، وبقي علينا أن ندلّ على أنّ الأمر على ما ادّعيناه .

والذي يدلّ على أنّ المعرفة بامامة من ذكرناه عليهم السلام من جملة الايمان وأنّ الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان إجماع الشيعة الإماميّة على ذلك، فانهم لا يختلفون فيه، واجماعهم حجة بدلالة أنّ قول الحجة المعصوم الذي

(١) في الحاشية: في المصدر: تكاليفنا .

قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمريهم، وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفيناها في جواب التبانبات خاصة، وفي كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الإمامية من المسائل الفقهية، فإن هذا الكتاب مبني على صحة هذا الأصل.

ويمكن أن يستدل على وجوب المعرفة بهم ﷺ باجماع الأمة مضافاً إلى ما بيناه من إجماع الإمامية وذلك أن جميع أصحاب الشافعي يذهبون إلى أن الصلاة على نبينا ﷺ في التشهد الأخير فرض واجب وركن من أركان الصلاة من أخل به فلا صلاة له^(١)، وأكثرهم يقول: إن الصلاة في هذا التشهد على آل النبي عليهم الصلوات في الوجوب واللتزم ووقوف أجزاء الصلاة عليها كالصلاة على النبي ﷺ والباقون منهم يذهبون إلى أن الصلاة على آل مستحبة وليست بواجبة. فعلى القول الأول لا بد لكل من وجبت عليه الصلاة من معرفتهم من حيث كان واجباً عليه الصلاة عليهم، فإن الصلاة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب إلى أن ذلك مستحب فهو من جملة العبادة وإن كان مسنوناً مستحباً والتعبّد به يقتضي التعبّد بما لا يتم إلا به من المعرفة، ومن عدا أصحاب الشافعي لا ينكرون أن الصلاة على النبي وآله في التشهد مستحبة وأي شبهة تبقى مع هذا في أنهم ﷺ أفضل الناس وأجلهم وذكرهم واجب في الصلاة وعند أكثر الأمة من الشيعة الإمامية وجمهور أصحاب الشافعي أن الصلاة تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم أو تتعداهم؟ ومما يمكن الاستدلال به على ذلك أن الله تعالى قد ألهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شأنهم وإجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف دياناتهم ونحلهم، وما

(١) في التعليقة: في المصدر: متى أخل بها الإنسان فلا صلاة له.

اجتمع^(١) هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الأهواء، وتشعب الآراء على شيء كاجتماعهم على تعظيم من ذكرناه وإكبارهم إنهم^(٢) يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد وشاطئها مشاهدهم ومدافنهم والمواضع التي وسمت^(٣) بصلاتهم فيها وحلولهم بها وينفقون في ذلك الأموال ويستنفدون الأحوال، فقد أخبرني من لا أحصيه كثرة أن أهل نيسابور ومن والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة إلى طوس لزيارة الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال الكثيرة والاهبة^(٤) التي لا توجد مثلها إلا للحج إلى بيت الله^(٥).

وهذا مع المعروف من انحراف أهل خراسان عن هذه الجهة وازورارهم عن هذا الشعب، وما تسخير هذه القلوب القاسية وعطف هذه الأمم البائنة^(٦) إلا كالخارق للعادات والخارج عن الأمور المألوفات، وإلا فما الحامل للمخالفين لهذه النحلة المنحازين عن هذه الجملة^(٧) على أن يراوحوها هذه المشاهد ويغادوها ويستنزّلوا عندها من الله تعالى الأرزاق ويستفتحوا الأغلال^(٨) ويطلبوا ببركات^(٩) الحاجات ويستدفعوا البليات. والأحوال الظاهرة كلّها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه وإلاّ فعلوا ذلك فيمن يعتقدونهم، وأكثرهم يعتقدون إمامته وفرض طاعته، وإنه في

(١) في التعليقة: في نسخ [ما اجمع] وهو الموجود في المصدر.

(٢) في التعليقة: في المصدر: فانهم.

(٣) في التعليقة: في نسخة: رسمت.

(٤) في التعليقة: في نسخة من الكتاب وفي المصدر: الاهب.

(٥) في التعليقة: في المصدر: إلى بيت الله الحرام وهذا مع ان.

(٦) في التعليقة: في المصدر: الأمم النائية.

(٧) في التعليقة: في نسخة عن هذه الجهة.

(٨) في التعليقة: في المصدر: ويستفتحوا بها الأغلال.

(٩) في التعليقة: في نسخة: ببركات.

الديانة موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند .

ومن المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداعٍ من دواعي الدنيا، فإن الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة ولا لتقية واستصلاح فإن التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم وكلّ خوف إنما هو عليهم، فلم يبق إلا داعي الدين، وذلك هو الأمر الغريب العجيب الذي لا ينفذ في مثله إلا مشيئة الله^(١) وقدرة القهار التي تذلل الصعاب وتقود بأزمته الرقاب .

وليس لمن جهل هذه المزية أو تجاهلها وتعامى عنها وهو يبصرها أن يقول إن العلة في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليس ما عظمتوه وفخّمتوه وأدعيتهم خرقه للعادة وخروجه من الطبيعة، بل هي لأن هؤلاء القوم من عترة النبي ﷺ وكلّ من عظم النبي ﷺ فلا بدّ من أن يكون لعترته^(٢) وأهل بيته معظماً مكرماً وإذا انضاف إلى القرابة الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الأجلال والاكرام لزيادة أسبابهما .

والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة أن شارك^(٣) أثمتنا ﷺ في حسبهم ونسبهم وقرباتهم من النبي ﷺ غيرهم، وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد أبيهم عليه وآله السلام ومن ولد العباس^(٤) رضوان الله عليه فما رأينا من الإجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في الأغراض

(١) في التعليقة: في نسخة: خشية الله .

(٢) في التعليقة: في نسخة: لأهل بيته وعترته .

(٣) في التعليقة: في المصدر: [ان قد شارك] وفيه: وقرباتهم .

(٤) في التعليقة: في المصدر: ومن ولد عمهم العباس .

والاستدفاع بمكانهم للاعراض والأمراض، وما وجدنا مشاهدًا معانيًا في هذا الشراك^(١).

ألا فمن ذا الذي أجمع على فرط إعظامه وإجلاله من سائر صنوف العترة في هذه الحالة يجري مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم أجمعين لأن من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها ممن يعظمه فريق من الأمة ويعرض عنها فريق من عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الاجلال والاعظام إلى الغاية التي ينتهي إليها من ذكرناه.

ما نقل عن شيخنا الطبرسي من أنه ذكر دلائل في كتاب اعلام الورى على إمامة أئمتنا عليهم السلام

نقل عن شيخنا الطبرسي أنه قال: «أحد الدلائل على إمامتهم عليهم السلام ما ظهر منهم من العلوم التي تفرقت في فرق العالم فحصل في كل فرقة فن منها^(٢)، واجتمعت فنونها وسائر أنواعها في آل محمد عليهم السلام.

ألا ترى ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في أبواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدين وأحكام الشريعة وتفسير القرآن وغير ذلك ما زاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء حتى أخذ عنه المتكلمون والفقهاء والمفسرون، ونقل أهل العربية عنها أصول الإعراب ومعاني اللغات، وقال في الطب ما استفاد منه الأطباء وفي الحكمة والوصايا والآداب ما أربى على كلام جميع الحكماء، وفي النجوم وعلم الآثار ما استفاده من جهته جميع أهل الملل والآراء.

ثم قد نقلت الطوائف ممن ذكرناه من عترته وأبنائه عليهم السلام مثل ذلك

(١) في التعليقة: في نسخة: [الاشترار] وفي المصدر: في هذا الاشتراك والا.

(٢) في التعليقة: في المصدر: فحصل في كل فرقة منهم فن منها ما اجتمعت.

من العلوم في جميع الأنحاء، ولم يختلف في فضلهم وعلو درجتهم في ذلك من أهل العلم أثنان، فقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلام لما تمكنا من الاظهار. وزالت عنهما الثقة التي كانت على سيد العابدين عليه السلام من الفتاوى في الحلال والحرام والمسائل والاحكام، وروى الناس عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الأنبياء والمغازي والسير وأخبار العرب وملوك الأمم ما سمي أبو جعفر عليه السلام لأجله باقر العلم.

وروى عن الصادق عليه السلام في أبوابه من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان وصنف من جواباته في المسائل أربعمئة كتاب هي معروفة بكتب الأصول رواها أصحابه وأصحاب أبيه من قبله. وأصحاب ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام، ولم يبق فن من فنون العلم إلا ما روي فيه ^(١) أبواب، وكذلك حال ابنه موسى عليه السلام من بعده في إظهار العلوم إلى أن حبسه الرشيد ومنعه من ذلك.

وقد انتشر أيضاً عن الرضا عليه السلام وابنه أبي جعفر عليه السلام من ذلك ما شهرة جملته تغني عن تفصيله، وكذلك كانت سبيل أبي الحسن وأبي محمد العسكريين عليهما السلام وإنما كانت الرواية عنهما أقل لأنهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط في الفتيا، وإن يلقاهما ^(٢) كل أحد من الناس.

وإذا ثبت بما ذكرناه بينونة أئمتنا عليهم السلام بما وصفناه عن جميع الأنام ولم يمكن أحداً ^(٣) أن يدعي أنهم أخذوا العلم عن رجال العامة أو تلقوه ^(٤)

(١) في التعليقة: في المصدر: الاروى عنه فيه أبواب.

(٢) في التعليقة: في المصدر: من الانبساط والمعاشرة وإن يلقاهما.

(٣) في التعليقة: في المصدر: لأحد.

(٤) في التعليقة: في المصدر: أو تلقوه.

من رواتهم وثقاتهم^(١) لأنهم لم يروا قطّ مختلفين إلى أحد من العلماء في تعلّم شيء من العلوم، ولأنّ ما أثر عنهم من العلوم فإن أكثره لم يعرف إلاّ منهم ولم يظهر إلاّ عنهم وعلمنا أن هذه العلوم بأسرها قد انتشرت عنهم مع غناهم عن سائر الناس، وتيقنّا زيادتهم في ذلك على كافّتهم ونقصان جميع العلماء عن رتبتهم، ثبت أنهم أخذوها عن النبي عليه وآله السّلام خاصّة، وأنّه قد أفردهم بها ليدلّ على إمامتهم بافتقار الناس إليهم فيما يحتاجون إليه وغناهم عنهم.

وليكونوا مفزعا لأمته في الدّين وملجأ لهم في الأحكام، وجروا في هذا التخصيص مجرى النّبى ﷺ في تخصيص الله له بإعلامه أحوال الأمم السالفة وإفهامه ما في الكتب المتقدمة من غير أن يقرأ كتاباً أو يلقى أحداً من أهله، هذا.

وقد ثبت في العقول أنّ الأعلّم الأفضل أولى بالامامة من المفضول، وقد بيّن الله سبحانه ذلك بقوله: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾^(٢) وقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣) ودلّ بقوله سبحانه في قصة طالوت ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾^(٤) أنّ التقدّم في العلم والشجاعة موجب للتقدّم في الرّئاسة.

وإذا كان أئمتنا عليهم السّلام أعلم الأمة بما ذكرناه فقد ثبت أنهم أئمة الاسلام الذين استحقّوا الرّئاسة على الأنام على ما قلناه.

دلالة أخرى: ومما يدلّ على إمامتهم أيضاً إجماع الأمة على طهارتهم

(١) في التعليقة: في المصدر: وفقهائهم

(٢) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

وظاهر عدالتهم وعدم التعلّق عليهم أو على أحد منهم بشيء يشينه في ديانته مع اجتهداء أعدائهم وملوك أزمّنتهم في الغصّ منهم والوضع من أقدارهم والتطلّب لعثراتهم، حتّى كانوا^(١) يقربون من يظهر عداوتهم ويقصون، بل يحفون وينفون ويقتلون من يتحقّق بولايتهم وهذا أمر ظاهر عند من سمع بأخبار النّاس.

فلو لا أنّهم عليه السلام كانوا على صفات الكمال من العصمة والتأييد من الله تعالى بمكان وأنه سبحانه منع بلطفه كلّ أحد من أن يتخرّص عليهم باطلاً أو يتقولّ فيهم زوراً لما سلموا عليه السلام من ذلك على الحدّ الذي شرحناه ولا سيّما وقد ثبت أنّهم لم يكونوا ممّن لا يؤبه بهم، وممّن لا يدعو الداعي إلى البحث عن أخبارهم لخمولهم وانقطاع آثارهم، بل كانوا على أعلى مرتبة من تعظيم الخلق إياهم، وفي الدّرجة الرفيعة التي يحسدهم عليها الملوك ويتمنّونها لأنفسهم لأنّ شيعتهم مع كثرتها في الخلق وغلبتها على أكثر البلاد اعتقدت فيهم الإمامة التي تشارك النبوة وأدعت عليهم^(٢) الآيات والمعجزات والعصمة عن الزلاّت حتّى أن الغلات اعتقدت فيهم النبوة والإلهية، وكان أحد أسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم وعلوّ أحوالهم وكمالهم في صفاتهم، وقد جرت العادة فيمن حصل له جزء من هذه النباهة أن لا يسلم من ألسنة أعدائهم ونسبتهم إياه إلى بعض العيوب القادحة في الدّيانة والأخلاق فإذا ثبت أن أئمّتنا عليه السلام نزههم الله عن ذلك ثبت أنّه سبحانه هو المتولي لجميع الخلائق على ذلك بلطفه وجميل صنعه، ليدلّ على أنّهم حججه على عباده والسّفراء بينه وبين خلقه والأركان لدينه والحفظة لشرعه وهذا واضح لمن تأمله.

(١) في التعليقة: في المصدر: حتّى انهم كانوا.

(٢) في التعليقة: في النسخة: وادعت لهم.

دلالة أخرى: ومما يدل أيضاً على إمامتهم عليهم السلام ما حصل من الاتفاق على برّهم وعدالتهم وعلوّ قدرهم وطهارتهم، وقد ثبت بلا شك معرفتهم لكثير ممّن يعتقد إمامتهم في أيامهم وبدين الله تعالى بعصمتهم والنص عليهم ويشهد بالمعجز لهم، ووضح أيضاً اختصاص هؤلاء بهم وملازمتهم إياهم ونقلهم الأحكام والعلوم عنهم، وحملهم الزكوات والأخماس إليهم، من أنكر هذا أو دفع كان مكابراً دافعاً للبيان بعيداً عن معرفة أخبارهم.

فقد علم كلّ محضّل نظر في الأخبار أنّ هشام بن الحكم وأبا بصير ووزارة بن أعين وحرمان وبكيرا ابني أعين ومحمّد بن نعمان^(١) الذي يلقبه العامة شيطان الطاق وبريد بن معاوية العجليّ وأبان بن تغلب ومحمّد بن مسلم الثقفيّ ومعاوية بن عمّار الدهنيّ وغير هؤلاء ممّن بلغوا الجمع الكثير والجمّ الغفير من أهل العراق والحجاز وخراسان وفارس كانوا في وقت جعفر بن محمّد بن عليّ عليه السلام رؤساء الشيعة في الحديث ورواه^(٢) الحديث والكلام، وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسائل والرّوايات وأضافوا أكثر ما اعتمدوه من الرّواية إليه وإلى أبيه محمّد عليه السلام وكان لكلّ إنسان منهم أتباع وتلامذة في المعنى الذي ينفرد به، وأنّهم كانوا يرحلون من العراق إلى الحجاز في كل عام أو أكثر أو أقلّ ثم يرجعون ويحكمون ويسندون إليه الدّلالات، وكانت حالهم في وقت الكاظم والرّضا عليهما السلام على هذه الصّفة، وكذلك إلى وفاة أبي محمّد العسكري عليه السلام.

وحصل العلم باختصاص هؤلاء بأئمّتنا عليهم السلام كما نعلم اختصاص أبي يوسف ومحمّد ابن الحسن بأبي حنيفة، وكما نعلم اختصاص المزنيّ والربيع

(١) في التعليقة: في المصدر: النعمان.

(٢) في التعليقة: في النسخة: «ورواية الحديث» وهو موجود في المصدر.

بالشافعي واختصاص النظام بأبي الهذيل، والجاحظ والأسواري بالنظام.

ولا فرق بين من دفع الإمامية عمّن ذكرناه ومن دفع من سميّناه عمّن وصفناه في الجهل بالأخبار وفي العناد والانكار، وإذا كان الأمر على ما ذكرناه لم تخل الإمامية في شهادتها بإمامة هؤلاء عليهم السلام من أحد أمرين: إما أن تكون محقة في ذلك صادقة، أو مبطلّة في شهادتها كاذبة:

فإن كانت محقة صادقة في نقل النصّ عنهم على خلفائهم عليهم السلام مصيبة فيما اعتقدته^(١) من العصمة والكمال، فقد ثبت إمامتهم على ما قلناه، وإن كانت كاذبة في شهادتها مبطلّة في عقيدتها فلن يكون كذلك إلا ومن سميّناهم من أئمة الهدى عليهم السلام ضالّون برضاهم بذلك، فاسقون بترك النكير عليهم، مستحقون للبراءة من حيث تولّوا الكذابين مضلّون للأمة لتقريبهم إليّاهم واختصاصهم بهم من بين الفرق كلّها، ظالمون في أخذ الزكاة والأخماس عنهم، وهذا ما لا يطلقه مسلم فيمن نقول بإمامته.

وإذا كان الإجماع المقدّم ذكره حاصلاً على طهارتهم وعدالتهم ووجوب ولايتهم ثبت إمامتهم بتصديقهم لمن أثبت ذلك وبما ذكرناه من اختصاصهم بهم، وهذا واضح والمئة لله.

دلالة أخرى: ومما يدل أيضاً على إمامتهم عليهم السلام وأنهم أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله ما نجده من تسخير الله تعالى الوليّ لهم في التعظيم لمنزلتهم والعدوّ لهم في الأجلال لمرتبتهم، وإلهامه سبحانه جميع القلوب إعلاء شأنهم ورفع مكانهم على تباين مذاهبهم وآرائهم واختلاف نحلهم وأهوائهم.

فقد علم كل من سمع الأخبار وتتبع الآثار أنّ جميع المتغلبين عليهم

(١) في التعليقة: في نسخة: [اعتقدوه فيهم] وفي المصدر: اعتقدته فيهم.

المظهرين لاستحقاق الأمر دونهم لم يعدلوا قطّ عن تبجيلهم وإجلال قدرهم ولا أنكروا فضلهم وإن كان بعض أعدائهم قد بارز بعضهم بالعداوة لدواع دعتهم إلى ذلك، ألا ترى أنّ المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام قد أظهروا من تقديمه^(١) وتعظيم ولديه الحسن والحسين عليهما السلام في زمان إمامتهم^(٢) على الأمة وكذلك الناكثون^(٣) لبيعته لم يتمكّنوا مع ذلك من إنكار فضله، ولا امتنعوا من الشهادة له بفضله ولا فسّقه في فعله.

وكذلك معاوية وإن كان أظهر^(٤) عداوته وبنى أكثر أموره على العناد لم ينكر جميع حقوقه ولا دفع عظيم منزلته في الدين، بل قفى أثر طلحة والزبير في التعلّل بطلب دم عثمان، وكان ظهر القناعة منه بأنه يقرّه على ولايته التي ولاه إياها^(٥) من كان قبله، فيكفّ عن خلافه ويصير إلى طاعته ولم يمكنه الدّفع لكونه عليه السلام الأفضل في الاسلام والشرف والوصلة بالنبي صلّى الله عليه وآله والعلم والزهد، ولا الانكار لشيء من ذلك ولا الادعاء لنفسه مساواته فيه أو مقاربته ومداناته.

وقد كان يحضره الجماعة كالحسن بن علي عليه السلام وابن عباس وسعد بن مالك فيحتجون عليه بفضل أمير المؤمنين عليه السلام على جميع الصحابة فلا يقدم على الانكار عليهم مع إظهاره في الظاهر البراءة منه والخلاف عليه، وكان تفد عليه وفود أهل العراق من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام فيجّرعونه السّم الذعاق^(٦) من مدح إمام الهدى وذمه هو في أثناء ذلك^(٧) فلا يكذبهم

(١) في التعليقة: في المصدر: قد اظهروا تقديمه.

(٢) في التعليقة: في المصدر: في زمان إمامته.

(٣) في التعليقة: في المصدر الناكثين.

(٤) في التعليقة: في المصدر: قد أظهر.

(٥) في التعليقة: في المصدر: ولاها إياه.

(٦) في التعليقة: في المصدر: ونسخة من الكتاب [الذعاف].

(٧) في التعليقة: في المصدر: وذمه في أثناء ذلك.

ولا (بعد كلمة ولا كلمة لا يبعد أنها يناقض) احتجاجاتهم، وكان من أمر الوافدات عليه في هذا المعنى ما هو مشهور مدون في كتب الآثار مسطور.

ثم كان من أمر ابنه يزيد لعنه الله مع الحسين عليه السلام^(١) من القتل والسبي والتنكيل، ومع ذلك فلم يحفظ عنه ذمه بما يوجب إخراجه عن موجب التعظيم، بل قد أظهر الحزن^(٢) على ذلك ولم يزل يعظم سيّد العابدين عليه السلام بعده ويوصي به حتى أنّه آمنه من بين أهل المدينة كلّهم في وقعة الحرة وأمر مسلم بن عقبة بالكرامة ورفع محلّه وأمانه مع أهل بيته ومواليه.

ومثل ذلك كانت حال من بعده من بني مروان أيضاً مع عليّ بن الحسين عليه السلام حتّى أنّه كان أجلاً أهل الزمان عندهم، وكذلك كانت حال الباقر عليه السلام مع بقيّة بني مروان، ومع أبي العباس السفاح، وحال الصادق مع أبي جعفر المنصور وحال أبي الحسن موسى عليه السلام مع الهادي والرشيد، حتّى أنّ هارون الرشيد لمّا قتله تبرأ من قتله وأحضر الشهود ليشهدوا بوفاته على السّلامة وإن كان الأمر على خلافه.

وكان من المأمون^(٣) اللّعين مع الرّضا عليه السلام ما هو مشهور، وكذلك حاله مع ابنه أبي جعفر عليه السلام^(٤) على صغر سنّه وحلوكة لونه من التعظيم والمبالغة في رفع القدر حتّى أنّه زوّجه ابنته أم الفضل ورفع في المجلس على سائر بني العباس والقضاة وكذلك كان المتوكّل يعظم عليّ بن محمّد عليه السلام مع ظهور عداوته لأمير المؤمنين ومقتله له وطعنه على آل أبي

(١) في التعليقة: في المصدر: ثم قد كان من أمر ابنه يزيد مع الحسين بن علي عليه السلام على ما كان.

(٢) في التعليقة: في المصدر: [بل قد أظهر الندم].

(٣) في التعليقة: في المصدر: وكان حال المأمون.

(٤) في التعليقة: في المصدر: وكذلك حال ابنه أبي جعفر عليه السلام معه.

طالب وكذلك حال المعتمد مع ابي محمد الحسن عليه السلام في إكرامه والمبالغة فيه، هذا وهؤلاء الأئمة عليهم السلام في قبضة من عددناه من الملوك على الظاهر وتحت طاعتهم .

وقد اجتهدوا كلّ الاجتهاد في أن يعثروا على عيب يتعلّقون به في الحطّ عن منازلهم فأمعنوا في البحث عن أسرارهم وأحوالهم في خلواتهم لذلك فعجزوا عنه، فعلمنا أنّ تعظيمهم إيّاهم مع ظاهر^(١) عداوتهم لهم وشدة محبتهم للغضّ منهم وإجماعهم على ضدّ مرادهم فيهم من التبجيل والأكرام تسخير من الله سبحانه لهم ليدلّ بذلك على اختصاصهم منه جلّت قدرته بالمعنى الذي يوجب طاعتهم على جميع الأنام، وما هذا^(٢) إلّا كالأمور غير المألوفة والأشياء الخارقة للعادة .

ويؤيّد ما ذكرناه من تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف المختلفة والفرق المتباينة^(٣) في المذاهب والآراء قد أجمعوا على تعظيم قبورهم وفضل مشاهدتهم حتّى أنهم يقصدونها من البلاد الشاسعة ويلمّون بها ويتقرّبون إلى الله سبحانه بزيارتها ويستنزّلون عندها من الله الأرزاق ويستفتحون الأغلاق ويطلبون ببركتها الحاجات ويستدفعون الملمات .

وهذا هو المعجز الخارق للعادة وإلا فما الحامل للفرقة المنحازة عن هذه الجهة المخالفة لهذه الجنبّة على ذلك^(٤) ولم لم يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون إمامته وفرض طاعته وهو في الدّين موافق لهم مساعد غير

(١) في التعليقة: في المصدر: مع ظهور عداوتهم .

(٢) في التعليقة: في المصدر: وما هذه .

(٣) في التعليقة: في نسخة: المباينة .

(٤) في التعليقة: في المصدر: للفرقة المتجاوزة عن هذه الجهة المتخالفة لهذه الحيثية [الجنبّة على ذلك] .

مخالف معانده ألا ترى أن ملوك بني أمية وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم أضعاف أضعاف شيعة أئمتنا وكون الدنيا أو أكثرها لهم وفي أيديهم وما يحصل لهم من تعظيم الجمهور في حياتهم والسلطنة على العالمين والخطبة فوق المنابر في شرق الأرض وفي غربها لهم بامرة المؤمنين لم يلم أحد من شيعتهم وأوليائهم فضلاً من أعدائهم بقبورهم بعد وفاتهم ولا قصد أحد توبة لهم متقرباً بذلك إلى ربه ولا نشط لزيارتهم.

وهذا لطف من الله لخلقهم في الايضاح عن حقوق أئمتنا ودلالة على علو منزلتهم منه جلّ اسمه، لاسيما ودواعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطائفة مفقودة وعند أولئك موجودة فمن المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواع الدنيا.

ولا يمكن أيضاً أن يكونوا فعلوه لتقية فإن التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم بل هو عليهم^(١) فلم يبق إلا داعي الدين، وهذا هو (هنا كلمة غير واضحة يحتمل كونها: الأمر) العجيب الذي لا ينفذ فيه إلا قدرة القادر القاهر^(٢) الذي يذلّ الصعاب ويسبّب الأسباب ليوقظ به الغافلين ويقطع عذر المتجاهلين^(٣).

وأيضاً فقد شارك أئمتنا عليهم السلام غيرهم من أولاد النبي صلى الله عليه وآله في حسبهم ونسبهم وقرباتهم، وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهد وعلم، ولم يحصل من الاجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدناه قد حصل فيهم عليهم السلام فإن من عداهم من صلحاء العترة ممن يعظمه فريق^(٤) من الأمة

(١) في التعليقة: في المصدر: ولا خوف في ذلك من الناس عليهم.

(٢) في التعليقة: في المصدر: وقهر القاهر.

(٣) في التعليقة: في المصدر: ويقطع به المتجاهلين.

(٤) في التعليقة: في المصدر: بين من يعظمهم.

ويعرض عنه فريق، ومن عظمه منهم لا يبلغ بهم في الأجلال والاعظام الغاية التي يبلغها فيمن ذكرناه^(١)، وهذا يدل على أن الله سبحانه خرق في أئمتنا عليه السلام العادات وقلب الجبلات للابانة عن علو درجاتهم والتنبيه على شرف مرتبتهم، والدلالة على إمامتهم صلوات الله عليهم أجمعين.

حول الولاية

وردت روايات تبين أن ولاية أهل بيت رسول الله ﷺ أفضل من الصلاة والصيام والحج والزكاة. وتبين أن الولاية لأهل بيت رسول الله ﷺ مما بُني عليه الإسلام.

في وسائل الشيعة (الجزء الأول الصفحة السابعة): وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعبد الله بن الصلت جميعاً عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية. قال زرارة: فقلت وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال الولاية أفضل لأنها مفتاحهن، والوالي هو الدليل عليهن. قلت ثم الذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال: الصلاة قلت ثم الذي يليها في الفضل؟ قال: الزكاة لأنه قرنهما بها، وبدأ بالصلاة قبلها، قلت فالذي يليها في الفضل؟ قال الحج. قلت ماذا يتبعه؟ قال الصوم، الحديث.

أيضاً في وسائل الشيعة (الجزء الأول صفحة العاشرة): وعنه (الضمير هنا لا يبعد رجوعه إلى علي بن إبراهيم) عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عجلان بن أبي صالح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أوقفني على حدود الإيمان. فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً

(١) في التعليقة: في المصدر: من ذكرناه.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، والإقرار بما جاء من عند الله، وصلاة الخمس، وأداء الزَّكَاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، وولاية ولينا، وعداوة عدونا، والدخول مع الصادقين.

أيضاً في وسائل الشيعة الجزء الأول الصفحة العاشرة وعن الحسين بن محمد الأشعري عن معلّى بن محمد الزيادي عن الحسن بن علي الوشا قال: حدّثنا أبان بن عثمان عن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بُني الإسلام على خمس: على الصَّلاة والزَّكَاة، والصوم، والحج، والولاية، ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية.

أيضاً في وسائل الشيعة (الجزء الأول الصفحة الرابعة عشر): وفي الخصال عن محمد بن الحسن بن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين عن ابن أبي نجران وجعفر بن سليمان جميعاً عن العلا بن رزين عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: بُني الإسلام على خمس: إقام الصلاة وإيتاء الزَّكَاة، وحج البيت، وصوم شهر رمضان، والولاية لنا أهل البيت، فجعل في أربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة، من لم يكن له مال لم تكن عليه الزَّكَاة، ومن لم يكن له مال فليس عليه حج، ومن كان مريضاً صلى قاعداً، وأفطر شهر رمضان، والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذا مال أو لا مال له فهي لازمة.

أيضاً في وسائل الشيعة (الجزء الأول الصفحة السادسة عشر): وفي المجالس عن محمد بن موسى بن المتوكل عن السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: بُني الإسلام على خمس دعائم، على الصَّلاة، والزَّكَاة، والصوم، والحج، وولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه السلام.

أيضاً في وسائل الشيعة (الجزء الأول الصفحة الثانية والعشرون):
وعنه (لا يبعد أن يكون الضمير عائداً إلى علي بن إبراهيم)، عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يرتكب الكبيرة فيموت، هل يخرج له ذلك من الإسلام؟ وإن عذب كان عذابه كعذاب المشركين؟ أم له مدة وانقطاع؟ فقال: من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنها حلال أخرجه ذلك من الإسلام وعذب أشد العذاب، وإن كان معترفاً أنه ذنب ومات عليها أخرجه من الإيمان ولم يخرج من الإسلام، وكان عذابه أهون من عذاب الأول.

حول كون الأعمال لا تقبل إلا بالولاية

في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٦٧): لى: ابن ناته عن علي بن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أول ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جلّ جلاله عن الصلوات المفروضة وعن الزكاة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا أهل البيت، فإن أقرّ بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجّه، وإن لم يقرّ بولايتنا بين يدي الله جلّ جلاله لم يقبل الله عزّ وجلّ منه شيئاً من أعماله.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٦٧): لى: علي بن عيسى عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن محمد بن حسان عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال: يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول: خلقت السماوات السبع وما فيهن والأرضين السبع ومن عليهنّ وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام، ولو أنّ عبداً دعاني هناك منذ خلقت السماوات والأرضين ثمّ

لقيني جاحداً لولاية عليّ لأكبته في سقر .

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٧١): ما: أبو عمرو عن ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد عن نصر بن مزاحم عن عمرو ابن شمر عن جابر عن تميم وعن أبي الطفيل عن بشر بن غالب وعن سالم بن عبد الله كلهم ذكر عن ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ قال: يا بني عبد المطلب إني سألت الله عزّ وجلّ ثلاثاً أن يثبت قائلكم، وأن يهدي ضالككم، وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله تعالى أن يجعلكم جوداء نجباء رحماء، فلو أنّ امرء صفّ بين الركن والمقام فصلّى وصام ثمّ لقي الله عزّ وجلّ وهو لأهل بيت محمّد ﷺ مبغض دخل النار .

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٧٢): ما: المفيد عن عليّ بن خالد المراغي عن الحسن بن عليّ الكوفي عن إسماعيل بن محمد المزنيّ عن سلام بن أبي عمرة عن سعد بن سعيد عن يونس بن عبد الجبار عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم عليه السلام فرحوا واستبشروا، وإذا ذكر عندهم آل محمّد اشمازت قلوبهم، والذي نفس محمّد بيده، لو أنّ عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبياً ما قبل الله ذلك منه حتّى يلقاه بولائي، وولاية أهل بيتي .

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٧٣): مع: ابن الوليد عن الصفّار، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: إنّ أبا الخطاب يذكر عنك أنّك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت، فقال: لعن الله أبا الخطاب والله ما قلت له هكذا ولكنّي قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿من عمل صالحاً من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمن فأولئك﴾

يسعون الجنة يرزقون فيها بغير حساب^(١) ويقول تبارك وتعالى: ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنخبيته حياة طيبة﴾^(٢).

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٧٩): ثو: أبي عن محمد الطّار عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن ميسر بن زياد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام: فقلت له: جعلت فداك إن لي جاراً لست أنتبه إلا بصوته^(٣) إمّا تالياً كتابه يكرّره ويبكي ويتضرّع، وإمّا داعياً فسألت^(٤) عنه في السرّ والعلانية فقليل^(٥) لي: إنّه مجتنب لجميع المحارم^(٦)، قال: فقال: يا ميسر يعرف شيئاً مما أنت عليه؟

قال: قلت الله أعلم. قال: فحججته من قابل فسألت عن الرجل فوجدته لا يعرف شيئاً من هذا الأمر فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بخبر الرجل، فقال لي مثل ما قال في العام الماضي: يعرف شيئاً ممّا أنت عليه؟ قلت: لا.

قال: يا ميسر أيّ البقاع أعظم حرمة؟ قال: قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: يا ميسر ما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة وما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة، ولو أنّ عبداً عمره الله فيما بين الركن والمقام وفيما بين القبر والمنبر يعبدّه ثم ذبح على فراشه مظلوماً كما يذبح

(١) سورة غافر، الآية: ٤٠.

(٢) سورة النحل، الآية: ٩٧.

(٣) في التعليقة: في المصدر: انتبه الاعلى صوته اما تالياً كتابا.

(٤) في التعليقة: في نسخة، وسألت عنه.

(٥) في التعليقة: في نسخة: فذكر.

(٦) في التعليقة: في نسخة: لجميع الكبائر.

الكبش الأملح ثم لقي الله عز وجل بغير ولايتنا لكان حقيقاً على الله عز وجل أن يكبه على منخره في نار جهنم .

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٨٥) سن : أبي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لو أن عبداً عبد الله ألف عام ثم ذبح كما يذبح الكبش ثم أتى ببغضنا أهل البيت لرد الله عليه عمله .

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٨٦) م : قال الصادق عليه السلام أعظم الناس حسرة^(١) رجل جمع مالا عظيماً بكداً شديداً ومباشرة الأهوال وتعرض الأخطار ثم أفنى ماله صدقات^(٢) ومبرات وأفنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعل بن أبي طالب عليه السلام حقه ولا يعرف له من الاسلام^(٣) محله ويرى أن من لا يعشره ولا يعشر عشير^(٤) معشاره أفضل منه عليه السلام يواقف على الحجج^(٥) فلا يتأملها، ويحتج عليها بالآيات والأخبار فيأبى إلا تمادياً في غيه فذاك أعظم حسرة من كل من يأتي^(٦) يوم القيامة وصدقاته ممثله له في مثال الأفاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثله له في مثال^(٧) الزبانية تتبعه^(٨) حتى تدعه إلى جهنم دعاً، يقول : يا ولي ألم أك من المصلين؟ ألم أك من المزكين؟ ألم أك عن أموال الناس ونسائهم من المتعقفين؟ فلماذا دهيت بما دهيت؟ فيقال له :

(١) في التعليقة: في المصدر: حسرة يوم القيامة .

(٢) في التعليقة: في المصدر: ثم أفنى ماله في صدقات .

(٣) في التعليقة: في نسخة: في الاسلام .

(٤) في التعليقة: في نسخة: من لا يبلغ بعشر ولا بعشر عشير معشاره .

(٥) في التعليقة: في نسخة: على الحج .

(٦) في التعليقة: في نسخة: مذاك اعظم من كل حسرة يأتي . .

(٧) في التعليقة: في نسخة: في مثل الزبانية .

(٨) في التعليقة: في نسخة: تدفعه .

يا شقي ما نفعتك ما عملت^(١) وقد ضيّعت أعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوّة محمّد رسول الله^(٢) ﷺ ضيّعت ما لزمك من معرفة حقّ عليّ وليّ الله، والتزمت ما حرّم الله^(٣) عليك من الايتمام بعدوّ الله، فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدّهر من أوّله إلى آخره، وبدل صدقاتك الصدقة بكلّ أموال الدّنيا بل بملء الأرض ذهباً لما زادك ذلك من رحمة الله إلّا بعداً ومن سخط الله^(٤) إلّا قرباً^(٥).

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٨٧): م: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: من أدّى الزكاة إلى مستحقها وقضى الصلاة^(٦) على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيامة يغبطه كلّ من في تلك العرصات حتّى يرفعه نسيم الجنّة إلى أعلى غرفها وعلايلها بحضرة من كان يواليه من محمّد وآله الطيبين ومن بخل بزكاته، وأدى صلاته فصلوته^(٧) محبوسة دوين السماء إلى أن يحيى حين زكاته فان أداها جعلت كأحسن الأفراس مطيّة لصلاته فحملتها إلى ساق العرش فيقول الله عزّ وجلّ: سر إلى الجنان فاركض فيها إلى يوم القيامة فما انتهى إليه ركضك، فهو كلّه بسائر ما تسمّه لباعثك.

فيركض فيها - على أنّ كلّ ركضة^(٨) مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من

(١) في المصدر: ما فعلت.

(٢) في التعليقة: في نسخة: [رسوله] وفي المصدر: وضيعت.

(٣) في التعليقة: في نسخة: ما حرّمه الله.

(٤) في التعليقة: في نسخة: ومن سخطه.

(٥) في التعليقة: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٤، ١٥.

(٦) في التعليقة: في نسخة: وأقام الصلاة.

(٧) في التعليقة: في نسخة: كانت.

(٨) في التعليقة: في نسخة: على ان ركضه.

يومه إلى يوم القيامة - حتى ينتهي به يوم القيامة^(١) إلى حيث ما شاء الله تعالى فيكون ذلك كله له ومثله عن يمينه وشماله وأمامه وخلفه وفوقه وتحتة فان^(٢) بخل بركاته ولم يؤدّها أمر بالصلاة^(٣) فردّت إليه ولقت كما يلفّ الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال له: يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا؟

قال: فقال له أصحاب رسول الله ﷺ: ما أسوأ حال هذا والله قال رسول الله ﷺ: أولا أنبئكم بأسوأ^(٤) حالاً من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: رجل حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلاً غير مدبر والحدور العين يطلعن إليه وخزان الجنان يتطلّعون ورود روحه عليهم، وأملاك الأرض^(٥) يتطلّعون نزول حور العين إليه والملائكة وخزان الجنان فلا يأتونه^(٦).

فتقول ملائكة الأرض حوالى^(٧) ذلك المقتول: ما بال الحور العين لا ينزلن إليه؟ وما بال خزان الجنان لا يردون عليه، فينادون من فوق السماء السابعة: يا أيها الملائكة انظروا إلى آفاق السماء، ودوينها، فينظرون فإذا توحيد هذا العبد وإيمانه برسول الله ﷺ وصلاته وزكاته وصدقته وأعمال برّه كلّها محبوسات دوين السماء قد طبّقت آفاق السماء كلّها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب ومهابّ الشمال والجنوب، تنادي أملاك تلك الأثقال^(٨) الحاملون لها الواردون بها: ما بالنا لا تفتح لنا أبواب

(١) في التعليقة: في نسخة: ينتهي به إلى يوم القيامة.

(٢) في التعليقة: في نسخة: وان بخل.

(٣) في التعليقة: في نسخة: بصلاته.

(٤) في التعليقة: في المصدر: افلا انبئكم بمن هو أسوأ.

(٥) في التعليقة: في نسخة: وأملاك السماء وأملاك الأرض.

(٦) في التعليقة: في نسخة: خزان الجنان لا يردون عليه فلا يأتونه.

(٧) في التعليقة: في نسخة: حول.

(٨) في التعليقة: في نسخة: [الأعمال] ونسخة من المصدر: الأفعال.

السما لندخل إليها^(١) بأعمال هذا الشهيد.

فأمر الله بفتح أبواب السماء فتفتح، ثم ينادي: يا هؤلاء^(٢) الملائكة أدخلوها إن قدرتم فلا تقلهم^(٣) أجنتهم ولا يقدر على الارتفاع بتلك الأعمال فيقولون: يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال فيناديهم^(٤) منادي ربنا عز وجل: يا أيها^(٥) الملائكة لستم حمال هذه الأثقال^(٦) الصاعدين بها إن حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها إلى دوين العرش ثم تقرها^(٧) في درجات الجنان.

فيقول الملائكة: يا ربنا ما مطاياها؟ فيقول الله تعالى: وما الذي حملتم من عنده، فيقولون: توحيدك لك^(٨) وإيمانه بنبئك فيقول الله تعالى: فمطاياها موالاة علي أخي نبيي، وموالاة الأئمة الطاهرين، فان أتت^(٩) فهي الحاملة الزافعة الواضعة لها في الجنان، فينظرون فإذا الرّجل مع ماله من هذه الأشياء ليس له موالاة علي والطيبين من آله ومعاداة أعدائهم، فيقول الله تبارك وتعالى للأملاك الذين كانوا حاملها: اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو أحق بحملها ووضعها في موضع استحقاقها، فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعولة لها.

(١) في التعليقة: في نسخة: اعمال.

(٢) في التعليقة: في المصدر: يا هؤلاء الأملاك.

(٣) في التعليقة: في المصدر: [فلا تقلها].

(٤) في التعليقة: في نسخة: فينادي.

(٥) في التعليقة: في المصدر: يا أيها الملائكة.

(٦) في التعليقة: في نسخة: [الأعمال] وفي نسخة الصاعدون.

(٧) في التعليقة: في المصدر: ثم يقر بها.

(٨) في التعليقة: في نسخة: بك.

(٩) في نسخة: [اثبتت] وفي المصدر: اتيت.

ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: يا أيتهما الزبانية تناوليها وحطيتها^(١) إلى سواء الجحيم لأن صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علي عليه السلام والطيبين من آله، قال: فتنادي^(٢) تلك الأملاك ويقلب الله تلك الأثقال أوزاراً وبلايا على باعثها^(٣) لما فارقها عن مطاياها من موالاة أمير المؤمنين عليه السلام ونادت تلك الملائكة إلى مخالفته لعلي عليه السلام وموالاته لأعدائه فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة الأسود على تلك الأعمال وهي كالغربان والقرقس^(٤) فيخرج من أفواه تلك الاسود نيران تحرقها ولا يبقى^(٥) له عمل إلا أحبط، ويبقى عليه موالاته لأعداء علي عليه السلام وجحده ولايته فيقر^(٦) ذلك في سواء الجحيم، فإذا هو قد حبطت أعماله وعظمت أوزاره وأثقاله فهذا أسوأ حالاً من مانع الزكاة الذي يحفظ الصلاة^(٧).

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٩٠): شى: عن يوسف بن ثابت عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له لما دخلنا عليه: إنا أحببناكم لقربائكم من رسول الله ﷺ ولما أوجب الله من حقكم، ما أحببناكم لدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله والدار الآخرة وليصلح لامرئ مآ دينه فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقتم صدقتم، من أحببنا جاء معنا يوم القيامة هكذا، ثم جمع بين السبابتين، وقال: والله لو أن رجلاً صام النهار وقام الليل ثم لقي الله بغير ولايتنا للقيه وهو غير راض أو ساخط عليه.

(١) في التعليقة: في نسخة: وضعيها.

(٢) في التعليقة: في نسخة: فتأتي.

(٣) في التعليقة: في المصدر: على فاعلها.

(٤) في التعليقة: في نسخة: والقرقس.

(٥) في التعليقة: في نسخة: [فلا يبقى] وفي نسخة: الا حبط.

(٦) في التعليقة: في المصدر: فيقره.

(٧) في التعليقة: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٧ - ٢٩.

ثم قال: وذلك قول الله: ﴿وما منعهم أن تقبل منهم نفقتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله﴾ إلى قوله: ﴿وهم كفرون﴾ ثم قال وكذلك الايمان لا يضرّ معه عمل كما أنّ الكفر لا ينفع معه عمل.

وعن كتاب كشف الغمّة أنّه ومن مناقب الخوارزمي عن عليّ عليه السلام عن النبي ﷺ قال:

يا عليّ لو أنّ عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومدّ في عمره حتى حجّ ألف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا عليّ لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها.

أقول: من الواضح أن الثلاثة أبا بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان لم يوالوا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) وكانوا من أعدائه صلوات الله وسلامه عليه) فأين مثواهم سيكون؟

في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٩٦): يل، فض: بالاسناد يرفعه إلى أبي هريرة، قال: مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بنفر من قريش في المسجد فتغامزوا عليه فدخل على رسول الله ﷺ فشكاهم إليه فخرج عليه وهو مغضب فقال لهم: أيّها الناس ما لكم إذا ذكر إبراهيم وآل إبراهيم أشرقت وجوهكم، وإذا ذكر محمّد وآل محمّد قست قلوبكم وعبست وجوهكم؟ والذي نفسي بيده لو عمل أحدكم عمل سبعين نبياً لم يدخل الجنة حتى يحبّ هذا أخي عليّاً وولده، ثم قال عليه السلام: إنّ الله حقّاً لا يعلمه إلا أنا وعليّ، وإنّ لي حقّاً لا يعلمه إلا الله وعليّ، وله حق لا يعلمه إلا الله وأنا.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٩٦): جع: روي عن

الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة وقنبر معه فرأى رجلاً قائماً يصلي فقال: يا أمير المؤمنين ما رأيت رجلاً أحسن صلاة من هذا، فقال أمير المؤمنين: يا قنبر فوالله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممّن له عبادة ألف سنة، ولو أنّ عبداً عبد الله ألف سنة لا يقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت، ولو أنّ عبداً عبد الله ألف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبياً ما يقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت ولا أكبه الله على منخريه في نار جهنّم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٩٨): فر: عليّ بن محمّد الزهريّ عن محمّد بن عبد الله يعني ابن غالب عن الحسن ابن عليّ بن سيف عن مالك بن عطية عن يزيد بن فريد النهديّ أنه قال: قال جعفر ابن محمّد عليهما السّلام في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾^(١) يعني إذا أطاعوا الله وأطاعوا الرسول ما يبطل أعمالكم، وقال: عداوتنا تبطل أعمالكم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٩٩): كتاب المناقب لمحمّد بن أحمد بن شاذان ورواه الكراجكي عنه عن نوح ابن أحمد بن أيمن عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين عن جدّه عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا عليّ أنت أمير المؤمنين وإمام المتّقين، يا عليّ أنت سيّد الوصيّين ووارث علم النّبیین^(٢) وخير الصّديقين وأفضل السّابقين، يا عليّ أنت زوج سيّدة نساء العالمين وخليفة المرسلين يا عليّ أنت مولى المؤمنين، يا عليّ أنت الحجّة بعدي على النّاس أجمعين، استوجب الجنة

(١) سورة محمد، الآية: ٣٣.

(٢) في التعليقة: في المناقب: علوم النّبیین.

من تولاك واستحقّ دخول النار من عاداك، يا عليّ والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام^(١) ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك وإنّ ولايتك لا تقبل إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك، بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

أيضاً في بحار الأنوار (العجز ٢٧ صفحة ١٩٩): وروى ابن شاذان باسناده قال: قال رسول الله ﷺ ليلة أُسري^(٢) بي إلى الجليل جلّ جلاله أوحى إليّ، آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه، قلت: والمؤمنون قال: صدقت يا محمد، من خلّفت في أمّتك؟ قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا ربّ قال: يا محمد إني أطّلت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من اسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد ﷺ، ثمّ أطّلت الثانية فيها فاخترت منها عليّاً، وشققت له اسماً من اسمائي فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمد إني خلّقتك وخلّقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ^(٣) نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات، وأهل الأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدّها كان عندي من الكافرين، يا محمد لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشنّ الباليّ ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم، يا محمد تحبّ^(٤) أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، فقال لي: التفت عن يمين العرش. فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين

(١) في التعليقة: في المناقب: ألف عام وفي حديث آخر: ثم ألف عام.

(٢) في التعليقة: في المصدر: ليلة أُسري بي إلى السماء.

(٣) في التعليقة: في المصدر: من شبح نور من نوري.

(٤) في التعليقة: في المصدر: أتحب.

ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والمهديّ في ضحضاح من نور قيام يصلّون وفي وسطهم المهديّ^(١) يضيء كأنه كوكب دريّ، فقال: يا محمّد هؤلاء الحجج والقائم من عترتك^(٢)، وعزّتي وجلالي له^(٣) الحجة الواجبة لأوليائي من أعدائي وهو المنتقم من أعدائي، بهم يمسك الله السّموات أن تقع على الأرض إلّا بإذنه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٢٠١): أعلام الدين للدليميّ عن أبي سعيد الخدريّ قال: كان رسول الله ﷺ جالساً وعنده نفر من أصحابه وفيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ: من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة، فقال رجلان من أصحابه: فنحن نقول لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ: إنّما تقبل شهادة لا إله إلا الله من هذا وشيعته، ووضع رسول الله ﷺ يده على رأس عليّ عليه السلام وقال لهما: من علامة ذلك أن لا تجلسا مجلسه ولا تكذّبا قوله.

وقال رسول الله ﷺ: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً، ولو أنّ عبداً عبد الله بين الركن والمقام ألف سنة ثمّ لقي الله بغير ولايتنا أكتبه الله على منخره في النار، ومن مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلّا وفيها إمام يهتدى به حجة على العباد من تركه هلك ومن لزمه نجا.

(١) في التعليقة: في المصدر: وفي وسطهم رجل يعنى المهدي.

(٢) في التعليقة: في المصدر: والنائب من عترتك..

(٣) في التعليقة: في المصدر: وعزّتي وجلالي هذه الحجة.

لا أخوة بيننا وبين المخالفين

في كتاب المكاسب المحرمة صفحة ٢٤٩ - ٢٥٢ تقرير بحث السيد
الخميني (قده).

«ثم ان الظاهر اختصاص الحرمة بغيبة المؤمن فيجوز اغتيال
المخالف إلا أن تقتضي التقية أو غيرها لزوم الكف عنها، وذلك لا لما اصر
عليه المحدث البحراني بأنهم كفار ومشركون اعترازا بظواهر الاخبار وقد
استقصينا البحث معه في كتاب الطهارة عند القول بنجاسة المخالف وقلنا:
إن الاسلام ليس إلا الشهادة بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ،
وذكرنا الوجه في الاخبار الكثيرة الدالة على انهم كفار أو مشركون، بل
لقصور أدلة حرمة الغيبة عن إثباتها بالنسبة إليهم، أما مثل الآيتين المتقدمتين
فلأن الحكم فيهما معلق على المؤمنين والخطاب متوجه إليهم.

وتوهم أن اختلاف الايمان والاسلام اصطلاح حادث في عصر
الأئمة عليهم السلام دون زمان نزول الآية الكريمة: فاسد جداً.

أما أولاً فلأن الأئمة لا يقولون بما لا يقول به الله تعالى ورسوله ﷺ
كما هو من أصول المذهب، وتدلل عليه الروايات فلا يكون الايمان عند الله
ورسوله ﷺ غير ما عند الأئمة عليهم السلام.

وأما ثانياً فلأن الإيمان كان قبل نصب رسول الله ﷺ علياً عليه السلام
للولاية عبارة عن التصديق بالله ورسوله، ولم يكن قبل نصبه أو قبل وفاته
على احتمال مورد التكليف الناس ومن الأركان المتوقف على الاعتقاد بها
الايمان، لعدم الموضوع له، وأما بعد نصبه أو بعد وفاته ﷺ صارت
الولاية والإمامة من أركانه، فقله تعالى: ﴿إنما المؤمنون أخوة﴾ هو جعل

الأخوة بين المؤمنين الواقعيين غاية الأمر أن في زمان رَسُول الله ﷺ كان غير المنافق مؤمناً واقعاً لإيمانه بالله ورسوله ﷺ ، وبعد ذلك كان المؤمن الواقعي من قبل الولاية وصدقها أيضاً، فيكون خطاب يا أيها المؤمنون متوجهاً إلى المؤمنين الواقعيين وإن اختلفت أركانه بحسب الأزمان، من غير أن يكون الخطاب من أول الأمر متوجهاً إلى الشيعة حتى يستبعد، سيما إذا كان المراد بالمؤمن الشيعة الإمامية الإثني عشرية.

وأما الأخبار فيما اشتملت على المؤمن فكذاك، وما اشتملت على الأخ لا تشملهم أيضاً لعدم الأخوة بيننا وبينهم بعد وجوب البرائة عنهم وعن مذهبهم وعن ائمتهم، كما تدل عليه الأخبار واقترضته أصول المذهب، وما اشتملت على المسلم فالغالب منه مشتمل على ما يوجبه ظاهراً في المؤمن، كرواية سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رَسُول الله ﷺ المؤمن من أئتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله، والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة.

ورواية الحرث بن المغيرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المسلم أخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله، لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه. ورواية ابن ذر عن النبي ﷺ في وصيته له وفيها قال: يا أبا ذر سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، واكل لحمه من معاصي الله، وحرمة ماله كحرمة دمه قلت: يا رسول الله وما الغيبة قال: ذكرك أخاك بما يكره.

ويمكن أن يقال: إن هذه الرواية كرواية عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الغيبة أن تقول في أخيك ما قد ستره الله عليه، وغيرهما مما فسرت الغيبة حاكمة على سائر الروايات، فإنها في مقام تفسيرها اعتبرت الأخوة فيها، فغيرنا ليسوا باخواننا وإن كانوا مسلمين فتكون تلك الروايات

مفسرة للمسلم المأخوذ في سايرها، بان حرمة الغيبة مخصوصة بمسلم له اخوة اسلامية وإيمانية مع الآخر، ومنه يظهر الكلام في رواية المناهي وغيرها.

والأنصاف أنّ الناظر في الروايات لا ينبغي أن يرتاب في قصورها عن إثبات حرمة غيبتهم، بل لا ينبغي أن يرتاب في أن الظاهر من مجموعها اختصاصها بغيبة المؤمن الموالي لأئمة الحق عليه السلام مضافاً إلى أنه لو سلم إطلاق بعضها وخصّ النظر عن تحكيم الروايات التي في مقام التحديد عليها فلا شبهة في عدم احترامهم بل هو من ضروري المذهب كما قال المحققون، بل الناظر في الأخبار الكثيرة في الأبواب المتفرقة لا يرتاب في جواز هتكهم والوقعة فيهم، بل الأئمة المعصومون، أكثروا في الطعن واللعن عليهم وذكر مسائهم.

فمن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم فقال الكف عنهم أجمل ثم قال يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغاة ما خلا شيعةنا (الخ). والظاهر منها جواز الافتراء والقذف عليهم لكن الكف أحسن وأجمل لكنه مشكل إلا في بعض الأحيان، مع أن السيرة أيضاً قائمة على غيبتهم فنعم ما قال المحقق صاحب الجواهر أن طول الكلام في ذلك كما فعله في الحقائق من تضييع العمر في الواضحات.

حول كون حرمة الغيبة مشروطة بالايمان

في كتاب مصباح الفقاهة: تقرير بحث سيدنا السيد الخوئي (قدس الله تعالى روحه) «قوله: (ثم إن ظاهر الأخبار اختصاص حرمة الغيبة بالمؤمن). أقول: المراد من المؤمن هنا من آمن بالله وبرسوله وبالمعاد وبالأئمة الاثني

عشر عليه السلام: أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم القائم الحجة المنتظر عجل الله فرجه، وجعلنا من أعوانه وأنصاره ومن أنكر واحداً منهم جازت غيبته لوجوه:

الوجه الأول: إنه ثبت في الروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين، ووجوب البراءة منهم، وإكثار السب عليهم، واتهامهم، والوقعة فيهم: أي غيبتهم، لأنهم من أهل البدع والريب.

بل لا شبهة في كفرهم، لأن إنكار الولاية والأئمة حتى الواحد منهم، والاعتقاد بخلافة غيرهم، وبالعقائد الخرافية، كالجبر ونحوه يوجب الكفر والزندقة، وتدلل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية، وكفر المعتقد بالعقائد المذكورة، وما يشبهها من الضلالات.

ويدل عليه أيضاً قوله عليه السلام في الزيارة الجامعة: (ومن جحدكم كافر). وقوله عليه السلام فيها أيضاً: «ومن وحده قبل عنكم». فإنه ينتج بعكس النقيض أن من لم يقبل عنكم لم يوحده، بل هو مشرك بالله العظيم.

وفي بعض الأحاديث الواردة في عدم وجوب قضاء الصلاة على المستبصر (إن الحال التي كنت عليها أعظم من ترك ما تركت من الصلاة).

وفي جملة من الروايات الناصب لنا أهل البيت شر من اليهود والنصارى، وأهون من الكلب، وأنه تعالى لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب، وأن الناصب لنا أهل البيت لأنجس منه، ومن البديهي أن جواز غيبتهم أهون من الأمور المذكورة. بل قد عرفت جواز الوقعة في أهل البدع والضلالة، والوقعة هي الغيبة. نعم قد ثبت حكم الاسلام على بعضهم في بعض الاحكام فقط تسهياً للأمر، وحقناً للدماء.

الوجه الثاني: أن المخالفين بأجمعهم متجاهرون بالفسق، لبطلان

عملهم رأساً، كما في الروايات المتظافرة. بل التزموا بما هو أعظم من
الفسق، كما عرفته، وسيجيء أن المتجاهر بالفسق تجوز غيبته.

الوجه الثالث: أن المستفاد من الآية والروايات هو تحريم غيبة الأخ
المؤمن، ومن البديهي أنه لا أخوة ولا عصمة بيننا وبين المخالفين. وهذا هو
المراد أيضاً من مطلقات اخبار الغيبة، لا من جهة حمل المطلق على المقيد،
لعدم التنافي بينهما، بل لأجل مناسبة الحكم والموضوع.

على أن الظاهر من الأخبار الواردة في تفسير الغيبة هو إختصاص
حرمتها بالمؤمن فقط وسيأتي، فتكون هذه الروايات مقيدة للمطلقات.
فافهم. وقد حكي عن المحقق الأردبيلي تحريم غيبة المخالفين. ولكنه لم
يأت بشيء تركن إليه النفس.

الوجه الرابع: قيام السيرة المستمرة بين عوام الشيعة وعلمائهم على
غيبة المخالفين، بل سبهم ولعنهم في جميع الأعصار والأمصار، بل في
الجواهر أن جواز ذلك من الضروريات.

حول إخبار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة الإمام وإخبار الإمام صلوات الله عليه بشهادة نفسه

في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١٩٠ - ١٩١): ن، لى: الطالقاني،
عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن الفضال عن أبيه، عن الرضا،
عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة النبي صلى الله عليه وآله في فضل شهر
رمضان فقال: عليه السلام: فقلت: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا
الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم
الله عز وجل، ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا علي أبكي
لما يستحل منك في هذا الشهر كأنني بك وأنت تصلّي لربك وقد انبعث أشقى

الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فحضب منها لحيتك، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال عليه السلام في سلامة من دينك، ثم قال عليه السلام: يا علي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبك فقد سبني، لأنك مني كنفي، روحك من روحي وطينتك من طينتي إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك واصطفاني وإياك، واختارني للنبوّة واختارك للإمامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي، يا علي أنت وصي وأبو ولدي، وزوج ابنتي وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري، ونهيك نهبي، أقسم بالذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سرّه، وخليفته على عبادته.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١٩٧ - ١٩٨): ييج: مر معجزاته عليه السلام ما روي عن حنان بن سدير عن رجل من مزينة قال: كنت جالساً عند علي عليه السلام فأقبل إليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم، قالوا: يا أمير المؤمنين طراً علينا ولا والله ما جاءنا زائراً ولا منتجعاً، وإنا لنخافه عليك فاشدد يدك به فقال له علي عليه السلام: إجلس، فنظر في وجهه طويلاً ثم قال: أرايتك إن سألتك عن شيء وعندك منه علم هل أنت مخبري عنه؟ قال نعم، وحلفه عليه فقال: أكنت تراضع الغلمان وتقوم عليهم فكنت إذا جئت فأروك من بعيد قالوا: قد جاءنا ابن راعية الكلاب، قال: اللهم نعم، فقال له، مررت برجل وقد أيفعت فنظر إليك وأحدّ النظر فقال: أشقى من عاقر ناقة ثمود؟ قال: نعم، قال: قد أخبرتك أمك أنها حملت بك في بعض حيضها، فتعتع هنيئة ثم قال: نعم قد حدثتني بذلك، ولو كنت كاتماً شيئاً لكتمت هذه المنزلة، فقال له علي عليه السلام: قم، فقام، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن قاتلك شبه اليهودي بل هو يهودي.

ومنها ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل موته وأنه يخرج من الدنيا شهيداً من قوله: والله ليخضبنها من فوقها - يومئذ إلى شيبته - ما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم؟ وقوله: أتاكم شهر رمضان وفيه تدور رحى السلطان، ألا وإنكم حاجوا العلم صفاً واحداً، وآية ذلك أنني لست فيكم، وكان يفطر في هذه الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته لأجلها، لا يزيد على ثلاث لقم، فقيل له في ذلك، فقال: يأتيني أمر الله وأنا خميص إنما هي ليلة أو ليلتان، فأصيب من الليل وقد توجه إلى المسجد في ليلة ضربه الشقي في آخرها، فصاح الإوز في وجهه، وطردهن الناس، فقال: دعوهن فإنهم نوائح.

وأيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٢٥٩): تذييل: رأينا في بعض الكتب القديمة رواية في كيفية شهادته عليه السلام أوردنا منه شيئاً مما يناسب كتابنا هذا على وجه الاختصار قال: روى أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد البكري، عن لوط بن يحيى، عن أشياخه وأسلافه، قالوا: لما توفي عثمان، وباع الناس أمير المؤمنين عليه السلام كان رجل يقال له حبيب بن المنتجب والياً على بعض أطراف اليمن من قبل عثمان، فأقره علي عليه السلام على عمله وكتب إليه كتاباً يقول فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حبيب ابن المنتجب سلام عليك أما بعد فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي على محمد عبده ورسوله، وبعد فإنني وليتك ما كنت عليه لمن كان من قبل، فأمسك^(١) على عملك وإنني أصيبك بالعدل في رعيتك، والإحسان إلى أهل مملكتك، واعلم أنّ من ولي على رقاب على عشرة من المسلمين ولم يعدل بينهم حشره الله يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه، لا يفكها إلا

(١) في التعليقة: في (خ) و(م): فامكث.

عدله في دار الدنيا، فإذا ورد عليك كتابي هذا فأقرأه على من قبلك من أهل اليمن، وخذ لي البيعة على من حضرك من المسلمين فإذا بايع القوم مثل بيعة الرضوان فامكث في عملك، وأنفذ إليّ منهم عشرة يكونون من عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم، ممن يكون أشدهم عوناً من أهل الفهم والشجاعة، عارفين بالله، عالمين بأديانهم وما لهم وما عليهم، وأجودهم رأياً وعليك وعليهم السلام.

وطوى الكتاب وختمه وأرسله مع أعرابي، فلما وصل إليه قبله ووضعه على عينيه ورأسه، فلما قرأه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على محمد وآله ثم قال: أيها الناس اعلموا أن عثمان قد قضى نحبه، وقد بايع الناس من بعده العبد الصالح والإمام الناصح أخا رسول الله ﷺ وخليفته وهو أحق بالخلافة وهو أخو رسول الله ﷺ وابن عمه، وكاشف الكرب عن وجهه، وزوج ابنته ووصيته، وأبو سبطيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فما تقولون في بيعته والدخول في طاعته؟ قال: فضجّ الناس بالبكاء والنحيب وقالوا سمعاً وطاعة وحباً وكرامة لله ولرسوله ولأخي رسوله، فأخذ له البيعة عليهم عامّة، فلما بايعوا قال لهم: أريد منكم عشرة من رؤسائكم وشجعانكم أنفذهم إليّ كما امرني به، فقالوا: سمعاً وطاعة، فاختر منهم مائة ثم من المائة سبعين ثم من السبعين ثلاثين، ثم من الثلاثين عشرة فيهم عبد الرحمن بن ملجم المراديّ لعنه الله، وخرجوا من ساعتهم، فلما أتوه ﷺ سلّموا عليه وهنّؤوه بالخلافة فردّ عليهم السلام ورحّب بهم، فتقدّم ابن ملجم وقام بين يديه وقال: السلام عليك أيها الإمام العادل والبدر التمام، والليث الهمام، والبطل الضرغام، والفارس القمقام، ومن فضله الله على سائر الأنام، صلى الله عليك وعلى آلك الكرام، أشهد أنك أمير المؤمنين صدقاً وحقاً وأنت وصي رسول الله ﷺ والخليفة من بعده.

ووارث علمه، لعن الله من جحد حقك ومقامك، أصبحت أميرها وعميدها،
لقد اشتهر بين البرية عدلك، وهطلت شآبيب فضلك، وسحائب رحمتك
ورأفتك عليهم، ولقد أنهضنا الأمير إليك فسررنا بالقدوم عليك، فبوركت
بهذه الطلعة المرضية، وهنتت بالخلافة في الرعية. ففتح
أمير المؤمنين عليه السلام عينيه في وجهه، ونظر إلى الوفد فقرّبهم وأدناهم فلما
جلسوا دفعوا إليه الكتاب ففضّه وقرأه، وسرّ بما فيه، فأمر لكل واحد منهم
بحلّة يمانية ورداء عدنية وفرس عربية، وأمر أن يفتقدوا ويكرموا، فلما
نهضوا قام ابن ملجم ووقف بين يديه وأنشد:

أنت المهيمن والمهذب ذو الندى وابن الضراغم في الطراز الأول
الله خصّك يا وصي محمّد وحباك فضلاً في الكتاب المنزل
وحباك بالزهراء بنت محمّد حورية بنت النبي المرسل

ثمّ قال: يا أمير المؤمنين ارم بنا حيث شئت لترى منا ما يسرّك. فوالله
ما فينا إلّا كل بطل أهيس وحازم أكيس، وشجاع أشوس، ورثنا ذلك عن
الآباء والأجداد وكذلك نورثه صالح الأولاد، قال: فاستحسن
أمير المؤمنين عليه السلام كلامه من بين الوفد فقال له: ما اسمك يا غلام؟ قال:
اسمي عبد الرحمن، قال: ابن من؟ قال: ابن ملجم المراديّ قال له: أمراي
أنت؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: إنّ الله وإنا إليه راجعون، ولا
حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، قال: وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكرّر
النظر إليه ويضرب إحدى يديه على الأخرى ويسترجع، ثم قال له: ويحك
أمراي أنت؟ قال: نعم، فعندها تمثّل عليه السلام يقول:

أنا أنصحك بالوداد مكاشفة وأنت من الأعادي
أريد حياته ويريد قتلّي عذيرك من خليلك من مراد
قال الأصمغ بن نباتة: لما دخل الوفد إلى أمير المؤمنين عليه السلام بايعوه

وبايعه ابن ملجم فلمّا ادبر عنه دعاه أمير المؤمنين عليه السلام ثانياً، فتوثق منه بالعهود والمواثيق أن لا يغدر ولا ينكث، ففعل ثم سار عنه، ثم استدعاه ثالثاً ثم توثق منه فقال ابن ملجم: يا أمير المؤمنين ما رأيك فعلت هذا بأحد غيري، فقال: امض لشأنك فما أراك تفي بما بايعت عليه، فقال له ابن ملجم: كأن تكره وفودي عليك لما سمعته من اسمي؟ واني والله لأحب الإقامة معك والجهاد بين يديك، وإن قلبي محبّ لك، وإني والله أوالي وليك واعادي عدوك، قال: فتبسم عليه وقال له: بالله يا أخا مراد إن سألتك عن شيء تصدقني فيه؟ قال: إي وعيشك يا أمير المؤمنين، فقال: هل كان لك داية يهودية فكانت إذا بكيت تضربك وتلطم جبينك، وتقول لك: أُسكت فإنك اشقى من عاقر ناقة صالح وانك ستجني في كبرك جناية عظيمة يغضب الله بها عليك ويكون مصيرك إلى النار؟ فقال: قد كان ذلك، ولكنّ والله يا أمير المؤمنين أحبّ إليّ من كل أحد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما كذبت ولا كذبت، ولقد نطق حقاً وقلت صدقاً، وأنت والله قاتلي لا محالة، وستخضب هذه من هذه - وأشار إلى لحيته ورأسه - ولقد قرب وقتك وحان زمانك، فقال ابن ملجم: والله يا أمير المؤمنين إنك أحبّ إليّ من كل ما طلعت عليه الشمس، ولكن إذا عرفت ذلك منّي فسيّرني إلى مكان تكون ديارك من دياري بعيدة، فقال عليه السلام: كن مع أصحابك حتى آذن لكم بالرجوع إلى بلادكم، ثم أمرهم بالنزول في بني تميم، فأقاموا ثلاثة أيام، ثم أمرهم بالرجوع إلى اليمن، فلمّا عزموا على الخروج مرض ابن ملجم مرضاً شديداً، فذهبوا وتركوه فلمّا برى أتى أمير المؤمنين عليه السلام وكان لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً، ويسارع في قضاء حوائجه، وكان عليه السلام يكرمه ويدعوه إلى منزله ويقربه، وكان مع ذلك يقول له: أنت قاتلي ويكرّر عليه الشعر:

أريد حياته ويريد فتلي عذيرك من خليلك من مراد
 فيقول له: يا أمير المؤمنين إذا عرفت ذلك مني فاقتلني، فيقول: إنه لا
 يحل ذلك أن أقتل رجلاً قبل أن يفعل بي شيئاً، وفي خبر آخر قال: إذا قتلتك
 فمن يقتلني؟ قال: فسمعت الشيعة ذلك، فوثب مالك الأشتر والحارث بن
 الأعور وغيرهما من الشيعة فجزّوا سيوفهم وقالوا: يا أمير المؤمنين من هذا
 الكلب الذي تخاطبه بمثل هذا الخطاب مراراً؟ وأنت إمامنا ووليّنا وابن عمّ
 نبينا، فمرنا بقتله، فقال لهم: اغمدوا سيوفكم بارك الله فيكم ولا تشقوا عصا
 هذه الأمة، أترون أنني أقتل رجلاً لم يصنع بي شيئاً.

فلما انصرف عليه السلام إلى منزله اجتمعت الشيعة وأخبر بعضهم بعضاً
 بما سمعوا وقالوا: إن أمير المؤمنين عليه السلام يغلس إلى الجامع وقد سمعتم
 خطابه لهذا المرادي وهو ما يقول إلا حقاً، وقد علمتم عدله واشفاقه علينا،
 ونخاف أن يغتاله هذا المرادي، فتعالوا نقترع على أن نحوطه كل ليلة منّا
 قبيلة، فرقت القرعة في الليلة الأولى والثانية والثالثة على أهل الكناس،
 فتقلّدوا سيوفهم وأقبلوا في ليلتهم إلى الجامع، فلما خرج عليه السلام رأهم على
 تلك الحالة فقال: ما شأنكم؟ فأخبروه فدعا لهم وتبسّم ضاحكاً، وقال:
 جيئتم تحفظوني من أهل السماء أم من أهل الأرض؟ قالوا: من أهل الأرض،
 قال: ما يكون شيء في السماء إلا هو في الأرض، وما يكون من شيء في
 الأرض إلا هو في السماء ثم تلا: ﴿قُلْ لَنْ يَصِيَّبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾^(١) ثم
 أمرهم أن يأتوا منازلهم ولا يعودوا لمثلها ثم إنه صعد المأذنة وكان إذا تنحّج
 يقول السامع: ما أشبهه بصوت رسول الله ﷺ! فتأهب الناس لصلاة
 الفجر، وكان إذا أذن يصل صوته إلى نواحي الكوفة كلّها، ثم نزل فصلّى
 وكانت هذه عادته، فقال: وأقام ابن ملجس بالكوفة إلى أن خرج

(١) سورة التوبة، الآية: ٥١.

أمير المؤمنين عليه السلام إلى غزاة النهروان، فخرج ابن ملجم معه وقاتل بين يديه قتالاً شديداً، فلما رجع إلى الكوفة وقد فتح الله على يديه، قال ابن ملجم لعنه الله: يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتقدمك إلى المصر لأبشر أهلها بما فتح الله عليك من النصر؟ فقال له: ما ترجو بذلك؟ قال: الثواب من الله والشكر من الناس وأفرح الأولياء واكمد الأعداء، فقال له: شأنك، ثم أمر له بخلعة سنّية وعمامتين وفرسين وسيفين ورمحين، فسار ابن ملجم ودخل الكوفة، وجعل يخترق أزقتها وشوارعها وهو يبشّر الناس بما فتح الله على أمير المؤمنين عليه السلام وقد دخله ^(١) العجب في نفسه، فانتهى به الطريق إلى محلّة بني تميم فمرّ على دار يُعرف بالقبيلة وهي أعلى دار بها وكانت لقطام بنت سخينة بن عوف بن تميم اللّات، وكانت موصوفة بالحسن والجمال والبهاء والكمال، فلما سمعت كلامه بعثت إليه [و] سألته النزول عندها لتسأله عن أهلها، فلما قرب من منزلها وأراد النزول عن فرسه خرجت إليه ثمّ كشفت له عن وجهها وأظهرت له محاسنها، فلما رآها اعجبته وهواها من وقته، فنزل عن فرسه ودخل إليها، وجلس في دهليز الدار وقد أخذت بمجامع قلبه، فبسطت له بساطاً ووضعت له متكأ وامرت خادماً أن تنزع أخفافه، وأمرت له بماء فغسل وجهه ويديه، وقدمت إليه طعاماً، فأكل وشرب، وأقبلت عليه تروّحه من الحرّ، فجعل لا يملّ من النظر إليها، وهي مع ذلك متبسّمة في وجهه، سافرة له عن نقابها، بارزة له عن جميع محاسنها، ما ظهر منه وما بطن، فقال لها: أيتها الكريمة لقد فعلت اليوم بي ما وجب به بل ببعضه عليّ مدحك وشكرك دهري كله، فهل من حاجة أتشرف بها وأسعى في قضائها قال: فسألته عن الحرب ومن قتل فيه، فجعل يخبرها ويقول: فلان قتله الحسن وفلان قتله الحسين إلى أن بلغ قومها

(١) في التعليقة: في (م) و(خ): وقد دخل.

وعشيرتها، وكانت قطام لعنها الله على رأي الخوارج وقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الحرب من قومها جماعة كثيرة، منهم أبوها وأخوها وعمّها، فلما سمعت منه ذلك صرخت باكية، ثمّ لطمت خدّها وقامت من عنده، ودخلت البيت وهي تندبهم طويلاً قال: فندم ابن ملجم، فلما خرجت إليه قالت: يعزّ عليّ فراقهم من لي بعدهم؟ أفلا ناصر ينصرني ويأخذ لي بثاري ويكشف عن عاري؟ فكنت أهب له نفسي وأمكنه منها ومن مالي وجمالي فرق لها ابن ملجم، وقال لها: غضي صوتك وارفقي بنفسك فإنك تعطين مرادك، قال فسكتت من بكائها وطمعت في قوله، ثمّ أقبلت عليه بكلامها وهي كاشفة عن صدرها ومسبلة شعرها، فلما تمكن هواها من قلبه مال إليها بكليته ثمّ جذبها إليه وقال لها: كان أبوك صديقاً لي، وقد خطبتك منه فأنعم لي بذلك، فسبق إليه الموت فزوّجيني نفسك لآخذ لك بشارك، قال: ففرحت بكلامه وقالت: قد خطبني الأشراف من قومي وسادات عشيرتي فما انعمت إلا لمن يأخذ لي بثاري، ولما سمعت عنك أنّك تقاوم الأقران وتقتل الشجعان فأحببت أن تكون لي بعلاً وأكون لك أهلاً فقال لها: فأنا والله كفو كريم، فاقترحي عليّ ما شئت من مال وفعال: فقالت له: إن قدمت علّي العطية والشرط فها أنا بين يديك فتحكم كيف شئت، فقال لها: وما العطية والشرط؟ فقالت له: أما العطية فثلاثة آلاف دينار وعبد وقينة، فقال: هذا أنا مليّ به فما الشرط المذكور؟ قالت: نم على فراشك حتى أعود إليك.

ثمّ إنّها دخلت خدرها فلبست أفخر ثيابها، ولبست قميصاً رقيقاً يرى صدرها وحليّتها، وزادت في الحلي والطيب، وخرجت في معصفرها، فجعلت تباشره بمحاسنها ليرى حسننها وجمالها، وأرخت عشرة ذوائب من شعرها منظومة بالدرّ والجوهر، فلما وصلت إليه أرخت لثامها عن وجهها،

ورفعت معصفرها وكشفت عن صدرها وأعكانها، وقالت: إن قدمت على الشرط المشروط ظفرت بها جميعها^(١) وأنت مسرور مغبوط، قال: فمدَّ ابن ملجم عينيه إليها فحار عقله وهوى لحيته مغشياً عليه ساعة، فلما أفاق قال: يا منية النفس ما شرطك فاذكريه لي؟ فإنِّي سأفعله ولو كان دونه قطع القفار وخوض البحار وقطع الرؤوس واختلاس النفوس قالت له الملعونة: شرطي عليك أن تقتل عليّ بن أبي طالب ~~عليه السلام~~ بضربة واحدة بهذا السيف في مفرق رأسه، يأخذ منه ما يأخذ ويبقي ما يبقي، فلما سمع ابن ملجم كلامها استرجع ورجع إلى عقله وأغاظه وأفلقه، ثمَّ صاح بأعلى صوته، ويحك ما هذا الذي واجهتني به؟ بش ما حدثتك به نفسك من المحال، ثمَّ طأطأ رأسه يسيل عرقاً وهو متفكّر^(٢) في أمره، ثمَّ رفع رأسه إليها وقال لها: ويلك من يقدر على قتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب؟ المجاب الدعاء، المنصور من السماء والأرض ترجف من هيئته، والملائكة تسرع إلى خدمته، يا ويلك ومن يقدر على قتل علي بن أبي طالب وهو مؤيد من السماء؟ والملائكة تحوطه بكرة وعشيرة، ولقد كان في أيام رسول الله ﷺ إذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه، فمن هو هكذا لا طاقة لأحد بقتله، ولا سبيل لمخلوق على اغتياله، ومع ذلك إنّه قد أعزّني وأكرمني وأحبّني ورفعني وآثرني على غيري فلا يكون جزاؤه مني ابداً، فإن كان غيره قتلته شرّ قتلة ولو كان أفرس أهل زمانه، وأمّا أمير المؤمنين فلا سبيل لي عليه. قال: فصبرت عنه حتى سكن غيظه ودخلت معه في الملاعبة^(٣) والملاطفة، وعلمت أنّه قد نسي ذلك القول، ثمَّ قالت: يا هذا ما يمنعك من قتل عليّ بن أبي طالب وترغب في هذا المال وتتنعم بهذا

(١) في التعليقة: في (م) و(خ): بهذا جميعه.

(٢) في التعليقة: في (م) و(خ): مفكّر.

(٣) في التعليقة: كذا في (ك) وفي غيره من النسخ: المداعبة.

الجمال؟ وما أنت بأعفّ وأزهد من الذي قاتلوه وقتلهم، وكانوا من الصّوامين والقوّامين، فلمّا نظروا إليه وقد قتل المسلمين ظلماً وعدواناً اعتزلوه وحاربوه، ومع ذلك فإنّه قد قتل المسلمين وحكم بغير حكم الله وخلع نفسه من الخلافة وإمرة المؤمنين، فلمّا رأوه قومي على ذلك اعتزلوه، فقتلهم بغير حجة له عليهم، فقال لها ابن ملجم: يا هذه كفيّ عني، فقد افسدت عليّ ديني وأدخلت الشكّ في قلبي، وما أدري ما أقول لك وقد عزمت على رأي، ثم أنشد:

ثلاثة آلاف وعبد وقينة	وضرب عليّ بالحسام المصمّم
فلا مهر أغلى من عليّ وإن غلا	ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم
فأقسمت بالبيت الحرام ومن أتى	إليه جهاراً من محلّ ومحرم
لقد أفسدت عقلي قطام وإنني	لمنها على شك عظيم مذمّم
لقتل عليّ خير من وطىء الثرى	أخي العلم الهادي النبيّ المكرّم

ثم أمسك ساعة وقال:

فلم أر مهراً ساقه ذو سمّاحة	كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة	وضرب عليّ بالحسام المصمّم
فلا مهر أغلى من عليّ وإن غلا	ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم
فأقسم بالبيت الحرام ومن أتى	إليه جهاراً من محلّ ومحرم
لقد خاب من يسعى بقتل إمامه	وويل له من حرّ نار جهنّم

إلى آخر ما أنشد من الأبيات، ثم قال لها: أجّليني ليلتي هذه حتّى أنظر في أمري وآتيك غداً بما يقوى عليه عزمي، فلمّا هبّت بالخروج أقبلت إليه وضمتّه إلى صدرها، وقبلت ما بين عينيه وأمرته بالاستعجال في أمرها، وسأيرته إلى باب الدار وهي تشجّعه، وأنشدت له أبياتاً، فخرج الملعون من عندها وقد سلبت فؤاده وأذهبت رقاذه ورشاده، ثمّ ليلته قلقاً متفكراً،

فمرة يعاتب نفسه ومرة يفكر في دنياه وآخرته، فلما كان وقت السحر أتاه طارق فطرق الباب، فلما فتحه إذا برجل من بني عمه على نجيب، وإذا هو رسول من إخوته إليه يعزونه في أبيه وعمه ويعرفونه أنه خلف مالا جزيلا، وأنهم دعوه سريعا ليحوز ذلك المال، فلما سمع ذلك بقي متحيرا في أمره، إذ جاءه ما يشغله عما عظم عليه من أمر قطام فلم يزل مفكرا، في أمره حتى عزم على الخروج، وكان له أخوان لأبيه وأمه، وأمه كانت من زبيد يقال لها عدنية، وهي ابنة أبي علي بن ماشوج، وكان أبوه مراديا وكانوا يسكنون عجران صنعاء، فلما وصل إلى النجف ذكر قطام ومزلتها في قلبه ورجع إليها، فلما طرق الباب أطلعت عليه وقالت: من الطارق؟ فعرفته على حالة السفر، فنزلت إليه وسلمت عليه وسألته عن حاله فأخبرها بخبره ووعداها بقضاء حاجتها إذا رجع من سفره، وتملكها جميع ما يجيء به من المال فعدلت عنه مغضبة فدنا منها وقبلها وودعها، وحلف لها أنه يبلغها مأمولها في جميع ما سألته، فخرج وجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأخبره، بما جاؤوا إليه لأجله، وسأله أن يكتب إلى ابن المنتجب كتابا ليعينه على استخلاص حقه، فأمر كاتبه فكتب له ما أراد، ثم أعطاه فرسا من جواد خيله فخرج وسار سيرا حثيثا حتى وصل إلى بعض أودية اليمن، فأظلم عليه الليل، فبات في بعضها، فلما مضى من الليل نصفه وإذا هو بزعة عظيمة من صدر الوادي، ودخان يفور ونار مضرمة، فانزعج لذلك وتغير لونه، ونظر إلى صدر الوادي، وإذا بالدخان قد أقبل كالجبل العظيم وهو واقع عليه، والنار تخرج من جوانبه، فخر مغشيا عليه، فلما أفاق وإذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول:

اسمع وع القول يا ابن ملجم إني في أمر مهول معظم
تضمهر قتل الفارس المكرم أكرم من طاف ولبي وأحرم

ذاك عليّ ذو التقاء الأقدم فارجع إلى الله لكيلا تندم

فلما سمع توهم أنه من طوارق الجنّ، وإذا بالهاتف يقول:

يا شقيّ ابن الشقيّ أمّا ما أضمرت من قتل الزاهد العابد العادل الراكع الساجد إمام الهدى وعلم التقى والعروة الوثقى، فأنا علمنا بما تريد أن تفعله بأمر المؤمنين، ونحن من الجنّ الذين أسلمنا على يديه ونحن نازلون بهذا الوادي، فلنا لا ندعك تبيت فيه، فلنك ميسوم على نفسك، ثم جعلوا يرمونه بقطع الجنادل فصعد فوق شاهق فبات بقيّة ليله، فلما أصبح سار ليلاً ونهاراً حتّى وصل اليمن، وأقام عندهم شهرين وقلبه على حرّ الجمر من أجل قطام، ثمّ إنّه أخذ الذي أصابه من المال والمتاع والأثاث والجواهر وخرج، فبينما هو في بعض الطريق إذ خرجت عليه حراميّة، فسايرهم وسايروه فلما قربوا من الكوفة حاربوه وأخذوا جميع ما كان معه، ونجا بنفسه وفرسه وقليل من الذهب على وسطه وما كان تحته، فهرب على وجهه حتّى كاد أن يهلك عطشاً، وأقبل سائراً في الفلاة مهموماً جائعاً عطشاناً، فلاح له شبح فقصده، فإذا بيوت من أبيات الحرب، فقصد منها بيتاً فنزل عندهم، واستقاهم شربة ماء فسقوه، وطلب لبناً فأتوه به، فنام ساعة، فلما استيقظ أتاه رجلان وقدّما إليه طعاماً فأكل وأكلا معه، وجعلا يسألانه عن الطريق فأخبرهما، ثمّ قالوا له، ممّن الرجل؟ قال: من [بني] مراد، قالوا: أين تقصد؟ قال: الكوفة فقالوا له، كأنتك من أصحاب أبي تراب؟ قال: نعم فاحمّرت أعينهما غيظاً، وعزما على قتله ليلاً وأسراً ذلك ونهضاً، فتبيّن له ما عزما عليه وندم على كلامه، فبينما هو متحيّر إذ أقبل كلبهم ونام قريباً منهم، فأقبل اللعين يمسح بيده على الكلب ويشفق عليه ويقول: مرحباً بكلب قوم أكرموني، فاستحسننا ذلك وسألناه: ما اسمك قال: عبد الرحمن بن ملجم، فقالوا له: ما أردت بصنعك هذا في كلبنا؟ فقال: أكرمته لأجلكم حيث أكرمتوني فوجب عليّ شكركم،

وكان هذا منه خديعة ومكرأ، فقالا: الله أكبر الآن والله وجب حقك علينا، ونحن نكشف لك عما في ضمائرنا، نحن قوم نرى رأي الخوارج، وقد قتل أعمامنا وأخوالنا وأهالينا كما علمت، فلما أخبرتنا أنك من أصحابه عزمنا على قتلك في هذه الليلة، فلما رأينا صنعك هذا بكلبنا صفحنا عنك، ونحن الآن نطلعك على ما عزمنا عليه فسألهم عن أسمائهما فقال أحدهما: أنا البرك بن عبد الله التميمي وهذا عبد الله بن عثمان العنبري صهري وقد نظرنا إلى ما نحن عليه في مذهبنا^(١) فرأينا أن فساد الأرض والأمة كلها من ثلاثة نفر أبو تراب ومعاوية وعمرو بن العاص، فأما أبو تراب فإنه قتل رجالنا كما رأيت، وافتكرنا أيضاً في الرجلين معاوية وابن العاص وقد رلينا علينا هذا الظالم الغشوم بشر بن أرطاة، يطرقنا في كل وقت ويأخذ أموالنا وقد عزمنا على قتل هؤلاء الثلاثة فإذا قتلناهم توطأت الأرض، وأقعد الناس لهم إماماً يرضونه، فلما سمع ابن ملجم كلامهما صفق باحدى يديه على الأخرى وقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة إنني لثالثكما، وإنني مرافقكما على رأيكما وإنني^(٢) أكفيكما أمر علي بن أبي طالب فنظرا إليه متعجبين من كلامه، قال: والله ما أقول لكما إلا حقاً، ثم ذكر لهما قصته فلما سمعا كلامه عرفا صحته، وقالوا إن قطام من قومنا، وأهله كانوا من عشيرتنا، فنحن نحمد الله على اتفاقنا، فهذا لا يتم إلا بالآيمان المغلظة، فنركب الآن مطايانا ونأتي الكعبة ونتعاقد عندها على الوفاء، فلما أصبحوا وركبوا حضر عندهم بعض قومهم فأشاروا عليهم وقالوا: لا تفعلوا ذلك، فما منكم أحد إلا ويندم ندامة عظيمة، فلم يقبلوا وساروا جميعاً حتى أتوا البيت وتعاهدوا عنده، فقال البرك: أنا لعمر بن العاص، وقال العنبري: أنا

(١) في التعليق: في (م) و(خ): من مذهبنا

(٢) في التعليق: في (م) و(خ): وأنا.

لمعاوية وقال ابن ملجم لعنه الله، أنا لعليّ فتحالفوا على ذلك^(١)، بالأيمان المغلظة، ودخلوا المدينة وحلفوا عند قبر النبي ﷺ على ذلك، ثم افترقوا وقد عينوا يوماً معلوماً يقتلون فيه الجميع، ثم سار كلّ منهم على طريقه، فأما البرك فأتى مصر ودخل الجامع وأقام فيه أياماً. فخرج عمرو بن العاص ذات يوم إلى الجامع وجلس فيه بعد صلاته، فجاء البرك إليه وسلّم عليه، ثمّ حادثه في فنون الأخبار وطرف الكلام والاشعار فشغف به عمرو بن العاص وقربه وأدناه، وصار يأكل معه على مائدة واحدة فأقام إلى الليلة التي تواعدوا فيها، فخرج إلى نيل مصر وجلس مفكراً، فلما غربت الشمس أتى الجامع وجلس فيه، فلما كان وقت الافطار افتقده عمرو بن العاص فلم يره فقال لولده: ما فعل صاحبنا وأين مضى فإنّي لا أراه؟ فبعثه إليه يدعوه فقال: قل له إنّ هذه الليلة ليست كالليالي، وقد أحببت أن أقيم ليلتي هذه في الجامع رغبة فيما عند الله، وأحبّ أن أشرك الأمير في ذلك، فلما رجع إليه وأخبره بذلك سرّه سروراً عظيماً وبعث إليه مائدة فأكل وبات ليلته ينتظر قدوم عمرو وكان هو الذي يصلي بهم، فلما كان عند طلوع الفجر أقبل المؤذن إلى باب عمرو، وأذن وقال: الصلاة يرحمك الله الصلاة فانتبه فأتى بالماء وتوضأ وتطيّب وذهب ليخرج إلى الصلاة فزلق فوقع على جنبه فاعتوره عرق النساء فأشغلته عن الخروج فقال: قدّموا خارجه بن تميم القاضي يصلي بالناس فأتى القاضي ودخل المحراب في غلس فجاء البرك فوقف خلفه وسيفه تحت ثيابه، وهو لا يشك أنّه عمرو فأمهله حتّى سجد وجلس من سجوده، فسلب سيفه ونادى: لا حكم إلّا لله ولا طاعة لمن عصى الله، ثمّ ضربه بالسيف على أمّ رأسه، ففضى نحيبه لوقته فبادر الناس وقبضوا عليه وأخذوا سيفه من يده وأوجعوه ضرباً [شديداً] وقالوا له: يا عدوّ الله

(١) في التعليقة: في (ك): في ذلك

قتلت رجلاً مسلماً ساجداً في محرابه، فقال: يا حمير أهل مصر إنّه يستحقّ القتل قالوا: بماذا وملك؟ قال: لسعيه في الفتنة، لأنّه الداهية الدهماء الذي أثار الفتنة ونبذها وقواها، وزين لمعاوية محاربة عليّ فقالوا له: يا ويلك من تعني؟ قال: الطاغية الباغي الكافر الزنديق عمرو بن العاص الذي شق عصا المسلمين، وهتك حرمة الدين، قالوا: لقد خاب ظنك وطاش سهمك، إنّ الذي قتلته ما هو إنّما هو خارجة، فقال: يا قوم المعذرة إلى الله وإليكم، فوالله ما أردت خارجة، وإنّما أردت قتل عمرو، فأوثقوه كتاباً وأتوا به إلى عمرو، فلمّا رآه، قال: أليس هذا هو صاحبنا الحجازيّ؟ قالوا له: نعم، قال: ما باله؟ قالوا: إنّّه قد قتل خارجة، فدهش عمرو لذلك وقال: إنّنا لله وإنّا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، ثمّ التفت إليه وقال: يا هذا لم فعلت ذلك؟ فقال له: والله يا فاسق ما طلبت غيرك ولا أردت سواك قال: ولم ذلك؟ قال: إنّنا ثلاثة تعاهدنا بمكة على قتلك وقتل عليّ بن أبي طالب ومعاوية في هذه الليلة فان صدقا صاحباي فقد قتل عليّ بالكوفة ومعاوية بالشام، وأمّا أنت فقد سلمت، فقال عمرو: يا غلام احبسه حتى نكتب إلى معاوية فحبسه حتى أمره معاوية بقتله فقتله.

وأما عبد الله العنبريّ فقصده دمشق واستخبر عن معاوية فأرشد إليه، فجعل يتردّد إلى داره فلا يتمكّن من الدخول إليه إلى أن أذن معاوية يوماً للناس إذناً عاماً، فدخل إليه مع الناس وسلّم عليه، وحادثه ساعة وذكر له ملوك بني قحطان ومن له كلام مصيب حتى ذكر له بني عمّه - وهم أوّل ملوك قحطان - وشيئاً من أخبارهم، فلمّا تفرّقوا بقي عنده مع خواصّه، وكان فصيحاً خبيراً بأنساب العرب وأشعارهم، فأحبّه معاوية حبّاً شديداً، فقال: قد أذنت لك في كلّ وقت نجلس فيه أن تدخل علينا من غير مانع ولا دافع، نكان يتردّد إليه إلى ليلة تسع عشرة وكان قد عرف المكان الذي يصلّي فيه

معاوية، فلما أذن المؤذن للفجر وأتى معاوية المسجد ودخل محرابه ثار إليه بالسيف وضربه فراغ عنه، فأراد ضرب عنقه فانصاع عنه فوقع السيف في إليته، وكانت ضربته ضرب جبان، فقال معاوية: لا يفوتنكم الرجل، فاستخلف بعض أصحابه للصلاة ونهض إلى داره، وأما العنبري فأخذه الناس وأوثقوه وأتوا به إلى معاوية وكان مغشياً عليه، فلما أفاق قال له: ويلك يا لكع لقد خاب ظني فيك، ما الذي حملك على هذا؟ فقال له: دعني من كلامك، اعلم أننا ثلاثة تحالفنا على قتلك وقتل عمرو بن العاص وعلي بن أبي طالب، فان صدق صاحبائي فقد قتل علي وعمرو، وأما أنت فقد روغ أجلك كروغك الثعلب! فقال له معاوية: على رغم أنفك! فأمر به إلى الحبس، فأتاه الساعدي وكان طبيباً فلما نظر إليه قال له: اختر إحدى الخصلتين: إما أن أحمي حديدية فأضعها موضع السيف، وإما أن أسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ منها، لأن ضربتك مسمومة، فقال معاوية: أما النار فلا صبر لي عليها، وأما انقطاع الولد فإن في يزيد وعبد الله ما تقرُّ به عيني، فسقاه الشربة فبريء ولم يولد له بعدها.

وأما ابن ملجم لعنه الله فإنه سار حتى دخل الكوفة، واجتاز على الجامع وكان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً على باب كندة، فلم يدخله ولم يسلم عليه، وكان إلى جانبه الحسن والحسين عليهما السلام، ومعه جماعة من أصحابه، فلما نظروا إلى ابن ملجم وعبوره، قالوا: ألا ترى إلى ابن ملجم عبر ولم يسلم عليك؟ قال: دعوه فإن له شأناً من الشأن، والله ليخضبن هذه من هذه - وأشار إلى لحيته وهامته ثم قال:

ما من الموت لإنسان نجاء	كل امرئ لا بد يأتيه الفناء
تبارك الله وسبحانه	لكل شيء مدة وانتهاء
يقتدر الإنسان في نفسه	أمراً ويأتيه عليه القضاء

لا تأمنن الدهر في أهله لكل عيش آخر وانقضاء
بيناترى الإنسان في غبطة يمسي وقد حل عليه القضاء
ثم عل يطيل النظر إليه حتى غاب عن عينه، وأطرق إلى الأرض يقول:
إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال: وسار ابن ملجم حتى وصل إلى دار قطام، وكانت قد أيست من
رجوعه إليها، وعرضت نفسها على بني عمها وعشيرتها وشرطت عليهم قتل
أمير المؤمنين عليه السلام فلم يقدم أحد على ذلك، فلما طرق الباب قالت: من
الطارق؟ قال: أنا عبد الرحمن ففرحت قطام به وخرجت إليه واعتنقته
وأدخلته دارها، وفرشت له فرش الديباج وأحضرت له الطعام والدمام،
فأكل وشرب حتى سكر، وسألته عن حاله فحدثها بجميع ما جرى له في
طريقه ثم أمرته بالإغتسال وتغيير ثيابه، ففعل ذلك، وأمرت جارية لها
ففرشت الدار بأنواع الفرش، وأحضرت له شراباً وجواري، فشرب مع
الجوار وهن يلعبن له بالعيدان والمزامير والمعازف والدفوف، فلما أخذ
الشراب منه أقبل عليها وقال: ما بالك لا تعالسيني ولا تحادثنيني يا قرّة
عيني؟ ولا تمازحيني! فقالت له: بلى سمعاً وطاعة، ثم إنها نهضت ودخلت
إلى خدرها، ولبست أفخر ثيابها وتزيّنت وتطيّبت وخرجت إليه، وقد كشفت
له عن رأسها وصدرها ونهودها، وأبرزت له عن فخذيها، وهي في طاق
غلالة روميّ يبين له منها جميع جسدها، وهي تتبختر في مشيتها، والجوار
حولها يلعبن، فقام الملعون واعتنقها وترشفها وحملها حتى أجلسها
مجلسها، وقد بهت وتحير، واستحوذ عليه الشيطان فضربت بيدها على زرّ
قميصها فحلّته، وكان في حلقها عقد جوهر ليست له قيمة، فلما أراد
مجامعتها لم تمكّنه من ذلك، فقال: لم تمنعيني عن نفسك وأنا وأنت على
العهد الذي غاهدتك عليه من قتل علي؟ ولو أحببت لقتلت معه شبليه الحسن

والحسين! ثم ضرب يده على هميانه فحلّه من وسطه ورماه إليها وقال: خذيه فإنّ فيه أكثر من ثلاثة آلاف دينار وعبد وقينة، فقالت له: والله لا أمكنك من نفسي حتى تحلف لي بالأيمان المغلظة أنك تقتله، فحملته القساوة على ذلك، وباع آخرته بديناه وتحكّم الشيطان فيه بالأيمان المغلظة أنّه يقتله ولو قطعوه إرباً إرباً، فمالت إليه عند ذلك وقبلته وقبلها، فأراد وطئها فمانعته، وبات عندها تلك الليلة في غير نكاح فلمّا كان في الغد تزوّج بها سرّاً وطاب قلبه، فلمّا أفاق من سكرته ندم على ما كان منه، وعاتب نفسه ولعنها فلم تزل تراوغه في كلّ ليلة وتعهده بوصالها، فلمّا دنت الليلة الموعودة منّ يده إليها ليضاجعها ويجامعها فأبت عليه وقالت: ما يكون ذلك إلّا أن تفي بوعدك؟ وكان الملعون اعتلّ علّة شديدة فبرىء منها، وكانت الملعونة لا تمكّنه من نفسها مخافة أن تبرد ناره فيخلّ بقضاء حاجتها، فقال لها: يا قطام في هذه الليلة أقتل لك عليّ بن أبي طالب، وأخذ سيفه ومضى به إلى الصقيل فأجاد صقاله، وجاء به إليها، فقالت: إني أريد أن أعمل فيه سمّاً، قال: وما تصنع بالسمّ؟ لو وقع على جبل لهذه، فقالت: دعني أعمل فيه السمّ فإنّك لو رأيت عليّاً لطاش عقلك وارتعشت يداك، وربّما ضربته ضربة لا تعمل فيه شيئاً، فإذا كان مسموماً فإن لم تعمل الضربة عمل السمّ، فقال لها: يا ويلك أتخوِّفيني من عليّ فوالله لا أرهب عليّاً ولا غيره! فقالت له: دعني من قولك هذا وإنّ عليّاً ليس كمن لا قيت الشجعان.

فأطرت في مدحه وذكرت شجاعته، وكان غرضها أن يحمل الملعون على الغضب، ويحرّضه على الأمر، فأخذت السيف وأنفذته إلى الصقيل، فسقاه السمّ ورّده إلى غمده، وكان ابن ملجم قد خرج في ذلك اليوم يمشي في أزقة الكوفة، فلقيه صديق له وهو عبد الله بن جابر الحارثيّ، فسلم عليه وهنّاه بزواج قطام، ثمّ تحدّثا ساعة فحدّثه بحدِيثه من أوّله إلى آخره، فسرّ

بذلك سروراً عظيماً، فقال له: أنا أعاونك، فقال ابن ملجم: دعني من هـ
الحديث: فَإِنَّ عَلِيّاً أَرُوغَ مِنَ الثَّعْلَبِ وَأَشَدَّ مِنَ الْأَسَدِ. ثُمَّ مضى ابن ملجم
لعنه الله يدور في شوارع الكوفة، فاجتاز على أمير المؤمنين عليه السلام وهو
جالس عند ميثم التمار فخطف عنه كيلاً يراه، قفطن به فبعث خلفه رسولاً
فلما أتاه وقف بين يديه وسلّم عليه وتضرّع لديه، فقال عليه السلام: ما تعمل
ههنا؟ قال: أطوف في أسواق الكوفة وأنظر إليها، فقال عليه السلام: عليك
بالمساجد فإنّها خير لك من البقاع كلّها وشرّها الأسواق ما لم يذكر اسم الله
فيها، ثمّ حادثه ساعة وانصرف، فلما ولّى جعل أمير المؤمنين عليه السلام يطيل
النظر إليه ويقول: يا لك من عدوّ لي من مراد، ثمّ قال عليه السلام:

أريد حياته ويريد قتلي ويأبى الله إلا أن يشاء

ثمّ قال عليه السلام: يا ميثم هذا والله قاتلي لا محالة، أخبرني به حبيبي
رسول الله ﷺ فقال ميثم: يا أمير المؤمنين فلم لا تقتله أنت قبل ذلك؟
فقال: يا ميثم لا يحلّ القصاص قبل الفعل فقال ميثم: يا مولاي إذا لم تقتله
فاطرده، فقال: يا ميثم لولا آية في كتاب الله ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ
أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(١) وأيضاً أنّه بعد ما جنى جناية فيؤخذ بها، ولا يجوز أن يعاقب
قبل الفعل. فقال ميثم: جعل [الله] يومنا قبل يومك، ولا أرانا الله فيك سوءاً
أبدأ ومتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: إن الله تفرد بخمسة
أشياء لا يطلع عليها نبيّ مرسل، ولا ملك مقرب، فقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٢) الآية، يا ميثم هذه خمسة لا يطلع عليها إلا الله تعالى،
وما أطلع عليها نبيّ ولا وصيّ ولا ملك مقرب، يا ميثم لا حذر من قدر، يا
ميثم إذا جاء القضاء فلا مفرّ، فرجع ابن ملجم ودخل على قطام لعنهما الله

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

(٢) سورة لقمان، الآية: ٣٤.

وكانت تلك الليلة ليلة تسع عشرة من شهر رمضان، قالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين صلوات الله عليه، لما كانت ليلة تسع عشر من شهر رمضان قدّمت إليه عند إفطاره طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش، فلما فرغ من صلاته أقبل على فطوره، فلما نظر إليه وتأمله حرّك رأسه وبكى بكاءً شديداً عالياً، وقال: يا بنية ما ظننت أن بنتاً تسوء أباهها كما قد أسأت أنت إليّ، قالت: وماذا يا أباه؟ قال: يا بنية أتقدمين إلى أبيك إدامين في فرد طبق واحد؟ أتريدين أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة أنا أريد أن أتبع أخي وابن عمّي رسول الله ﷺ ما قدّم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله، يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلا طال وقوفه بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة، يا بنية إن الدنيا في حلالها -عسب وفي حرامها عقاب وقد أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ أنّ جبرئيل عليه السلام نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز الأرض وقال: يا محمد السلام يقرؤك السلام ويقول لك: إن شئت صيرت معك جبال تهامة ذهباً وفضة، وخذ هذه مفاتيح كنوز الأرض ولا ينقص ذلك من حظّك يوم القيامة، قال: يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك؟ قال: الموت، فقال: إذاً لا حاجة لي في الدنيا، دعني أجوع يوماً وأشبع يوماً، فاليوم الذي أجوع فيه أتضرّع إلى ربّي وأسأله، واليوم الذي أشبع فيه أشكر ربّي وأحمده، فقال له جبرئيل، وفقت لكلّ خير يا محمد.

ثم قال عليه السلام: يا بنية الدنيا دار غرور ودار هوان، فمن قدّم شيئاً وجده، يا بنية والله لا أكل شيئاً حتى ترفعين أحد الإدامين فلما رفعته تقدّم إلى الطعام فأكل قرصاً واحداً بالملح الجريش، ثمّ حمد الله وأثنى عليه ثمّ قام إلى صلاته فصلّى ولم يزل راکعاً وساجداً ومبتهلاً ومتضرّعاً إلى الله سبحانه، ويكثر الدخول والخروج وهو ينظر إلى السماء وهو قلق يتململ،

ثم قرأ سورة «يس» حتى ختمها، ثم رقد هنيئة وانتبه مرعوباً، وجعل يمسح وجهه بثوبه، ونهض قائماً على قدميه وهو يقول: «اللهم بارك لنا في لقائك» ويكثر من قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» ثم صلى حتى ذهب بعض الليل، ثم جلس للتعقيب، ثم نامت عيناه وهو جالس، ثم انتبه من نومه مرعوباً.

قالت أم كلثوم: كأتني به وقد جمع أولاده وأهله وقال لهم: في هذا الشهر تفقدوني، إني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتني وأريد أن أقصها عليكم، قالوا: وما هي؟ قال: إني رأيت الساعة رسول الله ﷺ في منامي وهو يقول لي: يا أبا الحسن إنك قادم إلينا عن قريب، بجيء إليك أشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك، وأنا والله مشتاق إليك وإنك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان، فهلتم إلينا فما عندنا خير لك وأبقى، قال: فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب وأبدوا العويل، فأقسم عليهم بالسكوت فسكنوا، ثم أقبل يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر، قالت أم كلثوم: ولم يزل تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً، ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت، وإنها الليلة التي وعدت بها، ثم يعود إلى مصلاه ويقول: اللهم بارك لي في الموت، ويكثر من قول: «إنا لله وإنا إليه راجعون» «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» ويصلي على النبي وآله، ويستغفر الله كثيراً.

قالت أم كلثوم: فلما رأيته في تلك الليلة قلقاً متململاً كثير الذكر والاستغفار أرقّت معه ليلتي وقلت يا أبتاه، ما لي أراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد؟ قال: يا بنتي إن أباك قتل الأبطال وخاض الأهوال وما دخل

الخوف له جوف^(١)، وما دخل في قلبي رعب أكثر ممّا دخل في هذه الليلة، ثم قال: إنّ الله وإنّا إليه راجعون، فقلت يا أباه ما لك تنعي نفسك منذ الليلة؟ قال: يا بنية قد قرب الأجل وانقطع الأمل، قالت أم كلثوم، فبكيت فقال لي: يا بنية لا تبكين فإنّي لم أقل ذلك إلّا بما عهد إليّ النبي ﷺ، ثمّ إنّه نعى وطوى ساعة، ثمّ استيقظ من نومه وقال: يا بنية، إذا قرب وقت الأذان فأعلميني، ثم رجع إلى ما كان عليه أوّل الليل من الصلاة والدعاء والتضرّع إلى الله سبحانه وتعالى، قالت أمّ كلثوم فجعلت أرقّب وقت الأذان، فلمّا لاح الوقت أتيته ومعني إناء فيه ماء، ثمّ أيقظته، فأسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه، ثم نزل إلى الدار وكان في الدار إوزٌ قد أهدي إلى أخي الحسين عليه السلام، فلمّا نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه، وكان قبل تلك الليلة لم يصحن، فقال عليه السلام: لا إله إلا الله صوارخ تتبعها نوائح، وفي غداه غد يظهر القضاء، فقلت له: يا أباه هكذا تتطير؟ فقال يا بنية ما منا أهل البيت من يتطير ولا يتطير به، ولكن قول جرى على لساني، ثم قال: يا بنية بحقّي عليك إلّا ما أطلّقتيه، فقد حبست ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش فأطعميه واسقيه وإلا خلّي سبيله يأكل من حشائش الأرض، فلمّا وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق الباب بمنزله فانحلّ منزله حتّى سقط، فأخذه وشده وهو يقول:

أشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لافيكا ولا تجزع من الموت إذا حلّ بناديكا
ولا تغترّ بالدهر وإن كان يواتيك كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبيكيك

ثمّ قال: اللهمّ بارك لنا في الموت، اللهمّ بارك لي في لقاءك، قالت أمّ كلثوم: وكنت امشي خلفه، فلمّا سمعته يقول ذلك قلت: واغوثاه يا أبتاه أراك تنعي نفسك منذ الليلة، قال: يا بنية ما هو بنعاء ولكنها دلالات

(١) في التعليقة: الظاهر كما في «ت وهامش ك»: وما دخل له خوف.

وعلامات للموت تتبع بعضها بعضاً فأمسكي عن الجواب، ثم فتح الباب وخرج.

قالت أم كلثوم: فجئت إلى أخي الحسن عليه السلام فقلت: يا أخي قد كان من أمر أهلك الليلة كذا وكذا، وهو قد خرج في هذا الليل الغلس فالحقه، فقام الحسن بن علي عليه السلام وتبعه، فلحق به قبل أن يدخل الجامع فقال: يا أباه ما أخرجك في هذه الساعة وقد بقي في الليل ثلثه؟ فقال: يا حبيبي ويا قرّة عيني خرجت لرؤيا رأيتها في هذه الليلة أهالنتني وأزعجتني وأقلقنتني فقال له: خيراً رأيت وخيراً يكون فقصّها عليّ، فقال عليه السلام: يا بني رأيت كأن جبرئيل عليه السلام قد نزل عن السماء على جبل أبي قبيس فتناول منه حجرتين ومضى بهما إلى الكعبة وتركهما على ظهرها، وضرب أحدهما على الآخر فصارت كالزّميم، ثم ذرّهما في الرّيح، فما بقي بمكة ولا بالمدينة بيت إلا ودخله من ذلك الرماد، فقال له: يا أبت وما تأويلها؟ فقال: يا بني إن صدقت رؤياي فإنّ أباك مقتول، ولا يبقى بمكة حينئذ ولا بالمدينة بيت إلا ويدخله من ذلك غمّ ومصيبة من أجلي، فقال الحسن عليه السلام وهل تدري متى يكون ذلك يا أبت؟ قال: يا بني إن الله يقول: ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت﴾^(١) ولكن عهد إليّ حبيبي رسول الله ﷺ أنّه يكون في العشر الآخر من شهر رمضان، يقتلني ابن منجم المرادي، فقلت له يا أبتاه إذا علمت منه ذلك فاقتله قال: يا بني لا يجوز القصاص إلا بعد الجناية والجناية لم تحصل منه، يا بني لو اجتمع الثقلان الإنس والجن على أن يدفعوا ذلك لما قدروا، يا بني ارجع إلى فراشك، فقال الحسن عليه السلام: يا أبتاه أريد أمضي معك إلى موضع صلاتك، فقال له: أقسمت بحقّي عليك إلا مارجعت إلى فراشك لئلا يتنصّع عليك

(١) سورة لقمان، الآية: ٣٤.

نومك، ولا تعصني في ذلك، قال: فرجع الحسن عليه السلام فوجد اخته أم كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره، فدخل فأخبرها بذلك، وجلسا يتحدثان وهما محزونان حتى غلب عليهما النعاس فقاما ودخلا إلى فراشهما وناما.

قال أبو مخنف وغيره: وسار أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل المسجد، والقناديل قد خمد ضوءها فصلى في المسجد ورده وعقب ساعة، ثم إنه قام وصلى ركعتين، ثم علا المئذنة ووضع سبابتيه في أذنيه وتنحنح ثم أذن وكان عليه السلام إذا أذن لم يبق في بلدة الكوفة بيت إلا اخترقه صوته.

قال الراوي: وأما ابن ملجم فبات في تلك الليلة يفكر في نفسه، ولا يدري ما يصنع، فتارة يعاتب نفسه ويوبّخها ويخاف من عقبي فعله، فيهم أن يرجع عن ذلك، وتارة يذكر قطام لعنها الله وحسنها وجمالها وكثرة مالها فتميل نفسه إليها، فبقي عامّة ليله يتقلب على فراشه وهو يترنم بشعره ذلك إذا أتته الملعونة ونامت معه في فراشه، وقالت له: يا هذا من يكون على هذا العزم يرقد؟ فقال لها: والله إنني أقتله لك الساعة، فقالت: اقتله وارجع إليّ قرير العين مسروراً، وافعل ما تريد فإنني منتظرة لك، فقال لها: بل أقتله وأرجع إليك سخين العين محزوناً منحوساً محسوراً، فقالت: أعوذ بالله من تطيرك الوحش، قال: فوثب الملعون كأنه الفحل من الأبل قال: هلمّي إليّ بالسيف، ثم إنه أترز بمئزر وأتشع بإزار، وجعل السيف تحت الإزار مع بطنه، وقال: افتحي لي الباب ففي هذه الساعة أقتل لك عليّاً، فقامت فرحة مسرورة، وقبّلت صدره، وبقي يقبلها ويطرشفها ساعة، ثم راودها عن نفسها فقالت له: هذا عليّ أقبل إلى الجامع وأذن، فقم إليه فاقتله ثم عد إليّ فها أنا منتظرة رجوعك، فخرج من الباب وهي خلفه تحرّضه بهذه الأبيات:

أقول إذا ماحية أعييت الرّقا وكان ذعاف الموت منه شرابها

رسسنا^(١) إليها في الظلام ابن ملجم همام إذا ما الحرب شب لها بها
فخذها علياً فوق رأسك ضربة بكف سعيد سوف يلقي ثوابها
قال الزاوي: فالتفت إليها وقال لها: أفسدت والله الشعر في هذا البيت
الآخر، قالت: ولم ذاك قال لها: هلاً قلت: «بكف شقي سوف يلقي
عقابها».

قال مصنف هذا الكتاب قدس روحه: هذا الخبر غير صحيح، بل إننا
كتبناه كما وجدناه، والزواية الصحيحة أنه بات في المسجد ومعه رجلان:
أحدهما شبيب بن بحيرة^(٢)، والآخر وردان بن مجالد، يساعده على قتل
علي^{عليه السلام}، فلما أذن^{عليه السلام} ونزل من المؤذنة، وجعل يسبح الله ويقده
ويكبره ويكثر من الصلاة على النبي^{صلى الله عليه وسلم}، قال الزاوي: وكان من كرم
أخلاقه^{عليه السلام} أنه يتفقد النائم في المسجد ويقول للنائم: الصلاة يرحمك
الله الصلاة قم إلى الصلاة المكتوبة عليك، ثم يتلو^{عليه السلام}: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ
تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(٣) ففعل ذلك كما كان يفعله على مجاري عادته
مع النائم في المسجد، حتى إذا بلغ إلى الملعون فرآه نائماً على وجهه قال
له: يا هذا قم من نومك هذا فإنها نومة يمقتها الله، وهي نومة الشيطان ونومة
أهل النار، بل نم على يمينك فإنها نومة العلماء أو على يسارك فإنها نومة
الحكماء، ولا تنم على ظهرك فإنها نومة الأنبياء.

قال: فتحرّك الملعون كأنه يريد أن يقوم وهو من مكانه لا يبرح فقال له
أمير المؤمنين^{عليه السلام} لقد هممت بشيء تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق
الأرض وتخرّ الجبال هداً، ولو شئت لأنبأتك بما تحت ثيابك، ثم تركه

(١) في التعليقة: في المصدر: دسنا.

(٢) في التعليقة: في (ت) بجرة.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.

وعدل عنه إلى محرابه، وقام قائماً يصلي، وكان عليه السلام يطيل الركوع والسجود في الصلاة كعادته في الفرائض والنوافل حاضراً قلبه، فلما أحسن به فنهض الملعون مسرعاً، وأقبل يمشي حتى وقف بإزاء الأستوانة التي كان الإمام عليه السلام يصلي عليها، فأمهله حتى صلى الركعة الأولى وركع وسجد السجدة الأولى منها ورفع رأسه، فعند ذلك أخذ السيف وهزه، ثم ضربه على رأسه المكرّم الشريف، ف وقعت الضربة على الضربة التي ضربه عمرو بن عبد وذ العامري، ثم أخذت الضربة إلى مفرق رأسه إلى موضع السجود، فلما أحسن الإمام بالضرب لم يتأوه وصبر واحتسب، ووقع على وجهه وليس عنده أحد قائلاً: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، ثم صاح وقال: قتلني ابن ملجم قتلني اللعين ابن اليهودية ورب الكعبة، أيها الناس لا يفوتنكم ابن ملجم، وسار السم في رأسه وبدنه وثار جميع من في المسجد في طلب الملعون، وماجوا بالسلاح فما كنت أرى إلا صفق الأيدي على الهامات وعلو الصرخات، وكان ابن ملجم ضربه ضربة خائفاً مرعوباً، ثم ولى هارباً وخرج من المسجد، وأحاط الناس بأمر المؤمنين عليه السلام وهو في محرابه يشدّ الضربة ويأخذ التراب ويضعه عليها، ثم تلا قوله تعالى: ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أخرى﴾^(١) ثم قال عليه السلام: جاء أمر الله وصدق رسول الله ﷺ ثم إنه لما ضربه الملعون ارتجت الأرض وماجت البحار والسموات واصطفقت أبواب الجامع، قال: وضربه اللعين شبيب بن بجرة فأخطاه ووقعت الضربة في الطاق.

قال الزاوي: فلما سمع الناس الضجة ثار إليه كل من كان في المسجد، وصاروا يدورون ولا يدرون أين يذهبون من شدة الصدمة والدهشة، ثم أحاطوا بأمر المؤمنين عليه السلام وهو يشدّ رأسه بمئزره، والدم

(١) سورة طه، الآية: ٥٥.

يجري على وجهه ولحيته، وقد خضبت بدمائه، وهو يقول هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله .

قال الزاوي: فاصطفقت أبواب الجامع، وضجت الملائكة في السماء بالدعاء، وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة، ونادى جبرئيل عليه السلام بين السماء والأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ «تهدأت والله أركان الهدى، وانطمست والله نجوم السماء، وأعلام التقى، وانفصمت والله العروة الوثقى، قتل ابن عم محمد المصطفى، قتل الوصي المجتبى، قتل علي المرتضى، قتل والله سيد الأوصياء، قتله أشقى الأشرقياء» قال: فلما سمعت أم كلثوم نعي جبرئيل فلطمت على وجهها وخدّها وشقت جيبها وصاحت: وأبناه وأبناؤه وأبناؤه وأبناؤه، ثم أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين فأيقظتهما وقالت لهما: لقد قتل أبوكما: فقاما يبكيان فقال لهما الحسن عليه السلام: يا أختاه كفي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كيلا تشمت الأعداء فخرجوا فإذا الناس ينوحون وينادون: وإماماه وأبناؤنا، قتل والله إمام عابد مجاهد لم يسجد لصنم، كان أشبه الناس برسول الله ﷺ فلما سمع الحسن والحسين عليه السلام صرخات الناس ناديا: وأبناؤه وأبناؤه ليت الموت أعدمنا الحياة، فلما وصلا الجامع ودخلا وجدا أبا جعدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس، وهم يجتهدون أن يقيموا الإمام في المحراب ليصلي بالناس، فلم يطق على النهوض وتأخر عن الصف وتقدم الحسن عليه السلام فصلّى بالناس وأمير المؤمنين عليه السلام يصلي إيماءً من جلوس، وهو يمسح الدم عن وجهه وكريمه الشريف، يميل تارة ويسكن أخرى، والحسن عليه السلام ينادي: وا انقطاع ظهراه يعزّ الله عليّ أن أراك هكذا، ففتح عينه وقال: يا بني لا جزع على أبيك بعد اليوم، هذا جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وأمك فاطمة الزهراء والحوور العين

محدقون منتظرون قدوم أبيك فطب نفساً وقرّ عيناً وكفّ عن البكاء، فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء قال: ثمّ إن الخبر شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتى المخدرات خرجن من خدرهنّ إلى الجامع ينظرن إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن ورأس أبيه في حجره، وقد غسل الدم عنه وشدّ الضربة وهي بعدها تشخب دمماً، ووجهه قد زاد بياضاً بصفرة، وهو يرمق السماء بطرفه ولسانه يستح الله ويوحده، وهو يقول:

«أسألك يا ربّ الرفيع الأعلى» فأخذ الحسن عليه السلام رأسه في حجره فوجده مغشياً عليه فعندها بكى بكاءً شديداً وجعل يقبل وجه أبيه وما بين عينيه وموضع سجوده، فسقط من دموعه قطرات على وجه أمير المؤمنين عليه السلام ففتح عينيه فرآن باكياً، فقال له: يا بنيّ يا حسن ما هذا البكاء؟ يا بنيّ لا روع على أبيك بعد اليوم، هذا جدّك محمد المصطفى وخديجة وفاطمة والحدود العين محدقون منتظرون قدوم أبيك، فطب نفساً وقرّ عيناً، واكفف عن البكاء فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء، يا بنيّ أنجز على أبيك وغداً تقتل بعدي مسموماً مظلوماً؟ ويقتل أخوك بالسيف هكذا وتلحقان بجدّكما وأبيكما وأمّكما، فقال له الحسن عليه السلام: يا أبتاه ما تعرّفنا من قتلك ومن فعل بك هذا؟ قال: قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المراديّ، فقال: يا أباه من أيّ طريق مضى؟ قال: لا يمضي أحد في طلبه فإنّه سيطلع عليكم من هذا الباب وأشار بيده الشريفة إلى باب كندة - قال: ولم يزل السمّ يسري في رأسه وبدنه، ثمّ أغمي عليه ساعة والناس ينتظرون قدوم الملعون من باب كندة، فاشتغل الناس بالنظر إلى الباب، ويرتقبون قدوم الملعون، وقد غص المسجد بالعالم ما بين باك ومحزون، فما كان إلا ساعة وإذا بالصيحة قد ارتفعت وزمرة من الناس وقد

جاؤوا بعدو الله ابن ملجم مكتوفاً، وهذا يلعنه وهذا يضربه، قال: فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون إليه فأقبلوا باللعين مكتوفاً، وهذا يلعنه وهذا يضربه، وهم ينهشون لحمه بأسنانهم ويقولون له: يا عدو الله ما فعلت؟ أهلك أمة محمد وقتلت خير الناس، وإنه لصامت وبين يديه رجل يقال له: حذيفة النخعي بيده سيف مشهور، وهو يرد الناس عن قتله، وهو يقول: هذا قاتل الإمام علي عليه السلام حتى أدخلوه المسجد.

قال الشعبي: كأني أنظر إليه وعينه قد طارتا في أم رأسه كأنهما قطعتا علق، وقد وقعت في وجهه ضربة قد هشت وجهه وأنفه، والدم يسيل على لحيته وعلى صدره، وهو ينظر يمينا وشمالاً وعينه قد طارتا في أم رأسه وهو اسمر اللون حسن الوجه، وفي وجهه أثر السجود، وكان على رأسه شعر أسود منشوراً على وجهه كأنه الشيطان الرجيم، فلما حاذاني سمعته يترنم بهذه الأبيات:

أقول لنفسي بعدما كنت أنهاها	وقد كنت أسناها وكنت أكيدها
أيا نفس كفي عن طلابك واصبري	ولا تطلبي همّاً عليك بييدها
فما قبلت نصحي وقد كنت ناصحاً	كنصح ولود غاب عنها وليدها
فما طلبت إلا عنائي وشقوتي	فيا طول مكثي في الجحيم بعيدها

فلما جاؤوا به أوقفوه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، فلما نظر إليه الحسن عليه السلام قال له: يا ويلك يا لعين يا عدو الله أنت قاتل أمير المؤمنين ومثكلنا إمام المسلمين هذا جزاؤه منك حيث آواك وقربك وأذناك وآثرك على غيرك؟ وهل كان بش الإمام لك حتى جازيته هذا الجزاء يا شقي؟ قال: فلم يتكلم بل دمعت عيناه فانكب الحسن عليه السلام على أبيه يقبله، وقال له: هذا قاتلك يا أباه قد أمكن الله منه، فلم يجبه وكان نائماً، فكره أن يوقظه من نومه ثم التفت إلى ابن ملجم وقال له: يا عدو الله هذا كان جزاؤه منك بؤاك

وأذنك وقربك وحباك وفضلك على غيرك؟ هل كان بئس الإمام لك حتى جازيته بهذا الجزاء يا شقيّ الأشقياء؟ فقال له الملعون: يا أبا محمّد أفأنت تنقذ من في النار؟ فعند ذلك ضجّت الناس بالبكاء والنحيب فأمرهم الحسن عليه السلام بالسكوت، ثم التفت الحسن عليه السلام إلى الذي جاء به جديفة رضي الله عنه، فقال له: كيف ظفرت بعدوّ الله وأين لقيته؟ فقال: يا مولاي إن حديثي معه لعجيب، وذلك أنّي كنت البارحة نائماً في داري وزوجتي إلى جانبي وهي من غطفان، وأنا راقد وهي مستيقظة، إذ سمعت هي الزعقة وناعياً ينعى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: «تهدّمت والله أركان الهدى وانطمست والله أعلام التقى، قتل ابن عمّ محمّد المصطفى، قتل عليّ المرتضى، قتله أشقى الأشقياء، فأيقظتني وقالت لي أنت نائم وقد قتل إمامك عليّ بن أبي طالب؟ فانتبهت من كلامها فرعاً مرعوباً وقلت لها: يا ويلك ما هذا الكلام رضّ الله^(١) فاك لعلّ الشيطان قد ألقي في سمعك هذا أو حلم ألقي عليك، يا ويلك إنّ أمير المؤمنين ليس لأحد من خلق الله تعالى قبله تبعه ولا ظلامه، وإنّه لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالزوّج العطوف، وبعد ذلك فمن ذا الذي يقدر على قتل أمير المؤمنين وهو الأسد الضرغام والبطل الهمام والفارس القمقام؟ فأكرثت عليّ وقالت: إني سمعت ما لم تسمع وعلمت ما لم تعلم، فقلت لها: وما سمعت؟ فأخبرتني بالصوت فقالت لي: سمعت ناعياً ينادي بأعلى صوته «تهدّمت والله أركان الهدى وانطمست والله أعلام التقى، قتل ابن عمّ محمّد المصطفى، قتل عليّ المرتضى، قتله أشقى الأشقياء» ثمّ قالت: ما أظنّ بيتاً في الكوفة إلا وقد دخله هذا الصوت، قال: فبينما أنا وهي في مراجعة الكلام وإذا بصيحة عظيمة وجلبة وضجّة عظيمة، وقائل يقول: «قتل أمير المؤمنين فحسّ قلبي

(١) في التعليقة: في (خ) فض الله.

بالشر، فمددت يدي إلى سيفي وسللته من غمده وأخذته، ونزلت مسرعاً وفتحت باب داري وخرجت، فلما صرت في وسط الجادة فنظرت يميناً وشمالاً وإذا بعدو الله يجول فيها يطلب مهرباً فلم يجد، وإذا قد انسدت الطرقات في وجهه فلما نظرت إليه وهو كذلك رابني أمره فناديته، يا ويلك من أنت؟ وما تريد لا أم لك في وسط هذا الدرب تمر وتجيء؟ فتسمي بغير اسمه وانتمى إلى غير كنيته فقلت له: من أين أقبلت؟ قال: من منزلي، قلت وإلى أين تريد تمضي في هذا الوقت؟ قال: إلى الحيرة، فقلت، ولم لا تقعد حتى تصلي مع أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الغداة وتمضي في حاجتك؟ فقال: أخشى أن أقعد للصلاة فتفوتني حاجتي، فقلت يا ويلك إنني سمعت صبيحة وقائلاً يقول: قتل أمير المؤمنين عليه السلام فهل عندك من ذلك خبر؟ قال: لا علم لي بذلك فقلت له، ولم لا تمضي معي حتى تحقق الخبر وتمضي في حاجتك فقال: أنا ماض في حاجتي وهي أهم من ذلك، فلما قال لي مثل ذلك القول قلت: يا لكع الرجال حاجتك أحب إليك من التجسس لأمر المؤمنين عليه السلام وإمام المسلمين؟ وإذا والله يا لكع مالك عند الله من خلاق، وحملت عليه بسيفي وهممت أن أعلو به فراغ عني، فبينما أنا أخاطبه وهو يخاطبني إذ هبت ريح فكشفت إزاره، وإذا بسيفه يلمع تحت الإزار كأنه مرآة مصقولة فلما رأيت بريقه تحت ثيابه قلت: يا ويلك ما هذا السيف المشهور تحت ثيابك؟ لعلك أنت قاتل أمير المؤمنين، فأراد أن يقول «لا» فأنطق الله لسانه بالحق فقال: «نعم، فرفعت سيفي وضربته، فرفع هو سيفه وهم أن يعلوني به، فأنحرفت عنه فضربته على ساقيه، فأوقفته ووقع لحينه، ووقعت عليه وصرخت صرخة شديدة وأردت آخذ سيفه فمانعني عنه، فخرج أهل الحيرة فأعانوني عليه حتى أوثقته كتافاً وجئتك به، فما هو بين يديك، جعلني الله فداك فاصنع ما شئت.

فقال الحسن عليه السلام: الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه، ثم انكب الحسن عليه السلام على أبيه يقبله وقال له: يا أباه هذا عدو الله وعدوك قد أمكن الله منه، فلم يجبه وكان نائماً، فكره أن يوقظه من نومه، فرقد ساعة ثم فتح الحسن عليه السلام عينيه وهو يقول: إرفقوا بي يا ملائكة ربي فقال له الحسن عليه السلام: هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم قد أمكن الله منه وقد حضر بين يديك، قال: ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه ونظر إليه وهو مكتوف وسيفه معلق في عنقه، فقال له بضعف وانكسار صوت ورأفة ورحمة: يا هذا لقد جئت عظيماً واركتبت أمراً عظيماً وخطباً جسيماً أبئس الإمام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء؟ ألم أكن شقيقاً عليك وآثرتك على غيرك وأحسنيت إليك وزدت في إعطائك؟ ألم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخلّيت لك السبيل ومنحتك عطائي وقد كنت أعلم أنك قاتلي لا محالة؟ ولكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع وعلّ أن ترجع عن غيئك، فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقيّ الأشقياء قال: فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله تعالى وقال: يا أمير المؤمنين أفأنت تنقذ من في النار؟ قال له: صدقت ثم التفت عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام، وقال له ارفق يا ولدي بأسيرك وارحمه، وأحسن إليه، وأشفق عليه، ألا ترى إلى عينيه قد طارتا في أمّ رأسه، وقلبه يرجف خوفاً ورعباً وفزعاً، فقال له الحسن عليه السلام: يا أباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر وأفجعنا فيك وأنت تأمرنا بالرفق به؟ فقال له: نعم يا بني نحن أهل بيت لا نزداد على الذنب إلينا إلا كرمًا وعفوًا، والرحمة والشفقة من شيمتنا لا من شيمته بحقي عليك فاطعمه يا بني مما تأكله، واسقه ممّا تشرب ولا تقيد له قدماً، ولا تغلّ له يداً، فإن أنا مت فاقصص منه بأن تقتله وتضربه ضربة واحدة وتحرقه بالنار، ولا تمثل بالرجل فإني سمعت جدك رسول الله ﷺ يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور، وإن أنا

عشت فأنأ أولى بالعفو عنه، وأنا أعلم بما أفعل به، فإن عفوت فنحن أهل بيت لا نزداد على المذنب إلينا إلا عفواً وكرماً.

قال مخنف بن حنيف: إني والله ليلة تسع عشرة في الجامع في رجال نصلي قريباً من السدة التي يدخل منها أمير المؤمنين عليه السلام فبينما نحن نصلي إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام من السدة وهو ينادي الصلاة، ثم صعد المئذنة فأذن، ثم نزل فعبّر على قوم نيام في المسجد فناداهم الصلاة ثم قصد المحراب، فما أدري دخل في الصلاة أم لا إذ سمعت قائلاً يقول: الحكم لله لا لك يا عليّ، قال: فسمعت عند ذلك أمير المؤمنين يقول: لا يفوتكم الرجل، قال: فشذ الناس عليه وأنا معهم، وإذا هو وردان بن مجالد، وأما ابن ملجم لعنه الله فإتته هرب من ساعته ودخل الكوفة ورأينا أمير المؤمنين عليه السلام مجروحاً في رأسه.

قال محمد بن الحنفية: ثم إن أبي عليه السلام قال: أحملوني إلى موضع مصلاي في منزلي، قال: فحملناه إليه وهو مدنف والناس حوله، وهم في أمر عظيم باكين محزونين، قد أشرفوا على الهلاك من شدة البكاء والنحيب، ثم التفت إليه الحسين عليه السلام وهو يبكي، فقال له: يا أبتاه من لنا بعدك؟ لا كيومك إلا يوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أجلك تعلّمت البكاء، يعزّ والله عليّ أن أراك هكذا، فناداه عليه السلام فقال: يا حسين يا أبا عبد الله ادن مني، فدنا منه وقد قرحت أجفان عينيه من البكاء، فمسح الدموع من عينيه ووضع يده على قلبه، وقال له: يا بني ربط الله قلبك بالصبر، واجزل لك ولاخوتك عظيم الأجر، فسكن روعتك واهدأ من بكائك، فإن الله قد أجرك على عظيم مصابك، ثم أدخل عليه السلام إلى حجرته وجلس في محرابه.

قال الراوي: وأقبلت زينب وأُم كلثوم حتى جلستا معه على فراشه، وأقبلتا تندبانه وتقولان: يا أبتاه من للصغير حتى يكبر؟ ومن للكبير بين

الملاء؟ يا أبتاه حزنا عليك طويل، وعبرتنا لا ترقأ، قال: فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء والتحيب، وفاضت دموع أمير المؤمنين عليه السلام عند ذلك، وجعل يقلب طرفه وينظر إلى أهل بيته وأولاده، ثم دعا الحسن والحسين عليهما السلام وجعل يحضنهما ويقبلهما، ثم أغمى عليه ساعة طويلة وأفاق، وكذلك كان رسول الله ﷺ يغمى عليه ساعة طويلة ويفيق أخرى، لأنه ﷺ كان مسموماً، فلما أفاق ناوله الحسن عليه السلام قعباً من لبن، فشرب منه قليلاً ثم نحاه عن فيه، وقال: احمלוه إلى أسيركم، ثم قال للحسن عليه السلام: بحقي عليك يا بني إلا ما طيبتم مطعمه ومشربه، وارفقوا به إلى حين موتي، وتطعمه مما تأكل وتسقيه مما تشرب حتى تكون أكرم منه، فعند ذلك حملوا إليه اللبن وأخبروه بما قال أمير المؤمنين عليه السلام في حقه، فأخذ اللعين وشربه.

قال: ولما حمل أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله جاؤا باللعين مكتوفاً إلى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه، فقالت له أم كلثوم وهي تبكي: يا ويلك أما أبي فإنه لا بأس عليه وإن الله مخزيك في الدنيا والآخرة وإن مصيرك إلى النار خالداً فيها، فقال لها ابن ملجم لعنه الله ابكي إن كنت باكية فوالله لقد اشتريت سيفي هذا بألف وسممته بألف، ولو كانت ضربتي هذه لجميع أهل الكوفة ما نجا منهم أحد، وفي ذلك يقول الفرزدق:

فلا غرو للأشراف إن ظفرت بها^(١) ذئاب الأعادي من فصيح وأعجمي
فحربة وحشي سقت حمزة الردى وحتف علي من حسام ابن ملجم

قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه: وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبي وقد نزل السم إلى قدميه، وكان يصلي تلك الليلة من جلوس، ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزينا عن نفسه ويخبرنا بأمره وتبانه إلى

(١) في التعليقة: كذا في النسخ، والظاهر: فلا عز للأشراف.

حين طلوع الفجر، فلما أصبح استأذن الناس عليه، فأذن لهم بالدخول، فدخلوا عليه وأقبلوا يسلمون عليه، وهو يردُّ عليهم السلام، ثم قال: أيها الناس اسألوني قبل أن تفقدوني، وخففوا سؤالكم لمصيبة إمامكم، قال: فبكى الناس عند ذلك بكاءً شديداً، وأشفقوا أن يسألوه تخفيفاً عنه. فقام إليه حجر بن عدي الطائي وقال:

فيا أسفي على المولى التقى أبو الأطهار حيدرة الزكي
قتله كافر حنث زنيم لعين فاسق نغل شقي
فيلعن ربنا من حاد عنكم ويبرء منكم لعناً وبى
لأنكم بيوم الحشر ذخري وأنتم عترة الهادي النبي

فلما بصر به وسمع شعره قال له: كيف لي بك إذا دعيت إلى البراءة مني، فما عساك أن تقول؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين لو قطعت بالسيف إرباً إرباً وأضرم لي النار وألقيت فيها لآثرت ذلك على البراءة منك، فقال: وفقت لكل خير يا حجر، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيك ثم قال هل من شربة من لبن؟ فأتوه بلبن في قعب فأخذه وشربه كله، فذكر الملعون ابن ملجم وأنه لم يخلف له شيئاً، فقال عليه السلام: ﴿وكان أمر الله قدراً مقدوراً﴾^(١) اعلموا اني شربت الجميع ولم أبق لأسيركم شيئاً من هذا، ألا وإنه آخر رزقي من الدنيا، فبالله عليك يا بني إلا ما أسقيته مثل ما شربت، فحمل إليه ذلك فشربه.

قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه: لما كانت ليلة إحدى وعشرين وأظلم الليل وهي الليلة الثانية من الكائنة جمع أبي أولاده وأهل بيته وودعهم ثم قال لهم: الله خليفتي عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل، وأوصاهم الجميع منهم بلزوم الإيمان والأديان والأحكام التي أوصاهم بها رسول الله ﷺ فمن

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٨

ذلك ما نقل عنه عليه السلام أنه أوصى به الحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه الملعون ابن ملجم وهي هذه: «أوصيكما بتقوى الله» وساقها إلى آخر ما مرّ برواية السيّد الرضويّ. قال: ثمّ تزايد ولوج السمّ في جسده الشريف، حتى نظرنا إلى قدميه وقد احمرّتا جميعاً فكبر ذلك علينا وأيسنا منه، ثمّ أصبح ثقيلاً، فدخل الناس عليه فأمرهم ونهاهم وأوصاهم، ثمّ عرضنا عليه المأكول والمشروب فأبى أن يشرب فنظرنا إلى شفّتيه وهما يختلجان بذكر الله تعالى وجعل جبينه يرشح عرقاً وهو يمسه بيده قلت: يا أبت أراك تمسح جبينك فقال يا بنيّ إنّي سمعت جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ المؤمن إذا نزل به الموت ودنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن أنيه، ثمّ قال: يا أبا عبد الله ويا عون، ثمّ نادى أولاده كلّهم بأسمائهم صغيراً وكبيراً واحداً بعد واحد، وجلع يودّعهم ويقول: الله خليفتي عليكم أستودعكم الله وهم يبيكون، فقال له الحسن عليه السلام يا أبة ما دعاك إلى هذا؟ فقال له: يا بنيّ إنّي رأيت جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامي قبل هذه الكائنة بليلة فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلّل والأذى من هذه الأمة، فقال لي: ادع عليهم، فقلت: اللهمّ أبدلهم بي شراً منّي، وأبدلني بهم خيراً منهم، فقال لي: قد استجاب الله دعاك، سينقلك إلينا بعد ثلاث، وقد مضت الثلاث، يا أبا محمد أوصيك - ويا أبا عبد الله خيراً، فأنتما مني وأنا منكما، ثمّ التفت إلى أولاده الذين من غير فاطمة عليها السلام وأوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام.

ثمّ قال: أحسن الله لكم العزاء، ألا وإنّي منصرف عنكم، وراحل في ليلتي هذه، ولا حق بحبيبي محمّد صلّى الله عليه وآله كما وعدني، فإذا أنا متُّ يا أبا محمّد فغسلني وكفّني وحنّطني ببقية حنوط جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّه من كافور الجنة جاء به جبرئيل عليه السلام إليه ثمّ ضعني على سريري، ولا يتقدّم

أحد منكم مقدّم السرير، واحملوا مؤخره واتبعوا مقدمه، فأني موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر، فحيث قام سريري فهو موضع قبري، ثم تقدّم يا أبا محمّد وصلّ عليّ يا بنيّ يا حسن وكبر عليّ سبعاً، واعلم أنّه لا يحلّ ذلك على أحد غيري إلا على رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهدي، من ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق، فإذا أنت صليت عليّ يا حسن ففتح السرير عن موضعه، ثم اكشف التراب عنه فترى قبراً محفوراً ولحداً مثقوباً وساجة منقوبة، فأضجعتني فيها، فإذا أردت الخروج من قبري فافتقدي فإنك لا تجدني، وإنّي لاحق بجدك رسول الله ﷺ واعلم يا بنيّ ما من نبيّ يموت وإن كان مدفوناً بالشرق ويموت وصيّته بالمغرب إلا ويجمع الله عز وجلّ بين روحيهما وجسديهما، ثم يفترقان فيرجع كلّ واحد منهما إلى موضع قبره وإلى موضعه الذي حطّ فيه، ثم اشرح اللحد باللبن وأهلّ التراب عليّ ثم غيّب قبري، وكان غرضه ﷺ بذلك لئلا يعلم بموضع قبره أحد من بني أميّة، فإنهم لو علموا بموضع قبره لحفروه وأخرجوه وأحرقوه كما فعلوا بزيد ابن عليّ بن الحسين ﷺ، ثم يا بنيّ بعد ذلك إذا أصبح الصباح أخرجوا تابوتاً إلى ظهر^(١) الكوفة على ناقة، وأمر بمن يسيّرها بما عليها كأنها تريد المدينة، بحيث يخفى على العامة موضع قبري الذي تضعني فيه، وكأني بكم وقد خرجت عليكم الفتن من ههنا وههنا فعليكم بالصبر فهو محمود العاقبة.

ثم قال: يا أبا محمّد ويا أبا عبد الله كأني بكم وقد خرجت عليكم من بعدي الفتن من ههنا، فاصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، ثم قال: يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمة، فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه، ثم أغمي عليه ساعة، وأفاق، وقال: هذا رسول الله ﷺ وعمي حمزة وأخي جعفر وأصحاب رسول الله ﷺ وكلهم يقولون: عجل قدومك علينا فإننا

(١) في التعليقة: في (خ) و(ت): ظاهر الكوفة.

إليك مشاقون، ثم أدار عينيه في أهل بيته كلهم وقال: أستودعكم الله جميعاً سدّدكم الله جميعاً حفظكم الله جميعاً، خليفتي عليكم الله وكفى بالله خليفة، ثم قال: وعليكم السلام يا رسل ربّي، ثم قال: ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾^(١) ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾^(٢) وعرق جبينه وهو يذكر الله كثيراً، وما زال يذكر الله كثيراً ويتشهد الشهادتين، ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومدّ رجله ويديه، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم قضى نحبه ﷺ، وكانت وفاته في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، وكانت ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة.

قال: فعند ذلك صرخت زينب بنت علي ﷺ وأُم كلثوم وجميع نسائه، وقد شقّوا الجيوب ولطموا الخدود، وارتفعت الصيحة في القصر، فعلم أهل الكوفة أن أمير المؤمنين ﷺ قد قبض، فأقبل النساء والرجال يهرعون أفواجاً أفواجاً، وصاحوا صيحة عظيمة، فارتجت الكوفة بأهلها وكثر البكاء والنحيب، وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها ودورها وجميع أقطارها، فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله ﷺ فلما أظلم الليل تغير أفق السماء وارتجت الأرض وجميع من عليها بكوه وكنا نسمع جلبة وتسييحاً في الهواء، فعلمنا أنها من أصوات الملائكة، فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر، ثم ارتفعت الأصوات وسمعنا هاتفاً بصوت يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه يقول:

بنفسي ومالي ثم أهلي وأسرتي فداء لمن أضحى قتيل ابن ملجم
عليّ رضى فوق الخلائق في الوغى فهذّت به أركان بيت المحرّم

(١) سورة الصافات، الآية: ٦١.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٨.

عليّ أمير المؤمنين ومن بكت
يكاد الصفا والمشعران كلاهما
وأصبحت الشمس المنير ضياؤها
وظلّ له أفق السماء كآبة
وناحت عليه الجن إذ فجعت به
وأضحى إليها الجود والنبل مقتماً
وأضحى التقى والخير والحلم والنهى
يكاد الصفا والمستجار كلاهما
لفقد عليّ خير من وطىء الحصى
أخا العالم الهادي النّبي المعظم

فالمعنى عند ذلك أنّ السماوات والأرض والملائكة والجنّ والإنس
قد بكت ورثته في تلك الليلة، وسمعنا في الهواء جلبة عظيمة وتسييحاً
وتقديساً، فعلمنا أنّها أصوات الملائكة فلم تزل كذلك حتّى بدا الصباح،
فارتفعت الأصوات فخرجنا وإذا بصائح في الهواء وهو يقول :

يا للرجال لعظم هول مصيبة
والشمس كاسفة لفقد إمامنا
يا خير من ركب المطيّ ومن مشى
يا سيّدي ولقد هددت قواءنا
قدحت فليس مصابها بالهازل
خير الخلائق والإمام العادل
فوق الثرى من حافي أو ناعل
والحقّ أصبح خاضعاً للباطل

قال محمّد بن الحنفية : ثمّ أخذنا في جهازه ليلاً وكان الحسن عليه السلام
يغسله والحسين عليه السلام يصبّ الماء عليه، وكان عليه السلام لا يحتاج إلى من
يقلّبه، بل كان يتقلّب كما يريد الغاسل يميناً وشمالاً، وكانت رائحته أطيب
من رائحة المسك والعنبر، ثم نادى الحسن عليه السلام بأخته زينب وأمّ كلثوم
وقال : يا أختاه هلمّى بحنوط جدّي رسول الله ﷺ فبادرت زينب مسرعة
حتى أتته به، قال الراوي : فلمّا فتحته فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها

لشدّة رائحة ذلك الطيب، ثمّ لفوه بخمسة أثواب كما أمر ﷺ ثمّ وضعوه على السرير، وتقدّم الحسن والحسين ﷺ إلى السرير من مؤخره وإذا مقدّمه قد ارتفع ولا يرى حامله، وكان حامله من مقدّمه جبرئيل وميكائيل، فما مرّ بشيء على وجه الأرض إلا انحنى له ساجداً وخرج السرير من مايل باب كنده. فحملوا مؤخره وسارا يتبعان مقدّمه.

قال ابن الحنفية رضي الله عنه: والله لقد نظرت إلى السرير، وإنّه ليمرّ بالحيطان والنخل فتحنى له خشوعاً، ومضى مستقيماً إلى النجف إلى موضع قبره الآن، قال: وضعت الكوفة بالبكاء والنحيب، وخرجن النساء يتبعنه لا طمات حاسرات، فمنعهم الحسن ﷺ ونهاهم عن البكاء والعويل، وردّهنّ إلى أماكنهنّ والحسين ﷺ يقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم إنّنا لله وإنّا إليه راجعون يا أباه وانقطاع ظهراه، من أجلك تعلّمت البكاء إلى الله المشتكى.

فلما انتهيا إلى قبره وإذا مقدّم السرير قد وضع، فوضع الحسن ﷺ مؤخره ثم قام الحسن ﷺ وصلى عليه والجماعة خلفه، فكبر سبعا كما أمره به أبوه ﷺ ثم زحزحنا سريريه وكشفنا التراب وإذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها: «هذا ما آذخه له جدّه نوح النبيّ للعبد الصالح الطاهر المطهر» فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفاً يقول: أنزلوه إلى التربة الطاهرة، فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب، فدهش الناس عند ذلك وتحيروا، وألحد أمير المؤمنين ﷺ قبل طلوع الفجر.

قال الراوي: لما ألحد أمير المؤمنين ﷺ وقف صعصعة بن صوحان العبديّ رضي الله عنه على القبر، ووضع إحدى يديه على فؤاده والأخرى قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه، ثمّ قال: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين، ثمّ قال: هنيئاً لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك وقوي

صبرك، وعظم جهادك وظفرت برأيك، وربحت تجارتك، وقدمت على خالقك، فتلقاك الله ببشارته، وحقت ملائكته، واستقررت في جوار المصطفى، فأكرمك الله بجواره، ولحقت بدرجة أخيك المصطفى، وشربت بكأسه الأوفى، فاسأل الله أن يمن علينا باقتفائنا أثرك والعمل بسيرتك، والمواالة لأوليائك، والمعادة لأعدائك وأن يحشرنا في زمرة أوليائك، فقد نلت ما لم ينله أحد، وأدركت ما لم يدركه أحد وجاهدت في سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفى حق جهاده، وقمت بدين الله حق القيام، حتى أقمت السنن، وأبرت الفتن، واستقام الإسلام، وانتظم الإيمان فعليك مني أفضل الصلاة والسلام، بك بك اشتدّ ظهر المؤمنين واتّضحت أعلام السبل، وأقيمت السنن، وما جمع لأحد مناقبك، وخصالك، سبقت إلى إجابة النبي ﷺ مقدماً مؤثراً، وسارعت إلى نصرته، ووقيته بنفسك، ورميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر، قصم الله بك [كلّ جبار عنيد ودلّ بك] كلّ ذي بأس شديد وهدم بك حصون أهل الشرك والكفر والعدوان والردى، وقتل بك أهل الضلال من العدى، فهنيئاً لك يا أمير المؤمنين، كنت أقرب الناس من رسول الله ﷺ قريباً وأولهم سلماً، وأكثرهم علماً وفهماً، فهنيئاً لك يا أبا الحسن، لقد شرف الله مقامك، وكنت أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ نسباً، وأولهم إسلاماً، وأوفاهم يقيناً، وأشدّهم قلباً، وأبدلهم لنفسه مجاهداً، وأعظمهم في الخير نصيباً، فلا حرّ منا الله أجرك ولا أذلنا بعدك فوالله لقد كانت حياتك مفاتيح للخير ومغالق للشرّ، وإن يومك هذا مفتاح كلّ شرّ ومغلاق كلّ خير ولو أنّ الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة.

ثمّ بكى بكاءً شديداً وأبكى كلّ من كان معه، وعدلوا إلى الحسن والحسين ومحمّد وجعفر والعبّاس ويحيى وعون وعبد الله ﷺ فعزّوهم

في ايهم صلوات الله عليه، وانصرف الناس، ورجع أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وشيعتهم إلى الكوفة، ولم يشعر بهم أحد من الناس، فلما طلع الصباح وبزغت الشمس، أخرجوا تابوتاً من دار أمير المؤمنين عليه السلام، وأتوا به إلى المصلّى بظاهر الكوفة، ثم تقدّم الحسن عليه السلام وصلى عليه، ورفع على ناقة وسيرها مع بعض العبيد.

قال الراوي: فلما كان الغداة اجتمعوا لأجل قتل الملعون، قال أبو مخنف: فلما رجع الحسن عليه السلام دخلت عليه أمّ كلثوم وأقسمت عليه أن لا يترك الملعون في الحياة ساعة واحدة، وكان قد عزم على تأخيرته ثلاثة أيام، فأجابها إلى ذلك وخرج لوقته وساعته، وجمع أهل بيته وأهل البصائر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ كصعصة والأحنف وما أشبههما رضي الله عنهم وتشاوروا في قتل ابن ملجم لعنه الله تعالى، فكلّ أشار بقتله في ذلك اليوم، واجتمع رأيهم على قتله في المكان الذي ضرب فيه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال الراوي: ثمّ إنّه لما رجع أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه إلى الكوفة واجتمعوا لقتل اللعين عدوّ الله ابن ملجم، فقال عبد الله بن جعفر: اقطعوا يديه ورجليه ولسانه واقتلوه بعد ذلك، وقال ابن الحنفية رضي الله عنه: اجعلوه غرضاً للنشاب وأحرقوه بالنار، وقال آخر اصلبوه حيّاً حتى يموت، فقال الحسن عليه السلام: أنا ممثّل فيه ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام أضربه ضربة بالسيف حتى يموت فيها، وأحرقه بالنار بعد ذلك، قال: فأمر الحسن عليه السلام أن يأتوه به، فجاءوا به مكتوفاً، حتّى أدخلوه إلى الموضع الذي ضرب فيه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام والناس يلعنونه ويوبخونه، وهو ساكت لا يتكلّم، فقال الحسن عليه السلام: يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين عليه السلام وإمام المسلمين، وأعظمت الفساد في الدين، فقال

لهما : يا حسن ويا حسين عليكما السلام ما تريدان تصنعان بي؟ قالاه : نريد قتلكما كما قتلنا سيّدنا ومولانا، فقال لهما : اصنعا ما شئتما أن تصنعا، ولا تعنّفا من استزلّه الشيطان فصلّه عن السبيل، ولقد زجرت نفسي فلم تنزجر، ونهيتها فلم تنته! فدعها تذوق وبال أمرها ولها عذاب شديد، ثم بكى، فقال له : يا ويلك ما هذه الرّقة؟ أين كانت حين وضعت قدمك وركبت خطيئتك، فقال ابن ملجم لعنه الله : ﴿أستحوذ عليهم الشّيطانُ فأنسهم ذكر الله أوّلئك﴾ حزب الشّيطان الّا إنّ حزب الشّيطان هم الخسرون^(١) ولقد انقضى التوبيخ والمعايرة، وإنّما قتلنا أباك وحصلت بين يديك، فاصنع ما شئت وخذ بحقّك منّي كيف شئت، ثمّ برك على ركبتيه وقال : يا ابن رسول الله الحمد لله الذي أجرى قتلي على يديك فرقّ له الحسن عليه السلام لأنّ قلبه كان رحيماً - صلى الله عليه - فقام الحسن عليه السلام وأخذ السيف بيده وجرّده من غمده فهزّ به^(٢) حتّى لاح الموت في حدّه ثمّ ضربه ضربة أدار بها عنقه فاشتدّ زحام الناس عليه، وعلت أصواتهم فلم يتمكّن من فتح باعه فارتفع السيف إلى باعه فأبرأه فانقلب عدوّ الله على قفاه يحور في دمه، فقام الحسين عليه السلام إلى أخيه، وقال : يا أخي أليس الأب واحداً والأم واحدة ولي نصيب في هذه الضربة ولي في قتله حقّ؟ فدعني أضربه ضربة أشفي بها بعض ما أجده، فناوله الحسن عليه السلام السيف فأخذه وهزّه وضربه على الضربة التي ضربه الحسن عليه السلام فبلغ إلى طرف أنفه، وقطع جانبه الآخر، وابتدره الناس بعد ذلك بأسيا ففهم، فقطعوه إرباً إرباً وعجل الله بروحه إلى النار وبش القرار، ثمّ جمعوا جثته وأخرجوه من المسجد، وجمعوا له حطباً وأحرقوه بالنار، وقيل : طرحوه في حفرة وطّمّوه بالتراب وهو يعوي كعوي الكلاب في حفرة إلى يوم القيامة، وأقبلوا إلى قطام الملعونة الفاسقة الفاجرة فقطعوها بالسيف

(١) سورة المجادلة، الآية : ١٩ .

(٢) في التعليقة : وفي (م) و(خ) : ندبه .

إرباً إرباً ونهبوا دارها، ثم أخذوها وأخرجوها إلى ظاهر الكوفة وأحرقوها بالنار، وعجل الله بروحها إلى النار وغضب الجبار، وأما الرجلان اللذان تحالفا معه فأحدهما قتله معاوية بن أبي سفيان بالشام والآخر قتله عمرو بن العاص بمصر لا رضي الله عنهما، وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم بالجامع يساعدانه على قتل عليّ عليه السلام فقتلا من ليلتهما، لعنهما الله وحشرهما محشر المنافقين الظالمين في جهنم خالدين مع السالفين.

قال أبو مخنف: فلما فرغوا من إهلاكهم وقتلهم أقبل الحسن والحسين عليهما السلام إلى المنزل فالتفت بهم أم كلثوم وأنشدت تقول هذه الأبيات لما سمعت بقتله وقيل: إنها لأم الهيثم بنت العريان الخثعمية، وقيل: للأسود الدؤلي شعراً يقول:

ألا يا عين جودتي واسعدينا	ألا فابكي أمير المؤمنين
وتبكي أم كلثوم عليه	بعبرتها وقد رأت اليقين
ألا قل للخوارج حيث كانوا	فلا قرّت عيون الحاسدين
وأبكي خير من ركب المطايا	وحث بها وأقرى الظاعين
وأبكي خير من ركب المطايا	وفارسها ومن ركب السفين
ومن لبس النعال ومن حفاها	ومن قرأ المثنائي والمئين
ومن صام الهجير وقام ليلاً	وناجى الله خير الخالقين
إمام صادق برّ تقي	فقيه قد حوى علماً ودين
شجاع أشوس بطل همام	ومقدام الأسود في العرين
كمي بأسل قرم هزبر	حمي أروع ليث بطين
فعمرو قاده في الأسر لماً	طغا وسقى ابن وء منه حين
ومرحب قذّه بالسيف قذّاً	وعقر ذا الخمار على الجبين
وبات على الفراش يقي أخاه	ولم يعبأ بكيد الكافرين

ويدعو للجماعة من عصاه
وكلّ مناقب الخيرات فيه
مضى بعد النبيّ فدته نفسي
إذا استقبلت وجه أبي حسين
وكنّا قبل مقتله بخير
يقيم الحقّ لا يرتاب فيه
وليس بكماتم علما لديه
أفي الشهر الحرام فجعتمونا
ومن بعد النبيّ فخير نفس
فلو أنّا سئلنا المال فيه
كأنّ الناس إذا فقدوا عليّاً
فلا والله لا أنسى عليّاً
لقد علمت قريش حيث كانت
ألا فابلغ معاوية بن حرب
وقل للشّامتين بنا رويداً
قتلتهم خير من ركب المطايا
ألا فابلغ معاوية بن حرب
قال : فلم يبق أحد في المسجد إلّا انتحب وبكى لبكائها، وكلّ من كان
حاضراً من عدوّ وصديق ولم أر باكية ولا باكية أكثر من ذلك اليوم .

الفصل الثالث عشر

حول ظهور معجزات وكرامات عند ضريح إمامنا أمير
المؤمنين عليه الصلوات والسلام
حول زيارة القبور
زيارة أمين الله
زيارة أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام
زيارة عاشوراء
دعاء صفوان
زيارة الأربعين
زيارة الجامعة الكبيرة
دعاء كميل
دعاء التوسل
حول الشفاعة

حول ظهور معجزات وكرامات عند ضريح مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه)

في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣١١ - ٣١٤): فرحة الغرى.
أخبرني عمي السعيد علي بن موسى بن طاوس والفقيه نجم الدين أبو القاسم
بن سعيد والفقيه المقتدى بقيّة المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد أدام الله
بركاتهم، كلّهم عن الفقيه محمّد بن بعد الله بن زهرة الحسيني، عن محمّد
بن الحسن العلويّ الحسينيّ الساكن بمشهد الكاظم عليه السلام، عن القطب
الراونديّ، عن محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبيّ، عن الطوسيّ، ونقلته من
خطّه حرفاً حرفاً - عن المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن محمّد بن
أحمد بن داود، عن أبي الحسين محمّد بن تّمام الكوفيّ، قال: حدّثنا أبو
الحسن عليّ بن الحسن الحجاج من حفظه قال: كنّا جلوساً في مجلس ابن
عمي أبي عبد الله محمّد بن عمران بن الحجاج وفيه جماعة من أهل الكوفة
من المشائخ، وفيمن حضر العباس بن أحمد العبّاسيّ، وكانوا قد حضروا
عند ابن عمي يهنّونه بالسلامة لأنّه حضر وقت سقوط سقيفة سيّدي أبي
عبد الله الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ذي الحجة من سنة ثلاث
وسبعين ومائتين فبينما هم قعود يتحدّثون إذ حضر المجلس إسماعيل بن
عيسى العبّاسيّ، فلمّا نظرت الجماعة إليه أحجمت عمّا كانت فيه وأطال

الإسماعيل الجلوس، فلما نظر إليهم قال لهم: يا أصحابنا أعزكم الله لعلي قطعت حديثكم بمجيئي، قال أبو الحسن علي بن يحيى السليمانى - وكان شيخ الجماعة ومقدماً فيهم -: لا والله يا أبا عبد الله أعزك الله ما أمسكنا بحال من الأحوال، فقال لهم: يا أصحابنا اعلّموا أن الله عزّ وجلّ مسألني عمّا أقول لكم وما أعتقد المذهب^(١) حتى حلف بعق جواريه ومماليكه وحبس دوابّه أنّه لا يعتقد إلا ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام والسّادة من الأئمة عليهم السلام وعدّهم واحداً واحداً، وساق الحديث فأبسط^(٢) إليه أصحابنا وسألهم وسألوه، ثمّ قال لهم: رجعنا يوم جمعة من الصلاة من المسجد الجامع مع عمّي داود فلما كان قبل منزلنا^(٣) وقبل منزله وقد خلا الطريق قال لنا: أينما كنتم قبل أن تغرب الشمس فصيروا إليّ، ولا يكون^(٤) أحد منكم على حال فيتخلف، لأنّه^(٥) كان جمرة بني هاشم، فصرنا إليه آخر النهار وهو جالس ينتظرنا، فقال: صيحوا بفلان وفلان من الفعلة، فجاءه رجلان معهما آلتهما، والتفت إلينا فقال: اجتمعوا كلّكم فاركبوا في وقتكم هذا، وخذوا معكم الجمل - غلاماً^(٦) كان له أسود يعرف بالجمل، وكان له حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها^(٧) من شدّته وبأسه - وامضوا إلى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس ويقولون: إنّ قبر عليّ حتى تنبشوه وتجيئوني بأقصى ما فيه، فمضينا إلى الموضع فقلنا: دونكم وما أمر به، فحضر الحفّارون وهم يقولون: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» في أنفسهم، ونحن في ناحية حتى

-
- (١) في التعليقة: في المصدر: من المذهب.
(٢) في التعليقة: في المصدر: فأنبسط.
(٣) في التعليقة: في المصدر: منزلنا
(٤) في التعليقة: في المصدر: ولا يكون.
(٥) في التعليقة: في المصدر: وكان مطاعاً لأنّه اهـ.
(٦) في التعليقة: في المصدر: يعنى غلاماً.
(٧) في التعليقة: في المصدر: سده.

نزلوا خمسة أذرع فلما بلغوا إلى الصلابة قال الحفّارون: قد بلغنا إلى موضع صلب وليس نقوى بنقره، فأنزلوا الحبشي فأخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنيناً^(١) شديداً في البرّ، ثم ضرب ثانية فسمعنا طنيناً أشدّ من ذلك ثم ضرب الثالثة فسمعنا أشدّ^(٢) ممّا تقدّم، ثم صاح الغلام صيحة فقمنا فأشرفنا عليه وقلنا للذين كانوا معه، اسألوه ما باله، فلم يجبههم وهو يستغيث فشدّوه وأخرجوه بالحبل، فإذا على يده من أطراف أصابعه إلى مرفقه دم وهو يستغيث، لا يكلمنا ولا يحير جواباً، فحملناه على البغل ورجعنا طائرين، ولم يزل لحم الغلام ينثر من عضده وجنبه^(٣) وسائر شقه الأيمن حتّى انتهينا إلى عمّي، فقال: أيش وراءكم؟ فقلنا: ما ترى، وحدّثناه بالصورة، فالتفت إلى القبلة وتاب عمّا هو عليه ورجع عن المذهب، وتولّى وتبرّأ، وركب بعد ذلك بقيّ الليل على مصعب ابن جابر^(٤)، فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً، ولم يخبره بشيء ممّا جرى، ووجه في طمّ الموضع، وعمر الصندوق عليه، ومات الغلام الأسود من وقته، قال أبو الحسن بن الحجاج: رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفاً، وذلك من قبل أن يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد، هذا آخر ما نقلته من خطّ الطوسي رضي الله عنه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣١٥ - ٣١٦): وأخبرني عبد الرحمن بن الحربيّ الحنبليّ عن عبد العزيز بن الأخضر عن محمّد بن ناصر السلامي، عن أبي الغنائم محمّد بن عليّ بن ميمون البرسيّ، قال أخبرني الشريف أبو عبد الله الحسنيّ المقدّم ذكره، قال حدّثنا أبو الحسن

(١) في التعليقة: في المصدر: فسمعنا طنيناً.

(٢) في التعليقة: في المصدر: فسمعنا طنيناً أشدّ.

(٣) في التعليقة: في المصدر: ينتثر من عضده وجسمه.

(٤) في التعليقة: في المصدر: إلى على بن مصعب بن جابر.

محمّد ابن الحسن^(١) بن عبد الله الجواليقي بقراءته عليّ لفظاً وكتبه لي بخطّه، قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا جدّي أبو أمّي محمّد بن عليّ بن دحيم الشناني^(٢) قال: مضيت أنا والدي عليّ بن دحيم^(٣) وعمّي حسين بن دحيم وأنا صبيّ صغير في سنة نيّف وستين ومائتين بالليل ومعنا جماعة مختفين^(٤) إلى الغريّ لزيارة قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فلما جئنا إلى القبر وكان يومئذ حول قبره حجارة سود ولا بناء حوله عنده^(٥) وليس في طريقه غير قائم الغري، فبينما نحن عنده، وبعضنا يقرأ وبعضنا يصليّ وبعضنا يزور إذا نحن بأسد مقبل نحونا، فلما قرب منا مقدار رمح قال بعضنا لبعض: ابعدوا عن القبر حتى ننظر ما يريد، فأبعدنا، فجاء الأسد إلى القبر فجعل يمرّغ ذراعه على القبر، فمضى رجل منا فشاهده وعاد فأعلمنا، فزال الرعب عنا، وجئنا بأجمعنا حتى شاهدناه يمرّغ ذراعه على القبر [وفيه جراح، فلم يزل يمرّغه ساعة، ثمّ انزاح عن القبر] ومضى وعدنا إلى ما كنّا عليه من القراءة والصلاة والزيارة وقراءة القرآن.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣١٦ - ٣١٧): ومن محاسن القصص ما قرأته بخطّ والدي قدّس الله روحه على ظهر كتاب بالمشهد الكاظمي على مشرفها السلام ما صورته: قال: سمعت من شهاب الدين بندار بن ملكدار القميّ يقول: حدّثني كمال الدين شرف المعالي بن غياث القميّ قال: دخلت إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فزرته وتحوّلت إلى موضع المسألة ودعوت وتوسّلت،

(١) في التعليقة: في المصدر: الحسين.

(٢) في التعليقة: في المصدر: رحيم الشيباني.

(٣) في التعليقة: في المصدر: «رحيم» في الموضوعين.

(٤) في التعليقة: في المصدر (م) و(خ): متخفين.

(٥) في التعليقة: في المصدر: وكان يومئذ قبر حوله حجارة سنده ولا بناء عنده.

فتعلّق مسمار من الضريح المقدّس صلوات الله عليه^(١) في قبائي فمزّقه، فقلت مخاطباً لأمير المؤمنين عليه السلام: ما أعرف عوض هذا إلّا منك، وكان إلى جانبي رجل رأيّه غير رأي، فقال لي مستهزئاً: ما يعطيك عوضه إلّا قباء وردياً، فانفصلنا من الزيارة وجئنا إلى الحلّة، وكان جمال الدين قشتمر الناصريّ رحمه الله قد هيّأ لشخص يريد أن ينفذه إلى بغداد يقال له ابن مايست قباء وقلنسوة، فخرج الخادم على لسان قشتمر وقال: هاتوا كمال الدين القميّ المذكور، فأخذ بيدي ودخل إلى الخزانة، وخلع عليّ قباء ملكيّاً وردياً فخرجت ودخلت حتى أسلم على قشتمر وأقبل كفّه، فنظر إليّ نظراً عرفت الكراهة في وجهه، والتفت إلى الخادم كالمغضب وقال: طلبت فلاناً - يعني ابن مايست فقال الخادم: إنّما قلت: كمال الدين القميّ، وشهد الجماعة الذين كانوا جلساء الأمير أنّه أمر بحضور كمال الدين القميّ المذكور، فقلت: أيتها الأمير ما خلعت عليّ أنت هذه الخلعة بل أمير المؤمنين خلعها عليّ، فالتمس منّي الحكاية فحكيت له، فخرّ ساجداً، وقال: الحمد لله كيف كانت الخلعة على يدي، ثمّ شكره وقال: تستحقّ.

وروى ذلك السيد محمّد بن شرفشاه الحسينيّ عن شهاب الدين بندار أيضاً وجدت ما صورته، عن العمّ السعيد رضيّ الدين عليّ بن طائوس عن الشيخ حسين بن عبد الكريم الغرويّ - وإن كان اللفظ يزيد أو ينقص عمّا وجدته مسطوراً - قال: كان قد وقد إلى المشهد الشريف الغرويّ على ساكنه السلام رجل أعمى من أهل تكريت وكان قد عمي على كبر، وكانت عيناه ناتئتين على خدّه وكان كثيراً ما يقعد عند المسألة ويخاطب الجناح الأشرف المقدس بخطاب غير حسن، وكانت تارة^(٢) أهمّ بالإنكار عليه وتارة يراجعني

(١) في التعليقة: كذا في النسخ وفي المصدر: صلوات الله على مشرفه.

(٢) في التعليقة: في المصدر: بخطاب خشن، وكنت تارة.

الفكر في الصفيح عنه، فمضى على ذلك مدة، فإذا أنا في بعض الأيام قد فتحت الخزانة إذ سمعت ضجة عظيمة، فظننت أنه قد جاء للعلويين برٌّ من بغداد أو قتل في المشهد قتيل، فخرجت ألتمس الخبر فقبل لي: ههنا أعمى قد ردَّ بصره، فرجوت أن يكون ذلك الأعمى، فلما وصلت إلى الحضرة الشريفة وجدته ذلك الأعمى بعينه وعينه كأحسن ما يكون فشكرت الله تعالى على ذلك. وزاد والذي على هذه الرواية أنه كان يقول له من جملة كلامه كخطاب^(١) الأحياء: وكيف يليق أجىء وأمسي يشتهي من لا يجب^(٢). ومن هذا الجنس سمعت والذي قدس الله روحه يحكي.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣١٨ - ٣١٩): وسمعت والذي - قدس الله روحه غير مرة يحكي عن الشيخ الحسين بن عبد الكريم الغروي هذه الحكاية الآتي ذكرها وإن لم أحقق لفظه ولكن المعنى منها ارؤيه عنه، واللفظ وجدته مرويّاً عن العمّ السعيد عنه، أنه كان ايلغازي أميراً بالحلة، وكان قد اتفق أنه انفذ سرية إلى العرب، فلما رجعت السرية نزلوا حول سور المشهد الأشرف المقدس الغروي على الحال به أفضل الصلاة والسلام. قال الشيخ الحسين فخرجت بعد رحيلهم إلى ذلك الموضع الذي كانوا فيه نزولاً لأمر عرض، فوجدن كلابي سربوش ملقاة في الرمل فمددت يدي أخذتهما فلما صارا في يدي ندمت ندامة عظيمة وقلت: أخذتهما وتعلقت ذمتي بما ليس فيه راحة، فلما كان بعد مدة زمنية اتفق أنه مات عندنا بالمشهد المقدس امرأة علوية فصلينا عليها، فخرجت معهم إلى المقبرة وإذا برجل تركي قائم يفتش موضعاً لقيت الكلابين^(٣) فقلت لأصحابي: اعلموا أن ذلك التركي يفتش على كلابي سربوش وهما معي في

(١) في التعليقة: في المصدر: ،، و(م) و(خ): الاحياء.

(٢) في التعليقة: في المصدر: أن أجىء وأمسي فيشتفي من لا يجب.

(٣) في التعليقة: في المصدر: لقيت الكلابين فيه.

جيبني وكنت لما أردت الخروج إلى الصلاة على الميتة لاحت لي الكلابان في داري فأخذتهما ثم جئت أنا وأصحابي فنسلمت على التركي، وقلت له: على ما تفتش؟ قال: أفتش على كلابي سر بوش ضاعت مني منذ سنة، فقلت سبحان الله تضيع منك منذ سنة تطلبه اليوم؟ قال: نعم، اعلم أنني لما دخلت السرية وكنت معهم، فلما وصلنا إلى خندق الكوفة ذكرنا^(١) الكلابين فقلت: يا عليّ هما في ضمانك، لأتهما في حرمك وأنا أعلم أنّهما لا يصيبهما شيء، فقلت له، الآن ما حفظ الله عليك شيئاً غيرهما، ثم ناولته أياهما، وأعتقد أنّ المدة كانت سنة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣١٩): وقفت في كتاب قد نقل عن الشيخ حسن بن الحسين بن الطخال المقدادي قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جده، أنّه أتاه رجل مليح الوجه نقى الأثواب دفع إليه دينارين وقال له: أغلق على القبة وذرنني، فأخذها^(٢) منه وأغلق الباب فنام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: اقعد أخرجه عني فإنه نصراني، فنهض عليّ بن طخال، وأخذ حبلاً فوضعه في عنق الرجل، وقال له: اخرج نخدعني بالدينارين^(٣) وأنت نصراني؟ فقال له: لست بنصراني قال: بلى إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في المنام وأخبرني أنّك نصراني؟ وقال: أخرجه عني، فقال: امدد يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ﷺ وأنّ عليّاً وليّ الله، والله ما علم أحد بخروجي من الشام ولا عرفني أحد من أهل العراق ثمّ حسن إسلامه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣١٩ - ٣٢٠): وحكي أيضاً

(١) في التعليقة: كذا في السبع ~~المصدر~~: ذكرت.

(٢) في التعليقة: في المصدر ~~المصدر~~.

(٣) في التعليقة: كذا في السبع وفي المصدر: بدينارين.

أن عمران بن شاهين من أهل العراق^(١) عصى على عضد الدولة فطلبه طلباً حثيثاً، فهرب منه إلى المشهد متخفياً، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: يا عمران في غد يأتي فناخسرو إلى ههنا فيخرجون من بهذا المكان^(٢) فتقف أنت ههنا - وأشار إلى زاوية من زوايا القبة - فإنهم لا يرونك، فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد وآله أن يظفرك بك، فادن منه وقل له: أيها الملك من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد وآله أن يظفرك به^(٣)، فسيقول: رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني، فقل: ما لمن يظفرك به؟ فيقول: إن حتم عليّ بالعفو عنه عفوت عنه، فأعلمه بنفسك فإنك تجد منه ما تريد، فكان كما قال له، فقال: أنا عمران بن شاهين، قال: من أوقفك ههنا؟ قال له: هذا مولانا قال في منامي: غداً يحضر فناخسرو إلى ههنا، وأعاد عليه القول، فقال له: بحقه قال لك: فناخسرو؟ قلت: إي وحقه، فقال عضد الدولة: ما عرف أحد أن اسمي فناخسرو إلا أمتي والقابلة وأنا، ثم خلع عليه خلعة الوزارة، وطلع من بين يديه إلى الكوفة، وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه أنه متى عفا عنه عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً، فلما جئته الليل خرج من الكوفة وحده. فرأى جدي عليّ بن طحال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: أقعد افتح لولتي عمران بن شاهين الباب فقعده وفتح الباب، وإذا بالشيخ قد أقبل، فلما وصل قال له: بسم الله يا مولانا، فقال: ومن أنا، فقال: عمران بن شاهين، قال: لست بعمران بن شاهين، فقال: بلى إن أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في منامي وقال لي: أقعد افتح لولتي عمران بن شاهين، قال له: بحقه هو قال لك؟ قال إي

(١) في التعليقة: في المصدر: من أمراء العراق.

(٢) في التعليقة: في المصدر: من كان في هذا المقام.

(٣) في التعليقة: في المصدر: أن يظفرك الله به.

وحقّه هو قال لي، فوق على العتبة يقبلها، وأحاله على ضامن السمك، بستين ديناراً، وكان^(١) له زواريق تعمل في الماء في صيد السمك.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٢١ - ٣٢٢). وفي سنة إحدى وخمسين مائة بيع الخبز بالمشهد الشريف الغروي كل رطل بغيراط، بقي أربعين يوماً، فمضى القوام من الضّر على وجوههم، إلى القرى وكان من القوام رجل يقال له أبو البقاء بن سويقة، وكان له من العمر مائة وعشر سنين، فلم يبق من القوام سواه، فأضّر به الحال، فقالت له زوجته وبناته: هلكنّا امض كما مضى القوام فلعلّ الله تعالى يفتح شيئاً^(٢) نعيش به، فعزم على المضي، فدخل إلى القبة، الشريفة صلوات الله على صاحبها وزار وصلى، وجلس عند رأسه الشريف وقال: يا أمير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك، ما رأيت الحلة وما رأيت السكون^(٣)، وقد أضّر بي وبأطفالي الجوع، وها أنا مفارقتك ويعزّ عليّ فراقك، أستودعك^(٤) هذا فراق بني وبينك ثم خرج ومضى مع المكارية حتى يعبر إلى الوقف وسوراء وفي صحبته وهبان السلميّ وأبو كردان^(٥)، وجماعة من المكارية طلّعوا من المشهد ليل، وأقبلوا^(٦) إلى أبي هبيش قال بعضهم لبعض: هذا وقت كثير، فنزلوا ونزل أبو البقاء معهم، فنام فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له: يا أبا البقاء: فارقتني بعد طول هذه المدة؟ عد إلى حيث كنت، فانتبه باكياً فقيل له: ما يبكيك؟ فقصّ عليهم المنام، ورجع، فحيث رأيته بناته صرخن في وجهه وقصّ عليهنّ القصة وطلع، وأخذ مفتاح القبة من

(١) في التعليقة: في المصدر: وكانت.

(٢) في التعليقة: في المصدر: بشيء.

(٣) في التعليقة: في المصدر: ما رأيت الحلة ولا السكون.

(٤) في التعليقة: في المصدر: استودعك الله.

(٥) في التعليقة: في المصدر: أبو كردى.

(٦) في التعليقة: في المصدر: فلما اقبلوا.

الخازن أبي عبد الله بن شهر يار القمي، وقعد على عادته، بقي ثلاثة أيام ففي اليوم الثالث أقبل رجل وبين كتفيه مخلاة كهيئة المشاة إلى طريق مكة، فحلّها وأخرج منها ثياباً لبسها، ودخل إلى القبة الشريفة وزار وصلى ودفع^(١) إليّ ديناراً وقال: ائت بطعام نتغذى^(٢) فمضى القيم أبو البقاء وأتى بخبز ولبن وتمر فقال له ما يوافق لي^(٣) هذا ولكن امض به إلى أولادك يأكلونه، وخذ هذا الدينار الآخر واشتر لنا به دجاجاً وخبزاً فأخذت له بذلك، فلما كان وقت صلاة الظهر صلى الظهرين وأتى إلى داره والرجل معه، فأحضر الطعام وأكل، وغسل الرجل يديه وقال لي: ائتني بأوزان الذهب، فطلع القيم أبو البقاء إلى زيد بن واقصة وهو صانع على باب دار التقى بن أسامة العلويّ النسابة - فأخذ منه الصينية وفيها أوزان الذهب وأوزان الفضة فجمع الرجل جميع الأوزان فوضعها في الكفة حتى الشعير والارز وحب الشبه وأخرج كيساً مملوءاً ذهباً، وترك منه بحذاء الأوزان وصبه في حجر القيم ونهض، وشدّ ما تخلف معه وقد مداسه^(٤)، فقال له القيم: يا سيدي ما أصنع بهذا؟ قال له: هو لك، الذي^(٥) قال لك: «ارجع إلى حيث كنت» قال لي: «أعطه حذاء الأوزان» ولو جئت بأكثر من هذه الأوزان لأعطيتك، فوقع القيم مغشياً عليه، ومضى الرجل، فزوّج القيم بناته وعمّر داره وحسنت حاله.

«أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٢٣ - ٣٢٤): وفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة كان الأمير مجاهد الدين سنقر الأمر^(٦) يقطع

(١) في التعليقة: في المصدر: قال: ودفع.

(٢) في التعليقة: في المصدر: نتغذى.

(٣) في التعليقة: في المصدر: ما يؤكل.

(٤) في التعليقة: في المصدر: وشدّ ما تخلف عنه وبدل لباسه.

(٥) في التعليقة: في المصدر: قال: ممن؟ قال: من الذي اهـ.

(٦) في التعليقة: في المصدر: الاس مقطع الكوفة.

الكوفة، وقد وقع بينه وبين بني خفاجة^(١)، فما كان أحد منهم يأتي إلى المشهد ولا غيره إلا وله طليعة، فأتى فارسان فدخل أحدهما وبقي الآخر طليعة فخرج سنقر من مطلع الرهيمي وأتى مع السور، فلما بصر به الفارس ناد بصاحبه جاءت العجم وتحتة سابق من الخيل، فأفلت ومنعوا الآخر أن يخرج من الباب واقتحموا وراءه، فدخل راكباً ثم نزل عن فرسه قدام باب السلام الكبير البراني فمضت الفرس فدخلت في باب ابن عبد الحميد^(٢)، النقيب ابن أسامة، ودخل البدوي، ووقف على الضريح الشريف فقال سنقر: ايتوني به، فجاءت المماليك يجذبونه من الضريح الشريف^(٣)، وقد لزم البدوي برمانة الضريح وقال: يا أبا الحسن أنا عربي وعادة العرب الدخول، وقد دخلت عليك يا أبا الحسن دخيلك دخيلك، وهم يفكون أصابعه عن الرمانة الفضّة^(٤)، وهو ينادي ويقول: لا تخفر ذمامك يا أبا الحسن، فأخذوه ومضوا به، فأراد أن يقتله فقطع على نفسه مأتي دينار وحصان^(٥) من الخيل المذكور، فكفله ابن بطن الحق على ذلك ومضى ابن بطن الحق يأتي بالفرس والمال، فلما كان الليل^(٦) وأنا نائم مع والدي محمد بن طحال بالحضرة الشريفة، وإذا بالباب تطرق، فنهض والدي وفتح الباب، وإذا أبو البقاء بن الشيرجي السواري معه البدوي وعليه جبة حمراء وعمامة زرقاء ومملوك على رأسه منشفة مكورة يحملها، فدخلوا القبة الشريفة حين فتحت، ووقفوا قدام الشباك، وقال: يا أمير المؤمنين عبدك سنقر يسلم عليك ويقول لك إلى الله وإليك المعذرة والتوبة، وهذا دخيلك وهذا كفارة

(١) في التعليقة: في المصدر: وبين خفاجة بشيء.

(٢) في التعليقة: في المصدر: في باب عبد الحميد.

(٣) في التعليقة: في المصدر: و(خ): من على الضريح الشريف.

(٤) في التعليقة: في المصدر: من على الرمانة الفضّة.

(٥) في التعليقة: في المصدر: وحصانان.

(٦) في التعليقة: في المصدر: قال ابن طحال: فلما كان الليل.

ما صنعت، فقال له والسدي: ما سبب هذا؟ قال: إنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وبيده حربية وهو يقول له: والله لئن لم تخل سبيل دخيلي لأنترعن نفسك على هذه الحربية وقد خلع عليه وأرسله ومعه خمسة عشر رطلاً فضّة بعيني رأيته وهي سروج وكيزان ورؤوس أعلام وصفائح فضّة، فعملت ثلاث طاسات على الضريح الشريف صلوات الله على مشرفه، وما زالت إلى أن سكّت^(١) في هذه الحلية التي عليه الآن، وأما البدوي^(٢) ابن بطن الحق فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه في البريّة وهو يقول له: ارجع إلى سنقر فقد خلّى سبيل البدويّ الذي كلن قد أخذه، فرجع إلى المشهد واجتمع بالأسير المطلق هذا رأيت سنة خمس وسبعين وخمس مائة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٢٤ - ٣٢٦): قال: وفي سنة أربع وثمانين وخمس مائة في شهر رمضان المبارك كانوا يأتون مشائخ زيدية^(٣) من الكوفة كلّ ليلة يزورون الإمام عليه السلام وكان فيهم رجل يقال له: عباس الأمعص، قال ابن طخال: وكانت نوبة الخدمة تلك الليلة عليّ فجاؤوا على العادة وطرقوا الباب، ففتحتهم لهم، وفتحت باب القبة الشريفة، وبيد عباس سيف، فقال لي: أين اطرح هذا السيف؟ فقلت: إطرحة في هذه الزاوية، وكان شريك في الخدمة شيخ كبير يقال له بقاء بن عنقود فوضعه ودخلت فأشعلت لهم شمعة، وحركت القناديل وزاروا وصلّوا وطلعوا، وطلب عباس السيف فلم يجده، فسألني عنه فقلت له: مكانه، فقال ما هو ههنا، فطلبه فما وجدته^(٤)، وعادتنا أن لا نخليّ أحداً ينام بالحضرة سوى

(١) في التعليقة: في المصدر: سبكت.

(٢) في التعليقة: في المصدر. وأما ابن بطن الحق.

(٣) في التعليقة: في المصدر: مشائخ الزيدية.

(٤) في التعليقة: في المصدر: قد طلبته فما وجدته.

أصحاب النوبة فلمّا يش من دخل وقعد عند الرأس وقال: يا أمير المؤمنين أنا وليك عباس، واليوم لي خمسون سنة أزورك في كلّ ليلة في رجب وشعبان ورمضان، والسيف الذي معي عارية، وحقّك إن لم تردّه عليّ ما رجعت زرتك أبداً، وهذا فراق بيني وبينك، ومضى فأصبحت فأخبرت السيّد النقيب السعيد شمس الدين علي بن المختار، فضجر عليّ وقال: ألم أنهيكم أن ينأى أحد بالمشهد سواكم؟ فأحضرت المختمة الشريفة وأقسمت بها أنّي فتشت المواضع ولّبت الحصر وما تركت أحداً عندنا، فوجد من ذلك أمراً عظيماً وصعب عليه، فلمّا كان بعد ثلاثة أيام وإذا أصواتهم بالتكبير والتهليل فقامت ففتحت لهم على جاري عادتي، وإذا العباسي الأمعص والسيّف معه، فقال: يا حسن هذا السيف فالزمه، فقلت: أخبرني خبره قال: رأيت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامي وقد أتى إليّ وقال: يا عباس لا تغضب امض إلى دار فلان بن فلان، اصعد الغزفة^(١) التي فيها التبن، وبحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحداً، فمضيت إلى النقيب شمس الدين فأعلمته بذلك، فطلع في السحر إلى الحضرة وأخذ السيف منه، وحلّى له ذلك، فقال: لا أعطيك السيف حتى تعلّمني من كان أخذه، فقال له عباس: يا سيّدي يقول لك جدّك بحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحداً وأخبرك؟ ولم يعلمه، ومات ولم يعلم أحداً من الآخذ السيف، وهذه الحكاية أخبرنا بمعناها المذكور القاضي العالم الفاضل المدرّس عفيف الدين ربيع بن محمّد الكوفي، عن القاضي الزاهد عليّ بن بدا^(٢) الهمداني عن عباس المذكور يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وست مائة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٢٦ - ٣٢٧): قال: وفي

(١) لعلّه في النسخة الأصلية: الغزفة.

(٢) في التعليقة: في المصدر: بدار.

سنة سبع وثمانين وخميس مائة كانت نوبتي أنا وشيخ يقال له أبو الغنائم بن كدونا^(١)، وقد أغلقت الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها، فإذا وقع^(٢) في مسامعي صوت أحد أبواب القبة، فارتعت لذلك وقمت ففتحت الباب الأولي^(٣) ودخلت إلى باب الوداع فلمست الأقفال فوجدتها على ما هي عليه والأغلاق^(٤) ومشيت إلى الأبواب أجمع فوجدتها بحالها، وكنت أقول: والله لو وجدت أحداً للزمته، فلما رجعت طالعاً وصلت إلى الشباك الشريف وإذا برجل على ظهر الضريح أحققه في ضوء القناديل، فحين رأيته أخذتني القعقة والرعدة العظيمة، وربا لساني في فمي إلى أن صعد إلى سقف حلقي، فلزمت بكلتا يديّ عمود الشباك وألصقت منكبي الأيمن في ركنه، وغاب وجدي^(٥) عني ساعة، وإذا همهمة الرجل ومشية^(٦) على فرش الصحن بالقبة وتحريك الختمة الشريفة بالزاوية من القبة، وبعد ساعة ردّ روعي وسكن ما عندي، فنظرت فلم أره^(٧) فرجعت حتى أطلع وجدت الباب المقابل باب الحضرة للنساء قد فتح منه مقدار شبر، فرجعت إلى باب الوداع، ففتحت الأقفال والأغلاق ودخلت أغلقته من داخل^(٨) فهذا ما رأيته وشاهدته.

وقال أيضاً: إن رجلاً يقال له أبو جعفر الكنتاني^(٩) سأله رجل أن يدفع

(١) في التعليقة: في المصدر: يقال له صباح بن حوبا، فمضى إلى داره وبقيت وحدي وعندى رجل يقال له أبو الغنائم بن كدونا.

(٢) في التعليقة: في المصدر: فبينما أنا كذلك إذ وقع.

(٣) في التعليقة: في المصدر: الأول.

(٤) في التعليقة: في المصدر: من الأغلاق.

(٥) في التعليقة: في المصدر: رشدي.

(٦) في التعليقة: في المصدر: ومشيته.

(٧) في التعليقة: في المصدر: لم أرى أحداً.

(٨) في التعليقة: في المصدر: واغلقته من داخله.

(٩) في التعليقة: في المصدر: «الكنتاني» وكذا فيما يأتي.

إليه بضاعة، فلما ألحّ عليه أخرج ستين ديناراً، وقال له: أشهد لي أمير المؤمنين بذلك فأشهدته عليه بالقبض والتسليم، ففعل ذلك فلما قبض المبلغ بقي ثلاث سنين ما أعطاه شيئاً، وكان بالمشهد رجل ذو صلاح يقال له مفرّج، فرأى في المنام كأنّ الذي^(١) قبض المال قد مات وقد جاؤوا به على العادة ليدخلوه الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها، فلما وصلوا إلى الباب طلع أمير المؤمنين عليه السلام إلى العتبة وقال: لا يدخل هذا البناء^(٢)، ولا يصلي أحد عليه، فتقدّم ولد له يقا له يحيى^(٣) فقال: يا أمير المؤمنين وليك، قال: صدقت ولكن أشهدني عليه لأبي جعفر الكناتيني بمال ما أوصله إليه، فلما أصبح مفرّج فأخبرنا بذلك^(٤) فدعونا أبا جعفر وقلنا له: أي شيء لك عند فلان؟ قال: مالي عنده شيء، فقلنا له ويحك شاهدك إمام، قال: ومن شاهدي؟ فقلنا له: أمير المؤمنين عليه السلام فوقع على وجهه يبكي، فأرسلنا إلى الرجل الذي قبض المال فقلنا له: أنت هنالك^(٥) فأخبرناه بالمنام فبكى ومضى فأحضر أربعين ديناراً فسلمها إلى أبي جعفر، وأعطاه الباقي.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٢٨): وحكى عليّ بن مظفر النّجار قال: كان لي حصة في ضيعة، فقبضت غصباً فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام شاكياً وقلت: يا أمير المؤمنين إن ردّ هذه الحصة عليّ عملت هذا المجلس من مالي، فردّت الحصة عليه فغفل مدّة، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو قائم في زاوية القبّة، وقد قبض على يده وطلع حتى وقف على باب الوداع البرانيّ، وأشار إلى المجلس وقال: يا

(١) في التعليقة: في المصدر: كان الرجل الذي.

(٢) في التعليقة: في المصدر: لا يدخل هذا إلينا.

(٣) في التعليقة: في المصدر: اسمه يحيى.

(٤) في التعليقة: في المصدر: فأصبح مفرّج وأخبرنا بذلك

(٥) في التعليقة: في المصدر: انن هالك.

عليّ: «يوفون بالنذر» فقال له: حبّاً وكرامة يا أمير المؤمنين، وأصبح اشتغل في عمله.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٢٨): سمعت بعض من أثق به يحكي بعض الفقهاء عن القاضي ابن بدا^(١) الهمداني - وكان زيديّاً صالحاً متعبداً^(٢) توفي في رجب سنة ثلاث وستين وستمائة ودفن بالسهلة قال: كنت في الجامع بالكوفة وكانت ليلة مطيرة^(٣) فذكر باب مسلم جماعة، فذكر بعضهم أن معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل، ثم إن أحدهم نعى^(٤) فرأى في منامه كأنّ قاتلاً يقول لآخر: ما نبصره حتى نبصر هل لنا معه حساب أم لا؟ فكشفوا عن وجهه وقال: بلى لنا معه حساب، وينبغي أن نأخذه منه معجلاً قبل أن يتعدى الرصافة فما يبقى لنا معه طريق، فانتبهت وحكيت لهم المنام، وقلت لهم خذوه معجلاً، فأخذوه ومضوا في الحال.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٢٩): حه: إسماعيل بن أبان، عن عتاب بن كريمة، عن الحارث بن حصيرة قال: حضر صاحب شرطة الحجاج حفرة في الرحبة فاستخرج شيخاً أبيض الرأس واللحية، فكتب إلى الحجاج، إنني حفرت واستخرجت شيخاً أبيض الرأس واللحية وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكتب إليه الحجاج: كذبت أعد الرجل من حيث استخرجت^(٥)، فإنّ الحسن بن عليّ حمل أباه من حيث خرج إلى المدينة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٢٩): حه: نجيب الدين

(١) في التعليقة: في المصدر: يحكي لبعض الفقهاء عن القاضي ابن بدر الهمداني.

(٢) في التعليقة: في المصدر: سعيداً.

(٣) في التعليقة: في المصدر: مظلمة.

(٤) في التعليقة: في المصدر: نعى فنام.

(٥) في التعليقة: في المصدر: استخرجته.

يحيى بن سعيد، عن محمد بن عبد الله بن زهرة، عن محمد بن علي بن شهر آشوب، عن جده، عن الشيخ، عن المفيد، عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن محمد بن عائشة، عن عبد الله بن حازم، قال: خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيد، فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية فأينا ظباء فأرسلنا عليها الصقورة والكلاب، فحاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة فسقطت عليها، فسقطت الصقورة ناحية ورجعت الكلاب، فتعجب الرشيد من ذلك، ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فسقطت الصقورة والكلاب، فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقورة، ففعلت ذلك ثلاثاً، فقال هارون: اركضوا فمن لقيتموه ائتوني به، فأتيناه بشيخ من بني أسد، فقال هارون: ما هذه الأكمة، قال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك، قال: لك عهد الله وميثاقه أن لا أهيجك ولا أؤذك، قال: حدّثني أبي عن أبيه أنهم كانوا يقولون: هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرماً لا يأوي إليه أحد إلا أمن» فنزل هارون ودعا بماء فتوضأ وصلى عند الأكمة وتمرّغ عليها وجعل يبكي^(١).

فقال محمد بن عائشة، فكان قلبي لم يقبل ذلك، فلما كان بعد ذلك حججت إلى مكة، فرأيت فيها ياسر جمّال الرشيد، وكان يجلس معنا إذا طفنا، فجرى الحديث إلى أن قال: قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدما من مكة فنزل الكوفة فقال: يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب، فركبا جميعاً وركبت معهما، حتّى إذا صرنا إلى الغريين، فأما عيسى فأطرح^(٢) نفسه فنام، وأما الرشيد فجاء إلى أكمة فصلّى عندها، فلما صلّى ركعتين دعا وبكى وتمرّغ على الأكمة، ثم يقول^(٣): يا ابن عمّ أنا والله أعرف فضلك

(١) في التعليقة: في المصدر: فجعل يبكي ثم انصرفنا.

(٢) في التعليقة: في المصدر: فطرح.

(٣) في التعليقة: في المصدر: ثم جعل يقول.

وسابقتك، وبك والله جلست مجلسي الذي أنا به وأنت وأنت وأنت^(١) ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون عليّ، ثم يقوم فيصلّي ثم يعيد^(٢) هذا الكلام ويدعو ويبيكي، حتى إذا كان وقت السحر قال: يا ياسر أقم عيسى فأقمته، فقال: يا عيسى قم صلّ قبر^(٣) ابن عمّك، قال له: أيّ عموتي هذا؟ قال: هذا قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فتوضّأ عيسى وقام يصليّ، فلم يزال كذلك حتّى الفجر، فقلت: يا أمير المؤمنين أدركك الصبح، فركبنا ورجعنا إلى الكوفة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٣١ - ٣٣٢): حه، أقول: وذكر صفيّ الدين محمّد بن معدّ رحمه الله نحو هذا المتن في رواية رآها في بعض الكتب الحديثيّة القديمة، وأسنده بما صورته: قال: حدّثنا محمّد بن سهل، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن دينار العتبيّ قال: حدّثنا عبيد الله بن محمّد بن عائشة، قال: حدّثنا عبد الله بن حازم بن خزيمة، قال: خرجنا مع الرشيد من الكوفة نتصيّد، فصرنا إلى ناحية الغريّين والثوّية، وذكر نحو المتن، فلمّا وصل إلى آخره زاد فيه بعد قوله «ورجعنا إلى الكوفة»: ثم إنّ أمير المؤمنين خرج إلى الرّقة وأنا معه، فقال لي ذات ليلة ونحن بالرّقة وذلك بعد سنة فقال لي: يا ياسر تذكر ليلة الغريّين؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: أتدري قبر من ذاك؟ قلت: لا، قال: قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين تفعل هذا بقبره وتحبس أولاده؟ فقال: ويلك إنهم يؤذونني ويحوجونني إلى ما أفعل بهم، انظر إلى من في الحبس منهم، فأحصينا من في الحبس منهم ببغداد والرّقة فكانوا مقدار خمسين رجلاً، فقال: ادفع إلى كلّ رجل منهم ألف درهم وثلاثة أثواب،

(١) في التعليقة: في المصدر: وانت انت.

(٢) في التعليقة: في المصدر: ويعيد.

(٣) في التعليقة: في المصدر: صل عند قبر ابن عمّك.

وأطلق جميع من في الحبس منهم، قال ياسر: ففعلت ذلك فما لي عند الله حسنة أكثر منها، فقال ابن عائشة: فصلى عندي حديث ياسر ما حدثني به عبد الله بن حازم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١٣٢ - ٣٣٣): حه: ذكر إبراهيم بن علي بن محمد بن بكروس الدينوري في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤال في مناقب آل الرسول: وقد اختلف الروايات في قبر أمير المؤمنين عليه السلام والصحيح أنه مدفون في الموضع الشريف الذي على النجف الآن ويقصد ويزار، وما ظهر لذلك من الآيات والآثار والكرامات فأكثر من أن تحصى وقد أجمع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وتباين أقوالهم ولقد كنت في النجف الإربعاء ثالث عشرة ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد أن فارقنا الحاج بأرض النجف، وكانت ليلة مصحبة كالنهار، وكان من الوقت^(١) ثلث الليل، فظهر نور دخل القبر في ضمنه، ولم يبق له الأثر^(٢)، وكان يسير إلى جانبي بعض الأجناد، وشاهد ذلك أيضاً، فتأملت سبب ذلك وإذا على قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عمود من نور يكون عرضه في رأي العين نحو الذراع، وطوله حدود عشرين ذراعاً، وقد نزل من السماء وبقي على ذلك حدود ساعتين، ما زال يتلاشى على القبة حتى اختفى عني، وعاد نور القمر على ما كان عليه، وكلمت الجندي الذي كان إلى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه وارتعش فلم أزل به حتى عاد لما كان عليه، وأخبرني أنه شاهد مثل ذلك.

(١) في التعليقة: في المصدر: وكان مضي من الوقت.

(٢) في التعليقة: كذا في النسخ. والصحيح كما في المصدر: ودخل القمر في ضمنه ولم يبق له أثره.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٣٣): يقول عبد الرحمن بن محمد بن العتايقي عفا الله عنه، وأنا كنت جالساً في حسن الأدب مقابل باب الحضرة المقدسة، فجاء رجلان يريد أحدهما يحلف الآخر باب الحضرة الشريفة، فقال له: والساعة لا بد لك أن تحلفني وأنت تعلم أنني مظلوم وأنتك ليس لك قبلي شيء وأنتك تفعل ذلك بي عناداً، قال له: لا بد من ذلك، فقال! اللهم بحق صاحب هذا الضريح من كان المعتدي على الآخر منا يغمى ويموت في الحال، وحلفه، فلما فرغ من اليمين غشي على الذي حلفه، فحمل إلى بيته فمات في الحال.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٣٣): من كشف اليقين للعلامة: كان بالحلة أمير فخرج يوماً إلى الصحراء فوجد على قبة مشهد الشمس طيراً، فأرسل عليه صقراً يصطاده، فانهزم الطير عنه، فتبعه حتى وقع في دار الفقيه ابن نما، والصقر يتبعه حتى وقع عليه فتشجّت^(١) رجلاه وجناحاه وعطل، فجاء بعض أتباع الأمير فوجد الصقر على تلك الحال، فأخذه وأخبر مولاه بذلك، فاستعظم هذه الحال وعرف علو منزلة المشهد، وشرع في عمارته.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٣٣): أقول: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم يصلي بالغري إذ أقبل رجلان معهما تابوت على ناقة فحطّ التابوت وأقبل إليه، فسلمّا عليه فقال: من أين أقبلتما قال: من اليمن قال: وما هذه الجنازة، قال: كان لنا أب شيخ كبير، فلما أدركته الوفاة أوصى إلينا أن نحمله وندفنه في الغري، فقلنا يا أبانا إنّه موضع شاسع بعيد عن بلدنا، وما الذي تريد بذلك، فقال إنّه سيدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، فقال

(١) في التعليقة: كذا في النسخ وفي المصدر: ما نسحب أي انحر على وجه الأرض.

أمير المؤمنين عليه السلام الله أكبر الله أكبر أنا والله ذلك الرجل، ثم قام فصلى عليه، ودفناه ومضيا من حيث أقبلنا.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٣٤ - ٣٣٧): وقال: حكى عن زيد النساج قال: كان لي جار وهو شيخ كبير عليه آثار النسك والصلاح، وكان يدخل إلى بيته ويعتزل عن الناس، ولا يخرج إلا يوم الجمعة قال زيد النساج: فمضيت يوم الجمعة إلى زيارة زين العابدين فدخلت إلى مشهده وإذا أنا بالشيخ الذي هو جاري قد أخذ من البئر ماء وهو يريد أن يغتسل غسل الجمعة والزيارة، فلما نزع ثيابه وإذا في ظهره ضربة عظيمة فتحته أكثر من شبر، وهي تسيل قيحاً ومدة، فاشمأز قلبي منها، فحانت منه التفاتة، فرآني فحجل، فقال لي: أنت زيد النساج؟ فقلت: نعم فقال لي: يا بني عاوتني على غسلي، فقلت: لا والله لا أعاونك حتى تخبرني بقصة هذه الضربة التي بين كتفيك ومن كف من خرجت وأي شيء كان سببها؟ فقال لي: يا زيد أخبرك بها بشرط أن لا تحدث بها أحداً من الناس إلا بعد موتي، فقلت: لك ذلك، فقال: عاوتني على غسلي فإذا لبست أطماري حدثتك بقصتي، قال: زيد: فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه وجلس في الشمس وجلست إلى جانبه، وقلت له حدثني يرحمك الله، فقال لي: اعلم أنا كنا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب الآثام، وكانت بيننا نوبة نديرها في كل ليلة على واحد منا ليصنع لنا طعاماً نفيساً وخمراً وغير ذلك فلما كانت الليلة التاسعة وكنا قد تعشينا عند واحد من أصحابنا وشربنا الخمر ثم تفرقنا وجئت إلى منزلي ونمت أيقظتني زوجتي وقالت لي: إن الليلة الآتية نوبتها عليك، ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة، قال: فانتبهت وقد طار السكر من رأسي، وقلت كيف أعمل وما الحيلة؟ وإلى أين أتوجه؟ فقالت لي زوجتي: الليلة ليلة الجمعة، ولا يخلو مشهد مولانا علي بن أبي

طالب عليه السلام من زوّار يأتون إليه يزورونه، فقم وامض واكمن على الطريق فلا بدّ أن ترى أحداً فتأخذ ثيابه فتبيعها وتشتري شيئاً من الطعام، لتتمّ مروتك عند أصحابك، وتكافئهم على صنيعهم، قال: فقمّت وأخذت سيفي وحجفتي ومضيت مبادراً وكمنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة، وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق، فأبرقت برقة فإذا أنا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة، فلما قربا منّي برقت برقة أخرى فإذا هما امرأتان، فقلت في نفسي، في مثل هذه الساعة أتاني امرأتان، ففرحت ووثبت إليهما وقلت لهما انزعا الحلّي الذي عليكما سريعا، فطرحاه فأبرقت السماء برقة أخرى فإذا إحداهما عجوز والأخرى شابة من أحسن النساء وجهاً كأنها ظبية قنّاص أو درّة غواص، فوسوس لي الشيطان على أن أفعل بها القبيح، وقلت في نفسي: مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع وأخليها؟ فراودتها عن نفسها، فقالت العجوز: يا هذا أنت في حلّ ممّا أخذته ممّا من الثياب والحليّ، فخلّنا نمضي إلى أهلنا، فوالله إنّها بنت يتيمة من أمّها وأبيها وأنا خالتها وفي هذه الليلة القابلة تزفّ إلى بعلها، وإنّها قالت لي: يا خالة إنّ الليلة القابلة أزفّ إلى ابن عمّي وأنا والله راغبة في زيارة سيدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإنّي إذا مضيت عند بعلي ربّما لا يأذن لي بزيارته فلما كانت هذه الليلة الجمعة خرجت بها لأزوّرها مولاهم وسيدها أمير المؤمنين عليه السلام، فبالله عليك لا تهتك سترها ولا تفضّ ختمها ولا تفضحها بين قومها، فقلت لها: إليك عني وضربتها وجعلت أدور حول الصبية وهي تلوذ بالعجوز، وهي عريانة ما عليها غير السروال، وهي في تلك الحال تعقد تكّتها وتوثقها عقداً، فدفعت العجوز عن الجارية، وصرعتها إلى الأرض وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة، وجعلت أحل عقد التكة باليد الأخرى وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصياد، وهي تقول [المستغاث بك يا الله] المستغاث بك يا علي بن أبي

طالب خلّصني من يد هذا الظالم، قال: فوالله ما استتمّ كلامها إلا وحسست حافر فرس خلفي، فقلت في نفسي: هذا فارس واحد وأنا أقوى منه، وكانت لي قوة زائدة، وكنت لا أهاب الرجال قليلاً أو كثيراً، فلما دنا مني فإذا عليه ثياب بيض وتحت فرس أشهب تفوح منه رائحة المسك، فقال لي: يا ويلك خلّ المرأة، فقلت له: اذهب لشأنك فأنت نجوت وتريد تنجي غيرك؟ قال: فغضب من قلبي ونقمني بذبل سيفه بشيء قليل، فوقعت مغشياً عليّ لا أدري أنا في الأرض أو في غيرها، وانعقد لساني وذهبت قوّتي، لكنّي أسمع الصوت وأعي الكلام، فقال لهما: قوما البسا ثيابكما وخذا حليكما وانصرفا لشأنكما، فقالت العجوز: فمن أنت يرحمك الله؟ وقد منّ الله علينا بك، وإنّي أريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيّدنا ومولانا عليّ بن أبي طالب ~~عليه السلام~~، قال: فتبسّم في وجوههما وقال لهما: أنا عليّ بن أبي طالب، ارجعا إلى أهلكما فقد قبلت زيارتكما.

وقال: فقامت العجوز والصبيّة وقبلنا يديه ورجليه وانصرفنا في سرور وعافية، قال الرجل فأفقت من غشوتي، وانطلق لساني، فقلت له: يا سيّدي أنا تائب إلى الله على يدك، وإنّي لا عدت أدخل في معصيته أبداً، فقال: إن تبت تاب الله عليك، فقلت له: تبت، والله على ما أقول شهيد، ثمّ قلت له يا سيّدي إن تركتني وفيّ هذه الضربة هلكت بلا شكّ، قال: فرجع إليّ وأخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة ومسح بيده الشريفة عليها، فالتحمت بقدره الله تعالى، قال زيد النّسّاج: فقلت له: كيف التحمت وهذه حالها؟ فقال لي: والله إنّها كانت ضربة مهولة أعظم ممّا تراها الآن، ولكنها بقيت موعظة لمن يسمع ويرى.

حول زيارة القبور

كلامنا هنا حول زيارة القبور: لقد ورد أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يقبل الحجر الأسود، ويستلمه بيده إجلالاً لشأنه وتعظيماً لأمره وكان ﷺ يزور قبور المؤمنين والشهداء والصالحين، ويسلم عليهم ويدعو لهم.

قال أحد مراجعتنا: «على هذا جرت الصحابة والتابعون خلفاً عن سلف. فكانوا يزورون قبر النبي ﷺ ويتبركون به ويقبلونه، ويستشفعون برسول الله، كما كانوا يستشفعون به في حياته، وهكذا كانوا يفعلون مع قبور أئمة الدين وأولياء الله الصالحين، ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة، ولا أحد من التابعين أو الأعلام، إلى أن ظهر أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني فحرم شد الرجال إلى زيارة القبور، وتقيلها، ومستها، والاستشفاع بمن دفن فيها، حتى أنه شدد النكير على من زار قبر النبي ﷺ أو تبرك به بتقبيل أو لمس، وجعل ذلك من الشرك الأصغر تارة ومن الشرك الأكبر أخرى. ولما رأى علماء عصره عامة أنه قد خالف في رأيه هذا ما ثبت من الدين، وضرورة المسلمين، لأنهم قد رووا عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حثه على زيارة المؤمنين عامة وعلى زيارته خاصة بقوله ﷺ: «من زارني بعد مماتي كان كمن زارني في حياتي» وما يؤدي هذا المعنى بالفاظ أخر، تبرأوا منه، وحكموا بضلاله، وأوجبوا عليه التوبة، فأمروا بحجسه إما مطلقاً أو على تقدير أن لا يتوب.

أقول: ليس التقبيل والزيارة شركاً، ولو كانا شركاً لكان تعظيم الحي من الشرك أيضاً، إذ لا فرق بينه وبين الميت من هذه الجهة - ولا يلتزم ابن تيمية وأتباعه بهذا - وللزم نسبة الشرك إلى الرسول الأعظم ﷺ، وحاشاه.

قال أحد علمائنا (نور الله تعالى ضريحه): «إن كثرة الروايات في المقام واستفاضتها أغتتنا عن ذكرها، إلا أننا نذكر بعض ما رواه عبد السلام بن عبد الله بن تيمية جد أحمد بنفسه في كتابه «المنتقى من أخبار المصطفى» وبعض ما رواه غيره:

١ - روى عن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه، فزوروها، فإنها تذكركم الآخرة، قال: رواه الترمذي وصححه.

٢ - وعن أبي هريرة، قال: «زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: استأذنت ربي أن أستغفر لها، فلم يأذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها، فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت» قال: رواه الجماعة.

٣ - وعن عبد الله بن أبي مليكة: «إن عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر، فقالت لها: يا أم المؤمنين من أين أقبلت؟ قلت: من قبر أخي عبد الرحمن، فقلت لها: أليس كان نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور؟ قالت: نعم، كان نهى عن زيارة القبور ثم أمر بزيارتها» قال: رواه الأثرم في سننه.

٤ - عن أبي هريرة: «إن النبي ﷺ أتى المقبرة، فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» قال: رواه أحمد، ومسلم، والنسائي، ولأحمد من حديث عائشة مثله، وزاد: اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم.

٥ - وعن بريدة، قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين،

وإنّا إن شاء الله بكم للاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية» قال: رواه أحمد، ومسلم، وابن ماجة - المنتقى - الجزء ٢ ص ١١٦ .

٦ - روى ابن عمر عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «من حجّ فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي» رواه الطبراني في الأوسط، والبيهقي في السنن.

٧ - وروى أيضاً عنه ﷺ: «من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة» رواه البيهقي في شعب الإيمان - كنز العمال فضل زيارة القبور الجزء ٨ ص ٩٩ .

٨ - روى أبو هريرة عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «ما من رجل يزور قبر حميمه فيسلم عليه ويقعد عنده إلا ردّ عليه السلام، وأنس به، حتى يقوم من عنده». رواه أبو الشيخ والديلمي.

٩ - وروى أيضاً عنه ﷺ: «ما من رجل يمرّ بقبر كان يعرف في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه وردّ عليه السلام». رواه تمام، وخطيب، وابن عساكر، وابن النجار، قال في كنز العمال: وسنده جيد، والروايات التي جمعها في كنز العمال الجزء ٨، ص ٩٩، وما بعدها وص ١٢٥ وما بعدها يقرب من ثمانين رواية، من أراد الاطلاع عليها فليراجعها.

١٠ - روى أبو هريرة أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «ما من أحد يسلم عليّ إلا ردّ الله إليّ رuchi حتى أرده عليه السلام» سنن البيهقي باب زيارة قبر النبي ﷺ الجزء ٥ ص ٢٤٥ .

(ومما ذكره): وأخرج الحافظ ابن عساكر: «أن فاطمة جاءت، فوقفت على قبر رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فأخذت قبضة من تراب القبر، فوضعت على عينيها وبكت» .

في مفاتيح الجنان : زيارة أمين الله

وهي في غاية الاعتبار، ومروية في جميع كتب الزيارات والمصابيح، وقال العلامة المجلسي (رحمه الله) إنها أحسن الزيارات متناً وسنداً، وينبغي المواظبة عليها في جميع الروضات المقدسة، وهي كما روي بأسناد معتبرة عن جابر عن الباقر عليه السلام أنه زار الإمام زين العابدين عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام فوقف عند القبر وبكى وقال:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتِهِ عَلَى عِبَادِهِ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَعَمِلْتَ
بِكِتَابِهِ وَأَتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَخَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ
فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ وَالزَّمَ أَعْدَاءَكَ الْحُجَّةَ مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ
عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدْرِكَ رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ
مَوْلَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِيَائِكَ مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ
صَابِرَةً عَلَى نَزُولِ بَلَائِكَ شَاكِرَةً لِفَوَاضِلِ نِعْمَائِكَ ذَاكِرَةً لِسَوَابِغِ آلائِكَ
مُشْتَاقَةً إِلَى فَرْحَةِ لِقَائِكَ مُتَزَوِّدَةً التَّقْوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيَائِكَ
مُفَارِقَةً لِأَخْلَاقِ أَعْدَائِكَ مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَتَنَائِكَ.

ثم وضع خده على القبر وقال اللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُحِبِّينَ إِلَيْكَ وَاللَّهِ
وَسُبُلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ شَارِعَةٌ وَأَعْلَامُ الْقَاصِدِينَ إِلَيْكَ وَاضِحَةٌ وَأَفْنِدَةٌ
الْغَارِفِينَ مِنْكَ فَارِعَةٌ وَأَصْوَاتُ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ صَاعِدَةٌ وَأَبْوَابُ الْإِجَابَةِ لَهُمْ
مُفْتَحَةٌ وَدَعْوَةٌ مِنْ نَاجَاكَ مُسْتَجَابَةٌ وَتَوْبَةٌ مِنْ أَنَابٍ إِلَيْكَ مَقْبُولَةٌ وَعِبْرَةٌ مِنْ

بَكَى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةً وَإِلَاحَانَةً لِمَنْ أَسْتَغَاثَ بِكَ مَوْجُودَةً وَإِلَاحَانَةً لِمَنْ
 أَسْتَغَاثَ بِكَ مَبْدُوءَةً وَعِدَاتِكَ لِعِبَادِكَ مُنْجَرَةً وَزَلَلَ مَنْ أَسْتَغَاثَكَ مُقَالَةً
 وَأَعْمَالَ الْعَامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةً وَأَزْرَاقَكَ إِلَى الْخَلَائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نَازِلَةً
 وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ إِلَيْهِمْ وَاصِلَةً وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرِينَ مَغْفُورَةً وَحَوَائِجَ خَلْقِكَ
 عِنْدَكَ مَقْضِيَةً وَجَوَائِزَ السَّائِلِينَ عِنْدَكَ مُوقَرَةً وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَةً وَمَوَائِدَ
 الْمُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّةً وَمَنَاهِلَ الظَّمَاءِ مُتَرَعَّةً اَللّهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَأَقْبَلْ
 ثَنَائِي وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ
 وَالْحُسَيْنِ إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمَائِي وَمُنْتَهَى مُنَايَ وَغَايَةُ رَجَائِي فِي مُنْقَلَبِي
 وَمُنَوَائِي .

وقد ذيلت في كتاب كامل الزيارة هذه الزيارة بهذا القول أَنْتَ إِلَهِي
 وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَهْفِزْ لِأَوْلِيَائِنَا وَكُفِّ عَنَّا أَعْدَاءَنَا وَأَشْغَلْهُمْ عَنَّا
 وَأَظْهِرْ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَأَجْعَلْهَا الْعُلْبَا وَأَذْهِضْ كَلِمَةَ الْبَاطِلِ وَأَجْعَلْهَا السُّفْلَى
 إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . ثم قال الباقر عليه السلام : « ما قال هذا الكلام ، ولا
 دعا به أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، أو عند قبر أحد من
 الأئمة عليهم السلام إلا رفع دعاءه في درج من نور وطبع عليه بخاتم محمد عليه السلام
 وكان محفوظاً كذلك حتى يسلم إلى قائم آل محمد عليه السلام ، فيلقى صاحبه
 بالبشرى والتحية والكرامة ، إن شاء الله تعالى . »

في مفاتيح الجنان الزيارة السادسة

رواها جمع من العلماء منهم الشيخ محمد ابن المش
 محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة ، قال :

الجمال وجماعة من أصحابنا إلى الغري، فزرننا أمير المؤمنين عليه السلام، فلما فرغنا من الزيارة، صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السلام، وقال نزور الحسين بن علي عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام، وقال صفوان وردت ها هنا مع سيدي الصادق عليه السلام، ففعل مثل هذا، ودعا بهذا الدعاء، ثم قال لي « يا صفوان تعاهد هذه الزيارة، وادع بهذا الدعاء، وزر علياً والحسين عليه السلام بهذه الزيارة، فأني ضامن على الله لكل من زارهما بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أن زيارته مقبولة وأن سعيه مشكور وسلامه واصل غير محجوب وحاجته مقضية من الله بالغاً ما بلغت »

أقول سيأتي تمام الخبر في فضل هذا العمل بعد دعاء صفوان، في زيارة عاشوراء وزيارة الأمير عليه السلام هي هذه الزيارة، استقبل قبره وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ وَأَخْتَصَّهُ وَأَخْتَارَهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللَّهِ مَا دَجَا اللَّيْلُ وَعَسَقَ وَأَضَاءَ النَّهَارُ وَأَشْرَقَ السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا صَمَتَ صَامِتٌ وَنَطَقَ نَاطِقٌ وَذَرَّ شَارِقٌ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبِ السَّوَابِقِ وَالْمَنَاقِبِ وَالنَّجْدَةِ وَمُبِيدِ الْكُتَائِبِ الشَّدِيدِ الْبَأْسِ الْعَظِيمِ الْمِرَاسِ الْمَكِينِ الْأَسَاسِ سَاقِي الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَأْسِ مِنْ حَوْضِ الرَّشُولِ الْمَكِينِ الْأَمِينِ السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ التَّهَى وَالْفَضْلِ وَالطَّوَائِلِ وَالْمَكْرُمَاتِ وَالْتَوَائِلِ السَّلَامُ عَلَى فَارِسِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْثِ الْمُؤَحِّدِينَ وَقَاتِلِ الْمُشْرِكِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى مَنْ آيَدَهُ اللَّهُ

بِجَبْرِئِيلَ وَأَعَانَهُ بِمِيكَائِيلَ وَأَزْلَفَهُ فِي الدَّارَيْنِ وَحَبَاهُ بِكُلِّ مَا تَقَرُّ بِهِ الْعَيْنُ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى أَوْلَادِهِ الْمُتَجَبِّينَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ
 الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَفَرَضُوا عَلَيْنَا
 الصَّلَوَاتِ وَأَمَرُوا بِإِتَاءِ الزَّكَاةِ وَعَرَّفُونَا صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبَ الدِّينِ وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ وَيَدَهُ الْبَاسِطَةَ
 وَأُذُنَهُ الْوَاعِيَةَ وَحِكْمَتَهُ الْبَالِغَةَ وَنِعْمَتَهُ السَّابِقَةَ وَنِعْمَتَهُ الدَّائِمَةَ السَّلَامُ عَلَى
 قَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ السَّلَامُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى الْأَبْرَارِ وَنِعْمَتِهِ عَلَى الْفُجَّارِ
 السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُتَّقِينَ الْأَخْيَارِ السَّلَامُ عَلَى أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَأَبْنِ عَمِّهِ
 وَزَوْجِ ابْنَتِهِ وَالْمَخْلُوقِ مِنْ طِبْتِهِ السَّلَامُ عَلَى الْأَصْلِ الْقَدِيمِ وَالْفَرْعِ
 الْكَرِيمِ السَّلَامُ عَلَى الشَّعْرِ الْجَنِّيِّ السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ السَّلَامُ عَلَى
 شَجَرَةِ طُوبَى وَسِدْرَةِ الْمُنْتَهَى السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ وَنُوحِ نَبِيِّ اللَّهِ
 وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ وَمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ وَعِيسَى رُوحِ اللَّهِ وَمُحَمَّدٍ حَبِيبِ
 اللَّهِ وَمَنْ بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ
 أَوْلَيْكَ رَفِيقًا السَّلَامُ عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ وَسَلِيلِ الْأَطْهَارِ وَعَنَاصِرِ الْأَخْيَارِ
 السَّلَامُ عَلَى وَالِدِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْرَارِ السَّلَامُ عَلَى حَبْلِ اللَّهِ الْأَمِينِ وَجَنِّهِ
 الْمَكِينِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَى أَمِينِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَخَلِيفَتِهِ
 وَالْحَاكِمِ بِأَمْرِهِ وَالْقَيِّمِ بِدِينِهِ وَالنَّاطِقِ بِحُكْمَتِهِ وَالْعَامِلِ بِكِتَابِهِ أَخِي الرَّسُولِ
 وَزَوْجِ الْبُتُولِ وَسَيْفِ اللَّهِ الْمَسْلُوقِ السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الدَّلَالَاتِ
 وَالآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ الْقَاهِرَاتِ الرَّاهِرَاتِ وَالْمُنْجِي مِنَ

الْهَلَكَاتِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ آيَاتِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّهُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ
لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ السَّلَامُ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ وَوَجْهِهِ الْمُضِيِّ وَجَنِّهِ
الْعَلِيِّ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَى حُجَجِ اللَّهِ وَأَوْصِيَائِهِ وَخَاصَّةِ اللَّهِ
وَأَصْفِيَائِهِ وَخَالِصَتِهِ وَأَمَنَائِهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ فَصَدْتُكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِينَ
اللَّهُ وَحُبَّتْ زَائِرًا غَارِفًا بِحَقِّكَ مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ مُتَقَرِّبًا إِلَيَّ
اللَّهُ بِزِيَارَتِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ فِي خُلَاصِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ
وَقَضَاءِ حَوَائِجِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ثم انكب على القبر وقبلة وقل سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ
وَالْمُسْلِمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالنَّاطِقِينَ بِفَضْلِكَ وَالشَّاهِدِينَ
عَلَى أَنَّكَ صَادِقٌ أَمِينٌ صَدِيقٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهْرٌ
طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ أَشْهَدُ لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ
بِالْبَلَاغِ وَالْإِذَاءِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنَّبُ اللَّهِ وَبَابُهُ وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَوَجْهُهُ الَّذِي
يُؤْتِي مِنْهُ وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللَّهِ وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِزِيَارَتِكَ رَاغِبًا إِلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ أَبْتَغِي
بِشَفَاعَتِكَ خُلَاصَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ مُتَعَوِّذًا بِكَ مِنَ النَّارِ هَارِبًا مِنْ ذُنُوبِي
الَّتِي أَخْطَبْتُهَا عَلَى ظَهْرِي فَرِعَا إِلَيْكَ رَجَاءَ رَحْمَةِ رَبِّي أَتَيْتُكَ أَسْتَشْفِعُ بِكَ
يَا مَوْلَايَ وَاتَّقَرَّبُ بِكَ إِلَى اللَّهِ لِيَقْضِيَ بِكَ حَوَائِجِي فَاشْفَعْ لِي يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلَاكَ وَزَائِرُكَ وَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامُ
الْمَحْمُودُ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّانُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ الْمُتَرْضَى وَأَمِينِكَ

الْأَوْفَى وَعُزُوتِكَ الْوُفَى وَيَدِكَ الْعُلَى وَجَنَّتِكَ الْأَعْلَى وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنَى
وَحُبَّتِكَ عَلَى الْوَرَى وَصِدِّيقِكَ الْأَخْبِرَ وَسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَرُكْنِ الْأَوْلِيَاءِ
وَعِمَادِ الْأَضْفِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبِ الدِّينِ وَقُدُوةِ الصَّالِحِينَ وَإِمَامِ
الْمُخْلِصِينَ الْمَعْصُومِينَ مِنَ الْخَلَلِ الْمُهَذَّبِينَ مِنَ الزَّلَلِ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الْعَيْبِ
الْمُنَزَّهِينَ مِنَ الرِّبِّ أَخِي نَبِيِّكَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ الْبَائِتِ عَلَى فِرَاشِهِ
وَالْمُوَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ وَكَاشِفِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ الَّذِي جَعَلْتَهُ سَيْفًا لِنُبُوتِهِ
وَأَيَّةَ لِرِسَالَتِهِ وَشَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ وَدَلَالَةً عَلَى حُجَّتِهِ وَحَامِلًا لِرَايَتِهِ وَوَقَايَةً
لِمُهِجَّتِهِ وَهَادِيًا لِأُمَّتِهِ وَيَدًا لِتَأْسِهِ وَتَاجًا لِرَأْسِهِ وَبَابًا لِسِرِّهِ وَمِفْتَاحًا لِظَفَرِهِ
حَتَّى هَزَمَ جُيُوشَ الشُّرْكِ بِإِذْنِكَ وَأَبَادَ عَسَاكِرَ الْكُفْرِ بِأَمْرِكَ وَبَدَّلَ نَفْسَهُ فِي
مَرْضَاةِ رَسُولِكَ وَجَعَلَهَا وَقْفًا عَلَى طَاعَتِهِ فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةَ دَائِمَةٍ
بَاقِيَةٌ.

ثم قل السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَالشُّهَابَ الثَّاقِبَ وَالنُّورَ الْعَاقِبَ يَا
سَلِيلَ الْأَطَائِبِ يَا سِرَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ذُنُوبًا قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي
وَلَا يَأْنِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاؤُهُ فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَنَكَ عَلَى سِرِّهِ وَأَسْتَرْحَاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ
كُنْ لِي إِلَى اللَّهِ شَفِيعًا وَمَنْ الْبَارِ مُجِيرًا وَعَلَى الدَّهْرِ ظَهِيرًا فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ
وَوَلِيِّكَ وَزَائِرُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ. ثم صلِّ ست ركعات صلاة الزيارة وادع
بما شئت وقل السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا
بَقِيَثُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

ثم توجه إلى جهة قبر الحسين عليه السلام وأشر إليه وقل السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَيْتُكُمْ زَائِرًا وَمُتَوَسِّلًا إِلَى اللَّهِ

تَعَالَى رَبِّي وَرَبُّكُمْ وَمُتَوَجِّهًا إِلَى اللَّهِ بِكُمْ وَمُسْتَشْفِعًا بِكُمْ إِلَى اللَّهِ فِي حَاجَتِي هَذِهِ. وادع إلى آخر دعاء صفوان إنه قريب مجيب، ثم استقبل القبلة وادع من أول دعاء يا اللَّهُ يا اللَّهُ يا اللَّهُ يا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَيَا كَاشِفَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ . . . إلى . . . وَأَصْرِ فَنِي بِقَضَاءِ حَاجَتِي وَكَفَايَةِ مَا أَهْمَنِي هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثم التفت إلى جانب قبر أمير المؤمنين عليه السلام وقُل السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالسَّلَامُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمَا وَلَا فَرَقَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا. أقول قد ذكرنا سابقاً أن دعاء صفوان هو الدعاء المعروف بدعاء علقمة، وسيذكر في زيارة عاشوراء.

في مفاتيح الجنان: زيارة عاشوراء

اعلم أنَّ ما خصَّ من الزيارات بيوم عاشوراء عديدة، ونحن للإختصار نقنصر منها على زيارتين، وقد ذكرنا في أعمال يوم عاشوراء أيضاً من الزيارة وغيرها ما يناسب المقام.

الزيارة الأولى : ممَّا أردنا إيرادها هنا، هي زيارة عاشوراء المشهورة، ويزار بها من قرب ومن بُعد، وروايتها المشروحة كما رواها الشيخ أبو جعفر الطوسي في المصباح، ما يلي : روى محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه عن الباقر عليه السلام قال : « من زار الحسين بن علي عليه السلام في يوم عاشوراء من المحرَّم، يظل عنده باكياً، لقي الله (عزَّ وجلَّ) يوم يلقاه بثواب ألفي حجَّة وألفي عمرة، وألفي غزوة، كثواب من حجَّ، واعتمر وغزا مع رسول الله ﷺ ومع الأئمة الراشدين، قال : قلت : جعلت فداك فما لمن كان في بعيد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المسير

إليه في ذلك اليوم، قال : إذا كان كذلك، برز إلى الصحراء، أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره، وأوماً إليه بالسَّلام، واجتهد في الدعاء على قاتليه، وصلى من بعد ركعتين، وليكن ذلك في صدر النَّهار قبل أن تزول الشمس، ثمَّ ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه، ويأمر من في داره ممَّن لا يتقيه بالبكاء عليه، ويُقسِّم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه، وليعزَّ فيها بعضهم بعضاً بمصائبهم بالحسين عليه السلام وأنا الضَّامن لهم إذا فعلوا ذلك، جميع ذلك، قلت : جعلت فداك أنت الضَّامن ذلك لهم والرَّعيم، قال : أنا الضامن وأنا الرَّعيم لمن فعل ذلك، قلت فكيف يعزِّي بعضنا بعضاً ؟ قال : تقولون :

أَعْظَمَ اللَّهُ أَجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلْنَا وَإِنَّا كُمْ مِنَ الطَّالِبِينَ بِثَارِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وإن استطعت أن لا تخرج في يومك في حاجة، فافعل، فإنَّه يوم نحس لا يقضى فيه حاجة مؤمن، وإن قضيت لم يبارك له فيما آخَر، ولم يبارك له في أهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب ألف حجَّة، وألف عمرة، وألف غزوة، كلَّها مع رسول الله ﷺ وكان له أجر وثواب مصيبة كلِّ نبيٍّ ورسول، ووصيٍّ وصديق، وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدُّنيا إلى أن تقوم الساعة .

قال صالح بن عقبة، وسيف بن عميرة قال علقمة بن محمد الحضرمي، قلت للباقر (صلوات الله وسلامه عليه) : علِّمني دعاء أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زرتَه من قُرب، ودعاء أدعو به إذا لم أزره من قرب، وأومات من بُعد البلاد، ومن دارِي بالسَّلامة إليه، فقال لي : « يا علقمة إذا أنت صليتِ الرُّكعتين بعد أن توميء إليه بالسَّلام، فقل بعد الإيماء إليه من بعد التكبير هذا القول - أي الزيارة الآتية - فإنَّك إذا قلت ذلك، فقد دعوت بما يدعوه زوّاره من الملائكة، وكتب الله لك مئة ألف ألف درجة، وكنت

لكن استشهدوا معه، تشاركهم في درجاتهم، وما عرفت إلا في زُمرة
الشهداء الذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب زيارة كل نبي وكل رسول،
وزيارة كل من زار الحسين عليه السلام منذ يوم قتل (سلام الله عليه وعلى أهل
بيته) تقول :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ
سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثَرَ الْمَوْثُورَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَزْوَاجِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلَامُ
اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَْتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرِّزِيَّةُ
وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَجَلَّتْ
وَعَظُمَتِ مُصِيبَتُكَ فِي السَّمَاوَاتِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ
مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِكُمْ الَّتِي رُبِّبْتُمُ اللَّهُ فِيهَا وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ
وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُتَمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمَكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ وَالْبَيْتِ مِنْهُمْ
وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَاتَّبَاعِهِمْ وَأَوْلِيَانِهِمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي سَلِمْتُ لِمَنْ سَالَمَكُمْ
وَحَزَبٌ لِمَنْ حَازَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَعَنَ اللَّهُ آلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ وَلَعَنَ
اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ فَاطِمَةَ وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ وَلَعَنَ اللَّهُ هُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَلَعَنَ
اللَّهُ سُفْرًا وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَالْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتَالِكَ يَا بِي أَنْتَ
وَأُمِّي لَقَدْ عَظُمَ مَصَابِييْ بِكَ فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ أَنْ
يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَاللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى
فَاطِمَةَ وَإِلَى الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ بِمُوالَاتِكَ وَبِالْبَرَاءَةِ [مِمَّنْ قَاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ
الْحَزْبَ وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ أَشَسَّ أَشَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ
وَإِلَى رَسُولِهِ] مِمَّنْ أَشَسَّ أَشَاسَ ذَلِكَ وَبَنَى عَلَيْهِ بُنْيَانَهُ وَجَرَى فِي ظُلْمِهِ
وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَشْيَاعِكُمْ بَرِثْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى
اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُوالَاتِكُمْ وَمُوالَاةٍ وَلَيْتُكُمْ وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعدائِكُمْ وَالنَّاصِبِينَ
لَكُمْ الْحَزْبَ وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتَّبَاعِهِمْ إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ
وَحَزْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ فَأَسْأَلُ اللَّهَ
الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيائِكُمْ وَرَزَقَنِي الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعدائِكُمْ أَنْ
يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنْ
يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِي مَعَ إِمَامٍ هُدَى ظَاهِرٍ نَاطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَأَسْأَلُ اللَّهَ
بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّانِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصَافِي بِكُمْ أَفْضَلَ مَا يُعْطِي
مُصَافاً بِمُصِيبَتِي، مُصِيبَةً مَا أَعْظَمَهَا وَأَعْظَمَ رَزِيئَتَهَا فِي الْإِسْلَامِ وَفِي جَمِيعِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقَامِي هَذَا مِمَّنْ تَنَالُهُ مِنْكَ صَلَوَاتُ
وَرَحْمَةُ وَمَغْفِرَةُ اللَّهِمَّ اجْعَلْ مَخِيلَايَ مَخِيلاً مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَمَاتِي
مَمَاتِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكَتَ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ وَأَهْنُ أَكَلَةٍ
الْأَكْبَادِ اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ عَلَى لِسَانِكَ وَلِسَانِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ ائْتِنِ أَبَا

سُفْيَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَهَذَا يَوْمٌ
فَرِحْتُ بِهِ آلُ زِيَادٍ وَآلُ مَرْوَانَ يَقْتُلُهُمُ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ
فَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْعَذَابَ الْأَلِيمَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا
الْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هَذَا وَأَبَامُ حَيَاتِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُؤَالَاةِ
لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ثم تقول مئة مرة :

اللَّهُمَّ الْعَنِ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تَائِعٍ لَهُ عَلَى
ذَلِكَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الْحُسَيْنَ وَشَايَعَتْ وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ
عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ جَمِيعاً.

ثم تقول مئة مرة :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الْأَزْوَاجِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ
عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَْتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ
الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى
أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ.

ثم تقول :

اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَابْدَأْ بِهِ أَوَّلًا ثُمَّ الْعَنِ الثَّانِيَّ
وَالثَّلَاثَ وَالرَّابِعَ اللَّهُمَّ الْعَنِ يَزِيدَ خَامِساً وَالْعَنِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَابْنَ
مَرْجَانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشُمْرًا وَآلَ أَبِي سُفْيَانَ وَآلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ.

ثم تسجد وتقول :

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَى مُصَابِهِمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ رَزَقِي اللَّهُمَّ أَرْزُقْنِي شَفَاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَكَبِّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا مَهْجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أيضاً في مفاتيح الجنان: «قال علقمة: قال الباقر عليه السلام: « وإن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة في دارك فافعل، فلك ثواب جميع ذلك»، وروى محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، قال: خرجت مع صفوان بن مهران وجماعة من أصحابنا إلى الغري، بعدما خرج الصادق عليه السلام فسرنا من الحيرة إلى المدينة، فلما فرغنا من الزيارة أي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السلام فقال لنا: « تزورون الحسين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام من ههنا، أو ما إليه الصادق عليه السلام وأنا معه، قال سيف بن عميرة: فديعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمد الحضرمي عن الباقر عليه السلام في يوم عاشوراء، ثم صلى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وودع في دبرهما أمير المؤمنين عليه السلام، وأوما إلى الحسين (صلوات الله عليه) بالسَّلام منصرفاً بوجهه نحوه، وودع وكان ممّا دعا دبرها :

يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ يَا كَاشِفَ كُرْبِ الْمَكْرُوبِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَيَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَيَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَيَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَبِالْأَفْقِ الْمُبِينِ وَيَا مَنْ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى

وَيَا مَنْ يَغْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَيَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ
يَا مَنْ لَا تَسْتَبِيهِ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ وَيَا مَنْ لَا تُغْلِطُهُ الْحَاجَاتُ وَيَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ
إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ يَا مُذِرَكَ كُلِّ فَوْتٍ وَيَا جَامِعَ كُلِّ شَمَلٍ وَيَا بَارِيَّ الْقُوسِ
بَعْدَ الْمَوْتِ يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ يَا فَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا مُنْقَسَ
الْكُرْبَاتِ يَا مُعْطِيَ السُّؤَالَاتِ يَا وَلِيَّ الرَّغَبَاتِ يَا كَافِيَ الْمُهِمَّاتِ يَا مَنْ
يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَسْأَلُكَ
بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ
وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَإِنِّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ
وَبِهِمْ أَتَشْفَعُ إِلَيْكَ وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ وَأَعِزُّمُ عَلَيْكَ وَبِالشَّانِ الَّذِي لَهُمْ
عِنْدَكَ وَبِالْقَدْرِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ بِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَبِأَسْمِكَ
الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِهِ خَصَّصْتَهُمْ دُونَ الْعَالَمِينَ وَبِهِ ابْتَنَتْهُمْ وَأَبْنَتْ فَضْلَهُمْ
مِنْ فَضْلِ الْعَالَمِينَ حَتَّى فَاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ الْعَالَمِينَ جَمِيعاً أَسْأَلُكَ أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي
وَتَكْفِيَنِي الْمُهَمَّ مِنْ أُمُورِي وَتَقْضِيَ عَنِّي دِينِي وَتُجِيرَنِي مِنَ الْفَقْرِ،
وَتُجِيرَنِي مِنَ الْفَاقَةِ وَتُعِينَنِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ وَتَكْفِيَنِي هَمَّ مَنْ
أَخَافُ هَمَّهُ وَعُسْرَ مَنْ أَخَافُ عُسْرَهُ وَحُزُونََ مَنْ أَخَافُ حُزُونََتَهُ وَشَرَّ مَنْ
أَخَافُ شَرَّهُ وَمَكْرَ مَنْ أَخَافُ مَكْرَهُ وَبَغْيَ مَنْ أَخَافُ بَغْيَهُ وَجَوْرَ مَنْ أَخَافُ
جَوْرَهُ وَسُلْطَانَ مَنْ أَخَافُ سُلْطَانَهُ وَكَيْدَ مَنْ أَخَافُ كَيْدَهُ وَمَقْدَرَةَ مَنْ أَخَافُ
مَقْدَرَتَهُ عَلَيَّ وَتَرَدُّ عَنِّي كَيْدَ الْكَيْدَةِ وَمَكْرَ الْمَكْرَةِ اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي فَأَرِدْهُ
وَمَنْ كَادَنِي فَكَدْهُ وَأَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبَأْسَهُ وَأَمَانِيَّ وَأَمْنَعُهُ عَنِّي

كَيفَ شِئْتَ وَأَتَى شِئْتَ اللَّهُمَّ أَشْغَلْهُ عَنِّي بِفَقْرٍ لَا تَجْبِرُهُ وَبِإِلَاءٍ لَا تَسْتُرُهُ
وَبِإِفَاقَةٍ لَا تَسُدُّهَا وَبِشَقَمٍ لَا تُعَافِيهِ وَذُلٍّ لَا تُعِزُّهُ وَبِمَسْكَنَةٍ لَا تَجْبِرُهَا اللَّهُمَّ
أَضْرِبْ بِالذُّلِّ نَضَبَ عَيْنَيْهِ وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ الْفَقْرَ فِي مَنْزِلِهِ وَالْعِلَّةَ وَالسَّقَمَ فِي
بَدَنِهِ حَتَّى تَشْغَلَهُ عَنِّي بِشُغْلٍ شَاغِلٍ لَا فَرَاغَ لَهُ وَأَنَسِهِ ذِكْرِي كَمَا أَنَسَيْتُهُ
ذِكْرَكَ وَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ وَجَمِيعِ جَوَارِحِهِ
وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ الشَّقَمَ وَلَا تَشْفِهِ حَتَّى تَجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ شُغْلًا
شَاغِلًا بِهِ عَنِّي وَعَنْ ذِكْرِي وَأَكْفِنِي يَا كَافِي مَا لَا يَكْفِي سِوَاكَ فَإِنَّكَ الْكَافِي
لَا كَافِي سِوَاكَ وَمُفَرِّجٌ لَا مُفَرِّجَ سِوَاكَ وَمُغِيثٌ لَا مُغِيثَ سِوَاكَ وَجَارٌ لَا
جَارَ سِوَاكَ لَخَابِ مَنْ كَانَ جَارُهُ سِوَاكَ وَمُغِيثُهُ سِوَاكَ وَمَفْرَعُهُ إِلَى سِوَاكَ
وَمَهْرَبُهُ إِلَى سِوَاكَ وَمَلْجَأُهُ إِلَى غَيْرِكَ وَمَنْجَاهُ مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ فَأَنْتَ ثِقَتِي
وَرَجَائِي وَمَفْرَعِي وَمَهْرَبِي وَمَلْجَأِي وَمَنْجَأِي فَبِكَ أَسْتَفْتِحُ وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ
وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ وَأَتَوَسَّلُ وَأَتَشَفَّعُ فَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا
اللَّهُ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَإِلَيْكَ الْمُسْتَكَى وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ فَأَسْأَلُكَ يَا
اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي فِي مَقَامِي هَذَا كَمَا كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ
هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ وَكَفَيْتُهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ فَأَكْشِفْ عَنِّي كَمَا كَشَفْتَ عَنْهُ وَفَرِّجْ
عَنِّي كَمَا فَرَّجْتَ عَنْهُ وَأَكْفِنِي كَمَا كَفَيْتُهُ وَأَصْرِفْ عَنِّي هَوْلَ مَا أَخَافُ هَوْلَهُ
وَمَوْوَنَةَ مَا أَخَافُ مَوْوَنَتَهُ وَهَمَّ مَا أَخَافُ هَمَّهُ بِلا مَوْوَنَةٍ عَلَيَّ نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ
وَأَصْرِفْنِي بِقَضَاءِ حَوَائِجِي وَكَفَايَةِ مَا أَهْمَنِي هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْكُمَا مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَثُ وَبَقِيَ

اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمَا وَلَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنِي
 وَبَيْنَكُمَا اللَّهُمَّ أَحْيِنِي حَيَاةَ مُحَمَّدٍ وَدُرَيْتِهِ وَأَمْنِي مَمَاتَهُمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى
 مِلَّتِهِمْ وَأَخْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَتَيْتُكُمَا زَائِرًا وَمُتَوَسِّلًا إِلَى
 اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمَا وَمُتَوَجِّهًا إِلَيْهِ بِكُمَا وَمُسْتَشْفِعًا بِكُمَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي
 حَاجَتِي هَذِهِ فَاشْفَعَا لِي فَإِنَّ لَكُمَا عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَالْجَاهَ الْوَجِيهَ
 وَالْمَنْزِلَ الرَّفِيعَ وَالْوَسِيلَةَ إِنِّي أَنْقَلِبُ عَنْكُمَا مُتَظَرًّا لِنَتَجَزَّ الْحَاجَةَ وَقَضَائِهَا
 وَنَجَاحُهَا مِنَ اللَّهِ بِشَفَاعَتِكُمَا لِي إِلَى اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَلَا أَحْيَبُ وَلَا يَكُونُ
 مُنْقَلَبِي مُنْقَلَبًا خَائِبًا خَاسِرًا بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَبًا رَاجِعًا مُفْلِحًا مُنْجِحًا
 مُسْتَجَابًا بِقَضَاءِ جَمِيعِ حَوَائِجِي وَتَشَفُّعًا لِي إِلَى اللَّهِ أَنْقَلَبْتُ عَلَى مَا شَاءَ
 اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مُفَوَّضًا أَمْرِي إِلَى اللَّهِ مُلْجَأًا ظَهَرِي إِلَى اللَّهِ
 مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ وَأَقُولُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا لَيْسَ لِي
 وَرَاءَ اللَّهِ وَرَءَاكُم يَا سَادَتِي مُنْتَهَى مَا شَاءَ رَبِّي كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ
 وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَوْدِعُكُمَا اللَّهُ وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي
 إِلَيْكُمَا أَنْصَرَفْتُ يَا سَيِّدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَايَ وَأَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا
 سَيِّدِي سَلَامِي عَلَيْكُمَا مُتَّصِلٌ مَا اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَاصِلٌ ذَلِكَ إِلَيْكُمَا
 غَيْرُ مَخْجُوبٍ عَنْكُمَا سَلَامِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُمَا أَنْ يَشَاءَ ذَلِكَ
 وَيَفْعَلَ فَإِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ أَنْقَلَبْتُ يَا سَيِّدِي عَنْكُمَا نَائِبًا حَامِدًا لِلَّهِ شَاكِرًا
 رَاجِعًا لِلْإِجَابَةِ غَيْرَ آسِسٍ وَلَا قَانِطٍ آيِبًا غَائِدًا رَاجِعًا إِلَى زِيَارَتِكُمَا غَيْرَ رَاغِبٍ
 عَنْكُمَا وَلَا عَنْ زِيَارَتِكُمَا بَلْ رَاجِعٌ غَائِدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

بِاللَّهِ يَا سَادَتِي رَغِبْتُ إِلَيْكُمَا وَلِئَلِّي زِيَارَتُكُمَا بَعْدَ أَنْ زَهَدَ فِيكُمَا وَفِي
زِيَارَتِكُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا فَلَا خَيْرَ بِي إِلَّا اللَّهُ مِمَّا رَجَوْتُ وَمَا أَمَلْتُ فِي زِيَارَتِكُمَا إِنَّهُ
قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

في مفاتيح الجنان: الثامنة زيارة الأربعين

أي اليوم العشرين من صفر، روى الشيخ في التهذيب والمصباح عن
الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: «علامات المؤمن خمس، صلاة
إحدى وخمسين، أي الفرائض اليومية وهي سبع عشرة ركعة، والنوافل
اليومية وهي أربع وثلاثون ركعة، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير
الجبين بالسجود، والجهرب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، وقد رويت زيارته
في هذا اليوم على نحوين: أحدهما: ما رواه الشيخ في التهذيب
والمصباح، عن صفوان الجمال، قال: قال لي مولاي الصادق (صلوات
الله عليه) في زيارة الأربعين: «تزور عند ارتفاع النهار وتقول:

السَّلَامُ عَلَيَّ وَلِيِّ اللَّهِ وَحَبِيبِهِ السَّلَامُ عَلَيَّ خَلِيلِ اللَّهِ وَنَجِيِّهِ السَّلَامُ
عَلَيَّ صَفِيِّ اللَّهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ السَّلَامُ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ السَّلَامُ
عَلَيَّ أَسِيرِ الْكُرْبَاتِ وَقَتِيلِ الْعِبَرَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ وَلِيُّكَ وَابْنُكَ وَلِيِّكَ
وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ أَكْرَمَتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَحَبَوْتُهُ بِالسَّعَادَةِ
وَأَجْتَبَيْتُهُ بِطِيبِ الْوِلَادَةِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ وَقَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ وَدَائِدًا
مِنَ الدَّادَةِ وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَيَّ خَلْقِكَ مِنْ
الْأَوْصِيَاءِ فَأَعْذَرَ فِي الدُّعَاءِ وَمَنَحَ التَّضَحَّى وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فَيْكَ لِيَسْتَقْبَلَ عِبَادَكَ
مِنَ الْجَهَالَةِ وَخَيْرَةَ الضَّلَالَةِ وَقَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا وَبَاعَ حَظَّهُ

بِالْأَزْدَلِ الْأَذْنَى وَشَرِّ آخِرَتِهِ بِالْثَمَنِ الْأَوْكَسِ وَتَغَطَّرَسَ وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ
وَأَسْحَطَكَ وَأَسْحَطَ نَبِيَّكَ وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَحَمَلَةَ
الْأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا حَتَّى سَفِكَ فِي
طَاعَتِكَ دَمُهُ وَأَسْتَشِيحَ حَرِيمُهُ اللَّهُمَّ فَالْعَنَهُمْ لَعْنًا وَبِيْلًا وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَشْهَدُ
أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ عِشْتَ سَعِيدًا وَمَضَيْتَ حَمِيدًا وَمُتَّ فَقِيدًا مَظْلُومًا
شَهِيدًا وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُنَجِّزُ مَا وَعَدَكَ وَمُهْلِكُ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبُ مَنْ
قَتَلَكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ
فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّهُ سَمِعْتَ بِذَلِكَ
فَرَضَيْتَ بِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ غَاذَاهُ بِأَبِي
أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَضْلَالِ الشَّامِحَةِ
وَالْأَزْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلَبِّسْكَ
الْمُذَلِّهِمَاتِ مِنْ ثِيَابِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ
وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكِيُّ الْهَادِي
الْمُهْدِي وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ
الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ
بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلَمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ
وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَكُمْ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَزْوَاجِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ
وظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ» .

ثم تصلي ركعتين وتدعو بما أحببت وترجع .

«زيارة الجامعة الكبيرة»

من مفاتيح الجنان : الزيارة الثانية

روى الصدوق أيضاً في الفقيه والعيون عن موسى بن عبد الله النخعي أنه قال للإمام علي النقي عليه السلام ، علمني يا بن رسول الله ﷺ قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم ، فقال : إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين أي قل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله . وأنت على غسل . فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل الله أكبر ثلاثين مرة ثم امش قليلاً عليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبر الله عز وجل ثلاثين مرة . ثم ادن من القبر وكبر الله أربعين مرة . تمام مائة تكبيرة . ولعل الوجه في الأمر بهذه التكبيرات هو الاحتراز عما قد تورثه أمثال هذه العبارات الواردة في الزيارة من الغلو والغفلة عن عظمة الله سبحانه وتعالى فالطباع مائلة إلى الغلو أو غير ذلك من الوجوه . ثم قل :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرُّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ وَخُزَّانِ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَى الْجِلْمِ وَأُصُولِ الْكَرَمِ وَقَادَةَ الْأَمَمِ وَأَوْلِيَاءِ النِّعَمِ وَعَنَاصِرِ الْأَبْرَارِ وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ وَسَاسَةَ الْعِبَادِ وَأَرْكَانَ الْبِلَادِ وَأَبْوَابَ الْإِيمَانِ وَأُمْنَاءَ الرَّحْمَنِ وَسُلَالََةَ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ وَعِثْرَةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الثَّقَى وَذَوِي الثَّنَى

وَأُولِي الْحِجَى وَكَهْفِ الْوَرَى وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلِكِ الْأَعْلَى وَاللَّعْوَةَ
 الْحُسْنَى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَرَحْمَةِ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَسَاكِينِ بَرَكَاتِهِ وَمَعَادِينِ حِكْمَةِ
 اللَّهِ وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ
 وَالْإِدْلَاءِ عَلَى مَرَضَاتِهِ وَالْمُسْتَقْرِئِينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالتَّائِمِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ
 وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ
 الَّذِينَ لَا يَسْقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ
 عَلَى الْأَيِّمَةِ الدُّعَاةِ وَالْفَادَةِ الْهَدَاةِ وَالسَّادَةِ الْوُلَاةِ وَالذَّادَةِ الْحُمَاةِ وَأَهْلِ
 الذِّكْرِ وَأُولِي الْأَمْرِ وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ وَحَزْبِهِ وَعَيْتَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ
 وَنُورِهِ وَبُرْهَانِهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
 لَهُ كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُتَّجِبُ وَرَسُولُهُ الْمُتَرَضَّى
 أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدُّنْيَا كُلِّهَا وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ
 وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيِّمَةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَفْضُومُونَ الْمُكْرَمُونَ
 الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ الْقَوَامُونَ بِأَمْرِهِ
 الْعَامِلُونَ بِإِزَادَتِهِ الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ أَصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَأَرْتَضَاكُمْ لِغَنِيِّهِ
 وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاةِ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ
 وَانْتَجَبَكُمْ بِنُورِهِ وَابْتَدَأَكُمْ بِرُوحِهِ وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ وَحُجَجًا عَلَى
 بَرِيَّتِهِ وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ

وَتَرَا جِمَّةً لِيُوْحِيَهُ وَأَرْكَانًا لِيَتَوَحَّجِيَهُ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَأَعْلَامًا لِيُعْبَادِيَهُ وَمَنَارًا
 فِي بِلَادِهِ وَأَدِلَّةً عَلَى صِرَاطِهِ عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الرُّذَلِ وَأَمَنَكُم مِّنَ الْفِتَنِ
 وَطَهَّرَكُم مِّنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُم تَطْهِيرًا فَعَظَّمْتُمْ
 جَلَالَهُ وَكَبَّرْتُمْ شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ وَأَدْمَنْتُمْ ذِكْرَهُ وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ وَأَحْكَمْتُمْ
 عَقْدَ طَاعَتِهِ وَنَصَّحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ
 وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَبَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ
 فِي جَنْبِهِ وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ
 الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَعْلَشْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّسْتُمْ فَرَائِضَهُ
 وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ وَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ
 إِلَى الرِّضَا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ وَصَدَقْتُمْ مِنْ رُّسُلِهِ مَنْ مَضَى فَالْزَّاعِبُ
 عَنْكُم مَّارِقٌ وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ وَالْحَقُّ مَعَكُمْ
 وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمِيرَاثُ الثَّبُوتِ عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ
 الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ وَفَضْلُ الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ
 وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ مِّنَ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى
 اللَّهُ وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ وَمَنْ أَحْبَبَكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ
 فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ
 وَشُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ وَشُفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالْآيَةُ
 الْمَحْزُونَةُ وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ مَنِ اتَّأَمَّ نَجَى
 وَمَنِ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَدْلُونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ
 وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ سَعَدَ مَنْ وَالَاكُمْ

وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ وَلَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَفَارَ مَنْ تَمَسَّكَ
بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ مِنْ
اَتْبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ
خَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَشْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا
سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطَبِيتَكُمْ
وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ
بِعَرْشِهِ مُخْلِقِينَ حَتَّى مَنْ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ
وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَجَعَلَ صَلَاتَنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طِبَاءً
لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لَأَنْفُسِنَا وَتَرْكِيبَةً وَبَرَكَاتٍ لَنَا وَكَفَّارَةً لِدُؤُوبِنَا فَكُنَّا عَنْدهُ
مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَضَدِّيقِنَا إِنَّا كُمْ قَبْلَ اللَّهِ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلٍّ
الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا
يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَلَا يَقُوقُهُ فَائِقٌ وَلَا يَنْسِبُهُ سَابِقٌ وَلَا يَطْمَعُ فِي إِذْرَاكِهِ طَامِعٌ
حَتَّى لَا يَتَقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا عَالِمٌ
وَلَا جَاهِلٌ وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ وَلَا جَبَّارٌ
عَنِيدٌ وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةً
أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ وَصِدْقَ مَقَاعِدِكُمْ وَثَبَاتَ
مَقَامِكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عَنْدهُ وَكَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَخَاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ
وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي أَشْهَدُ اللَّهُ
وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ
مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ مُوَالٍ لَكُمْ وَأَوْلِيَاءُكُمْ مُبْغِضٌ

لَأَعْدَاكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ سَلَمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ مُحَقَّقٌ لِمَا
حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ غَارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُقَرَّرٌ بِفَضْلِكُمْ مُخْتَمِلٌ
لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ
مُنْتَظَرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ
زَائِرٌ لَكُمْ لَا يَذُ عَائِدٌ بِقُبُورِكُمْ مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ
إِلَيْهِ وَمُقَدِّمٌ أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي
مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَايَتِكُمْ وَشَاهِدٌ كُمْ وَعَائِيكُمْ وَأَوْلِيكُمْ وَآخِرِكُمْ وَمُفَوِّضٌ
فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبِعٌ
وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُخَيَّرَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي آبَائِهِ
وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيُمَكِّنْكُمْ فِي أَرْضِهِ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ أَمَنْتُ بِكُمْ
وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ
وَمَنْ الْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ وَالْبَاجِدِينَ
لِحَقِّكُمْ وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَائِكُمْ وَالْعَاصِيِينَ لِأَرْزَنِكُمْ وَالشَّاكِّينَ فِيكُمْ
وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ وَمَنْ كُلِّ وَلِيَجَةِ دُونِكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ وَمَنْ الْأَنْمَةِ
الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ فَتَبَّتْني اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ عَلَى مَوَالَتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ
وَدِينِكُمْ وَوَفَّقَنِي لِطَاعَتِكُمْ وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيكُمْ
التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ أَثَارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ
وَيَهْتَدِي بِهَدَايِكُمْ وَيُخْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيَمْلِكُ فِي
دَوْلَتِكُمْ وَيُسْرَفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيُمَكِّنُ فِي آبَائِكُمْ وَتَقَرُّ عَيْنُهُ عَدَا بُرُؤِيَّتِكُمْ
بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ

عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ مَوَالِيَّ لَا أُخْصِي ثَنَاءَكُمْ وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنْ الْوُضْفِ قَدْرَكُمْ وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهَذَا الْأَبْرَارِ وَحُجَجُ الْعَجَبَارِ بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ اللَّهُ وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَبِكُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَبِكُمْ يُنْفَسُ النَّهْمُ وَيُكْشَفُ الضَّرُّ وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَإِلَى جَدِّكُمْ .

وإن كانت الزيارة لأمر المؤمنين عليهم السلام فعوض وإلى جدِّكم قل وإلى أخيك بعت الروح الأمين أناكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين طأطأ كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذلك كل شيء لكم وأشرقت الأرض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم بكم يسلك إلى الرضوان وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن بإبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي ذكركم في الأذكارين وأسماؤكم في الأسماء وأجسادكم في الأجساد وأزواجكم في الأزواج وأنفسكم في النفوس وأثاركم في الآثار وقبوركم في القبور فما أخلى أسماءكم وأكرم أنفسكم وأعظم شأنكم وأجل خطركم وأوفى عهدكم وأصدق وعدكم كلامكم نور وأمركم رشدً وصيبتكم التقوى وفعلكم الخير وعادتكم الإحسان وسجيبتكم الكرم وشأنكم الحق والصديق والرفق وقولكم حكمة وحسن ورايتكم علم وحلم وحزم إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعينه ومأواه ومُنْتَهَاهُ بِأبي أنتم وأمي ونفسي كيف أصف حُسن ثنائكم وأُخْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلِّ وَقَرَجَ عَنَّا عَمْرَاتِ الْكُرُوبِ وَأَنْقَدَنَا مِنْ شَفَا جُرُفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنْ النَّارِ بِأبي أنتم وأمي ونفسي

بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا
وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَاتْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ وَبِمُؤَالَاتِكُمْ
تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالذَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ
الْمَحْمُودُ وَالْمَكَانُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّانُ
الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ
أَنْتَ الْوَهَّابُ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ بَيْنِي
وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ فَبِحَقِّ مَنْ أَيْتَمَنَّاكُمْ عَلَى
سِرِّهِ وَأَسْتَرْعَانَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرْنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ لِمَا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي
وَكُنْتُمْ شُفَعَانِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاكُمْ
فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَحْبَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ
اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ
الْأَيِّمَةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي فَبِحَقِّهِمْ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ
أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْغَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمَرَةِ الْمَرْحُومِينَ
بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

في مفاتيح الجنان: «دعاء كميل بن زياد

وهو من الدعوات المعروفة، قال العلامة المجلسي (رحمه الله) إنه
أفضل الأدعية، وهو دعاء الخضر عليه السلام وقد علمه أمير المؤمنين عليه السلام
كميلاً وهو من خواص أصحابه، ويدعى به في ليلة النصف من شعبان وليلة

الجمعة ويجدي في كفاية شرّ الأعداء وفي فتح باب الرزق. وفي غفران الذنوب وقد رواه الشيخ والسيد كلاهما (قدس سرهما) وأنا أرويه عن كتاب مصباح المتهجد، وهو هذا الدعاء

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَخَضَعَ لَهَا كُلَّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلَّ شَيْءٍ وَبِعَبْرَتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عَلَا كُلَّ شَيْءٍ وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأَتْ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النَّقَمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا اللَّهُمَّ إِنِّي اتَّقَرُّ بِإِلَيْكَ بِذِكْرِكَ وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى نَفْسِكَ وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُذْنِبَنِي مِنْ قُرْبِكَ وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَدَلِّلٍ خَاشِعٍ أَنْ تُسَامِحَنِي وَتَرْحَمَنِي وَتَجْعَلَنِي بِقِسْمِكَ رَاضِياً قَانِعاً وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ مُتَوَاضِعاً اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ أَسْتَدَثَّ فَاغْتَهُ وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ وَعَظَّمَ فِيهَا عِنْدَكَ رَغْبَتَهُ اللَّهُمَّ عَظَّمَ سُلْطَانَكَ وَعَلَا مَكَانَكَ وَخَفِيَ مَكْرَكَ وَظَهَرَ أَمْرَكَ وَعَلَبَ قَهْرَكَ وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ وَلَا يُمْكِنُ الْفِرَارُ مِنْ حُكُومَتِكَ اللَّهُمَّ لَا أَجِدُ لِلذُّنُوبِ غَافِراً وَلَا

لِقَبَائِحِي سَاتِراً وَلَا لَشَيْءٍ مِنْ عَمَلِي الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدَّلاً غَيْرَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَتَجَرَأْتُ بِجَهْلِي وَسَكَنْتُ إِلَى قَدِيمِ
ذِكْرِكَ لِي وَمَنْكَ عَلَيَّ اللَّهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ مِنْ
الْبَلَاءِ أَقْلَنْتَهُ وَكَمْ مِنْ عِثَارٍ وَقَيْتَهُ وَكَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ وَكَمْ مِنْ نَنَاءٍ جَمِيلٍ
لَسْتُ أَهْلًا لَهُ نَشَرْتَهُ اللَّهُمَّ عَظُمَ بَلَاتِي وَأَفْرَطَ بِي سُوءُ حَالِي وَقَصُرَتْ بِي
أَعْمَالِي وَقَعَدَتْ بِي أَغْلَالِي وَحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي بُعْدُ أَمَالِي وَخَدَعَنِي الدُّنْيَا
بِغُرُورِهَا وَنَفْسِي بِخِيَانَتِهَا وَمَطَالِي يَا سَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لَا يَخْجُبَ
عَنْكَ دُعَائِي سُوءَ عَمَلِي وَفِعَالِي وَلَا تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ مَا أَطْلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ
سِرِّي وَلَا تُعَاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ عَلَيَّ مَا عَمِلْتُهُ فِي خَلَوَاتِي مِنْ سُوءٍ فِعْلِي
وِإِسَاءَتِي وَدَوَامِ تَفْرِيطِي وَجَهَالَتِي وَكَثْرَةِ شَهَوَاتِي وَعَفْلَتِي وَكُنِ اللَّهُمَّ
بِعِزَّتِكَ لِي فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا رَوْوفاً وَعَلَيَّ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ عَطُوفاً إِلَهِي
وَرَبِّي مَنْ لِي غَيْرُكَ أَسْأَلُهُ كَشَفَ ضُرِّي وَالنَّظَرَ فِي أَمْرِي إِلَهِي وَمَوْلَايَ
أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْماً أَتَبَعْتُ فِيهِ هَوَى نَفْسِي وَلَمْ أَخْتَرَسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ
عَدُوِّي فَغَرَّنِي بِمَا أَهْوَى وَأَسْعَدَهُ عَلَيَّ ذَلِكَ الْقَضَاءُ فَتَجَاوَزْتُ بِمَا جَرَى
عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ حُدُودِكَ وَخَالَفْتُ بَعْضَ أَوْامِرِكَ فَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ فِي
جَمِيعِ ذَلِكَ وَلَا حُجَّةَ لِي فِيمَا جَرَى عَلَيَّ فِيهِ قَضَاؤُكَ وَالزَّمَنِي حُكْمُكَ
وَبَلَاؤُكَ وَقَدْ أَتَيْتُكَ يَا إِلَهِي بَعْدَ تَقْصِيرِي وَإِسْرَافِي عَلَيَّ نَفْسِي مُعْتَدِراً نَادِماً
مُنْكَسِراً مُسْتَقِيلَا مُسْتَغْفِراً مُنِيباً مُقِرّاً مُذْعِناً مُعْتَرِفاً لَا أَجِدُ مَفْزَلاً مِمَّا كَانَ
مِنِّي وَلَا مَفْزَعاً أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِي غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْرِي وَإِذْخَالِكَ إِلَيَّ فِي
سَعَةِ مِنْ رَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ فَأَقْبَلْ عُذْرِي وَأَرْحَمْ شِدَّةَ ضُرِّي وَفُكِّنِي مِنْ شِدَّةِ

وَلَقِىَ يَا رَبِّ أَرْحَمَ ضَعْفَ بَدَنِي وَرِقَّةَ جِلْدِي وَدِقَّةَ عَظْمِي يَا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي
وَذَكَرِي وَتَرْبِيَّ وَبَرِّي وَتَغْذِيَّتِي هَبْنِي لِابْتِدَاءِ كَرَمِكَ وَسَلَابِ بَرِّكَ بِي يَا
إِلَهِي وَسَيِّدِي وَرَبِّي أَتَرَكَ مُعَذِّبِي بِنَارِكَ بَعْدَ تَوْحِيدِكَ وَبَعْدَمَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ
قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ وَلَهَجَ بِهِ لِسَانِي مِنْ ذِكْرِكَ وَأَعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي مِنْ حُبِّكَ
وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرَافِي وَدُعَائِي خَاضِعاً لِرُبُوبِيَّتِكَ هَيَّاتِ أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ
تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ أَوْ تُبَعِّدَ مَنْ أَذْنَيْتَهُ أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ آوَيْتَهُ أَوْ تُسَلِّمَ إِلَى الْبَلَاءِ مَنْ
كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ وَلَيْتَ شِعْرِي يَا سَيِّدِي وَإِلَهِي وَمَوْلَايَ أَتَسَلَّطَ النَّارَ عَلَى
وُجُوهِ خَزَنَاتِ لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً وَعَلَى أَلْسِنِ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صَادِقَةً
وَبِشُكْرِكَ مَادِحَةً وَعَلَى قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِإِلَهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً وَعَلَى صَمَائِرِ
حَوْتٍ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتَّى طَارَتْ خَاشِعَةً وَعَلَى جَوَارِحَ سَعَتْ إِلَى أَوْطَانِ
تَعَبُّدِكَ طَائِعَةً وَأَشَارَتْ بِاسْتِغْفَارِكَ مُذْعِنَةً مَا هَكَذَا الظَّنُّ بِكَ وَلَا أَخْبِرْنَا
بِفَضْلِكَ عَنْكَ يَا كَرِيمُ يَا رَبِّ وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا
وَعُقُوبَاتِهَا وَمَا يَجْرِي فِيهَا مِنَ الْمَكَارِهِ عَلَى أَهْلِهَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ بَلَاءٌ
وَمَكْرُوهٌ قَلِيلٌ مَكْنُهُ يَسِيرٌ بَقَاؤُهُ قَصِيرٌ مُدَّتُهُ فَكَيْفَ أَحْتِمَالِي لِبَلَاءِ الْآخِرَةِ
وَجَلِيلِ وَقُوعِ الْمَكَارِهِ فِيهَا وَهُوَ بَلَاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَيَدُومُ مُقَامُهُ وَلَا يُخَفَّفُ
عَنْ أَهْلِهِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ غَضَبِكَ وَأَنْتِقَامِكَ وَسَخَطِكَ وَهَذَا مَا لَا تَقُومُ
لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ بِي وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ
الْحَقِيرُ الْمُسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ يَا إِلَهِي وَرَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ لِأَيِّ الْأُمُورِ
إِلَيْكَ أَشْكُو وَلِمَا مِنْهَا أَضْجُ وَأَبْكِي لِأَلِيمِ الْعَذَابِ وَشِدَّتِهِ أَمْ لَطُولِ الْبَلَاءِ
وَمُدَّتِهِ فَلَيْتَ صَيَّرْتَنِي لِلْعُقُوبَاتِ مَعَ أَعْدَائِكَ وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ بَلَايِكَ

وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ فَهَبْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي
صَبْرْتُ عَلَى عَذَابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ وَهَبْنِي صَبْرْتُ عَلَى حَرْ
نَارِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى كَرَامَتِكَ أَمْ كَيْفَ أَشْكُنُ فِي النَّارِ وَرَجَائِي
عَفْوِكَ فَبِعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَقْسِمُ صَادِقاً لَنْ تَرْكُتَنِي نَاطِقاً لِأَصْجَنِّ
إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِهَا صَحِيحُ الْأَمَلِينَ وَلَا أَضْرُخَنَّ إِلَيْكَ صُرَاخُ الْمُسْتَضْرِخِينَ
وَلَا بُكْيَنَّ عَلَيْكَ بُكَاءُ الْفَاقِدِينَ وَلَا نَادِيَتَكَ أَبْنُ كُنْتُ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا غَايَةَ
أَمَالِ الْعَارِفِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِ الصَّادِقِينَ وَيَا إِلَهَ
الْعَالَمِينَ أَفْتَرَاكَ سُُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي وَبِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فِيهَا صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ
سُجِّنَ فِيهَا بِمُخَالَفَتِهِ وَذَاقَ طَعْمَ عَذَابِهَا بِمَعْصِيَتِهِ وَخُبِسَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا
بِجُزْمِهِ وَجَرِيرَتِهِ وَهُوَ يَضْجُ إِلَيْكَ صَحِيحُ مُؤْمِلٍ لِرَحْمَتِكَ وَلِنَادِيكَ بِلسَانِ
أَهْلِ تَوْحِيدِكَ وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ يَا مَوْلَايَ فَكَيْفَ يَبْقَى فِي الْعَذَابِ
وَهُوَ يَرْجُو مَا سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ أَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النَّارُ وَهُوَ يَأْمُلُ فَضْلَكَ
وَرَحْمَتَكَ أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهَبُهَا وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرَى مَكَانَهُ أَمْ كَيْفَ
يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ أَمْ كَيْفَ يَتَقَلَّقُلُ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا وَأَنْتَ
تَعْلَمُ صِدْقَهُ أَمْ كَيْفَ تَرْجُرُهُ زَبَانِيَّتُهَا وَهُوَ يُنَادِيكَ يَا رَبَّاهُ أَمْ كَيْفَ يَرْجُو
فَضْلَكَ فِي عِتْقِهِ مِنْهَا فَتَتَرُكُهُ فِيهَا هَبْهَاتَ مَا ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ وَلَا الْمَعْرُوفُ
مِنْ فَضْلِكَ وَلَا مُشَبِّهٌ لِمَا عَامَلْتَ بِهِ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ بَرِّكَ وَإِحْسَانِكَ فَيَأْلِيهِمْ
أَنْفَطَعُ لَوْلَا مَا حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْلِيبِ جَاوِدِكَ وَقَضَيْتَ بِهِ مِنْ إِخْلَادِ
مُعَانِدِكَ لَجَعَلْتَ النَّارَ كُلَّهَا بَرْدًا وَسَلَامًا وَمَا كَانَ لِأَحَدٍ فِيهَا مَقَرًّا وَلَا
مُقَامًا لَكِنَّكَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ أَقْسَمْتُ أَنْ تَمْلَأَهَا مِنَ الْكَافِرِينَ مِنَ الْجِنَّةِ

وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَأَنْ تُخَلَّدَ فِيهَا الْمُعَانِدِينَ وَأَنْتَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ قُلْتَ مُبْتَدَأًا
وَتَطَوَّلْتَ بِالْإِنْعَامِ مُتَكَرِّمًا أَقْمَنَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنَ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ
إِلَهِي وَسَيِّدِي فَاسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرْتَهَا وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتِي حَتَمْتَهَا
وَحَكَمْتَهَا وَعَلِمْتَ مَنْ عَلَيْهِ أَجْرُهَا أَنْ تَهَبَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذِهِ
السَّاعَةِ كُلَّ جُزْمٍ أَجْرَمْتُهُ وَكُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ قَبِيحٍ أَسْرَزْتُهُ وَكُلَّ جَهْلِ
عَمِلْتُهُ كَتَبْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ وَكُلَّ سَيِّئَةٍ أَمَرْتُ بِإِبْنَائِهَا الْكَرَامِ
الْكَاتِبِينَ الَّذِينَ وَكَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ مَا يَكُونُ مِنِّي وَجَعَلْتَهُمْ شُهَدَاءَ عَلَيَّ مَعَ
جَوَارِحِي وَكُنْتَ أَنْتَ أَلْقَرِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرَائِهِمْ وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُمْ
وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتُهُ وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتُهُ وَأَنْ تُؤَفِّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ أَوْ
إِحْسَانٍ فَضَّلْتَهُ أَوْ بَرٍّ نَشَرْتَهُ أَوْ رِزْقٍ بَسَطْتَهُ أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ أَوْ خَطَا تَسْتُرُهُ يَا
رَبِّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمَالِكَ رِقِّي يَا مَنْ بِيَدِهِ نَاصِيَّتِي
يَا عَلِيمًا بِضُرِّي وَمَسْكَتِي يَا خَيْرًا بِفَقْرِي وَفَاقَتِي يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ
أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَأَعْظَمِ صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ أَنْ تَجْعَلَ أَوْفَاتِي فِي
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً وَأَعْمَالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً
حَتَّى تَكُونَ أَعْمَالِي وَأَوْزَادِي كُلُّهَا وَزِدًا وَاحِدًا وَحَالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَدًا
يَا سَيِّدِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مَعْوَلِي يَا مَنْ إِلَيْهِ شَكْوَتُ أَحْوَالِي يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ
قُوَّ عَلَى خِدْمَتِكَ جَوَارِحِي وَأَشْدُدْ عَلَى الْعَزِيمَةِ جَوَانِحِي وَهَبْ لِي الْجِدَّ
فِي خَشْيَتِكَ وَالِدَّوَامَ فِي الْإِتِّصَالِ بِخِدْمَتِكَ حَتَّى أَسْرَحَ إِلَيْكَ فِي مَيَادِينِ
السَّائِقِينَ وَأُسْرِعَ إِلَيْكَ فِي الْمُبَادِرِينَ وَأَشْتَاقَ إِلَيَّ قُرْبِكَ فِي الْمُسْتَأَقِينَ
وَأَذْنُو مِنْكَ دُنُو الْمُحْلِصِينَ وَأَخَافَكَ مَخَافَةَ الْمُوقِنِينَ وَأَجْتَمِعَ فِي جَوَارِكَ

مَعَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَنِي بِشَوْءٍ فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنِي فِكِدْهُ وَأَجْعَلْنِي مِنْ
أَحْسَنِ حَبِيدِكَ نَصِيئاً حِنَّدَكَ وَأَقْرَبِيهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ وَأَخْصِهِمْ رُفْقَةً لَدَيْكَ فَإِنَّهُ
لَا يُثَالُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَضْلِكَ وَجُدْ لِي بِجُودِكَ وَأَعْطِنِي عَلَى بِمَجْدِكَ وَأَحْفَظْنِي
بِرَحْمَتِكَ وَأَجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهْجاً وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتَيِّماً وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ
إِجَابَتِكَ وَأَقْلِبْ عَثْرَتِي وَأَغْفِرْ زَلَّتِي فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلَى عِبَادِكَ بِعِبَادَتِكَ
وَأَمْرَتَهُمْ بِدُعَائِكَ وَضَمِنتَ لَهُمُ الْإِجَابَةَ فَإِلَيْكَ يَا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي وَإِلَيْكَ
يَا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعَائِي وَبَلِّغْنِي مُنَاجِي وَلَا تَقْطَعْ مِنْ
فَضْلِكَ رَجَائِي وَأَكْفِنِي شَرَّ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ مِنْ أَعْدَائِي يَا سَرِيعَ الرِّسَالَةِ إِعْزِزْ
لِي مَنْ لَا بَمَلِكُ إِلَّا الدُّعَاءُ فَإِنَّكَ فَقَالَ لِمَا تَشَاءُ يَا مَنْ أَسْمُهُ دَوَاءٌ وَذِكْرُهُ
شِفَاءٌ وَطَاعَتُهُ غِنَى وَإِزْحَامٌ مِنْ رَأْسٍ مَالِهِ الرَّجَاءُ وَسِلَاحُهُ الْبُكَاءُ يَا سَابِغَ
النِّعَمِ يَا دَافِعَ النِّقَمِ يَا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ يَا غَالِماً لَا يُعْلَمُ صَلُّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْعَلُ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ
وَالْأَئِمَّةِ الْمَيَامِينِ مِنْ آلِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً.

في مفاتيح الجنان: دعاء التوسل

التوسل قال العلامة المجلسي (رحمه الله) عن بعض الكتب
المعتبرة، إنه روى محمد بن بابويه هذا التوسل عن الأئمة عليهم السلام وقال، ما
توسلت لأمر من الأمور إلا ووجدت أثر الإجابة سريعاً وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِحَبِّكَ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا إِمَامَ الرَّحْمَةِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا
تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا يَا

وَجِئْهَا عِنْدَ اللَّهِ أَشْفَعُ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا عَلِيَّ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا
وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا يَا وَجِئْهَا عِنْدَ اللَّهِ أَشْفَعُ
لَنَا عِنْدَ اللَّهِ يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءُ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ يَا قُرَّةَ عَيْنِ الرَّسُولِ يَا سَيِّدَتَنَا
وَمَوْلَاتَنَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ
حَاجَاتِنَا يَا وَجِئْهَا عِنْدَ اللَّهِ أَشْفَعِي لَنَا عِنْدَ اللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يَا حَسَنَ بْنَ
عَلِيٍّ أَيُّهَا الْمُجْتَنَّبِيُّ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا
وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ
حَاجَاتِنَا يَا وَجِئْهَا عِنْدَ اللَّهِ أَشْفَعُ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا حُسَيْنَ بْنَ
عَلِيٍّ أَيُّهَا الشَّهِيدُ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا
إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا يَا
وَجِئْهَا عِنْدَ اللَّهِ أَشْفَعُ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَا زَيْنَ
الْعَابِدِينَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا
تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا يَا
وَجِئْهَا عِنْدَ اللَّهِ أَشْفَعُ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا الْبَاقِرُ
يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا
وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا يَا وَجِئْهَا عِنْدَ
اللَّهِ أَشْفَعُ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَيُّهَا الصَّادِقُ يَا بَنَ
رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا
وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا يَا وَجِئْهَا عِنْدَ اللَّهِ أَشْفَعُ

لَنَا عِنْدَ اللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ أَيُّهَا الْكَاطِمُ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ
 يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا
 بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدْ مَنَّاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ أَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ
 اللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى أَيُّهَا الرِّضَا يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ
 اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى
 اللَّهِ وَقَدْ مَنَّاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ أَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ يَا أَبَا
 جَعْفَرٍ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا التَّيْمِيُّ الْجَوَادُ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ
 عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ
 وَقَدْ مَنَّاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ أَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ يَا أَبَا
 الْحَسَنِ يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ أَيُّهَا الْهَادِي النَّقِيُّ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ
 عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ
 وَقَدْ مَنَّاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ أَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ يَا أَبَا
 مُحَمَّدٍ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا الزَّكِيُّ الْعَسْكَرِيُّ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ
 عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ
 وَقَدْ مَنَّاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ أَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ يَا وَصِيَّ
 الْحَسَنِ وَالْخَلَفَ الْحُجَّةَ أَيُّهَا الْقَائِمُ الْمُتَنَزِّلُ الْمَهْدِيُّ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا
 حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ
 إِلَى اللَّهِ وَقَدْ مَنَّاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ أَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ .

ثم سل حوائجك فإنها تُقضى إن شاء الله ، وعلى رواية أخرى قل بعد ذلك يا
 سَادَتِي وَمَوَالِيَّ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكُمْ أَيْمَنِي وَعُدَّتِي لِيَوْمِ فَقْرِي وَحَاجَتِي إِلَى

اللَّهُ وَتَوَسَّلْتُ بِكُمْ إِلَى اللَّهِ وَأَسْتَشْفَعُ بِكُمْ إِلَى اللَّهِ فَاشْفَعُوا لِي عِنْدَ اللَّهِ
وَأَسْتَنْفِذُونِي مِنْ دُئُوبِي عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ وَسِيلَتِي إِلَى اللَّهِ وَبِحُبِّكُمْ وَبِقُرْبِكُمْ
أَرْجُو نَجَاةً مِنَ اللَّهِ فَكُونُوا عِنْدَ اللَّهِ رَجَائِي يَا سَادَتِي يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَلَعَنَ اللَّهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ ظَالِمِيهِمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أقول، أورد الشيخ الكفعمي في كتاب البلد الأمين دعاءً مبسوطاً
موسوماً بدعاء الفرج وهو يحتوي في مطاويه على هذا التوسل وأظن أن
التوسل بالأئمة الاثني عشر المنسوب إلى الخواجه نصير الدين هو تركيب من
هذا التوسل ومن الصلاة على الحجج الطاهرين في خطبة بليغة أوردتها
الكفعمي في أواخر كتاب المصباح، والسيد علي خان قد أورد في كتاب
الكلم الطيب نقلاً عن قس المصباح للشيخ الصهرشتي دعاء للتوسل ذا
شرح لا يسعه المقام والدعاء هو:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِهِ وَأَسْأَلُكَ بِهِمْ أَنْ
تُعِينَنِي عَلَى طَاعَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَأَنْ تُبَلِّغَنِي بِهِمْ أَفْضَلَ مَا بَلَغْتَ أَحَدًا مِنْ
أَوْلِيَائِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَنْتَقَمْتَ بِهِ مِنْ ظَلَمَنِي وَعَشَمَنِي وَآذَانِي
وَأَنْطَوَيْ عَلَى ذَلِكَ وَكَفَيْتَنِي بِهِ مَوْوَنَةً كُلَّ أَحَدٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا كَفَيْتَنِي بِهِ مَوْوَنَةً كُلَّ
شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَسُلْطَانٍ عَنِيدٍ يَتَقَوَّى عَلَيَّ بِطُغْيِهِ وَيَتَصَرَّرُ عَلَيَّ بِجُنْدِهِ إِنَّكَ
جَوَادٌ كَرِيمٌ يَا وَهَّابُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ عَلِيٍّ
وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَّا أَعْتَنِي بِهِمَا عَلَى أَمْرِ آخِرَتِي بِطَاعَتِكَ

وَرِضْوَانِكَ وَبَلَّغْتَنِي بِهِمَا مَا يُرْضِيكَ إِنَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا تُرِيدُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
بِحَقِّ وَلِيِّكَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا عَافَيْتَنِي بِهِ فِي جَمِيعِ
جَوَارِحِي مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ
وَلِيِّكَ الرَّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا سَلَّمْتَنِي بِهِ فِي جَمِيعِ أَشْفَارِي
فِي الْبَرَارِي وَالْبَحَارِ وَالْجِبَالِ وَالْفُجَارِ وَالْأَوْدِيَةِ وَالْغِيَاضِ مِنْ جَمِيعِ مَا
أَخَافُهُ وَأَحْذَرُهُ إِنَّكَ رَوْفٌ رَحِيمٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ مُحَمَّدٍ بْنِ
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا جُدْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ
وُسْعِكَ وَوَسَّعْتَ عَلَيَّ رِزْقَكَ وَأَغْنَيْتَنِي عَمَّنْ سِوَاكَ وَجَعَلْتَ حَاجَتِي إِلَيْكَ
وَقَضَاءَهَا عَلَيْكَ إِنَّكَ لِمَا تَشَاءُ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ
مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَّا أَعْتَنِي بِهِ عَلَى تَأْدِيَةِ فُرُوضِكَ وَبِرِّ إِخْوَانِي
الْمُؤْمِنِينَ وَسَهْلُ ذَلِكَ لِي وَأَقْرَنُهُ بِالْخَيْرِ وَأَعْنِي عَلَى طَاعَتِكَ بِفَضْلِكَ يَا
رَحِيمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَّا
أَعْتَنِي بِهِ عَلَى أَمْرِ آخِرَتِي بِطَاعَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَسَرَرْتَنِي فِي مُنْقَلَبِي
وَمُنَوَايَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ
وَحُجَّتِكَ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَعْتَنِي بِهِ عَلَى جَمِيعِ أُمُورِي
وَكَفَيْتَنِي بِهِ مَوْوَنَةً كُلَّ مُؤَذٍ وَطَاغٍ وَبَلَاغٍ وَأَعْتَنِي بِهِ فَقَدْ بَلَغَ مَجْهُودِي
وَكَفَيْتَنِي بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ وَهَمٍّ وَغَمٍّ وَدَيْنٍ وَعَنِي وَعَنْ وَلَدِي وَلَدِي وَجَمِيعِ أَهْلِي
وَإِخْوَانِي وَمَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ وَخَاصَّتِي آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

حول الشفاعة

ذكر أحد مراجعنا (رضوان الله تعالى عليه) أن الشفاعة من الموضوعات التي كثر الاهتمام بها في الإسلام بل في سائر الأديان الإلهية، فقد بحث عنها في غير واحد من العلوم الإسلامية كعلم الكلام وعلوم التفسير والحديث والفقه.

وذكر أيضاً في مادة (شفع) تأتي بمعنى ضم الشيء مع غيره لغرض يترتب عليه، فالشفاعة هي انضمام المشفوع له مع المستشفع لنيل غرض لا يناله إلا بها.

ونحن هنا نذكر بعون الله تبارك وتعالى بعض الروايات:

عن البرقي أنه روى في المحاسن بإسناده عن معاوية بن وهب، قال «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: «لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً».

قال: نحن والله المأذون لهم في ذلك، والقائلون صواباً، قلت: جعلت فداك وما تقولون إذا كلمتم؟ قال: نمجد ربنا ونصلي على نبينا، ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا».

وعن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام: «سألته عن شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة قال عليه السلام: يلجم الناس يوم القيامة العرق ويرهقهم القلق. فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا فيأتون آدم عليه السلام فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول: إن لي ذنباً وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحاً فيردهم إلى من يليه، ويردهم كل نبي إلى من يلي حتى ينتهوا إلى عيسى فيقول عليكم بمحمد (صلى الله عليه وآله) وعلى جميع الأنبياء) فيعرضون أنفسهم عليه

ويسألونه فيقول: انطلقوا فينطلق بهم إلى باب الجنة ويستقبل باب الرحمة ويخر ساجداً فيمكث ما شاء الله، فيقول الله عز وجل: ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك قوله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك بمقاماً محموداً﴾.

وعن البرقي أنه روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ أعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب، وأحل لي المغنم، وأعطيت جوامع الكلم، وأعطيت الشفاعة».

وعن داود بن سليمان، عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عز وجل حكماً فيها فأجابنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا، ومن كان مظلمته فيما بينه وبيننا كنا أحق من عفا وصفح».

وعن مولانا وإمامنا الإمام الرضا (صلوات الله وسلامه عليه) عن آبائه عن مولانا أمير المؤمنين (عليهم الصلاة والسلام) قال: «من كذب بشفاعة رسول الله ﷺ لم تنله».

وقال أحد مراجعنا (رضوان الله تعالى عليه): «وأما الروايات من طرق أهل السنة فهي أيضاً كثيرة متواترة نتعرض لذكر بعضها:

١ - روى يزيد الفقير، قال: أخبرنا جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، .. وأحللت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة^(١)». .

(١) قال في التعليقة: صحيح البخاري كتاب التيمم باب ١، ج ١، ص ٨٦.

٢ - روى أنس بن مالك قال: «قال النبي ﷺ أنا أول شفيع في الجنة»^(١).

٣ - روى أبو هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ لكل نبي دعوة وأردت إن شاء الله أن أختبىء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة»^(٢).

٤ - وروى أيضاً قال: «قال رسول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم ﷺ يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع»^(٣).

٥ - وروى أيضاً قال: «قال رسول الله ﷺ الشفعاء خمسة: القرآن، والرحم، والأمانة، ونبيكم، وأهل بيته»^(٤).

٦ - روى عبد الله بن أبي الجعداء قال: «قال رسول الله ﷺ يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم» ورواه الترمذي والحاكم^(٥).

في بحار الأنوار: «٦٢ - فر: عن سليمان بن محمد بإسناده عن ابن عباس قال: سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال لها: ما حزنك يا بنتي؟ قالت: يا أبة ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة، فقال يا بنتي إنه ليوم عظيم ولكن قد أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أنه قال: أول من ينشق عنه الأرض يوم القيامة أنا، ثم أبي إبراهيم، ثم بعلك علي بن أبي طالب ﷺ، ثم يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور، ثم يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك: يا

(١) قال في التعليقة: صحيح مسلم باب أن النبي أول من يشفع في الجنة ج ١، ص ١٣٠.

(٢) قال في التعليقة: انظر التعليقة رقم (٢٦) لاستقصاء مصادر هذه الرواية.

(٣) قال في التعليقة: صحيح مسلم باب تفضيل نبينا على جميع الخلائق ج ٧، ص ٥٩.

(٤) قال في التعليقة: كنز العمال الشفاعة ج ٧، ص ٢١٤.

(٥) قال في التعليقة: نفس المصدر السابق ص ٢١٥.

فاطمة بنت محمد قومي إلى محشر فتقومين آمنة روعتك، مستورة عورتك، فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسيتها، ويأتيك روفائيل بنجية من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محقة^(١) من ذهب فتركبونها، ويقود روفائيل بزمامها، وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح، فإذا جدّ بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء يستبشرون بالنظر إليك، بيد كلّ واحدة منهنّ معجرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار، وعليهنّ أكاليل الجوهر مرصعة بالزبرجد الأخضر، فسر عنّ يمينك، فإذا سرت من قبرك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك، ثمّ تستقبلك أمك خديجة بنت خويلد أول المؤمنين بالله وبرسوله ومعها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فإذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين ألف حوراء ومعها آسبة بنت مزاحم فتسيران هما ومن معهما معك، فإذا توسّطت الجمع وذلك أنّ الله بجمع الخلائق في صعيد واحد فتستوي بهم الأقدام، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق: غَضُوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ ومن معها، فلا ينظر إليك يومئذ إلا إبراهيم خليل الرحمن وعليّ بن أبي طالب، ويطلب آدم حواء فيراها مع أمك خديجة أمامك، ثمّ ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراق، بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة، بأيديهم ألوية النور، ويصطفّ الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره، وأقرب النساء منك عن يسارك حواء وآسية، فإذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيل فيقول لك: يا فاطمة سلمي حاجتك، فتقولين: يا ربّ أرني الحسن والحسين، فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دماً وهو يقول: يا ربّ خذ لي اليوم حقّي ممّن ظلمني؛ فيغضب عند ذلك الجليل، ويغضب لغضبه جهنّم

(١) بكسر الميم: مركب للنساء كالهودج.

والملائكة أجمعون، فتزفر جهنم عند ذلك زفرة، ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم، ويقولون: يا رب إنا لمن نحضر الحسين، فيقول الله لزبانية جهنم: خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين، وسواد الوجوه، خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدرك الأسفل من النار فإنهم كانوا أشد على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه، فتسمعين أشهقتهم في جهنم، ثم يقول جبرئيل: يا فاطمة سلي حاجتك: فتقولين يا رب شيعتي، فيقول الله: قد غفرت لهم. فتقولين: يا رب شيعتي فتقول الله: قد غفرت لهم، فتقولين: يا رب شيعتي شيعتي، فيقول الله: انطلقني فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة: فعند ذلك تود الخلائق أنهم كانوا فاطميين، فتسيرين ومعك شيعتك وشيعه ولدك وشيعه أمير المؤمنين آمنه روعاتهم، مستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، يخاف الناس وهم لا يخافون، ويظنم الناس وهم لا يظنمون، فإذا بلغت باب الجنة تلقتك إثنا عشر ألف حوراء لم يتلقين أحداً قبلك، ولا يتلقين أحداً كان بعدك، بأيديهم حراب من نور على نجائب من نور، جلالها من الذهب الأصفر والياقوت، أزمتها من لؤلؤ رطب، على كل نجيب نمرقة^(١) من سندس، فإذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها، ووضع لشيعتك موائد من جوهر على عمد^(٢) من نور فيأكلون منها والناس في الحساب، وهم فيما اشتتهت أنفسهم خالدون» الحديث. «ص ١٧١ - ١٧٢».

في بحار الأنوار: «٨٢ - م: عن النبي ﷺ قال: أما إن من شيعه عليّ ﷺ لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفّ سيّاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي و البحار السيّارة، تقول الخلائق: هلك هذا

(١) بثلاث النون: الوسادة الصغيرة.

(٢) في المصدر: على اعمدة. م.

العبد، فلا يشكون أنه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين، فيأتيه النداء من قبل الله تعالى: يا أيها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بإزائها حسنة تكافئها وتدخل الجنة برحمة الله، أو تزيد عليها فتدخلها بوعده الله؟ يقول العبد: لا أدري، فيقول منادي ربنا عز وجل: إن ربي يقول ناد في عرصات القيامة: ألا إن فلان بن فلان من بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا قد رهن بسيئاته كأمثال الجبال والبحار ولا حسنة بإزائها، فأني أهل هذا المحشر كانت لي عنده يدٌ أو عارفة^(١) فليغثني بمجازاتي عنها، فهذا أوان شدة حاجتي إليها فينادي الرجل بذلك، فأول من يجيبه علي بن أبي طالب: لبيك لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي، المظلوم بعداوتي؛ ثم يأتي هو ومن معه عدد كثير وجسمٌ غفير وإن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الذين لهم قبله الظلمات فيقول ذلك العدد: يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون، كان بنا بائراً ولنا مكرماً، وفي معاشرته إيتانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً، وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له؛ فيقول علي عليه السلام: فبماذا تدخلون الجنة ربكم؟ فيقولون: برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلِكَ يا أخا رسول الله، فيأتي النداء من قبل الله تعالى: يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له؟ فأني أنا الحكم، ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته إيتاك، وما بينه وبين عبادي من الظلمات فلا بد من فصلي بينه وبينهم، فيقول علي عليه السلام: يا رب أفعَل ما تأمرني، فيقول الله: يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله؛ فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ويقول لهم: اقترحوا علي^(٢) ما شئتم أعطكم عوضاً من ظلاماتكم قبله، فيقولون: يا أخا رسول الله تجعل لنا بإزاء ظلامتنا قبله ثواب نفس ما أنفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد ﷺ، فيقول

(١) العارفة: المعروف.

(٢) اقترح عليه كذا: اشتهد أن يصنعه له.

عليّ عليه السلام : قد وهبت ذلك لكم ، فيقول الله عز وجل : فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من عليّ ، فداءً لصاحبه من ظلاماتكم ؛ ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها ، فيكون ذلك ما يرضي الله به خصماء أولئك المؤمنين ، ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على بال بشر ؛ يقولون : يا ربنا هل بقي من جناتك شيء ؟ إذا كان هذا كله لنا فأين تحلّ سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصدّيقون والشهداء والصالحون ؟ ويخيّل إليهم عند ذلك أنّ الجنة بأسرها قد جعلت لهم ، فيأتي النداء من قبل الله تعالى : يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس عليّ بن أبي طالب الذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا ، فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضه عليّ عليه السلام في تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عز وجلّ إلى ممالك عليّ عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالي له ممّا شاء من الأضعاف التي لا يعرفها غيره . ثم قال رسول الله ﷺ : أذلك خير نزلًا أم شجرة الزقوم المعدة لمخالفي أخي ووصيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ .

فهرس الجزء الثاني

حول الولاية التكوينية	٥
ردّ الشمس له صلوات الله وسلامه عليه	٧
حول استجابة دعواته (صلوات الله وسلامه عليه) في إحياء الموتى وشفاء المرضى وابتلاء الأعداء بالبلاء ونحو ذلك	٩
ظهور معجزات في استنطاق الحيوانات وانقيادها له صلوات الله وسلامه عليه	٢٥
ظهور معجزات له (صلوات الله وسلامه عليه) في الجمادات والنباتات	٢٩
حول قوته وشوكته في صغره وكبره وتحمله للمشاق وما يتعلق من الإعجاز بيدنه الشريف (صلوات الله وسلامه عليه)	٣٤
حول معجزات كلامه من إخباره بالغائبات وعلمه باللغات وبلاغته، وفصاحته (صلوات الله وسلامه عليه)	٣٨
حول ما ورد في غرائب معجزاته (صلوات الله وسلامه عليه) بالأسانيد الغريبة)	٤٠

٤٦	حول جوامع معجزاته (صلوات الله وسلامه عليه)
	حول ما ظهر في منامات من كرامات ومقامات ودرجات له (صلوات الله وسلامه عليه)
٥٢	الإمامة
٦٩	حول معرفة الإمام والردّ عليه
٧٠	حول طاعة الإمام
٧١	حول فضل الإمام وصفاته
٧٤	حول كون الأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان إمام يدعو الى الله وإمام يدعو إلى النار
٧٦	حديث الثقلين
٨١	الصلوة على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم
٨٦	حب علي وأهل البيت عليهم الصلاة والسلام
٨٨	حديث السفينة
٩٠	حديث الأمان
٩٢	حديث المنزلة
٩٣	حديث المؤاخاة
٩٩	حديث علي منّي وأنا من علي
١٠١	أحاديث صريحة في خلافة الإمام علي (عليه الصلوات والسلام)
١٠٢	أحاديث صريحة في كون الإمام علي صلوات الله وسلامه عليه هو الوصي
١٠٣	الإمامة قرينة النبوة
١٠٣	حول آخر كلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الإمامة
١٠٥	حديث علي مع القرآن وعلي مع الحق
١٠٦	حديث أنا مدينة العلم
١٠٨	

١٠٩	نصوص في الوراثة
١١٤	أيضاً نصوص في الوراثة
١١٦	نصوص في الوصية
١٢٣	نصوص في الخلافة
١٢٥	أحاديث في ولاية إمامنا أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام
١٢٨	حديث الخلفاء الإثني عشر
١٣٥	نصوص على مولانا أمير المؤمنين وعلى سائر أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم
١٣٧	نصوص على إمامة الأئمة الإثني عشر صلوات الله وسلامه عليهم
١٤٠	نص على الأئمة عليهم الصلوات والسلام
١٤١	نصوص تضمنت كلمة (الإمام)
١٤٧	آية ﴿يا أيها الرسول بلغ﴾ وآية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ وآية ﴿اليوم يشر الذين كفروا من دينكم﴾
١٥٦	إكمال الدين وإتمام النعمة
١٦	نصوص دالة على الخصوص على إمامة مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من طرق خاصة وعامة أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على إمامته عليه الصلوات والسلام
١٧٢	حول كلمة المولى
١٨١	نزول العذاب
١٨٤	عيد الغدير
١٩٢	الخطبة الشقشقية من شرح ابن ميثم البحراني
١٩٨	عن الشيخ المفيد رؤيا احتج فيها على عمر
٢٠٢	حول ما ورد من احتجاج عن السيد المرتضى في تفضيل الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جميع الخلق

ما نقل عن شيخنا الطبرسي من ذكر دلائل في كتاب أعلام الوري على إمامة	
أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين	٢٠٦
حول الولاية	٢١٦
حول كون الأعمال لا تقبل إلا بالولاية	٢١٨
لا أخوة بيننا وبين المخالفين	٢٢٣٠
حول كون حرمة الغيبة مشروطة بالإيمان	٢٣٢
حول إخبار الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة الإمام وإخبار	
الإمام عليه الصلوات والسلام بشهادة نفسه	٢٣٤
حول ظهور معجزات وكرامات عند ضريح مولانا وإمامنا أمير المؤمنين عليه	
الصلوات والسلام	٢٨٢
حول زيارة القبور	٣٠٥
زيارة أمين الله	٣٠٨
زيارة أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام	٣٠٩
زيارة عاشوراء	٣١٤
دعاء صفوان أو دعاء علقمة	٣١٩
زيارة الأربعين	٣٢٣
زيارة الجامعة الكبيرة	٣٢٥
دعاء كميل	٣٣١
دعاء التوسل	٣٣٧
حول الشفاعة	٣٤٢

صدر للمؤلف

- ١- قبسات من حياة سيدة نساء العالمين (السيدة ساطعة الزهراء)
- ٢- دموع وآلام في مجالس الغراء - " جزآن "
- ٣- الإمام علي خليفة رسول الله " صلى الله عليه وآله " وسر الله المكنون
- ٤- الشمس الطالعة والأنوار الساطعة عقيلة الوحي والنبوة
السيدة زينب الكبرى.

